

مكتبة طبقات المالكية

الشيخ المذهب

في معرفة أعيان علماء المذهب

لابن فرحون
إبراهيم بن علي بن محمد
(ت ٥٧٩٩ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

بجامعة المنيا والإمام بالرياض

المجلد الأول

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناس

الطبعة الأولى

٢٠٠٣-١٤٢٣ هـ

٢٠٠٢ / ١٦٥٩٣	رقم الابداع
977 - 341 - 087 - 0	I.S.B.N الترقيم الدولي



الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

ص.ب. ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

مؤلف الكتاب هو: إبراهيم بن على بن محمد بن أبى القاسم بن محمد، برهان الدين، ابن فرحون اليغمري. فقيه مالكي ومؤرخ انحدر من أسرة اشتهرت بالعلم من قرية أيان بالقرب من مدينة جيان بالاندلس. ولد بالمدينة وبها توفي في عام ٧٩٩ هـ.

درس ابن فرحون على أبيه وطائفة من علماء عصره، ورحل إلى بعض مراكز الثقافة الإسلامية فزار مصر ودمشق وغيرهما.

وكتابه الذي نقدم له اليوم يؤرخ لطبقات المالكية حتى عصره، فعرف بإمام المذهب ثم بالرواة عنه، والمجتهدين في مذهبه طبقة بعد طبقة.

وقد أشار المؤلف إلى غايته من تأليف هذا الكتاب في المقدمة.

أما مؤلفاته عدا الديباج فمنها:

«تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات»، «تبصرة الحكام في الأقضية والأحكام»، «درر الغواص في محاضرة الخواص»، «إرشاد السالك إلى أفعال المناسك»، «منتخب مفردات ابن البيطار في الطب والأدوية المفردة».

ومالم يكمل:

«بروق الأنوار في سماع الدعوى»، «إقليد الأصول في اختصار تنقيح القرافي»، «كتاب في الحسبة».

هذا وقد رجعت في تحقيق هذا الكتاب إلى:

نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٦٢٩ تاريخ، كتبت سنة ٨٩٧هـ، بخط معتاد. وتقع في ١٥٨ ورقة، في كل صفحة سبعة وعشرون سطرا، وفي كل سطر ثلاث عشرة كلمة تقريبا، وقد رمزت لها بلفظ «الأصل».

كما رجعت إلى طبعة دار التراث بالقاهرة سنة ١٩٧٤م.

هذا وقد كان حرصى على سلامة النص أكثر من حرصى على التعريف بالأعلام والبلاد والإسراف فى الشرح والتعليق، إذ كان ذلك أهم ما يحتاج إليه العلماء والباحثون عند الرجوع إلى الكتب المحققة. كما قمت فى آخر الكتاب بعمل الفهارس المتنوعة التى تقرب نفعه، وتُذنى جنّاه.

القاهرة فى صفر ١٤٢٣هـ

إبريل ٢٠٠٢م

د. على عمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطَّبَقَاتُ عَلَى مَذْهَبِ إِمَامِ مَالِكٍ ابْنِ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَاهُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَا

الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ ابْنِ فَرْدُوسٍ
 وَرَضِيَ عَنْهُ الْجَمْعُ كُلُّهُ
 وَمَلَى اللَّهُ عَلَى سَمْعِهِ وَالْأَعْيُنَ رَأَتْهُ

وَالْفَقْرَةُ عَمَلُهَا
 عَشْرٌ وَعَلَى حَقِّهَا

الرحمة الرحمة الرحمة

القمارك
للفاضل
عام

الديار

لوجی

اجلہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
قال الشيخ الفقيه الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة، أبو إسحاق:
إبراهيم بن علي بن فرحون - رحم الله تعالى روحه، وأسكنه من
الفردوس فسيحة، بمنه وكرمه:

الحمد لله باري النسم، مُبِيد الأُمم، باعِث الرُّمَم، المُنَزِّه عن الفناء
والعدم. وأصلّى على سيدنا محمد: سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَم، المبعوث
بأشرف الأخلاق والشيم. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم،
وشرف وكرم.

وبعد: فإن أولى ما أتحف به الطالب اللبيب، ودُون للأديب الأريب -
التعريفُ بحال من جعلَ تقليده بينه وبين الله تعالى حجة، واتخذ اقتفاء
هَدْيِهِ في الحلال والحرام أوضحَ مَحَجَّة. ثم حال الرواة عنه، والناقلين
عنهم، والمجتهدين في مذهبه، والقائمين على أصوله والمُفْتِينَ على
قواعده، والمدوِّنين لمسائله، وتمييز درجاتهم في العلم والفهم والدين
والورع، والتعريف بثقاتهم، وشهادة أهل العلم فيهم، وفي مؤلفاتهم.

فشرف العلم بهذا الفن معلوم، والجهلُ به مذموم، وليس هو مما قيل
فيه: «علم لا ينفع، وجهالة لا تضر» فإن ذلك مَقُولٌ في علم الأنساب،
وهو فنٌ غير هذا.

وقد ذكرت في هذا المجموع الوجيز مشاهير الرواة، وأعيان الناقلين،

للمذهب، والمؤلفين فيه. ومن تخرج به أحد من المشاهير وجماعة - من حفاظ الحديث.

وأضربت عن ذكر غير المشاهير؛ إثارة للاختصار؛ لأن الإحاطة بهم متعذرة، واستيفاء من يمكن ذكره يخرج عن المقصود.

وذكرت جماعة من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم؛ قصدًا للتعريف بحالهم؛ لكونهم تصدّوا للتأليف ولأن لكل زمان رجالاً.

وكذا ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين؛ لكونهم من مشايخ أهل زماننا.

ولم يقع ترتيب أسماء هذا التأليف على الوجه المطلوب، بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد، وذكرت العذر عن ذلك في آخر الأسماء.

وبدأت بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك، والحجة في وجوب تقليده، ملخصاً من كلام الإمام أبي الفضل: «عياض بن موسى» رحمه الله، في مقدمة كتابه المسمى «بالمدارك».

وأتبعت ذلك بذكر الإمام «مالك بن أنس» رضى الله عنه، والتعريف ببذرة يسيرة من أحواله.

ومن أراد الوقوف على شفاء الغليل فعليه بما ذكر القاضى «عياض» في «المدارك».

وقدّمت على ذلك كلّ ذكر من اشتمل عليه هذا التأليف، مرتّباً على حروف المعجم؛ ليسهل الكشف عن المطلوب.

وسميته: «الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب».

وأسأل الله أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم؛ إنه سميع مجيب.

حرف الألف

• من اسمه أحمد:

- ١ - أحمد أبو مصعب بن عوف الزهرى .
- ٢ - أحمد بن المعذل .
- ٣ - أحمد بن صالح ، يعرف بابن الطبرى .
- ٤ - أحمد بن لبدة بن أخى سحنون .
- ٥ - أحمد بن سليمان بن أبى الربيع البيرى .
- ٦ - أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار .
- ٧ - أحمد بن مُعْتَب بن أبى الأزهر .
- ٨ - أحمد بن محمد الشهير بِحَمْدِيس القطان .
- ٩ - أحمد بن موسى بن مَخْلَد .
- ١٠ - أحمد بن وازن الصّواف .
- ١١ - أحمد بن موسى بن جرير العطار .
- ١٢ - أحمد بن على بن حميد التميمى .
- ١٣ - أحمد بن يحيى بن قاسم ، أبو عمر .
- ١٤ - أحمد بن مروان ، يعرف بابن الرُّصافى .
- ١٥ - أحمد بن محمد الطيالسى .
- ١٦ - أحمد بن مروان ، المعروف بالمالكى .

- ١٧ - أحمد بن موسى بن عيسى الصدفي . يعرف بابن الزيات .
- ١٨ - أحمد بن الحارث بن مسكين القاضي .
- ١٩ - أحمد بن حذافة ، من أهل بصرة المغرب .
- ٢٠ - أحمد بن يحيى الغرناطي الليثي .
- ٢١ - أحمد بن خالد بن وهب بن خالد .
- ٢٢ - أحمد بن محمد بن غالب .
- ٢٣ - أحمد بن يَيطَر .
- ٢٤ - أحمد بن محمد بن زياد بن شَبْطُون اللخمي .
- ٢٥ - أحمد بن بشر ، يعرف بابن الأغبس .
- ٢٦ - أحمد بن نصر بن زياد الهواري .
- ٢٧ - أحمد بن خالد ، يعرف بابن الجبَّاب .
- ٢٨ - أحمد بن عبد الله بن قُتَيْبَة بن مُسْلِم الدَيْنَوَرِي .
- ٢٩ - أحمد بن محمد بن زيد القزويني : أبو سعيد .
- ٣٠ - أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي .
- ٣١ - أحمد بن نصر الداودي .
- ٣٢ - أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح .
- ٣٣ - أحمد بن ملول التَّنُوخِي .
- ٣٤ - أحمد بن أبي سليمان ، يعرف بالصواف .
- ٣٥ - أحمد بن خالد الأندلسي .
- ٣٦ - أحمد بن محمد بن عجلان .

- ٣٧ - أحمد بن ميسر.
- ٣٨ - أحمد بن أحمد بن زياد.
- ٣٩ - أحمد بن فتح الرقادي، يعرف بابن شقون.
- ٤٠ - أحمد بن بقي بن مخلد.
- ٤١ - أحمد بن دحيم بن خليل.
- ٤٢ - أحمد بن محمد بن عبد البر.
- ٤٣ - أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن.
- ٤٤ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي.
- ٤٥ - أحمد بن أبي يعلى.
- ٤٦ - أحمد بن محمد بن عمر الدهان.
- ٤٧ - أحمد بن محمد بن جامع.
- ٤٨ - أحمد بن محمد عبّيد: أبو جعفر الأزدي المصري.
- ٤٩ - أحمد بن أحمد بن علي الباغاني المقرئ.
- ٥٠ - أحمد بن محمد: أبو يعلى العبدى البصرى.
- ٥١ - أحمد بن عفيف، أبو عمر القرطبي.
- ٥٢ - أحمد بن عبد الملك الإشبيلي، المعروف بابن المكوي.
- ٥٣ - أحمد بن عبد الرحمن الحولاني.
- ٥٤ - أحمد بن حكيم العاملي، عرف بابن اللبان.
- ٥٥ - أحمد بن محمد أبو عمر الطلمنكي.
- ٥٦ - أحمد بن محمد أبو عمر القطان القرطبي.

- ٥٧ - أحمد بن مغيث الطليطلى .
- ٥٨ - أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر القرطبي .
- ٥٩ - أحمد بن سليمان بن خلف الباجي : أبو القاسم .
- ٦٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن مسعدة ، أبو جعفر العامري .
- ٦١ - أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي .
- ٦٢ - أحمد بن عبد الحق : أبو جعفر المالقي .
- ٦٣ - أحمد بن قاسم ، يعرف بالقَبَّاب الفاسي .
- ٦٤ - أحمد بن محمد بن جُزَيّ .
- ٦٥ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير : أبو جعفر .
- ٦٦ - أحمد بن علي : أبو جعفر ، يعرف بابن الباذش .
- ٦٧ - أحمد بن أبي القاسم ، يعرف بابن وداعة .
- ٦٨ - أحمد بن محمد ، يعرف بالعُشَّاب ، ويابن الرومية .
- ٦٩ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر ، يكنى أبا عمر .
- ٧٠ - أحمد بن إبراهيم ، يعرف بابن صفوان .
- ٧١ - أحمد بن الحسين ، يعرف بابن الزيات الخطيب .
- ٧٢ - أحمد بن أحمد ، يعرف بابن القصير .
- ٧٣ - أحمد بن أحمد بن صدقة السلمى الغرناطي .
- ٧٤ - أحمد بن أحمد بن القصير . والد المتقدم ذكره .
- ٧٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي .
- ٧٦ - أحمد بن إبراهيم : أبو القاسم المرسى .

- ٧٧ - أحمد بن إبراهيم بن رزقون الإشبيلي .
- ٧٨ - أحمد بن بشير الغرناطي .
- ٧٩ - أحمد بن الحسن بن أبي الأخطل الطليطي .
- ٨٠ - أحمد بن حسن بن سليمان البكنسي .
- ٨١ - أحمد بن الحسن بن عمر الحضرمي ثم المرادي الغرناطي .
- ٨٢ - أحمد بن خلف بن وصول .
- ٨٣ - أحمد بن طاهر بن رصيص .
- ٨٤ - أحمد بن طلحة من بني عطية .
- ٨٥ - أحمد بن عبد الله بن خيرة البكنسي .
- ٨٦ - أحمد بن عبد الله بن الحسن، المدعو بحميد .
- ٨٧ - أحمد بن عبد الله بن خميس الأسدي .
- ٨٨ - أحمد بن عبد الله بن عميرة .
- ٨٩ - أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التجيبي .
- ٩٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمى .
- ٩١ - أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي القرطبي .
- ٩٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر السرقسطي .
- ٩٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبو العباس .
- ٩٤ - أحمد بن عبد الرحيم القرطبي .
- ٩٥ - أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة .
- ٩٦ - أحمد بن عبد العزيز، أبو العباس بن الأصفر .

- ٩٧ - أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة.
- ٩٨ - أحمد بن عتيق بن فَرَجَ البَلَنْسَى.
- ٩٩ - أحمد بن علي بن أحمد بن رَزْقُون.
- ١٠٠ - أحمد بن علي بن هارون السمانى.
- ١٠١ - أحمد بن عمر بن خلف بن قَبْلَال: أبو جعفر.
- ١٠٢ - أحمد بن الليث الأَنْسَرَى.
- ١٠٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبى.
- ١٠٤ - أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الخوفى.
- ١٠٥ - أحمد بن محمد بن سماعة أبو جعفر القيحاظى.
- ١٠٦ - أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهرى.
- ١٠٧ - أحمد بن محمد بن ماسويه بن حمدين الحداد الأنصارى.
- ١٠٨ - أحمد بن محمد أبو العباس الشارقى.
- ١٠٩ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى، أبو العباس البَلَنْسَى.
- ١١٠ - أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي جَمْرَة.
- ١١١ - أحمد بن محمد بن عبد الملك أبو العباس.
- ١١٢ - أحمد بن محمد بن علي بن مسعدة العامرى.
- ١١٣ - أحمد بن محمد الجَيَّانَى، أبو جعفر المليوط.
- ١١٤ - أحمد بن أبي الحسن أبو الخطاب بن واجب.
- ١١٥ - أحمد بن أبي عبد الله بن محمد بن واجب ابن عَمِّ المتقدم.
- ١١٦ - أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن الخروبى.

- ١١٧ - أحمد بن محمد بن أبي القاسم محمد بن محمد بن بيطر التجيبي القرطبي، أبو جعفر بن الحاج.
- ١١٨ - أحمد بن مسعود أبو الخصال بن فرج.
- ١١٩ - أحمد بن منذر بن جهور: أبو العباس الإشبيلي.
- ١٢٠ - أحمد بن وليد بن محمد بن وليد، أبو جعفر.
- ١٢١ - أحمد بن أبي محمد: هارون بن أحمد بن عات النّفّري.
- ١٢٢ - أحمد بن عبد الله - عرف بابن الباجي - يكنى أبا عمر.
- ١٢٣ - أحمد بن إدريس شهاب الدين الصنهاجي القرافي.
- ١٢٤ - أحمد بن علي المعروف بالقسطلاني.
- ١٢٥ - أحمد بن عمر: أبو العباس بن المزين.
- ١٢٦ - أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري صاحب الحكم.
- ١٢٧ - أحمد بن محمد بن سلامة: أبو الحسين الإسكندري.
- ١٢٨ - أحمد بن محمد القاضي ناصر الدين بن المنير.
- ١٢٩ - أحمد بن معد: أبو العباس المعروف بالأفليشي.
- ١٣٠ - أحمد بن يوسف شرف الدين القفصى التيفاشي.
- ١٣١ - أحمد بن أحمد بن الحسين بن كمال الدين أبي المنصور.
- ١٣٢ - أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندري.
- ١٣٣ - أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن الغمّاز.
- ١٣٤ - أحمد بن أحمد الغبريني البجائي.

- ١٣٥ - أحمد بن إسماعيل البغدادى المقرئ .
 ١٣٦ - أحمد بن جعفر الزهرى الأشيرى .
 ١٣٧ - أحمد بن أبى الحجاج يوسف الفهرى اللبلى .
 ١٣٨ - أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى .
 ١٣٩ - أحمد أبو العباس بن إدريس البجائى .
 ١٤٠ - أحمد بن محمد، المعروف بابن المخلطة الإسكندرى .
 ١٤١ - أحمد بن هلال الإسكندرى .

• من اسمه إبراهيم:

- ١٤٢ - إبراهيم بن حبيب . من أصحاب مالك، رحمه الله تعالى .
 ١٤٣ - إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو إسحاق البرقى المصرى .
 ١٤٤ - إبراهيم بن حسين، أبو إسحاق بن مرتيل .
 ١٤٥ - إبراهيم بن محمد بن باز يعرف بابن القزاز القرطبى .
 ١٤٦ - إبراهيم بن حماد، ابن أخى القاضى إسماعيل .
 ١٤٧ - إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق السبائى .
 ١٤٨ - إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجبىنى .
 ١٤٩ - إبراهيم بن عبد الصمد: أبو الطاهر بن بشير .
 ١٥٠ - إبراهيم بن محمد بن حسين يعرف بابن البرذون .
 ١٥١ - إبراهيم بن محمد: أبو إسحاق الدينورى .
 ١٥٢ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق القلانسى .

١٥٣ - إبراهيم بن حسن: أبو إسحاق التونسي .

١٥٤ - إبراهيم بن جعفر: أبو إسحاق اللواتي .

١٥٥ - إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيح التُّنُوسِي .

١٥٦ - إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق يعرف بِحُنْكَالَش .

١٥٧ - إبراهيم بن عبد الرحمن، يعرف بابن أبي يحيى .

١٥٨ - إبراهيم بن يوسف بن دهاق يعرف بابن المرأة .

١٥٩ - إبراهيم بن أبي بكر: أبو إسحاق التلمساني .

١٦٠ - إبراهيم بن محمد بن عبيد يس النَّفْزِي الْغُرْنَاطِي .

١٦١ - إبراهيم بن عَجَنَس بن أسباط الْكَلَّاعِي .

١٦٢ - إبراهيم بن عثمان: أبو القاسم بن الوزان .

١٦٣ - إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجزري .

١٦٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقسي .

قلت: ومن اسمه إبراهيم مؤلف هذا الكتاب، وقد ذكرته بعد الاسم في محله .

• من اسمه إسماعيل:

١٦٥ - إسماعيل بن أبي أُوَيْس، ابن عم مالك بن أنس رضى الله عنه .

١٦٦ - إسماعيل بن إسحاق، القاضي البغدادي .

١٦٧ - إسماعيل بن إسحاق، يعرف بابن الطحان .

١٦٨ - إسماعيل بن هارون: أبو الوليد الرقاء .

١٦٩ - إسماعيل بن مكى، عُرِفَ بأبى الطاهر بن عوف.

• من اسمه إسحاق:

١٧٠ - إسحاق بن إبراهيم بن مَسْرَّةَ أبو إبراهيم التُّجِيبِي.

١٧١ - إسحاق بن الفُرات: أبو نُعَيْم التُّجِيبِي.

• من اسمه أصبغ:

١٧٢ - أصبغ بن الفرّج المصرى.

١٧٣ - أصبغ بن خليل القرطبى يكنى أبا القاسم.

١٧٤ - أصبغ بن الفرّج القرطبى.

• من اسمه أيوب:

١٧٥ - أيوب بن سليمان: أبو صالح القرطبى.

١٧٦ - أيوب بن أحمد بن رشيق.

• الأفراد فى حرف الألف:

١٧٧ - أبان بن عيسى بن دينار.

١٧٨ - أسد بن الفرات.

١٧٩ - أشهب بن عبد العزيز.

١٨٠ - إدريس بن عبد الملك: أبو العلاء.

١٨١ - أسلم بن عبد العزيز، أبو الجَعْدِ الأندلسى.

• ومن الكنى:

- ١٨٢ - أبو أحمد بن جَزَى الكلبى .
 ١٨٣ - أبو القاسم بن أبى بكر، يعرف بابن زيتون .
 ١٨٤ - أبو الحسين بن أبى بكر الكندى .
 ١٨٥ - أبو حاتم الضرير .

• ومن عرف بأبيه:

- ١٨٦ - ابن سُمَيْرَةَ الإشبلى .

حرف الباء

• من الأفراد:

- ١٨٧ - بكر بن العلاء القُشَيْرى .
 ١٨٨ - البَهْلُول بن راشد .

• ومن الكنى:

- ١٨٩ - أبو بكر بن علوية .

حرف الثاء

• من اسمه ثابت:

- ١٩٠ - ثابت بن حزم: أبو القاسم العوفي.
١٩١ - ثابت بن عبد الله بن ثابت: أبو الحسن العوفي.

حرف الجيم

- ١٩٢ - جعفر بن محمد: أبو بكر الفريابي.
١٩٣ - جبلة بن حمّود بن عبد الرحمن.
١٩٤ - جحاف بن يُمْن البلنسي.

حرف الحاء

• من اسمه حسن:

- ١٩٥ - حسن بن عبد الله بن مَذْحِج الزبيدي.
١٩٦ - حسن بن محمد الخولاني: أبو الحسين الكانسي.
١٩٧ - الحسن بن عمر: أبو القاسم الإشبيلي.

• من اسمه الحسين:

- ١٩٨ - الحسين بن محمد الجُدَامِي المَالِقِي .
 ١٩٩ - الحسين بن محمد بن فِيرَه عَرَفَ بِابْنِ سَكْرَةَ .
 ٢٠٠ - الحسين أبو علي الغَسَّانِي الجَيَّانِي .
 ٢٠١ - الحسين بن عَتِيق بن الحسين بن رَشِيق .
 ٢٠٢ - الحسين بن أَبِي القَاسِمِ النُّيْلِي .

• من اسمه حبيب:

- ٢٠٣ - حبيب بن نصر التَّمِيمِي .
 ٢٠٤ - حبيب بن الربيع ، مولى أحمد بن أبي سليمان .

• من اسمه الحارث:

- ٢٠٥ - الحارث بن أسد القَفْصِي .
 ٢٠٦ - الحارث بن مسكين أبو عَمْرٍو .

• أسماء مفردة:

- ٢٠٧ - حماد بن إسحاق : أخو القاضي إسماعيل .
 ٢٠٨ - حمديس بن إبراهيم اللخمي القَفْصِي .
 ٢٠٩ - حماس بن مروان الهمداني .
 ٢١٠ - حاتم بن محمد . عُرِفَ بِابْنِ الطَّرَابِلْسِي .
 ٢١١ - حيدرة بن محمد بن عبد الملك بن حيدرة .

• وممن شهر بكنيته:

٢١٢ - أبو الحكم، المعروف بالبربرى المدنى.

حرف الخاء

• من اسمه خلف:

٢١٣ - خلف أبو سعيد، ابن أخى هشام.

٢١٤ - خلف بن أبى القاسم البراذعى.

٢١٥ - خلف بن مسلّمة بن عبد الغفور.

٢١٦ - خلف بن سعيد الأردى.

٢١٧ - خلف بن أحمد بن خلف: أبو بكر الرحوى.

٢١٨ - خلف أبو القاسم بن بهلول البرىلى.

٢١٩ - خلف بن عبد الملك بن بشكّوال.

٢٢٠ - خلف بن قاسم، المعروف بابن الدبّاغ.

٢٢١ - خلف بن أحمد بن بطّال البكرى.

• الأفراد:

٢٢٢ - الخضر بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية.

٢٢٣ - خليل بن إسحاق الجندى المصرى.

حرف الدال

٢٢٤ - داود بن جعفر بن الصغير .

٢٢٥ - دلف بن جحدر .

حرف الراء

٢٢٦ - رَوْح : أبو الزُّنْبَاع بن الفرَج .

٢٢٧ - ريدان بن إسماعيل بن ريدان الواسطي .

٢٢٨ - رزين بن معاوية : أبو الحسن العبدري .

حرف الزاي

٢٢٩ - زكريا أبو يحيى الوقار .

٢٣٠ - زياد بن عبد الرحمن : أبو عبد الله يلقب بشبّطون .

٢٣١ - الزبير بن بكار بن عبد الله بن مُصْعَب .

٢٣٢ - زُرَّارة بن أحمد القاضي .

حرف السين

• من اسمه سليمان:

- ٢٣٣ - سليمان بن بلال: أبو أيوب.
- ٢٣٤ - سليمان بن سالم، يعرف بابن الكحالة.
- ٢٣٥ - سليمان بن داود بن حماد، ابن أخى رشدين.
- ٢٣٦ - سليمان بن عمران الإفريقى.
- ٢٣٧ - سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر.
- ٢٣٨ - سليمان بن بطل، أبو أيوب البطليوسى.
- ٢٣٩ - سليمان القاضى: أبو الوليد الباجى.
- ٢٤٠ - سليمان بن سالم الكلاعى.
- ٢٤١ - سليمان بن عبد الواحد الهمدانى.

• من اسمه سعيد:

- ٢٤٢ - سعيد بن عبد الله بن سعد المعافى.
- ٢٤٣ - سعيد بن عثمان الأعناقى.
- ٢٤٤ - سعيد بن خمير الرعينى.
- ٢٤٥ - سعيد أبو عثمان بن فحلون.
- ٢٤٦ - سعيد بن أحمد بن عبد ربه.

١٠ - بن إبراهيم بن عيسى .

٢٤٨ - سعيد بن محمد العقباني .

• الأفراد:

٢٤٩ - سعد بن معاذ الجياني .

٢٥٠ - سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي .

٢٥١ - سلمون بن علي الكناني .

٢٥٢ - سراج بن عبد الملك بن سراج .

٢٥٣ - سند بن عنان الأزدي .

* * *

حرف الشين

٢٥٤ - شبطون بن عبد الله الطليطلي .

٢٥٥ - شجرة بن عيسى المعافري .

٢٥٦ - شبيب بن إبراهيم بن حيدرة .

* * *

حرف الصاد

٢٥٧ - صالح . هو أبو محمد: صالح، شيخ المغرب في وقته .

* * *

حرف الطاء

- ٢٥٨ - طليب بن كامل اللخمي .
٢٥٩ - طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية .

حرف العين

• من اسمه عبد الله :

- ٢٦٠ - عبد الله بن المبارك .
٢٦١ - عبد الله بن نافع ، المعروف بالصائغ .
٢٦٢ - عبد الله بن نافع الأصغر الزبيري .
٢٦٣ - عبد الله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِي .
٢٦٤ - عبد الله : أبو محمد بن وهب .
٢٦٥ - عبد الله بن أبي حسان اليَحْصُوبِي .
٢٦٦ - عبد الله بن عبد الحكم .
٢٦٧ - عبد الله بن طالب القاضي .
٢٦٨ - عبد الله بن أبي هاشم عرف بابن الحجّام .
٢٦٩ - عبد الله : أبو العباس الإبياني .
٢٧٠ - عبد الله : أبو محمد بن أبي زيد .

- ٢٧١ - عبد الله : أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن التبان .
- ٢٧٢ - عبد الله : أبو محمد الأصيلي .
- ٢٧٣ : عبد الله : أبو محمد بن غالب الهمداني .
- ٢٧٤ - عبد الله بن حنين ، ابن أخى ربيع .
- ٢٧٥ - عبد الله : أبو محمد بن الشقاق .
- ٢٧٦ - عبد الله : أبو محمد بن يحيى بن دحون .
- ٢٧٧ - عبد الله الشَّتَجَالِي : أبو محمد بن سعيد .
- ٢٧٨ - عبد الله بن مالك : أبو مروان القرطبي .
- ٢٧٩ - عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتَّئيل .
- ٢٨٠ - عبد الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي .
- ٢٨١ - عبد الله : أبو محمد بن محمد بن السيد النحوي .
- ٢٨٢ - عبد الله بن أحمد بن يربوع .
- ٢٨٣ - عبد الله بن نجم بن شاس .
- ٢٨٤ - عبد الله بن أيوب بن خروج .
- ٢٨٥ - عبد الله بن أبي أحمد بن منخل الغافقي .
- ٢٨٦ - عبد الله بن طلحة المحاربي .
- ٢٨٧ - عبد الله بن محمد بن أبي رَمَّين .
- ٢٨٨ - عبد الله بن سليمان بن حوط الله .
- ٢٨٩ - عبد الله بن عبد الرحمن الشَّارِمُسَاحِي .
- ٢٩٠ - عبد الله بن محمد المسيلي .

- ٢٩١ - عبد الله بن علي بن الحسين العبدري .
- ٢٩٢ - عبد الله بن محمد : أبو الوليد القرطبي .
- ٢٩٣ - عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم : أبو محمد .
- ٢٩٤ - عبد الله بن إسحاق بن التيان .
- ٢٩٥ - عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي .
- ٢٩٦ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون .

• من اسمه عبيد الله :

- ٢٩٧ - عبيد الله : أبو القاسم البرقي .
- ٢٩٨ - عبيد الله : أبو الحسن بن المُنْتَاب الكرايسى .
- ٢٩٩ - عبيد الله : أبو القاسم بن الجلاب .
- ٣٠٠ - عبيد الله بن يحيى الليثي ، يكنى أبا مروان .

• من اسمه عبد الرحمن :

- ٣٠١ - عبد الرحمن بن مهدى : أبو سعيد شيخ المالكية .
- ٣٠٢ - عبد الرحمن بن القاسم العتقى .
- ٣٠٣ - عبد الرحمن : أبو زيد بن إبراهيم بن بُرَيْد .
- ٣٠٤ - عبد الرحمن : أبو القاسم الجوهري المصري .
- ٣٠٥ - عبد الرحمن بن موسى الهوارى .
- ٣٠٦ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطى .
- ٣٠٧ - عبد الرحمن : أبو زيد بن أبي الغمر .

- ٣٠٨ - عبد الرحمن بن دينار .
- ٣٠٩ - عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج .
- ٣١٠ - عبد الرحمن بن أحمد القاضي بن الحصار، ويعرف بابن بشر .
- ٣١١ - عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجوز .
- ٣١٢ - عبد الرحمن أبو المطرف بن سلمة الطليطلي .
- ٣١٣ - عبد الرحمن أبو القاسم بن العجوز السبتي .
- ٣١٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس .
- ٣١٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عتاب .
- ٣١٦ - عبد الرحمن أبو القاسم السهيلي، شارح السيرة .
- ٣١٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عسكر: شهاب الدين البغدادي .
- ٣١٨ - عبد الرحمن أبو القاسم الليدي .
- ٣١٩ - عبد الرحمن بن مطرف القنازعي .
- ٣٢٠ - عبد الرحمن أبو زيد ابن الإمام .
- ٣٢١ - عبد الرحمن بن أحمد يعرف بابن القصير .

• من اسمه عبد الرحيم:

- ٣٢٢ - عبد الرحيم بن أشرس .
- ٣٢٣ - عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز .

• من اسمه عبد الملك:

- ٣٢٤ - عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون .

- ٣٢٥ - عبد الملك بن حبيب .
- ٣٢٦ - عبد الملك بن العاصي السعدي القرطبي .
- ٣٢٧ - عبد الملك بن سراج: أبو مروان .
- ٣٢٨ - عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن أصبع .
- ٣٢٩ - عبد الملك بن مسرة اليحصبي .
- ٣٣٠ - عبد الملك، يعرف بزونان .
- ٣٣١ - عبد الملك بن مروان، قاضي المدينة .
- ٣٣٢ - عبد الملك بن سيانح .
- ٣٣٣ - عبد الملك بن أحمد بن رستم الإسكندري .

• من اسمه عبد الخالق:

- ٣٣٤ - عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون القيرواني .
- ٣٣٥ - عبد الخالق أبو القاسم السيوري القيرواني .

• من اسمه عبد العزيز:

- ٣٣٦ - عبد العزيز بن أبي حازم المدني .
- ٣٣٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الغراب أبو الأصبع .
- ٣٣٨ - عبد العزيز بن أبي القاسم الدرّوال التونسي .

• من اسمه عبد الحميد:

- ٣٣٩ - عبد الحميد بن محمد القروي، المعروف بابن الصائغ .

٣٤٠ - عبد الحميد بن أبي البركات الصدفى الطرابلسى .

• من اسمه عبد الوهاب :

٣٤١ - عبد الوهاب بن نصر البغدادى .

• من اسمه عبد السلام :

٣٤٢ - عبد السلام أبو سعيد : سحنون التتوخى القيروانى .

• من اسمه عبد الحكم :

٣٤٣ - عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى .

• ومن الأفراد :

٣٤٤ - عبد الحكم بن أبى الحسن [القاضى الأندلسى] .

٣٤٥ - عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى .

٣٤٦ - عبد الغنى أبو محمد بن سلام العسال .

٣٤٧ - عبد الوارث بن أبى الأزهر الإفريقى .

• ومن الأسماء المتفرقة :

٣٤٨ - عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقى .

٣٤٩ - عياض القاضى أبو الفضل السبتي .

٣٥٠ - عياض بن محمد بن عياض : حفيد القاضى أبى الفضل .

٣٥١ - عبد الأعلى أبو مُسهر بن مسهر الدمشقى الغسانى .

٣٥٢ - عبد الأعلى بن وهب : أبو وهب القرطبى .

٣٥٣ - عبد الأعلى أبو المعلّى بن معلّى الخولاني الأندلسي البيري .

٣٥٤ - عبد الودود بن سليمان القرطبي .

٣٥٥ - عبد الحق بن محمد أبو محمد الصُّقْلِي .

٣٥٦ - عبد الحق بن غالب بن عطية القاضي الأندلسي .

٣٥٧ - عبد الحق بن عبد الرحمن: أبو محمد الإشبيلي .

٣٥٨ - عبد الواحد بن المنير الإسكندري .

٣٥٩ - عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي .

• من اسمه عيسى:

٣٦٠ - عيسى بن دينار القرطبي .

٣٦١ - عيسى بن مسكين الإفريقي .

٣٦٢ - عيسى بن سهل: أبو الأصبع القرطبي .

٣٦٣ - عيسى أبو الروح الزواوي البجائي .

٣٦٤ - عيسى بن مخلوف المغيلي المصري .

• من اسمه عمر:

٣٦٥ - عمر بن أبي عمر البغدادي .

٣٦٦ - عمر أبو حفص بن عبد النور يعرف بابن الحَكَّار .

٣٦٧ - عمر أبو علي الشلوين .

٣٦٨ - عمر بن أبي اليمُن تاج الدين الفاكهاني الإسكندري .

٣٦٩ - عمر بن علي بن قداح الهواري التونسي .

• من اسمه عثمان:

- ٣٧٠ - عثمان بن الحكم الجذامي المصري.
- ٣٧١ - عثمان بن مالك الفاسي.
- ٣٧٢ - عثمان بن عيسى الطليطلي.
- ٣٧٣ - عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفي.
- ٣٧٤ - عثمان بن أبي بكر الصدفي الصفاقسي.
- ٣٧٥ - عثمان أبو عمرو بن عمر بن الحاجب المصري.
- ٣٧٦ - عثمان بن علي بن دعمون الغرناطي.
- ٣٧٧ - عثمان بن محمد بن منظور القيسي المالقي.

• من اسمه علي:

- ٣٧٨ - علي بن زياد أبو الحسن التونسي.
- ٣٧٩ - علي: أبو الحسن بن زياد الإسكندري.
- ٣٨٠ - علي: أبو الحسن الأشعري العراقي المتكلم.
- ٣٨١ - علي بن عيسى الطليطلي.
- ٣٨٢ - علي بن ميسرة البغدادى.
- ٣٨٣ - علي الدباغ الإفريقي.
- ٣٨٤ - علي بن أحمد المعروف بابن القصار البغدادى.
- ٣٨٥ - علي بن محمد البصري.
- ٣٨٦ - علي الشيخ أبو الحسن بن القابسي.

- ٣٨٧ - علي: أبو الحسن بن زكريا الطرابلسي .
- ٣٨٨ - علي أبو الحسن الطَّابِثِيُّ البصري .
- ٣٨٩ - علي بن الحسن الفهرى المصرى .
- ٣٩٠ - علي بن عبد ربه أبو سعيد القرطبي .
- ٣٩١ - علي أبو الحسن اللخمي الربعي .
- ٣٩٢ - علي أبو الحسن بن بطلال القرطبي .
- ٣٩٣ - علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المُرْسِي .
- ٣٩٤ - علي بن أحمد: أبو الحسن بن الباذش الغرناطي .
- ٣٩٥ - علي بن أحمد: أبو الحسن المذحجي المُلْتِمَاسِي .
- ٣٩٦ - علي بن عمر القَيْجَاطِي .
- ٣٩٧ - علي بن محمد بن سليمان يعرف بابن الجياب .
- ٣٩٨ - علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد يعرف بابن سعيد .
- ٣٩٩ - علي بن أحمد بن يوسف الغساني .
- ٤٠٠ - علي بن إبراهيم يعرف بابن القفاص .
- ٤٠١ - علي بن محمد: أبو الحسن بن النَّفْزِي الغرناطي .
- ٤٠٢ - علي بن علي بن أحمد بن سليمان النَّفْزِي .
- ٤٠٣ - علي بن سليمان الزهراوى .
- ٤٠٤ - علي بن أحمد بن مروان الغساني .
- ٤٠٥ - علي بن صالح الطُّرْطُوشِي المعروف بعز الناس .
- ٤٠٦ - علي الشيخ أبو الحسن الصغير .

٤٠٧ - علي بن إسماعيل أبو الحسن الأياري .

٤٠٨ - علي بن أبي مطر الإسكندري .

٤٠٩ - علي بن محمد بن المنير أخو القاضي ناصر الدين .

٤١٠ - علي بن محمد بن أبي القاسم : فرحون بن محمد بن فرحون

والد المصنف .

• أسماء مفردة في حرف العين :

٤١١ - عمرو : أبو الفرج بن محمد القاضي البغدادي .

٤١٢ - عامر بن محمد بن مرجا الأنصاري .

٤١٣ - العباس بن عيسى : أبو الفضل الممسي .

٤١٤ - عبد بن أحمد الشيخ أبو ذر الهروي .

٤١٥ - عبد المنعم بن محمد بن الفرس .

٤١٦ - عقيل بن عطية القضاعي .

حرف الغين

٤١٧ - الغازي بن قيس : أبو محمد القرطبي .

٤١٨ - غالب بن عطية المحاربي الأندلسي .

حرف الفاء

- ٤١٩ - فضل بن سلمة البجاني إليري .
 ٤٢٠ - الفضل بن عبد الرحمن بن مسعدة العامري .
 ٤٢١ - فرج بن سلمة بن زهير القرطبي .
 ٤٢٢ - فرج بن قاسم بن لب : أبو سعيد الأندلسي .

حرف القاف

• من اسمه قاسم :

- ٤٢٣ - قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبي .
 ٤٢٤ - قاسم بن أصبغ أبو محمد البياني .
 ٤٢٥ - قاسم بن أحمد بن جَحْدَر الطليطلي .
 ٤٢٦ - قاسم بن ثابت بن حزم السَّرْقُسْطِي أبو محمد .
 ٤٢٧ - قاسم بن أحمد المعروف بابن ارفع رأسه .
 ٤٢٨ - قاسم بن فَيْرَة الشاطبي المقرئ .
 ٤٢٩ - قاسم الجُبَيْرِي بن خلف بن عبد الله بن جُبَيْر الطَّرُوشِي .
 ٤٣٠ - قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشَّاط .

• أسماء مفردة:

- ٤٣١ - أبو القاسم بن محرز القيرواني .
٤٣٢ - قرَعُوس بن العباس بن قرَعُوس القرطبي .

حرف الميم

• من اسمه محمد:

- ٤٣٣ - محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني .
٤٣٤ - محمد بن مَسْلَمَة بن محمد بن هشام .
٤٣٥ - محمد بن إدريس الشافعي الإمام .
٤٣٦ - محمد بن عمر بن واقد الواقدى .
٤٣٧ - محمد أبو ثابت بن أبي زيد المدني .
٤٣٨ - محمد بن خالد بن مرتنيل القرطبي .
٤٣٩ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .
٤٤٠ - محمد بن إبراهيم بن زياد المواز .
٤٤١ - محمد بن عبد الله بن أبي زُرعة البرقي .
٤٤٢ - محمد أبو بكر بن يحيى زكريا الوقار .
٤٤٣ - محمد بن شبيب أبو يوسف التونسي .
٤٤٤ - محمد بن سَحْنُون القيرواني .

- ٤٤٥ - محمد بن إبراهيم بن عبدوس القيرواني .
- ٤٤٦ - محمد العتيبي .
- ٤٤٧ - محمد بن عجلان .
- ٤٤٨ - محمد بن أصبغ بن الفرّج .
- ٤٤٩ - محمد بن وضاح .
- ٤٥٠ - محمد قاضي القضاة أبو عمر بن حماد .
- ٤٥١ - محمد بن سهل البرنكاني .
- ٤٥٢ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير .
- ٤٥٣ - محمد أبو بكر . يعرف بابن الوراق .
- ٤٥٤ - محمد أبو الطيب القاضي البغدادى .
- ٤٥٥ - محمد أبو بكر بن الخلال المصرى .
- ٤٥٦ - محمد أبو عبد الله بن بسطام السوسى .
- ٤٥٧ - محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة القرطبي .
- ٤٥٨ - محمد بن فطيس القرطبي .
- ٤٥٩ - محمد بن سابق ، إليري .
- ٤٦٠ - محمد: أبو عبد الله التُّستري العراقي .
- ٤٦١ - محمد: أبو إسحاق بن شعبان .
- ٤٦٢ - محمد: أبو بكر بن اللباد .
- ٤٦٣ - محمد: أبو العرب .
- ٤٦٤ - محمد بن يحيى بن لبابة .

- ٤٦٥ - محمد بن أحمد اللؤلؤى .
- ٤٦٦ - محمد بن عبد الله بن أبى دكيم .
- ٤٦٧ - محمد بن عبد الله بن عيشون .
- ٤٦٨ - محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون .
- ٤٦٩ - محمد بن رباح بن صاعد الأموى .
- ٤٧٠ - محمد بن عبد الله أبو بكر الأبهري .
- ٤٧١ - محمد بن مجاهد .
- ٤٧٢ - محمد أبو بكر النُّعَالى .
- ٤٧٣ - محمد بن حارث الحُشْنَى .
- ٤٧٤ - محمد : أبو بكر بن السليم .
- ٤٧٥ - محمد أبو بكر يعرف بابن القوطية .
- ٤٧٦ - محمد بن أبان بن عيسى بن دينار .
- ٤٧٧ - محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدى .
- ٤٧٨ - محمد بن وليد الأموى .
- ٤٧٩ - محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج .
- ٤٨٠ - محمد بن سعيد الموثق، يعرف بابن المواز .
- ٤٨١ - محمد بن أسباط .
- ٤٨٢ - محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافى .
- ٤٨٣ - محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى .
- ٤٨٤ - محمد بن عبيد الله بن الوليد المعيطى .

- ٤٨٥ - محمد بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة.
- ٤٨٦ - محمد بن غالب: أبو عبد الله بن الصفار.
- ٤٨٧ - محمد: أبو جعفر، يعرف بالأبهري الصغير.
- ٤٨٨ - محمد: أبو بكر بن الطيب الإمام الباقلاني.
- ٤٨٩ - محمد: أبو بكر بن خُويزِ مَنَدَاد.
- ٤٩٠ - محمد بن يَتَقَى بن زَرَب.
- ٤٩١ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن العطار.
- ٤٩٢ - محمد: أبو عبد الله بن أبي رمنين.
- ٤٩٣ - محمد: أبو بكر بن موهب المعروف بالقبري.
- ٤٩٤ - محمد بن سفيان الهواري المقرئ.
- ٤٩٥ - محمد: أبو عبد الله بن بشكوال.
- ٤٩٦ - محمد: أبو عبد الله بن الحذاء.
- ٤٩٧ - محمد: أبو الفضل بن عَمْرُوس البزار.
- ٤٩٨ - محمد: أبو عبد الله بن سعدون القروي.
- ٤٩٩ - محمد القاضي أبو عبد الله بن الم رابط.
- ٥٠٠ - محمد: أبو بكر بن يونس الصمقلي.
- ٥٠١ - محمد: أبو عبد الله بن عتاب.
- ٥٠٢ - محمد: أبو عبد الله بن فرج مولى بن الطلاع.
- ٥٠٣ - محمد: أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة.
- ٥٠٤ - محمد بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشي.

- ٥٠٥ - محمد بن أحمد القاضي أبو الوليد بن رشد.
- ٥٠٦ - محمد بن علي الإمام أبو عبد الله المازري.
- ٥٠٧ - محمد بن عبد الله القاضي أبو بكر بن العربي.
- ٥٠٨ - محمد بن أحمد أبو عبد الله الصدفي.
- ٥٠٩ - محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد.
- ٥١٠ - محمد بن سعيد بن زرقون.
- ٥١١ - محمد بن أبي عبد الله بن زرقون المتقدم ذكره.
- ٥١٢ - محمد بن عبد الرحيم: أبو عبد الله بن الفرس.
- ٥١٣ - محمد بن يوسف بن سعادة.
- ٥١٤ - محمد بن إبراهيم المعروف بابن شق الليل.
- ٥١٥ - محمد بن أحمد بن أبي بكر يكنى أبا عبد الله قاضي فاس.
- ٥١٦ - محمد بن عياض بن موسى بن عياض.
- ٥١٧ - محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي
[حفيد الإمام أبي الفضل].
- ٥١٨ - محمد بن أحمد الحسيني السبتي.
- ٥١٩ - محمد: أبو البركات القاضي بن إبراهيم بن الحاج الأندلسي.
- ٥٢٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن جزيّ الكلبي الغرناطي.
- ٥٢١ - محمد بن إبراهيم بن محمد السيارى البياني.
- ٥٢٢ - محمد بن سعيد أبو عبد الله الطَّرَّاز.
- ٥٢٣ - محمد بن أحمد بن داود عرف بابن الكمّاد.

- ٥٢٤ - محمد بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن حفيد الأمين .
- ٥٢٥ - محمد بن أحمد الغساني المالقي .
- ٥٢٦ - محمد بن إبراهيم المعروف بابن الدبّاغ الإشبيلي .
- ٥٢٧ - محمد بن حكيم بن محمد بن بان الجذامي .
- ٥٢٨ - محمد بن حسن يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الحاج .
- ٥٢٩ - محمد بن محمد بن إدريس أبو بكر القلّكوسى .
- ٥٣٠ - محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري .
- ٥٣١ - محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله الحافظ أبو بكر بن الجدّ .
- ٥٣٢ - محمد بن علي بن الفخار الجذامي .
- ٥٣٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسى .
- ٥٣٤ - محمد بن عبد الرحمن التسلى الكرسوطى .
- ٥٣٥ - محمد بن عمر أبو عبد الله بن رشيد .
- ٥٣٦ - محمد بن سعدون القروى .
- ٥٣٧ - محمد بن جابر أبو عبد الله الوادى آشى .
- ٥٣٨ - محمد بن خلف بن موسى الأوسى إلبيرى .
- ٥٣٩ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني .
- ٥٤٠ - محمد بن عبد الرحمن بن صقاله النميرى .
- ٥٤١ - محمد بن على المحاربى الغرناطى .
- ٥٤٢ - محمد بن سفيان أبو عبد الله القيروانى .
- ٥٤٣ - محمد بن معاوية أبو بكر المروانى بن الأحمر .

- ٥٤٤ - محمد بن أحمد أبو طاهر السدوسي البصري البغدادي .
- ٥٤٥ - محمد بن أحمد بن أبي الأصبح الحراني .
- ٥٤٦ - محمد بن أحمد أبو بكر القَبْتُورِي .
- ٥٤٧ - محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي .
- ٥٤٨ - محمد بن نظيف البزاز الإفريقي .
- ٥٤٩ - محمد بن رشيد أبو زكريا الإفريقي .
- ٥٥٠ - محمد بن سعيد بن السري أبو عبد الله الأموي .
- ٥٥١ - محمد بن سليم : أبو عبد الله بن شبل .
- ٥٥٢ - محمد بن مسكين : أخو عيسى بن مسكين .
- ٥٥٣ - محمد بن مَسُور بن عمر القرطبي .
- ٥٥٤ - محمد بن يحيى الأسلمي الإسكندري .
- ٥٥٥ - محمد بن يحيى المعافري الإسكندري .
- ٥٥٦ - محمد بن أشهب بن عبد العزيز .
- ٥٥٧ - محمد بن عبد الملك بن أيمن : أبو عبد الله الحافظ .
- ٥٥٨ - محمد بن صالح المعروف بابن أم شيان .
- ٥٥٩ - محمد بن أحمد بن مفرج القرطبي الحافظ .
- ٥٦٠ - محمد بن بطلال بن وهب بن عبد الأعلى .
- ٥٦١ - محمد بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد .
- ٥٦٢ - محمد بن إبراهيم أبو عبد الله البَقُورِي .
- ٥٦٣ - محمد بن أبي القاسم بن جميل الربيعي .

- ٥٦٤ - محمد أبو الفتح تقي الدين بن دقيق العيد .
- ٥٦٥ - محمد بن أحمد بن سُحْمَان الشَّرِيسِي .
- ٥٦٦ - محمد بن سليمان بن سومر الزواوى - قاضى دمشق .
- ٥٦٧ - محمد بن هبة الله بن شكر - قاضى القضاة بمصر .
- ٥٦٨ - محمد بن أبى بكر - قاضى القضاة تقي الدين بن الأخنائى .
- ٥٦٩ - محمد بن محمد المعروف بابن الحاج المغربى الفاسى .
- ٥٧٠ - محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق قاضى الاسكندرية .
- ٥٧١ - محمد بن محمد الشهير بابن القوبع .
- ٥٧٢ - محمد بن قاضى الجماعة أبو العباس بن الغمار .
- ٥٧٣ - محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافى .
- ٥٧٤ - محمد بن عبد الله بن قيس أبو محرر الكنانى .
- ٥٧٥ - محمد بن محمد بن عبد الملك : أبو عبد الله قاضى مراكش .
- ٥٧٦ - محمد بن عمران بن حزم الشريف الكرعى .
- ٥٧٧ - محمد بن محمد بن مسعود يعرف بابن المفسر .
- ٥٧٨ - محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى .
- ٥٧٩ - محمد بن ميمون بن عمر الإفريقى أبو عمر .
- ٥٨٠ - محمد بن عبد الله بن راشد البكرى القفصى .
- ٥٨١ - محمد بن عبد السلام قاضى الجماعة بتونس .
- ٥٨٢ - محمد بن محمد بن عبد النور الحِمِيرى التُّونْسِى .
- ٥٨٣ - محمد بن محمد بن عرفة الـوَرَعَمِى التُّونْسِى .

٥٨٤ - محمد بن محمد بن حسن اليَحْصِيّ البرونى .

٥٨٥ - محمد بن يوسف بن مسدى الحافظ .

• من اسمه موسى :

٥٨٦ - موسى أبو قرّة بن طارق السَّكْسَكى .

٥٨٧ - موسى أبو الأسود المعروف بالقطان .

٥٨٨ - موسى بن عيسى أبو عمران الفاسى .

٥٨٩ - موسى بن أحمد المعروف بالوتد .

• من اسمه مروان :

٥٩٠ - مروان أبو عبد الله البُونى : شارح الموطأ .

• من اسمه مطرف :

٥٩١ - مُطَرِّف بن عبد الله بن أخت مالك بن أنس .

٥٩٢ - مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرطبى .

• من اسمه مكى :

٥٩٣ - مكى أبو محمد بن أبى طالب القيسى .

٥٩٤ - مكى بن عوف - مؤلّف العَوْفِيَّة .

• الأفراد فى حرف الميم :

٥٩٥ - المغيرة بن عبد الرحمن المَخْزُومى .

٥٩٦ - مَعْن بن عيسى القَزَّار المدنى .

- ٥٩٧ - مسكين بن عبد العزيز - هو الإمام أشهب .
 ٥٩٨ - المحسن ، هو بقاضى أبو العلاء البغدادى .
 ٥٩٩ - المهلب بن أبى صفرة أبو القاسم .
 ٦٠٠ - مسلم بن على بن عبد الله الدمشقى .

حرف الهاء

- ٦٠١ - هشام بن أحمد بن هشام الغرناطى .
 ٦٠٢ - هاشم بن خالد الأنصارى إلبيرى .
 ٦٠٣ - هارون بن عبد الله بن الزهرى العوفى .

حرف الواو

- ٦٠٤ - وهب بن مسرة بن مقرج التميمى القرطبى .

حرف الياء

• من اسمه يحيى:

- ٦٠٥ - يحيى بن يحيى بن بكير النيسابورى .
- ٦٠٦ - يحيى بن يحيى بن كثير الليثى القرطبى .
- ٦٠٧ - يحيى بن عمر البلوى الأندلسى .
- ٦٠٨ - يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثى يعرف بالرقعة .
- ٦٠٩ - يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثى .
- ٦١٠ - يحيى بن عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الأشعرى .
- ٦١١ - يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الحافظ .
- ٦١٢ - يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط .
- ٦١٣ - يحيى بن محمد بن حسين الغسانى القليعى .
- ٦١٤ - يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمدانى يعرف بالبغيل .
- ٦١٥ - يحيى بن على بن محمد: أبو بكر الجدللى .
- ٦١٦ - يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الحوَّار .
- ٦١٧ - يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله .
- ٦١٨ - يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مُزَيْن .
- ٦١٩ - يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان .
- ٦٢٠ - يحيى بن موسى الرهونى .

• من اسمه يعقوب:

- ٦٢١ - يعقوب بن شيبة بن الصَّلْت .
٦٢٢ - يعقوب بن يوسف بن جُزَى الكلبى .

• من اسمه يوسف:

- ٦٢٣ - يوسف أبو عمر المغامى .
٦٢٤ - يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ .
٦٢٥ - يوسف بن الحسين بن أبى الأحوص .
٦٢٦ - يوسف بن موسى بن سليمان الجذامى .
٦٢٧ - يوسف بن محمد بن حمامة بن مُصَامِد .
٦٢٨ - يوسف بن محمد يعرف بابن أندارس .
٦٢٩ - يوسف بن يعقوب ابن عم القاضى إسماعيل .

• من أفراد حرف الياء من اسمه يونس:

- ٦٣٠ - يونس بن محمد القاضى أبو الوليد بن مُغِيث .

وهنا انتهى جمعهم رحمهم الله، ورضى عنهم

[فصل]

يقول مؤلفه: إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمرى لطف الله به ووفقه لما يرضيه:

اشتمل هذا التأليف على أزيد من ستمائة وثلاثين اسمًا من الأعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ للحديث وأكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم، لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم. وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء، ولم يذكر له تأليف، ولا تخرج به أحد من المشاهير؛ لأن استيفاء ذكر فقهاء المذهب لا يحاط بهم.

ووقع ترتيبهم في هذا التأليف على عجل، ولم يسع الوقت ترتيبهم على ما يجب، فإن فيهم ما يجب تقديم بعضهم على بعض، ووقع ذلك على غير قصد بل على قصد التحصيل، وعلى نية ترتيبهم. والله المستعان على ذلك.

ولنبداً بمقدمة في ترجيح مذهب مالك رحمه الله من كلام القاضي أبي الفضل «عياض» رحمه الله.



باب

في ترجيح مذهب مالك رحمه الله

والحجة في وجوب تقليده وتقديمه على غيره من الأئمة

قال القاضي عياض رحمه الله:

اعلم وفقنا الله وإياك أن حكم المتعبد بأوامر الله تعالى، ونواهيه، المتشرع بشريعة نبيه ﷺ طلبُ معرفة ما يتعبد به، وما يأتيه ويذرُهُ، ويجب عليه ويحرم ويباح له ويُرغَّب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، فهما الأصلان اللذان لا تُعرف الشريعة إلا من قبلهما [ولا يُتعبد الله إلا بعلمهما] ثم إجماعُ المسلمين مرتبٌ عليهما [ومُسندٌ إليهما] فلا يصح أن يؤخذ وينعقد إلا عنهما. إما من نص عرّفوه ثم تركوا نقله. أو اجتهاد مبني عليهما على القول بصحة الإجماع من طريق الاجتهاد^(١).

وهذا كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك، ومعرفة الأدلة والطرق والآلات الموصلة إليه من نقل ونظر [وطلب قبله] وجمع وحفظ، وعلم ما صحَّ من السنن واشتهر، ومعرفة كيف يتفهم، وما به يتفهم، من علم ظواهر الألفاظ وهو علم العربية واللغة وعلم معانيهما، ومعاني مراد^(٢) الشرع ومقاصده، ونص الكلام وظاهره وفحواه وسائر مناحيه^(٣)، وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه.

وهذا كله يحتاج إلى مهلة، والتعبد لازم لحينه.

(١) ترتيب المدارك ٥٩/١ وما بين حاصرَين منه.

(٢) في المطبوع «موارد» والمثبت لدى القاضي عياض الذي ينقل عنه المصنف.

(٣) في المطبوع: «مناجيه» والمثبت لدى القاضي عياض الذي ينقل عنه المؤلف.

ثم الواصل إلى طريق الاجتهاد قليل وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح.

وإذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما تُعبد به وكُلِّفه من وظائف شريعته ممن ينقله له، ويعرفه به، ويستند إليه.

في نقله وعلمه وحكمه وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم^(١).

وإذا كان هذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به في ذلك فإذا كثر العلماء فالأعلم.

وهذا حظُّ المقلِّد من الاجتهاد لدينه ولا يترك المقلِّد الأعمى ويَعْدُلُ إلى غيره، وإن كان مشتغلاً بالعلم فيسأل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه كما قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وأمر النبي ﷺ بالافتداء بالخلفاء بعده وأصحابه، وقد بعث النبي ﷺ أصحابه في الناس ليفقهوهم في الدين ويعلموهم ما كتب عليهم وإذا كان هذا الأمر لازماً فأولى من قلده العامي الجاهل، والطالب المسترشد، والمتفقه في دين الله [وأحق بذلك] فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين أخذوا عنه العلم وعلموا أسباب نزول الأوامر والنواهي، وشاهدوا قرائن الأمور، وشافوها في أكثرها النبي ﷺ، واستفسروه، عنها مع ما كانوا عليه من سعة العلم، ومعرفة معاني الكلام، وتنوير القلوب، وانسراح الصدور، فكانوا أعلم الأمة بلا مِرية وأولاهم بالتقليد لكنهم لم يتكلموا من النوازل إلا في اليسير مما وقع، ولا تفرغت عنهم المسائل، ولا تكلموا من الشرع إلا في قواعد ووقائع^(٢).

(١) ترتيب المدارك ٦٠ / ١.

(٢) ترتيب المدارك ٦٠ / ١ - ٦١ وما بين حاصرتين منه.

وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا، والذب عن حورة الدين، وتوطين شريعة المسلمين، ثم بينهم من الاختلاف في بعض ما تكلموا فيه ما يُبقى المقلد في حيرة ويُحوجه إلى نظر وتوقف. وإنما جاء التفرع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم، فجاء التابعون فنظروا في اختلافهم وبنوا على أصولهم، ثم جاء من بعدهم من العلماء من أتباع التابعين - والوقائع قد كثرت، والفتاوى [في ذلك] قد تشعبت - فجمعوا أقاويل الجميع، وحفظوا فقههم، وبحثوا عن اختلافهم واتفاقهم وحذروا انتشار الأمر، وخروج الخلاف عن الضبط، فاجتهدوا في السنن، وضبط الأصول، وسئلوا فأجابوا، ومهدوا الأصول، وفرعوا عليها النوازل، ووضعوا التصانيف وبوبوها وقاسوا على ما بلغهم ما يشبهه^(١).

فالتعين على المقلد أن يرجع في التقليد لهؤلاء؛ لإحكامهم النظر في مذاهب من تقدمهم، وكفائتهم ذلك لمن جاء بعدهم.

لكن تقليد جميعهم لا يتفق في أكثر النوازل، لاختلافهم في الأصول التي بنوا عليها، ولا يصح أن يُقلد المقلد من شاء منهم على الشهوة أو على ما وجد عليه أهل قطره فحظه هنا من الاجتهاد أن ينظر في أعلمهم وتعرف الأولى بالتقليد من جملتهم، حتى يركن في أعماله إلى فتواه، ولا يحل له أن يعدو في استفتاءه من لا يرى مذهبه^(٢).

وكذلك يلزم هذا طالب العلم في بدايته في درس ما أصله الأعم في هؤلاء وفرعه، والاهتداء بنظره؛ إذ لو ابتدأ الطالب يطلب في كل مسألة الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك؛ إذ لا يتفق [له] إلا بعد جمع خصاله كما تقدم^(٣).

(١) ترتيب للمدارك ١/ ٦١ - ٦٢ وما بين حاصرتين منه.

(٢) ترتيب للمدارك ١/ ٦٢.

(٣) ترتيب للمدارك ١/ ٦٣ وما بين حاصرتين منه.

وإذا اجتمعت خصاله كان حيثئذ من المجتهدين لا من المقلدين .

فإذا تقررت هذه المقدمة فنقول :

قد وقع إجماع المسلمين في أقطار الأرض على تقليد هذا النمط، واتباعهم، ودرس مذاهبهم، دون مَنْ قَبْلَهُمْ، مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه، ومزيد علمه، لكن للعلل التي قَدَمْنَا^(١).

ثم اختلفت الآراء في تعيين المقلد منهم على ما ذكره فغلب كل مذهب على جهة .

فمالك بن أنس رحمه الله بالمدينة، وأبو حنيفة والثوري بالكوفة والحسن البصري بالبصرة، والأوزاعي بالشام، والشافعي بمصر، وأحمد بن حنبل بعده ببغداد، وكان لأبي ثور هناك أتباع أيضاً^(٢).

ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبري، وداود الأصبهاني، فالفا الكتب واختارا في المذاهب على رأى أهل الحديث، وأطرح داود منها القياس، وكان لكل واحد منهما أتباع^(٣).

وسرت جميع هذه المذاهب؛ فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها من بلاد إفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى، إلى بلاد مَنْ أسلم من السودان إلى وقتنا هذا، وظهر ببغداد ظهوراً كبيراً، وضعف فيها بعد أربعمئة سنة، وضعف بالبصرة بعد خمسمئة سنة، وغلب من بلاد خراسان على قزوين وأبهر، وظهر بنيسابور أولاً وكان بها وبغيرها له أئمة ومدرسون يأتي ذكرهم، وكان

(١) ترتيب المدارك ١/ ٦٣ .

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٦٤ .

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٦٤ .

ببلاد فارس، وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام^(١).

وغلب مذهب أبي حنيفة رحمه الله على الكوفة والعراق وما وراء النهر، وكثير من بلاد خراسان إلى وقتنا هذا، وظهر بإفريقية ظهوراً كثيراً إلى قريب من أربعمئة عام، فانقطع منها ودخل منه شيء ما وراءها من المغرب قديماً بجزيرة الأندلس وبمدينة فاس^(٢).

وغلب مذهب الأوزاعي على الشام وعلى جزيرة الأندلس إلى أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع [منها] وأما مذهب الحسن والثوري فلم يكثر أتباعهما، ولم يطل تقليدهما، وانقطع مذهبهما عن قريب^(٣).

وأما الشافعي فكثر أتباعه، وظهر مذهبه ظهوراً مذهبي مالك وأبي حنيفة قبله وكان أول ظهوره بمصر، وكثر أصحابه بها مع المالكية، ثم بالعراق وبغداد، وغلب عليها وعلى كثير من بلاد خراسان، والشام، واليمن، إلى وقتنا هذا، ودخل [ما] وراء النهر، وبلاد فارس، ودخل شيء منه إفريقية والأندلس بأخرة بعد الثلاثمائة^(٤).

وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر ببغداد، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام، وغيرها، وضعف الآن.

وأما أصحاب الطبري وأبي ثور فلم يكثرُوا ولا طالت مدتهم. وانقطع أتباع أبي ثور بعد ثلاثمائة وأتباع الطبري بعد أربعمئة.

وأما داود فكثر أتباعه، وانتشر ببلاد بغداد وبلاد فارس مذهبه، وقال به

(١) ترتيب المدارك ٦٥/١.

(٢) ترتيب المدارك ٦٥/١.

(٣) ترتيب المدارك ٦٦/١ وما بين حاصرتين منه.

(٤) ترتيب المدارك ٦٦/١.

قوم قليلٌ بإفريقية والأندلس وضعف الآن^(١).

فهؤلاء الذين وقع إجماع الناس على تقليدهم، مع الاختلاف في أعيانهم، واتفاق العلماء على اتباعهم، والافتداء بمذاهبهم، ودَرس كُتُبهم، والتفقه على مآخذهم، والبناء على قواعدهم، والتفريع على أصولهم، دون غيرهم ممن تقدمهم أو عاصروهم؛ لِلْعِلَلِ التي ذكرناها^(٢).

وصار الناس اليوم في أقطار الأرض على خمسة مذاهب: مالكية، وحنبلية، وشافعية، وحنفية، ودأودية، وهم المعروفون بالظاهرية.

فحقُّ على طالب العلم، ومُريد تعرف الصواب والحق، أن يعرف أولاهم بالتقليد؛ ليعتمد على مذهبه ويسلك في التفقه سبيله^(٣).

وها نحن نبيِّن أن مالكا هو ذاك، لجمعه أدوات الإمامة، وتحصيله درجة الاجتهاد، وكونه أطبق أهل وقته على شهادتهم له بذلك وتقديمه، وهو القدوة، والناس إذ ذاك ناس، والزمان زمان ثم للأثر الوارد في عالم المدينة التي هي داره، ثم لموافقة أحواله الحال الذي [أخبر] في الحديث [عنه] وتأويل السلف الصالح أنه المراد به^(٤).

ونفصل الكلام في ذلك في فصلين.

(١) ترتيب المدارك ٦٦/١.

(٢) ترتيب المدارك ٦٧/١.

(٣) ترتيب المدارك ٦٧/١.

(٤) ترتيب المدارك ٦٧/١ وما بين حاصرتين منه.

الفصل الأول

معتمده النقل، وفيه ترجيحان:

الترجيح الأول: وهو الأثر المشهور الصحيح المروى عن الثقات.

منهم: سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ» - وفي رواية: «يَلْتَمِسُونَ الْعِلْمَ» - فلا يجدون عالماً أعلم - وفي رواية «أَفْقَهُ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ» وفي رواية: «مَنْ عَالِمٌ بِالْمَدِينَةِ» وفي بعضها: «آبَاطُ الْإِبِلِ» مكان «أكباد الإبل»^(١).

وقد رواه المُحَارِبِيُّ عن ابن جريج موقوفاً على أبي هريرة، رضى الله عنه، ومحمد بن عبد الله الأنصارى عن ابن جريج أيضاً وهو ثقة مأمون^(٢).

وهذا الطريق أشهر طرقه ورجاله ثقات مشاهير، خرَّج عنهم البخارى ومسلم، وأهل الصحيح.

ورواه أيضاً المقبرى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تنقضى الساعة حتى يضرب الناس أكباد الإبل من كل ناحية إلى عالم المدينة: يَطْلُبُونَ عِلْمَهُ.

وأخرجه أيضاً النسائى فى مصنفه مرفوعاً إلى أبي هريرة رضى الله

(١) ترتيب المدارك ٦٨/١.

(٢) ترتيب المدارك ٦٩/١.

عنه، قال: قال رسول الله ﷺ تضربون أكباد الإبل، وتطلبون العلم فلا تجدون عالماً أعلم من عالم المدينة^(١).

ورواه أيضاً أبو موسى الأشعري رضى الله عنه، عن النبي ﷺ، بلفظ آخر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرجُ ناسٌ من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة أو عالم أهل المدينة^(٢).

وذكر ابن حبيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة تُضرب إليه أكبادُ الإبل ليس على ظهر الدنيا أعلم منه.

قال سفيان: نرى أن المراد بهذا الحديث مالك بن أنس.

وفى رواية عنه: كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان في زمان ابن المسيب سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول: إنه مالك؛ وذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة^(٣).

وهذا هو الصحيح عن سفيان؛ رواه عنه ابن مهدي، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني، والزيبر بن بكار، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وذؤيب بن عَمَامَة السهمي وغيرهم. كلهم سمعه يقول في تفسير الحديث: هو مالك أو أظنه، أو أحسبه، أو كانوا يروونه^(٤).

قال ابن مهدي: يعنى سفيان بقوله: «كانوا يروونه»: التابعين.

قال القاضي أبو عبد الله التستري. في قوله «كانوا يروونه»: هو إخبار عن غيره من نظرائه أو عن هو فوقه.

(١) ترتيب المداك ٦٩/١.

(٢) ترتيب المداك ٧٠/١.

(٣) ترتيب المداك ٧٠/١.

(٤) ترتيب المداك ٧١/١.

قال وقد جاءت هذه الأحاديث بلفظين:

أحدهما: «لا يجدون عالماً أعلم» من عالم المدينة.

والثاني: «من عالم بالمدينة». ولكل واحد منهما معنى صحيح:

فأما قوله: «من عالم بالمدينة» فإشارة إلى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها، ولا نعلم أحداً انتهى إليه عِلْمُ أهل المدينة، وأقام بها، ولم يخرج عنها، ولا استوطن سواها، في زمان مالك مُجْمَعاً^(١) عليه إلا مالكا، ولا أفتى بالمدينة وحدث بها نيقاً وستين سنة أحد من علمائها يأخذ عنه أهل المشرق والمغرب ويضربون إليه أكباد الإبل غيره.

وأما رواية «عالم المدينة» [أو أهل المدينة] فقد ذكر محمد بن إسحاق المخزومي أن تأويل ذلك. مادام المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة. كان بها أو بغيرها، فيكون على هذا سعيد بن المسيب؛ لأنه النهاية في وقته، ثم من بعده غيره ممن هو مثله من شيوخ مالك، ثم بعدهم مالك، ثم بعده من قام بعلمه، وصار أعلم أصحابه بمذهبه، ثم هكذا مادام للعلم طالب، ولمذهب أهل المدينة إمام^(٢).

ويجوز على هذا أن يُقال: هو ابن شهاب في وقته، والعُمري في وقته، ومالك في وقته.

ثم إذا اجتمعت اللفظتان اختُصَّ مالك بقوله: «من عالم بالمدينة» ودخل في جملة علماء أهل المدينة باللفظة الأخرى^(٣).

وقال ابن جريج وعبد الرزاق في تأويل الحديث نحو قول سفيان:

(١) في المطبوع «مجتمعا» والمثبت رواية القاضي عياض.

(٢) ترتيب المدارك ٧١/١ وما بين حاصرتين منه.

(٣) ترتيب المدارك ٧٢/١.

نُرى أن المراد به مالك .

وقال بعض المالكية: إذا اعتبرت كثرة من رَوَى عن مالك من العلماء ممن تقدمه، أو عاصره، أو تأخر عنه، على اختلاف طبقاتهم، وأقطارهم، وكثرة الرحلة إليه، والاعتماد في وقته عليه، دَلَّ بغير مرية أنه المراد بالحديث؛ إذ لم يوجد لغيره من علماء المدينة ممن تقدمه أو جاء بعده من الرواة والآخذين إلا بعض من وجدنا له^(١).

وقد جمع الرواة عنه غير واحد، وبلغ بهم بعضهم - في تسمية من عُلِمَ بالرواية عنه سوى من لم يُعلم - ألفَ راوٍ، واجتمع من مجموعهم زائد على ألف وثلاثمائة.

وتدل كثرة القصد له على كونه أعلم أهل وقته، وهو الحال والصفة التي أنذر بها رسول الله ﷺ^(٢).

وكذلك لم يسترب السلف أنه هو المراد بالحديث، وعد هذا الخبر من معجزاته ﷺ.

قال القاضي أبو محمد: عبد الوهاب ما معناه: إنه لا يَنَارَعُنَا في هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب؛ إذ ليس منهم من له إمام من أهل المدينة فيقول: المراد به إمامي، ونحن ندعى أنه صاحبنا بشهادة السلف له، وبأنه إذا أُطْلِقَ بَيْنَ أهل العلم: «قال عالم المدينة» أو «إمام دار الهجرة» فالمراد به مالك دون غيره من علمائها؛ كما إذا قيل: قال الكوفي فالمراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة^(٣).

(١) ترتيب المدارك ١/ ٧٢.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٧٢.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ٧٣.

قال القاضي أبو الفضل عياض، رضى الله عنه: فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: تأويل السلف أن المراد به مالك، وما كانوا يقولوا ذلك إلا عن تحقيق.

الوجه الثاني: أنك إذا اعتبرت ما أوردناه ونورده من شهادة السلف الصالح له وإجماعهم على تقديمه ظهر أنه المراد بذلك؛ إذ لم تحصل [هذه] الأوصاف التي فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهادة لسواه.

الوجه الثالث: هو ما نبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا أكباد الإبل من شرق الأرض وغربها إلى عالم، ولا رحلوا إليه من الآفاق رحلتهم إلى مالك.

فالناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً

من غير أن يجدوا آثار إحصان^(١)

الترجيح الثاني في هذا الفصل النقلي:

والمعتمد فيه مجرد تقليد السلف، وأئمة المسلمين، والاعتراف لمالك بأنه أعلم أهل وقته، وإمامه، وتقليدهم إياه، واقتداؤهم به، على رسوخ كثير منهم في العلم، وترجيحهم مذهبه على مذهب غيره^(٢).

وسنورد هنا لُمعاً من ذلك تومىء إلى ما وراءها.

[من ذلك]:

قال ابن هُرْمُزُ شيخه [فيه]: إنه عالم الناس.

(١) ترتيب المدارك ١/ ٧٣.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٧٤.

وقال سفيان بن عيينة - لما بلغته وفاته - ما ترك على الأرض مثله.

وقال: مالك إمام، ومالك عالم أهل الحجاز، ومالك حجة في زمانه، ومالك سراج الأمة، [وما نحن ومالك؟] وإنما كنا نتبع آثار مالك^(١)!

وقال الشافعي: مالك أستاذي، وعنه أخذت العلم، وما أحد أمنّ علىّ من مالك، وجعلت مالكا حجةً بيني وبين الله، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم؛ لحفظه وإتقانه وصيانيته.

وقال: العلم يدور على ثلاثة: مالك، والليث، وسفيان بن عيينة^(٢). وحكى عن الأوزاعي أنه كان إذا ذكره قال: عالم العلماء، وعالم أهل المدينة، ومفتي الحرمين.

وقال بقية بن الوليد: ما بقى على وجه الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية من مالك^(٣).

وقدّمه ابن حنبل على الأوزاعي، والثوري، والليث، وحمام، والحكم في العلم، وقال: هو إمام في الحديث والفقه. وسئل عمن يريد أن يكتب الحديث. وينظر في الفقه: حديث من يكتب وفي رأى من ينظر؟ فقال: حديث مالك ورأى مالك^(٤)!

وقال ابن معين: مالك من حُجج الله تعالى على خلقه، إمام من أئمة المسلمين، مُجمَعٌ على فضله.

(١) ترتيب المدارك ٧٥/١ وما بين حاصرتين منه.

(٢) ترتيب المدارك ٧٥/١.

(٣) ترتيب المدارك ٧٦/١.

(٤) ترتيب المدارك ٧٦/١.

وقال حميد بن الأسود: كان إمام الناس عندنا بعد عمر - رضى الله عنه - زيد بن ثابت. ويَعْدُهُ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

قال على بن المدينى وأخذ على زيد عن كان يتبع رأيه أحدٌ وعشرون رجلاً. ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى مالك.

وقال حميد أيضاً: ما تقلد أهل المدينة بعد زيد بن ثابت وبعد عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما كما تقلدوا قول مالك.

وقد اعترف له بالإمامة يحيى بن سعيد: شيخه، والأوزاعى، والليث، وابن المبارك. وجماعةٌ من هذا النمط ومن بعدهم كالبخارى، وابن عبد الحكم، وأبى زُرعة الرازى. وَمَنْ لَا يُعَدُّ كَثْرَةً.

وقال عتيق بن يعقوب: ما أجمع على أحد بالمدينة بعد موت النبى ﷺ إلا على أبى بكر، وعمر، رضى الله عنهما، ومات مالك وما نعلم أحداً من أهل المدينة إلا أجمع عليه^(١).

الفصل الثاني

في ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر

وفي ذلك اعتبارات:

الأول: جمعه لدرجات الاجتهاد في علوم الشريعة من كتب السنة. ومسائل الاتفاق والاختلاف. وهذا مما لا ينكره موافق ولا مخالف إلا من طبع على قلبه التعصب.

وأنه القدوة في السنن وأول من ألف فاجاد، ورثب الكتب والأبواب، وضم الاشكال، وأول من تكلم في الغريب من الحديث، وشرح في «الموطأ» كثيراً منه؛ فقد قال الأصمعي: أخبرني مالك أن الاستجمار هو الاستطابة ولم أسمعه إلا من مالك.

وله في تفسير القرآن كلام كثير قد جُمع، وتفسير مروي: وقد جمع أبو محمد: مكي مُصَنَّفًا فيما روى عنه من التفسير والكلام في معاني القرآن وأحكامه. مع تجويده له. وضبطه حروفه وروايته عن نافع^(١).

قال البهلول بن راشد: ما رأيت أنزع بآية من كتاب الله من مالك بن أنس مع معرفته بالمعمول به من الحديث والمتروك وميزه للرجال. وصحة حفظه. إلى ما يؤثر عنه من الأخذ في سائر العلوم كرسالته إلى ابن وهب في الرد على أهل الأهواء، وكقوله جالست ابن هرمرز ثلاث عشرة سنة، ويروى ست عشرة سنة في علم لم أبته لأحد من الناس^(٢).

(١) ترتيب المدارك ٧٩/١.

(٢) ترتيب المدارك ٨١/١.

وتأليفه فى الأوقات والنجوم وإشاراته إلى مآخذ الفقه وأصوله التى اتخذها أهل الأصول من أصحابه معالم [اهتدوا بها]. وغيره من ذكرنا لم يجمع هذا الجمع^(١).

أما أبو حنيفة والشافعى فُسلِّم^(٢) لهما حسن الاعتبار، وتدقيق النظر، والقياس، وجودة الفقه، والإمامة فيه، لكن ليس لهما إمامة فى الحديث، وقد ضعفهما فيه أهل الصنعة. وهؤلاء أهل الحديث لم يُخرجوا عنهما منه حرفاً ولا لهما فى أكثر مصنفاته، ذكر. وإن كان الشافعى متبعاً للحديث ومفتشاً عن السنن لكن بتقليد غيره. وقد كان يقول لابن مهدى وابن حنبل: أنتما أعلم بالحديث منى فما صح عندكما منه فعرفانى به، ولا سبيل إلى إنكار إمامتهما فى الفقه^(٣).

وللشافعى فى تقرير الأصول وترتيب الأدلة. ما لم يسبقه إليه من قبله. وكان الناس عليه فيه عيالا من بعده مع التفنن فى علم لسان العرب، وكلُّ مُيسِّر لما خُلِقَ له^(٤).

كما أن أحمد وداود من العارفين فى الحديث، ولا تُنكر إمامة أحد منهما فيه، لكن لا تسلم لهما الإمامة فى الفقه، ولا جودة النظر فى مأخذه، مع أن داود نهج اتباع الظاهر، ونفى القياس، فخالف السلف والخلف، وما مضى عليه عمل الصحابة رضى الله عنهم فمن بعدهم حتى قال بعض العلماء: إن مذهبه بدعة ظهرت بعد المائتين.

وليس تقصير من قصر منهم فى فن بالذى يسقط رتبته عن الآخر،

(١) ترتيب المدارك ٨٢/١ وما بين حاصرتين منه.

(٢) فى المطبوع: «فمسلم» والمثبت رواية القاضى عياض.

(٣) ترتيب المدارك ٨٥/١.

(٤) ترتيب المدارك ٨٦/١.

ولكل واحد منهم من المناقب والفضائل ما حشيت به الصحف، لكن نقص ركن من أركان الاجتهاد يخل به على كل حال^(١).

الاعتبار الثاني:

الالتفات إلى مأخذ الجميع في فقههم، ونظرهم على الجملة في علمهم؛ إذ تخصيصه في آحاد النوازل لا يدرك صوابه إلا المستقل بالعلم. وحسب المبتدئ أن يُلَوِّحَ له بتلويح يفهمه، وهو أنا قد ذكرنا خصال الاجتهاد ثم ترتيبها على ما يوجب العقل، ويشهد له الشرع:

تقديم كتاب الله عز وجل على ترتيب أدلته في الوضوح من تقديم نصوصه. ثم ظواهره. ثم مفهوماته.

ثم كذلك السنة على ترتيب متواترها ومشهورها وآحادها ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها.

ثم الإجماع عند عدم الكتاب. ومتواتر السنة.

وعند عدم هذه الأصول كلها القياس عليها، والاستنباط منها؛ إذ كتاب الله مقطوع به، وكذلك متواتر السنة، وكذلك النص مقطوع به؛ فوجب تقديم ذلك كله^(٢).

ثم الظواهر.

ثم المفهوم؛ لدخول الاحتمال في معناها.

ثم أخبار الآحاد - عند عدم الكتاب - والمتواتر منها. وهي مقدّمة على القياس لإجماع الصحابة رضي الله عنهم على الأصلين^(٣) وتركهم نظر

(١) ترتيب المدارك ١/٨٦.

(٢) ترتيب المدارك ١/٨٧.

(٣) في المطبوع: «الفصلين» والمثبت ما يقتضيه السياق.

أنفسهم متى بلغهم خبر الثقة، وامثالهم مقتضاه دون خلاف منهم في ذلك^(١).

ثم القياس آخرًا عند عدم هذه الأصول على ما مضى عليه عمل الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم من السلف المرضيين، وعلم من مذهبهم أجمعين.

وأنت إذا نظرت لأول وهلة منازع هؤلاء الأئمة ومآخذهم في الفقه واجتهادهم في الشرع وجدت مالكا رحمه الله ناهجًا في هذه الأصول مناهجها مرتبًا لها مراتبها، ومدارجها^(٢)، مقدما كتاب الله عز وجل على الآثار. ثم مقدما لها على القياس والاعتبار. تاركا منها ما لم يتحملة الثقات العارفون بما تحملوه أو ما وجد الجمهور والجم الغفير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه ثم كان من وقوفه في المشكلات وتحرّيه عن الكلام في المعوصات ماسلك به سبيل السلف الصالح، وكان يُرجّح الاتباع، ويكره الابتداع، والخروج عن سنن الماضين^(٣).



(١) ترتيب المدارك ٨٨/١.

(٢) في المطبوع «ومداركها» والمثبت رواية القاضي عياض في المدارك.

(٣) ترتيب المدارك ٨٩/١.

باب في نسب مالك

حكى الزبير بن بكار عن إسماعيل بن أبي أويس: أنه الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غِيَّمان بن خُثَيْل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أَصْبَحَ.

كذا هو غِيَّمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء بائنتين من أسفل ساكنة - ذكره غير واحد. وكذا قيده الأمير أبو نصر بن مأكولا - وحكاه عن إسماعيل بن أبي أويس.

وخُثَيْل - بالخاء المعجمة مضمومة وثناء مثلثة مفتوحة وياء بائنتين من أسفل ساكنة - كذا قيده الأمير أبو نصر، وحكاه عن محمد بن سعيد، عن أبي بكر بن أبي أويس.

وقال أبو الحسن الدار قطنى: جثيل - بالجيم - وحكاه عن الزبير.

وأما من قال عثمان بن حِسل أو ابن حنبل فقد صحف^(١).

وأما ذو أصبح فقد اختلف في نسبه اختلافاً كثيراً ولا خلاف أنه من ولد قحطان.

قال القاضى أبو الفضل: لم يختلف علماء النسب في نسب مالك هذا أو اتصاله بذى أصبح إلا ما ذكر عن ابن^(٢) إسحاق وبعضهم من أنه مولى لبني تيم، وهو وهم له سبب، وذلك لما كان بين سلفه وبينهم من

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٠٤.

(٢) تحرف في المطبوع إلى «أبى إسحاق» وصوابه لدى القاضى عياض.

حلف على الأشهر من صهر أو منهما جميعاً^(١).

قال أبو عمر بن عبد البر: لا أعلم أن أحداً أنكر أن مالك بن أنس ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مرة، ولا خلاف فيه إلا ما ذكر عن ابن إسحاق أنه من مواليهم.

قال: وروى عن ابن شهاب أنه قال: حدثني نافع بن مالك: مولى التميميين وهذا عندنا لا يصح عن ابن شهاب^(٢).

قال القاضي أبو الفضل: قول ابن شهاب هذا في «صحيح البخاري» أول كتاب الصيام وتَصَرَّف المولى في لسان العرب بمعنى الحلف والتناصر معروف، فلعله ما أراد ابن شهاب؛ ولذلك^(٣) قال عبد الملك بن صالح: مالك من ذى أصبح مولى لقريش.

وقال الزبير بن بكار: عداؤه في بني تيم بن مرة.

وروى عن مالك أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال: «ليته لم يرو عناً^(٤) شيئاً».

قال أبو سهيل - عم مالك: نحن قوم من ذى أصبح قدم جدنا المدينة فتزوج في التميميين فكان معهم فنسبنا إليهم.

وقال الربيع بن مالك: أخو أبي سهيل عن أبيه: قال لى عبد الرحمن ابن أخى طلحة ونحن بطريق مكة: يا مالك! هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبيناه؟ أن يكون دمنا دمك وهدمنا هدمك ما بلَّ بحرٌ صوفة^(٥)؟!

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٠٦.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٠.

(٣) في المطبوع «وكذلك» والمثبت لدى القاضي عياض.

(٤) في المطبوع «عنه» والمثبت رواية القاضي عياض والخبر لديه ١/ ١١٠.

(٥) كناية عن عزمهم على دوام نصرتهم له، فالمراد بصوف البحر البخار المتشرب فوقه والذي يشبهه

فأجبتة إلى ذلك^(١).

وقد روى عنه أنه لم يُجبه وقال له: لا حاجة لي به، والأول أصح وأشهر والآثار في هذا كثيرة متشعبة.

وأما أمه: فقال الزبير هي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية.

وقال ابن عائشة: إنها طليحة مولاة عبيد الله بن معمر^(٢).

وقد قال ابن عمران التميمي القاضي:

ما بيننا وبينه نسب إلا أن أمه مولاة لعمى عثمان بن عبيد الله - والله أعلم.

= الصوف المنشوش، واحده صوفة، وهو يوجد كلما وجدت الحرارة. ومن هنا جاء معنى التأيد في قولهم: «ما بل بحر صوفة» لما فيه من التعليق على متجدد دائم الحدوث. (ترتيب المدارك ١١١/١ حاشية ٤).

(١) ترتيب المدارك ١١١/١.

(٢) ترتيب المدارك ١١٢/١.

باب ذكر آله وبنيه

ذكر القاضي بكر بن العلاء القُشَيْرِيُّ أن أبا عامر بن عمرو: جد أبي مالك - رحمه الله - من أصحاب رسول الله، ﷺ، قال: وشهد المغازي كلها مع النبي ﷺ خلا بدرًا.

وابنه مالك جد مالك، كنيته أبو أنس، من كبار التابعين. ذكره غير واحد، يروى عن عمر، وطلحة، وعائشة، وأبي هريرة، وحسان بن ثابت رضي الله عنهم.

وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان رضي الله عنه ليلا إلى قبره ودفنوه وكان خدنا لطلحة يروى عنه بنوه أنس، وأبو سهل: نافع، والربيع.

مات سنة اثنتي عشرة ومائة^(١).

وذكر أبو محمد الضَّرَابُ أن عثمان رضي الله عنه أغزاه إفريقية ففتحها. وروى التُّسْتَرِيُّ: محمد بن أحمد القاضي أنه كان ممن يكتب المصاحف حين جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف.

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يستشير، وقد ذكر ذلك مالك في جامع موطئه.

قال أبو إسحاق بن شعبان: روى مالك عن أبيه، عن جده، عن عمر، رضي الله عنه، حديث الغسل واللباس^(٢).

(١) ترتيب المدارك ١/ ١١٢.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٤.

أولاده:

كان لملك رضى الله عنه ابنان: يحيى ومحمد، وابنة اسمها فاطمة: زوج ابن أخته وابن عمه: إسماعيل بن أبى أويس.

قال ابن شعبان: ويحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة من «الموطأ» وذكر أنه تروى عنه باليمن، روى عنه محمد بن مَسْلَمَة.

وابنه محمد قدم مصر، وكُتِبَ عنه، وَحَدَّثَ عنه الحارث بن مسكين^(١).

وقال أبو عمر بن عبد البر: كان لملك رحمه الله أربعة بنين: يحيى، ومحمد، وحماد وأم البهاء فأما يحيى وأم البهاء فلم يوص بهما إلى أحد، وأوصى بالآخرين إلى إبراهيم بن حبيب، رجل من أهل المدينة^(٢).

قال الزبيرى: كانت لملك ابنةٌ تحفظ علمه، يعنى «الموطأ»، وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط القارئُ نَقَرَت البابَ فيفطن مالك فيرد عليه. وكان ابنه محمد يجيء وهو يحدث وعلى يده باسق^(٣). ونعل كيساني^(٤)، وقد أرخى سراويله عليه فيلفتت مالك إلى أصحابه ويقول: إنما الأدب أدب الله هذا ابني وهذه ابنتي^(٥)!

قال القُرَوِىُّ^(٦): كنا نجلس عنده وابنه يحيى يدخل ويخرج ولا يقعد،

(١) ترتيب المدارك ١/ ١١٥.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١١٦.

(٣) الباسق: نوع من الصقور.

(٤) هو المصنوع من جلود حمر.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ١١٦.

(٦) تحرف في المطبوع إلى «القروى» وصوابه لدى القاضى عياض والسمعانى فى الأتساب ٩/ ٢٨٨.

فَيُقْبَلُ عَلَيْنَا وَيَقُولُ: إِنَّ مَا يُهَوَّنُ عَلَى أَنْ هَذَا الشَّأْنُ لَا يَوْرَثُ، وَأَنْ أَحَدًا لَمْ يَخْلَفْ أَبَاهُ فِي مَجْلِسِهِ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ^(١).

وكان لمحمد هذا ابن اسمه أحمد، سمع من جده مالك، ذكره أبو عبد الله بن مفرج القرطبي في رواية مالك، وأبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ في «كتابه في الضعفاء» الذين اتفق رأيهم ورأى أبي منصور بن حكمان مع أبي الحسن الدارقطني على تركهم.

وتوفي أحمد هذا سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى^(٢).

(١) ترتيب المدارك ١/١١٧.

(٢) ترتيب المدارك ١/١١٧.

باب

فى مولد مالك ومدة عمله، وصفة خلقه،
ومنشئه، وأدبه، وعقله، وحسن معاشرته، ومطعمه، ومشربه،
وملبسه، وحليته، ومسكنه، وغير شىء من شمائله
- رحمه الله تعالى ورضى عنه -.

اختلف فى مولده اختلافاً كثيراً: فالأشهر قول يحيى بن بكير أنه سنة
ثلاث وتسعين من الهجرة.

وقال ابن عبد الحكم: سنة أربع وتسعين، وقاله إسماعيل بن أبى
أويس. وقال غيره: فى خلافة الوليد. وقال غيرهما: فى ربيع الأول
منها^(١).

وقال أبو مسهر: سنة تسعين وقيل: سنة ست وقيل: سنة سبع.
وقال الشيرازى: سنة خمس وتسعين^(٢).

واختلف أيضاً فى حمل أمه به، فقال ابن نافع الصائغ: والواقدى،
ومعّن، ومحمد بن الضحّاك: حملت به أمه ثلاث سنين، وقال نحوه
بكار بن عبد الله الزبيرى^(٣)، وقال نَضَجَتَه والله الرحم^(٤).

قال ابن المنذر: وهو المعروف، وروى عن الواقدى أيضاً أنها حملت
به سنتين، وقاله عطّاف بن خالد.

(١) ترتيب المدارك ١/ ١١٨.

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٦٢.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «الزبيدي» وصوابه لدى القاضى عياض.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٢٠.

[فصل] في صفته

وَوَصَفَهُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ: مَطْرَفٌ، وَإِسْمَاعِيلُ،
وَالشَّافِعِيُّ، وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ قَالُوا: كَانَ طَوِيلًا جَسِيمًا، عَظِيمَ
الْهَامَةِ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ: شَدِيدَ الْبَيَاضِ إِلَى الصَّفْرَةِ، أَعْيُنَ حَسَنَ
الصُّورَةِ، أَصْلَعَ أَشْمَ عَظِيمَ اللَّحْيَةِ تَامًّا تَبْلُغُ صَدْرَهُ، ذَاتَ سَعَةٍ وَطَوَّلٍ،
وَكَانَ يَأْخُذُ أَطْرَافَ شَارِبِهِ، وَلَا يَحْلِقُهُ وَلَا يَحْفِيهِ^(١) وَيَرَى حَلْقَهُ مِنَ الْمُثَلِّ،
وَكَانَ يَتْرَكُ لَهُ سَبْلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، وَيَحْتَجُّ بِقَتْلِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَشَارِبِهِ
إِذَا أَهَمَّهُ أَمْرٌ^(٢).

ووصفه أبو حنيفة أنه أشقر أزرق.

وقال مصعب الزبيري^(٣): كَانَ مَالِكٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا،
وَأَحْلَاهُمْ عَيْنًا، وَأَنْقَاهُمْ بَيَاضًا، وَأَتَمَّهُمْ طَوْلًا، فِي جُودَةِ بَدَنِ.
وقال بعضهم: كَانَ رُبْعَةً، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرَ.

وقال غيره: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَرَأَيْتُهُ فِي إِزَارٍ وَكَانَ فِي أُذُنِهِ كِبَرٌ
كَأَنَّهُمَا كُفَا إِنْسَانٍ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ.

وقال الحكم بن عُبَّدة^(٤): دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا بِمَالِكٍ وَلَهُ شَعْرَةٌ قَدْ
فَرَّقَهَا.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «يخفيه».

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٢٠.

(٣) انظر في هذا القول وما يليه: ترتيب المدارك ١/ ١٢١.

(٤) في المطبوع «الحكم بن عبد الله» تحريف. صوابه لدى القاضى عياض، ويؤكد ما ورد لدى
الزى ١١٢/٧ «الحكم بن عُبَّدة» روى عن مالك بن أنس.

وقال أحمد بن إبراهيم الموصلي: رأيت مضموم الشعر، ولم يكن يخضب، ويحتج بعلي رضي الله عنه، وهذا هو المشهور عنه.

وروى ابن وهب أنه رأى مالكا يخضب بالحناء.

وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد، ولم يقل بالحناء.

قال الواقدي: عاش مالك تسعين سنة لم يخضب شييه، ولا دخل الحمام وفي رواية: ولا حلق قفاه.

[فصل]

في لباسه

قال^(١) ابن وهب: رأيت على مالك ربطة^(٢) عدنية مصبوغة بمشق^(٣) خفيف، وقال لنا: هو صبغ أحبه ولكن أهلى أكثروا زعفرانها فتركته. وقال لنا ما أدركت أحداً يلبس هذه الثياب الرقاق، وإنما كانوا يلبسون الصفاق - إلا ربعة فإنه كان يلبس مثل هذا وأشار إلى قميص عليه عدنى رقيق.

قال الزبيرى: كان مالك يلبس الثياب العدنية الجياد والخراسانية والمصرية المرتفعة البيض، ويتطيب بطيب جيد ويقول: ما أحب لأحد أنعم الله عليه إلا أن يرى أثر نعمته عليه. وكان يقول: أحب للقارىء أن يكون أبيض الثياب.

وقال محمد بن الضحاك: كان مالك جميل الوجه نقي الثوب رقيقه يكره اختلاف اللبوس.

وقال خالد بن خدّاش. رأيت على مالك طيلسانا طرّاريا وقلنسوة متركة، وثيابا مروية جياداً، وفى بيته وسائد وأصحابه عليها قعودا فقلت له يا أبا عبد الله أشيء أحدثته أم وجدت الناس عليه؟ قال: رأيت الناس عليه^(٤).

(١) انظر فى هذا القول وما يليه: ترتيب المدارك ١/ ١٢٢.

(٢) الربطة: الملاعة.

(٣) المشق: نوع من أصباغ الثياب.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٢٢.

قال الوليد بن مسلم: كان مالك لا يلبس الخنز ولا يرى لبسه ويلبس البياض.

قال بشر بن الحارث: دخلت على مالك فرأيت عليه طيلسانا يساوي خمسمائة قد وقع جناحاه على عينيه أشبه شيء بالملوك^(١).

قال أشهب: كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت ذقنه، وأسدل طرفها بين كتفيه.

قال ابن أبي أويس: ما رأيت في ثوب مالك حبراً قط.

قال أشهب: كان مالك إذا اكتحل لضرورة جلس في بيته، وكان يكرهه إلا لعله^(٢).

وقال ابن نافع الأكبر ومُطَرِّف^(٣) وإسماعيل: كان خاتم مالك الذي مات وهو في يده فَضَّةً فَضَّةً حَجَرُ أَسْوَدَ، نقشه سطران، فيهما «حسبي الله ونعم الوكيل» بكتاب جليل، وكان يحبسه في يساره، وكان إذا توضأ حوَّله في يمينه. وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه فقال سمعت الله يقول: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] إلى آخر الآية. قال مُطَرِّف: فحولت خاتمي وصيرته كذلك^(٤)؟

قال أحمد بن صالح كان مالك قليل الشيء، يُظهر التَّجَمُّلَ، ضيق الأمر، ولم يكن له منزل؛ كان يسكن بكراء إلى أن مات - رحمة الله عليه^(٥).

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٢٢.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٢٢ و ١٢٣.

(٣) تحرف في المطبوع إلى «نافع الأكبر مطرف» وصوابه لدى القاضي عياض.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٢٣.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ١٢٤.

قال غيره: وكان على بابهِ مكتوب ما شاء الله فسئل عن ذلك فقال: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنِّاْنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [آل عمران: ١٧٣] والجنة الدار^(١).

وكانت داره التي ينزلها بالمدينة دار عبد الله بن مسعود، وكان مكانه من المسجد مكانَ عمر بن الخطاب، رضى الله تعالى عنه، وهو المكان الذى يوضع فيه فراش رسول الله ﷺ، إذا اعتكف. كذا قال الأويسى. وقال مُصَنَّب: كان يجلس عند نافع مولى ابن عمر فى الروضة حياة نافع وبعدَ موته^(٢).

وقال إسماعيل بن أبى أويس كان لمالك كل يوم فى لحمه درهمان، وكان يأمر خبَّازَه: سَلْمة فى كل جمعة أن يعمل له ولعياله طعاماً كثيراً. قال مطرُف: لو لم يجد كل يوم درهمين يتتاع بهما لحمًا إلا أن يبيع فى ذلك بعض متاعه لَفَعَلَ.

وقال ابن أبى حازم: قلت لمالك ما شَرَا بُكَ يا أبا عبد الله؟ قال: فى الصيف السكر، وفى الشتاء العسل^(٣).

وقال ابنه محمد: كانت عَمَّتِي معه فى منزله تهَيُّ له فطره: خبزًا وزيتًا.

وكان فى ابتداء أمره ضيقَ الحال ثم انتقلت حاله. وما كان يأتى من اختلاف أحواله إنما كان لاختلاف الأوقات.

قال ابن القاسم: كان لمالك أربعمائة دينار يُتَجَرُّ له بها فمنها كان قوام عيشه.

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٢٤.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٢٤.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٢٥.

وكان ربيعة إذا جاء مالك يقول: جاء العاقل.

واتفقوا أنه كان أعقل أهل زمانه. وقال أحمد بن حنبل: قال مالك: ما جالست سفيهاً قط. وهذا أمر لم يسلم منه غيره ولا في فضائل العلماء أجل من هذا.

وذكر يوماً شيئاً فقليل له: من حدثك بهذا؟ فقال: إنا لم نجالس السفهاء.

وكان أعظم الخلق مروءة، وأكثرهم سمياً، كثير الصمت، قليل الكلام متحفظاً بلسانه، من أشد الناس مَدَارَةً للناس، واستعمالاً للإنصاف، وكان يقول في الإنصاف: لم أجد في الناس أقل منه فأردت المداومة عليه^(١)!!

وكان إذا أصبح لبس ثيابه وتعمم، ولا يراه أحد من أهله ولا أصدقائه إلا كذلك، وما أكل قط ولا شرب حيث يراه الناس، ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه!!

وكان من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده، ويقول: في ذلك مرضاة لربك ومثراً في مالك، ومنسأة في أجلك، وقد بلغني ذلك عن بعض أصحاب النبي ﷺ

قال عبد الله بن عبد الحكم: هيا مالك دعوة للطلبة، وكنت فيهم فمضينا إلى داره فلما دخلنا قال: هذا المستراح، وهذا الماء، ثم دخلنا البيت، فلم يدخل معنا، ودخل بعد ذلك فاتينا بالطعام ولم يؤت بالماء قبله لغسل أيدينا ثم أتى به بعده فلما خرج الناس سألته، فقال:

أما إعلامي بالمستراح والماء؛ فإنما دعوتكم لأبركم ولعل أحدكم يصيبه

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٢٧.

بول أو غيره فلا يدري أين يذهب .

وأما تركى الدخول معكم للبيت فلعلى أقول هاهنا أبا فلان وههنا أبا فلان وقد أنسى بعضكم فيظن أنى تركته بغضاً فيه؛ فتركتم حتى أخذتم مجالسكم ودخلت عليكم .

وأما تركى الماء قبل الطعام؛ فإن الوضوء قبله من سنة الأعاجم، وأما بعده فقد جاء فى ذلك حديث .

قال الشافعى: سئل مالك عن الصورة فى البيت فقال: لا ينبغى .

فقال له رجل عراقى: هو ذا فى بيتك صورة؟

فقال: أنا ساكن فيه منذ كذا ما رأيتهما قم فحكهما فأخذ قناة فلف عليها خرقه ثم حكها^(١) .

* * *

باب

في ابتداء طلبه للعلم وصبره عليه
وتحريه فيمن يأخذ عنه ، وشهادة أهل العلم والصلاح له
بالإمامة في العلم بالكتاب والسنة ، وتحريه في العلم والفتيا
والحديث ، وورعه وصفة مجلسه ونشره للعلم
وتوقيره حديث النبي ﷺ

قال مطرف: قال مالك: قلت لأبي: اذهب فاكتب العلم؟ فقالت:
تعال فالبس ثياب العلم، فالبستني ثياباً مشمراً، ووضعت الطويلة على
رأسي، وعممتني فوقها ثم قالت: اذهب فاكتب الآن. وكانت تقول:
اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه^(١).

وقال ابن القاسم: أفضى بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته
فباع خشبه، ثم مالت عليه الدنيا بعد^(٢).

قال مالك: كان لي أخ في سن ابن شهاب، فالتقى أبي يوماً علينا
مسألة فأصاب أخى وأخطأت، فقال لي أبي: ألهمت الحمام عن طلب
العلم، فغضبت وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين، وفي رواية ثمان
سنين لم أخلطه بغيره، وكنت أجعل في كُمِّي تمرًا وأناوله صبيانه وأقول
لهم: إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا: مشغول^(٣).

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٣٠.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٣٠.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٣١.

وكان قد اتخذ تَبَانًا^(١) محشوا للجلوس على باب ابن هرمز يتقى به برد حجر هنالك وقيل: بل برد صحن المسجد وفيه كان يجلس ابن هرمز.

قال مالك: إن كان الرجل ليختلف للرجل ثلاثين سنة يتعلم منه فكنا نظن أنه يريد نفسه مع ابن هرمز، وكان ابن هرمز استحلّفه أن لا يذكر اسمه في حديث^(٢).

وقال: كنت أتى نافعًا نصف النهار وما تظلني الشجرة من الشمس؛ أتخين خروجه فإذا خرج أدعه ساعة كأنى لم أردّه ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه، حتى إذا دخل البلاط أقول له: كيف قال ابن عمر في كذا وكذا؟ فيجيبني ثم أحبس عنه، وكان فيه حدة، وكنت أتى ابن هرمز بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل^(٣).

وقال الزبيرى: رأيت مالكا في حلقة ربيعة وفي أذنه شَنَفٌ^(٤) وهذا يدل على ملازمته الطلب من صغره^(٥).

وكان يقول كتبت بىدى مائة ألف حديث.

وروى عنه أنه قال: حدثني ابن شهاب بأربعين حديثًا ونيف - منها حديث السقيفة، فحفظت، ثم قلت: أعدّها على؛ فإنى أنسيت النيف على الأربعين فأبى فقلت: أما كنت تحبُّ أن يُعاد عليك؟ قال: بلى! فأعاد فإذا هو كما حفظت.

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية التبان: سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط. ويكثر لُبه الملاحون.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٣١.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٣٢.

(٤) الشنف: القرط.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ١٣٣.

وفى رواية أن ابن شهاب قال له ما استفهمت عالماً قط ثم استرجع وقال ساء حفظ الناس لقد كنت أتى سعيد بن المسيّب، وعُروّة، والقاسم، وأبا سلمة، وحميدا وسالماً، وعد جماعة، فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثاً إلى المائة ثم أنصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا^(١).

وفى رواية أخرى: لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته.

قال ابن أبي أويس: سمعت مالكا يقول: إن هذا العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذونه، لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال رسول الله ﷺ، عند هذه الأساطين، وأشار إلى المسجد فما أخذت عنهم شيئاً، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أميناً إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن^(٢).

قال ابن عيينة: ما رأيت أحداً أجودَ أخذاً للعلم من مالك، وما كان أشد انتقاده للرجال والعلماء^(٣).

وقال مالك: رأيت أيوب السخيتاني بمكة حجّتين، فما كتبت عنه ورأيت في الثالثة قاعداً في فناء زمزم فكان إذا ذكر النبي ﷺ عنده يبكى حتى أرحمه؛ فلما رأيت ذلك كتبت عنه^(٤).

وقال سفيان بن عيينة: دارت مسألة في مجلس ربيعة فتكلم فيها ربيعة فقال مالك: ما تقول [فيها] يا أبا عثمان؟ فقال ربيعة: أقول فلا تقول،

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٣٤.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٣٦.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٣٨.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٣٩.

وأقول إذ لا تقول، وأقول إذ لا تقول! وأقول فلا تفقه ما أقول؟! ومالكٌ ساكتٌ، فلم يجبَ بشيءٍ وانصرف فلما راح إلى الظُّهر جلس وحده، وجلس إليه قوم، فلما صلى المغرب اجتمع إلى مالك خمسون أو أكثر، فلما كان من الغد اجتمع إليه خلق كثير قال: فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة، وعرفت له الإمامة وبالناس حياة إذ ذاك^(١).

قال ابن عبد الحكم: أفتى مالك مع يحيى بن سعيد.

[قال أيوب] وربيعة ونافع^(٢).

وقال مصعب: كان لمالك حلقة في حياة نافع أكبر من حلقة نافع.

وقال مالك: بعث إلى الأمير في الحداثة أن أحضر المجلس فتأخرت حتى راح ربيعة فأعلمته، وقلت: لم أحضر حتى أستشيرك؟ فقال لى ربيعة: نعم قيل^(٣) له: فلو لم يقل لك: أحضر لم تحضر؟ قال: لم أحضر، ثم قال [يا أبا محمد] إنه لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلاً^(٤).

قال مالك: وليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يُشاورَ فيه أهلُ الصلاح والفضل، وأهل الجهة من المسجد، فإن رآوه أهلاً لذلك جلس، وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخاً من أهل العلم أنى موضعٌ لذلك^(٥).

وسأله رجل عن مسألة فبادره ابن القاسم، فأفتاه، فأقبل عليه مالك

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٤٠ وما بين حاصرتين منه.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٤٠ وما بين حاصرتين منه.

(٣) القائل هو: ابن وهب كما في ترتيب المدارك.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٤١ وما بين حاصرتين منه.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ١٤٢.

كالْمَغْضَبِ وقال له: جسرت على أن تفتي يا أبا عبد الرحمن؟ يكررها عليه، ما أفتيتُ حتى سألت: هل أنا للفتيا موضع؟ فلما سكن غضبا قيل له: مَنْ سَأَلْتَ قال: الزهري وربيعة الرأي^(١).

قال ابن القاسم: قال مالك: كنا نجلس إلى ربيعة أربعين مُعْتَمَلاً سوى من لا يعتم، ما ندرى منهم إلا أربعة، أما أحدهم فغلبت عليه الملوك يعنى ابن الماجشون. وفي رواية شغل بالأغاليط أو نحو هذا. وأما الآخر فمات، يعنى كثير بن فرقد. وأما الثالث فَغَرَّبَ نفسه، يعنى عبد الرحمن ابن عطاء وسكت عن الرابع فعلمنا أنه يعنى نفسه^(٢).

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٤٢.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٤٦.

باب

شهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة
 في العلم بالكتاب والسنة والتقدم في الفقه والصدق
 والثبات في الأثر والقول في مراسيله وتوثيقه
 واجتماع الناس عليه واقتداء الأكابر به

قال ابن هرمز لجاريته يوماً: مَنْ بالباب؟ فلم تر إلا مالكا، فذكرت ذلك له، فقال: ادعيه، فإنه عالم الناس^(١).

وقال بعضهم: سمعتُ بقيةَ بن الوليد في جماعة ممن يطلب الحديث، ومشيخة من أهل المدينة يقول: ما بقى على ظهرها - يعنى الأرض - أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك^(٢).

وقال محمد بن عبد الحكم: إذا انفرد مالك بقول لم يقله من قبله، فقله حجة يوجب الاختلاف، لأنه إمام. فقليل له: فالشافعي؟ قال: لا^(٣).

وقال ابن مهدي: ما بقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله ﷺ من مالك^(٤).

وقال يحيى بن عبد الله لأبى زرعة في حديث مالك: ليس هذا رَعَزَة عن رَوْبَة، إنما ترفع الستر، وتنظر إلى رسول الله ﷺ وأصحابه: مالك

(١) ترتيب المدارك ١/١٤٨.

(٢) ترتيب المدارك ١/١٥١.

(٣) ترتيب المدارك ١/١٥٢.

(٤) ترتيب المدارك ١/١٥٣.

عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم^(١).

وقال أبو داود: أصح حديث رسول الله ﷺ: مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنهما. ثم مالك، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه.

ثم مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضى الله عنه لم يذكر شيئاً عن غير مالك^(٢).

وقال: مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب، ومن مراسيل الحسن، ومالك أصح الناس مراسلاً.

وقال سفيان: إذا قال مالك بلغنى فهو إسناد قوى^(٣).

وقال مطروح بن شاکر^(٤): جلس ابن شهاب، وربيعه، ومالك، فألقى ابن شهاب مسألة فأجاب فيها ربيعة وسكت مالك فقال ابن شهاب: لم لا تحيب؟ قال: قد أجاب الأستاذ أو نحوه. فقال ابن شهاب: ما نفترق حتى تحيب، فأجاب بخلاف جواب ربيعة، قال ابن شهاب: ارجعوا بنا إلى قول مالك^(٥).

قال القاضى عياض: قال الشافعى: قال لى محمد بن الحسن رضى الله عنهما أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم؟! يعنى أبا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما فقال: قلت على الإنصاف؟ قال: نعم: قال: قلت فأنشدك

(١) ترتيب المدارك ١/١٦٤.

(٢) ترتيب المدارك ١/١٦٤.

(٣) ترتيب المدارك ١/١٦٥.

(٤) تحرف فى المطبوع إلى: «ساكن» وصوابه لدى القاضى عياض وانظر لذلك: لسان الميزان ٤٩/٦.

(٥) ترتيب المدارك ١/١٦٦.

الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال: قلت: فأنشدك الله من أعلم بالسنة؟ صاحبنا أم صاحبكم؟ فقال: اللهم صاحبكم. قال: قلت فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال الشافعي رضي الله عنه فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فعلى أى شيء تقيس^(١)؟.

وقال الواقدي: كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات، والجمعة، والجنائز، ويعود المرضى، ويقضى الحقوق، ويجلس فى المسجد فيجتمع إليه أصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد، فكان يصلى وينصرف إلى مجلسه، وترك حضور الجنائز، فكان يأتى أصحابها، فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد، ولا الجمعة، ولا يأتى أحداً يعزيه، ولا يقضى له حقاً، واحتمل الناس له ذلك، حتى مات عليه، وكان ربما قيل له فى ذلك، فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعُذرِهِ.

وقال جعفر الفريابي: لا أعلم أحداً رَوَى عنه الأئمة والجلّة ممن مات قبله بدهر طويل إلا مالكا، فيحى بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة، وابن جريج بثلاثين، والأوزاعي بعشرين، والثوري بثمان عشرة، وشعبة بسبع عشرة قال غيره: وأبو حنيفة بثلاثين، وهشام^(٢) بأكثر من ذلك^(٣).

وقال أبو الحسن الدارقطني: لا نعلم أحداً تقدم أو تأخر اجتمع له ما

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٥٠.

(٢) لدى القاضى عياض: «وهمام».

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٧٦.

اجتمع لمالك؛ وذلك أنه روى عنه رجلان حديثاً واحداً بين وفاتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة: محمد بن شهاب الزهري شيخه: توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وأبو حذافة السهمي: توفي بعد الخمسين والمائتين روى عنه حديث الفريرة بنت مالك في سكنى المعتدة.

باب

صفة مجلسه ونشره للعلم وتوقيره حديث النبي ﷺ

وتحريه في العلم والفتيا والحديث

قال الواقدي وغيره:

كان مجلسه مجلس وقار وحلم، وكان رجلاً مهيباً نبيلاً ليس في مجلسه شيء من المراء واللفظ ولا رفع صوت إذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقله له: من أين رأيت هذا؟ وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيهم الفئة بعد الفئة وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه. وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضر يدنو منه، ولا ينظر في كتابه ولا يستفهمه هبة له وإجلالا. وكان حبيب إذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى، وكان ذلك قليلا، ولم يقرأ كتبه على أحد^(١).

وكان كالسلطان: له حاجب يأذن عليه، فإذا اجتمع الناس ببابه أمر آذنه فدعاهم فحضر أولا أصحابه، فإذا فرغ من يخص آذن للعامة. وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرءون عليه إلا أن يحيى بن بكير ذكر أنه سمع «الموطأ» من مالك أربع عشرة مرة، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه.

وعوتب مالك في تقديمه أصحابه فقال: أصحابي [و]جيران رسول الله

ﷺ

قال ابن حبيب وكان إذا جلس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم .

وقال مطرف كان مالك إذا أتاه الناس خرجت إليهم الجارية فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا: المسائل خرج إليهم فأفتاهم، وإن قالوا الحديث قال لهم: اجلسوا ودخل مُغْتَسِلُهُ فاغتسل وتطيب ولبس ثياباً جُوداً وتعمم ووضع على رأسه طويلة، وتلقى له المنصة، فيخرج إليهم، وعليه الخشوع، ويوضع عود فلا يزال يُبْخِرُ حتى يَفْرُغَ من حديث رسول الله ﷺ.

وكان لا يوسّع لأحد في حلقة، ولا يرفعه، يدعه يجلس حيث انتهى به المجلس، يقول إذا جلس للحديث: ليلني منكم ذوو الأحلام والنهى .

فصل

في توقيره حديث رسول الله ﷺ

قال عبد الله بن المبارك: كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله ﷺ فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ. فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت: يا أبا عبد الله لقد رأيت منك عجباً؟ فقال: نعم إنما صبر إجلالا لحديث رسول الله ﷺ.

قال مصعب الزبيري: كان حبيب يقرأ لنا كل عشية من ورقتين إلى ورقتين ونصف لا يبلغ ثلاثاً.

فصل

في تحريره في الفتيا

قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول: إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتفق لي فيها رأى إلى الآن^(١).

وكان يقول ربما وردت على المسألة فأسهر فيها عامة ليلتي.

وقال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا سئل عن المسألة قال للسائل انصرف حتى أنظر [فيها] فينصرف ويتردد فيها؛ فقلنا له في ذلك، فبكى وقال: إني أخاف أن يكون لي من المسائل يوم وأى يوم^(٢)؟.

وقال ابن وهب: سمعته عندما يكثر عليه بالسؤال يكف ويقول: حسبكم من أكثر أخطأ، وكان يعيب كثرة ذلك، وكان يقول: من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه في الآخرة ثم يجيب^(٣).

وقال: ما شيء أشد على من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام، لأن هذا هو القطع في حكم الله، ولقد أدركنا أهل العلم ببلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن المسألة كأن الموت أشرف عليه.

وقال موسى بن داود: ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول: لا أحسن، من مالك^(٤).

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٧٨.

(٢) ترتيب المدارك ١/ ١٧٨ وما بين حاصرتين منه.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٧٩.

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٨٠.

وقال الهيثم بن جميل: شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري.

وكان يقول ينبغى أن يورث العالم جلساءه قول «لا أدري» حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم يفرعون إليه، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري.

وسئل رحمه الله تعالى عن الأحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى فيها واحد فقال: أما ما كان من لفظ النبي ﷺ فلا ينبغى للمرء أن يقوله إلا كما جاء، وأما لفظ غيره فإذا كان المعنى واحدا فلا بأس.

قيل له: فحديث رسول الله ﷺ يزداد فيه الواو والألف والمعنى واحد؟ فقال: أرجو أن يكون خفيفا.

ولما مات مالك رحمه الله تعالى خرجت كتبه فأصيب فيها فناديق عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ليس في الموطأ منه شيء إلا حديثين.

قال ابن وهب: قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدثت بها قط ولا أحدث بها.

وقال ابنه: لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع فناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى، وعنده فناديق أو صناديق من حديث أهل المدينة فجعل الناس يقرءون ويدعون ويقولون: رحمك الله يا أبا عبد الله؛ لقد جالسناك الدهر الطويل، فما رأيناك ذاكرتنا بشيء مما قرأناه.

وقال الشافعي: كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله.

وقال أشهب: رأى مالك أكتب جوابه في مسألة فقال: لا تكتبها فإني لا أدري أثبت عليها أم لا.

وقال أيضاً: رأيت في النوم قائلاً يقول لى: لقد لزم مالك كلمة عند فتواه لو وردت عليه الجبال لقلعت^(١) وذلك [قوله] ما شاء الله لا قوة إلا بالله^(٢).

وقال ابن أبى أويس: ما كان يتهياً لأحد بالمدينة أن يقول: قال رسول الله ﷺ إلا حبسه مالك في الحبس فإذا سئل فيه قال: يصحح ما قال ثم يخرج.

ولقد كان ابن كنانة، وابن أبى حازم والدراوردى وغيرهم مع مالك سمعوا من مشايخ وتركوا الحديث عنهم هيبة له حتى مات ففشا ذلك فيهم.

وقال ابن حنبل: كان مالك مهيباً في مجلسه، لا يُردُّ عليه؛ إعظاماً، وكان الثورى في مجلسه فلما رأى إجلال الناس له وإجلاله للعلم أنشد.

يا أبى الجواب فما يُرجعُ هيبَةً فالسائلون نواكسو الأذقان
أدب الوقار وعزُّ سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان^(٣)

قال بشر الحافى: إن من رينة الدنيا أن يقول الرجل: حدثنا مالك.

وقال القعنبي: ما أحسب بلغ مالك ما بلغ إلا بسريرة كانت بينه وبين الله تعالى؛ رأيته يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الأمير^(٤)!

(١) في المطبوع «لقلعها» والمثبت رواية القاضى عياض.

(٢) ترتيب المدارك ١٩٢/١ وما بين حاصرتين منه.

(٣) ترتيب المدارك ٣٤/٢.

(٤) ترتيب المدارك ٣٥/٢.

ذكر اتباعه السنن وكراهته المحدثات

كان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل:

وخير أمور الدين ما كان سنةً وشر الأمور المحدثات البدائع

قال ابن حنبل رحمه الله: مالك أتبع من سفيان، وإذا رأيت الرجل يبغيض مالكا فاعلم أنه مبتدع.

وكان مالك يقول: المرء والجدال في العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد.

وقيل له: الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا ولكن ليخبر بالسنة فإن قبل منه وإلا سكت.

قال ابن وهب: وسمعت مالكا يقول: إذا جاءه أحد من أهل الأهواء أما أنا فعلى بينة من ربي. وأما أنت فشاك؛ فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمة، ثم قرأ ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(١) [يوسف: ١٠٨].

وكان يقول إذا ذكر عنده أحد منهم: قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: سنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننا، الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى، واستكمال لطاعة الله تعالى، وقوة على دين الله، ليس لأحد بعد هؤلاء تبديلها، ولا النظر في شيء يخالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا. وكان مالك

(١) ترتيب المدارك ٤١/٢.

إذا حدث بها ارتج سرورا^(١).

وجاءه رجل من أهل المغرب فقال: إن الأهواء كثرت ببلاذنا ف جعلت على نفسى إن أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرنى به. فوصف له مالك رحمه الله شرائع الإسلام: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج. ثم قال؛ خذ بهذا ولا تخاصم^(٢) أحدا.

(١) ترتيب المدارك ٤١/٢.

(٢) فى المطبوع «ولا نخاصم» والمثبت رواية القاضى عياض والخبر لديه ٤٧/٢.

[فصل]

من وصاياه وآدابه رضى الله عنه

سئل رحمه الله عن طلب العلم: أفريضة هو؟ قال: لا ولكن يُطلب ما ينتفع به، ولا يطلب الأغاليط والإكثار.

وقال: من إدالة العلم أن تجيب كل من سالك، ولا يكون إماماً من حدث بكل ما سمع، ومن إدالة العلم أن تنطق به قبل أن تُسأل عنه.

وقال في سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم: من صدق في حديثه مُتَّع بعقله، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهم والخوف.

وقال: طلب الرزق في شبهة أحسن من الحاجة إلى الناس.

باب

في ذكر الموطأ وتأليفه إياه

روى أبو مصعب أن أبا جعفر المنصور قال لمالك: ضع للناس كتاباً أحملهم عليه، فكلّمه مالك في ذلك، فقال: ضعه فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع «الموطأ»، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر^(١).

وفي رواية أن المنصور قال له: يا أبا عبد الله ضع هذا العلم، ودوّن كتاباً وجنّب فيه شذائد عبد الله بن عمر، رضى الله عنهما، ورخص عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وشواذ ابن مسعود، رضى الله عنه، واقصد أوسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة^(٢).

وفي رواية أنه قال له: اجعل هذا العلم علماً واحداً، فقال له: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في البلاد؛ فأفتى كل في مصره بما رأى، فلاهل المدينة قول، ولاهل العراق قول، تعدّوا فيه طوَرهم، فقال: أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، وإنما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم^(٣).

وفي رواية عن مالك: فقلت له إن أهل العراق لا يرضون علمنا؟ فقال أبو جعفر: نضرب عليه عامتهم بالسيف، ونقطّع عليه ظهورهم بالسياط^(٤).

(١) ترتيب المدارك ٧١/٢.

(٢) ترتيب المدارك ٧٣/٢.

(٣) ترتيب المدارك ٧٢/٢.

(٤) ترتيب المدارك ٧٢/٢.

وروى أن المهدي قال له: ضع كتاباً أحمل الأمة عليه، فقال له مالك: أما هذا الصقع فقد كَفَيْتُكَه يعني المغرب - وأما الشام ففيه الأوزاعي وأما أهل العراق ففيهم أهل العراق^(١).

قال عتيق الزيرى: وضع مالك «الموطأ» على نحو من عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقى هذا، ولو بقى قليلاً لَأَسْقَطَهُ كُلَّهُ^(٢).

وقال ابن أبى أويس: قيل لمالك: قولك في الكتاب: «الأمر المجتمع عليه»، «والأمر عندنا» أو «بيلدنا» و«أدركت أهل العلم»، «سمعت بعض أهل العلم»؟ فقال: أما أكثر ما فى الكتب^(٣) فرأى فلَعَمْرِي ما هو برأى، ولكن سماعٌ من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم، وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى، فكثُر على؛ فقلت: «رأى» وذلك رأى إذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك، فهذا وراثته توارثوها قرناً عن قرن إلى زماننا^(٤).

وما كان «أرى» فهو رأى جماعة ممن تقدم من الأئمة.

وما كان فيه «الأمر المجتمع عليه» فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم، لم يختلفوا فيه.

وما قلت «الأمر عندنا» فهو ما عمل الناس به عندنا، وجرت به الأحكام وعرفه الجاهل والعالم.

(١) ترتيب المدارك ٧٣/٢.

(٢) ترتيب المدارك ٧٣/٢.

(٣) فى المطبوع «الكتاب» والمثبت رواية القاضى عياض.

(٤) ترتيب المدارك ٧٤/٢.

وكذلك ما قلت فيه «بيلدنا» وما قلت فيه «بعض أهل العلم» فهو شيء استحسنته من قول العلماء^(١).

وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريباً منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم، وإن لم أسمع ذاك بعينه، فنسبت الرأي إلى بعد الاجتهاد مع السنة، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم، والأمر المعمول به عندنا، منذ لدن رسول الله ﷺ والأئمة الراشدين، مع مَنْ لقيت. فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيره^(٢).

قال صفوان بن عمر: عرضنا على مالك «الموطأ» في أربعين يوماً فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة، أخذتموه في أربعين يوماً، قل ما تفقهون فيه^(٣).

قال غيره: أول من عمل «الموطأ» عبد العزيز بن الماجشون: عمله كلاماً بغير حديث، فلما رآه مالك قال: ما أحسن ما عمل! ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام^(٤).

ثم عزم على تصنيف الموطأ فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت قليل لمالك: شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب، وقد شَرَكْتَ فيه الناس، وعملوا أمثاله؟ فقال: ايتوني به، فنظر فيه ثم نبذه وقال: لتعلمنَّ ما أريد به وجهُ الله تعالى. قال: فكأنما ألقى تلك الكتب في الآبار^(٥).

(١) ترتيب المدارك ٧٤/٢.

(٢) ترتيب المدارك ٧٤/٢.

(٣) ترتيب المدارك ٧٥/٢.

(٤) ترتيب المدارك ٧٥/٢.

(٥) ترتيب المدارك ٧٦/٢.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: وضع مالك «الموطأ» وجعل أحاديث زيد في آخر الأبواب فقلت له في ذلك فقال: إنها كالشرح لما قبلها^(١).

وقال أبو زرعة: لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي في «الموطأ» أنها صحاح كلها لم يحنث. ولو حلف على حديث غيره كان حائثا^(٢).

ومما قيل في الموطأ من الشعر قول سعدون الـورجيني رحمه الله تعالى ورضى الله عنه:

أقول لمن يروى الحديث ويكتب
ويسلك سبيل الفقه فيه ويطلب
إن أحييت أن تدعى لدى الخلق عالماً
فلا تعد ما تحوى من العلم يثرب
أترك داراً كان بين بيوتها
يروح ويغدو جبرئيل المقرب!
ومات رسول الله فيها وبعده
بسّته أصحابه قد تأدبوا
وفُرق شمل العلم في تابعيهم
فكل امرئ منهم له فيه مذهب

(١) ترتيب المدارك ٧٦/٢.

(٢) ترتيب المدارك ٧٦/٢.

فخلَّصَه بالسَّبْكَ للناس مالك
 ومنه صحيح في المجسِّ وأجرب
 فبادر موطا «مالك» قبل موته
 فما بعده إن فات للحق مطلب
 ودَعُ للموطا كل عِلْم تريده
 فإن الموطأ الشَّمْسُ والغِيرُ كوكب
 ومن لَمْ يكن كتب الموطا بيته
 فذاك من التوفيق بيت مخيب
 جزى الله عنا في موطاه مالكا
 بأفضل ما يُجزى اللبيب المهذب
 لقد فاق أهل العلم حيا وميتا
 فصارت به الأمثال في الناس تُضرب
 فلا زال يسقى قبره كلُّ عارض
 بمُندفق ظلت عزَّالِيه تسكب^(١)
 وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى:
 إذا ذكرت كُتُب العلوم فحيَّهَل
 بكتُّب الموطا من تصانيف مالك
 أصح أحاديثًا وأثبت حُجَّةً
 وأوضحها في الفقه نهجا لسالك

عليه مضى الإجماع في كل أمة
على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا
ومنه استفد شرع النبي المبارك
وشُدَّ به كف الضنانة تهتدى
فمن حاد عنه هالك في الهوالك^(١)

فصل

وأما من اعتنى بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف في ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم وعد القاضي عياض منهم نحواً من تسعين رجلاً تركت تسميتهم وتسمية كتبهم اختصاراً^(١).

(١) انظر في ذلك: ترتيب المدارك ٢ / ٨٠.

باب

ذكر تواليف مالك غير الموطأ^(١)

اعلم أن لمالك رحمه الله أوضاعاً شريفة مروية عنه، أكثرها بأسانيد صحيحة في غير فن من العلم، لكنها لم يشتهر عنه منها ولا وازب على إسماعه وروايته غير الموطأ، مع حذفه منه، وتلخيصه له شيئاً بعد شيء وسائر تأليفه إنما رواها عنه مَنْ كتب بها إليه أو سألها إياها.

فمن أشهرها في هذه الباب: «رسالته» في القدر والرد على القدرية وهو من خيار الكتب على سعة علمه.

ومنها: كتابه في النجوم، وحساب مدار الزمان، ومنازل القمر، وهو كتاب جيد مفيد جداً، قد اعتمد عليه الناس في هذا الباب وجعلوه أصلاً.

ومن ذاك «رسالته في الأقضية»: كتب بها إلى بعض القضاة، عشرة أجزاء.

«ورسالته إلى أبي غسان»: محمد بن المطرف، وهو ثقة من كبار أهل المدينة قرينا لمالك، وهي في الفتوى مشهورة.

«ورسالته المشهورة إلى هارون الرشيد في الآداب والمواظ» حدث بها في الأندلس أولاً ابن حبيب عن رجاله، عن مالك، وحدث بها آخرها أبو جعفر ابن عون الله، والقاضي أبو عبد الله بن مفرج عن أحمد بن زيدويه الدمشقي.

(١) انظر في تواليف مالك غير الموطأ: ترتيب المدارك ٢/ ٩٠ وما بعدها.

وقد أنكرها غير واحد منهم أصبغ بن الفرّج، وحلف ما هي من وضع مالك.

وكتابه في «التفسير لغريب القرآن» الذي يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي.

وذكر الخطيب أبو بكر في «تاريخه الكبير» عن أبي العباس السراج النيسابوري أنه قال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك، وأشار إلى كتب منضدة عنده، كتبها.

قال القاضي أبو الفضل عياض: هي جواباته في أسئلة أصحابه التي عند العراقيين.

وقد نسب إلى مالك أيضاً كتابٌ يسمى كتاب السيرة، من رواية ابن القاسم عنه.

ومنها رسالته إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة، رضى الله تعالى عنهم وهي مشهورة متداولة بين العلماء.



فصل

(في أخباره مع الملوك) ^(١)

قال مالك رحمه الله: حقٌّ على كل مسلم أو رجل جعل الله في صدره شيئاً من العلم والفقه أن يدخل إلى ذى سلطان يأمره بالخير، وينهاه عن الشر، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره؛ لأن العالم إنما يدخل على السلطان لذلك، فإذا كان فهو الفضل الذى لا بعده فضل.

ودخل يوماً على الرشيد فحثه على مصالح المسلمين وقال له: لقد بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور، حتى يخرج الدخان من لحيته رضى الله عنه، وقد رضى الناس منكم بدون هذا.

قال يعيش بن هشام الخابورى: كنت عند مالك إذ أتاه رسول المأمون، وقيل الرشيد، وهو الصحيح، ينهيه أن يحدث بحديث معاوية فى السفرجل فتلا مالك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] ثم قال: والله لأخبرن بها فى هذه الغرفة حدثنا نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فأهدى إليه سفرجل، فأعطى أصحابه واحدة، وأعطى معاوية رضى الله عنه ثلاث سفرجلات وقال: القنى بهنَّ فى الجنة.

(١) انظر فى أخباره مع الملوك ترتيب المدارك ٩٥/٢ وما بعدها.

وقال رسول الله ﷺ: السفرجل يُذهِب طَخَاء القلب.

قال القاضي عياض: لم يدرك مالك أيام المأمون، وذكر المأمون هنا وهم.

ولما قدم المهدي المدينة جاءه الناس مسلّمين عليه فلما أخذوا مجالسهم استأذن مالك رحمه الله فقال الناس: اليوم يجلس مالك آخر الناس، فلما دنا ونظر ازدحام الناس قال: يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك؟ فناداه: عندي يا أبا عبد الله. فتخطى الناس حتى وصل إليه، فرفع المهدي ركبته اليمنى وأجلسه قال ثم أتى المهدي بالطست والإبريق، فغسل يده ثم قال للغلام: قدمه إلى أبي عبد الله فقال مالك: يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به، ارفع يا غلام فأكل مالك رحمه الله غير متوضئ، وذكر قصته معه في «الموطأ».

فصل

في محنته رضى الله عنه^(١)

قال ابن مهدي^(٢): اختلف فيمن ضَرَبَ مالكا وفي السبب في ضربه، وفي خلافة مَنْ ضُرِبَ؟ فالأشهر أن جعفر بن سليمان هو الذى ضربه فى ولايته الأولى بالمدينة.

وأما سبب ضربه رضى الله عنه: فقليل: إن أبا جعفر نهاه عن الحديث: «ليس على مستكره طلاق» ثم دس إليه من يسأله عنه فحدث به على رءوس الناس، وقيل إن الذى نهاه كان جعفر بن سليمان.

وقيل أنه سعى به إلى جعفر، وقيل له: إنه لا يرى أيمان بيعتكم بشيء، فإنه يأخذ بحديث ثابت بن الأحنف فى طلاق المكره أنه لا يجوز.

وذكر عنه أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى المهدي، بأنبيعة أبى جعفر لا تلزم لأنها على الإكراه. على هذا أكثر الرواة.

وخالف ذلك كله ابن بكير، وقال: ما ضرب إلا فى تقديمه عثمان على على رضى الله عنهما، فسعى به الطالبيون حتى ضُرِبَ، فقليل لابن بكير: خالفت أصحابك؟ فقال أنا أعلم من أصحابى.

وأما فى خلافة مَنْ ضرب فالأشهر أن ذلك كان فى أيام أبى جعفر،

(١) انظر فى محنة مالك: ترتيب المدارك ٢ / ١٣٠ وما بعدها.

(٢) فى المطبوع «الطبرى» والمثبت رواية القاضى عياض فى المدارك.

وقيل إن هذا كله كان في زمن الرشيد والاول أصح.

واختلف أيضاً في مقدار ضربه من ثلاثين إلى مائة، ومدت يده. حتى انحلت كتفاه، وبقي بعد ذلك مطابق اليدين لا يستطيع أن يرفعهما ولا أن يسوى رداءه.

قال أبو الوليد الباجي: ولما حج المنصور أقاد مالكا من جعفر بن سليمان وأرسله إليه ليقتص منه فقال: أعوذ بالله؟ والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وأنا أجعله في حل من ذلك الوقت؛ لقربته من رسول الله ﷺ.

وقيل إنه لما ضرب حُمْل مغشيا عليه فدخل الناس عليه فأفاق وقال: أشهدكم أنني قد جَعَلْتُ ضاربي في حل.

وقال الدَّارَوَرْدِي: سمعته يقول حين ضربه اللهم اغفر لهم فإنهم لا يعلمون.

قال مُصْنَعِب: وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة.

وقال مالك رحمه الله: ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان في صدري، وكان في إزاري خَرَقَ ظهرت منه فخذى، فجعلت لله [على] أن أستجد الإزار، وأن لا أترك على شعرا.

وكان رحمه الله يقول: ضُربت فيما ضُرب فيه محمد بن المنكدر، وربيعة، وابن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: ما أغبط أحداً لم يصبه في هذا الأمر أذى.

قال أَلْجِيَانِي: ما زال مالك بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس وإعظام حتى كأنما كانت تلك الاسواط حُلِيًا حُلِيً به رحمه الله تعالى ونفع به آمين.

باب

ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه^(١)

اختلف فى تاريخ وفاته والصحيح أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه فى ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل: لعشر مضت [منه] وقيل: لأربع عشرة، ولثلاث عشرة، ولإحدى عشرة، وقيل لثنتى عشرة من رجب وقال حبيب كاتبه ومطرف: سنة ثمانين.

وحكى عن ابن إسحاق ثمان وتسعين وهو وهم.

واختلف على هذا وعلى الخلاف المتقدم فى مولده فى مقدار سنه من أربع وثمانين إلى اثنين وتسعين. قال بكر بن سليمان الصواف: دخلنا على مالك بن أنس فى العشية التى قبض فيها فقلنا له. يا أبا عبد الله كيف تجدك؟ قال ما أدرى كيف أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غدا من عَفُو الله ما لم يكن فى حساب، ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله.

وقيل إنه تشهد، ثم قال: لله الأمر من قبلُ ومن بعد.

ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الأنصارى فى الليلة التى مات فيها مالك قائلاً يقول:

لقد أصبح الإسلام زُعْزَعَ رُكْنُهُ

غداة ثوى الهادى لدى مَلْحَدِ القبر

(١) انظر فى ذلك: ترتيب المدارك ١٤٦/٢ وما بعدها.

إمام الهدى ما زال للعلم صائناً

عليه سلام الله في آخر الدهر^(١)

قال: فانتبهت وكتبت البيتين في السراج، وإذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى.

وغسله ابن كنانة وابن أبي الزبير، وابنه يحيى، وكاتبه حبيب، يصبان عليه الماء، وأنزله في قبره جماعة وأوصى أن يكفن في ثياب بيض، ويصلى عليه في موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة، ومشى في جنازته، وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير.

قال ابن القاسم: مات مالك عن مائة عمامة فضلاً عن سواها.

قال ابن أبي أويس: بيع ما في منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنفات، وبرادع، وبُسْط، ومخاد محشوة بريش، وغير ذلك [ما] تنيف على خمسمائة دينار.

وقال غيره: خلف مالك خمسمائة زوج نعل.

ولقد انتهى يوماً كِسَاءٌ قَرْمِزِيًّا فما بات إلا وعنده منها سبعة بعثت إليه.

وأهدى له يحيى بن النيسابوري هدية وجَدَّتْ بخط بعض مشايخنا الثقات أنه باع من فضلها بثمانين ألفاً.

قال أبو عمر: ترك من الناض ألفى دينار وستمائة دينار، وتسعة وعشرين ديناراً، وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار

وستمائة دينار ونيف .

وأنشد الزبير لأبي المعافى أو ابن أبي المعافى يرثى مالكا رحمه الله تعالى ورضى عنه .

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك

ألا إن فقد العلم إذ مات مالك؟!

وما لى لا أبكى على فقد مالك

إذا عز مفقود من الناس هالك؟!

وما لى لا أبكى على فقد مالك

وفى فقدته سُدَّتْ على المسالك؟^(١)

إمام الهدى ما زال للعلم صائناً

عليه سلامُ الله في آخر الدهر^(١)

قال: فانتبهت وكتبت البيتين في السراج، وإذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى.

وغسله ابن كنانة وابن أبي الزبير، وابنه يحيى، وكاتبه حبيب، يصبان عليه الماء، وأنزله في قبره جماعة وأوصى أن يكفن في ثياب بيض، ويصلى عليه في موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة، ومشى في جنازته، وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنائير.

قال ابن القاسم: مات مالك عن مائة عمامة فضلاً عن سواها.

قال ابن أبي أويس: بيع ما في منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنفات، وبرادع، وبُسْط، ومخاد محشوة بريش، وغير ذلك [ما] تنيف على خمسمائة دينار.

وقال غيره: خلف مالك خمسمائة زوج نعل.

ولقد انتهى يوماً كِسَاءٌ قَرْمِزِيًّا فما بات إلا وعنده منها سبعة بعثت إليه.

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابوري هدية وجَدَتْ بخط بعض مشايخنا الثقات أنه باع من فضلها بثمانين ألفاً.

قال أبو عمر: ترك من الناض ألفى دينار وستمائة دينار، وتسعة وعشرين ديناراً، وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار

(١) ترتيب المدارك ٢/ ١٤٧.

وستمائة دينار ونيف .

وأنشد الزبير لأبى المعافى أو ابن أبى المعافى يرثى مالكا رحمه الله تعالى ورضى عنه .

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك

ألا إن فقد العلم إذ مات مالك؟!

وما لى لا أبكى على فقد مالك

إذا عز مفقود من الناس هالك؟!

وما لى لا أبكى على فقد مالك

وفى فقدته سُدَّتْ على المسالك؟^(١)

باب الألف

من اسمه أحمد

• من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة:

١ - أحمد: أبو مُصْعَب بن أبي بكر

واسم أبي بكر : القاسم بن الحارث بن زُرَّارة بن مُصْعَب بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيّ.

روى عن مالك «الموطأ» وغيره، وتفقه بأصحابه: المغيرة، وابن دينار. وروى عن الدراوردي وغيره، وله «كتاب» مختصر في قول مالك مشهور كذا في «المدارك»، ولى قضاء المدينة والكوفة، وكان من أعلم أهل المدينة.

روى عنه أنه قال: يا أهل المدينة! لا تزالون ظاهرين على أهل العراق مادمت لكم حيا.

روى عنه البخاري، ومسلم، والذهلي، وإسماعيل القاضي، والرازيان^(١) وغيرهم. وهو صدوق من أهل الثقة في الحديث.

[١] من مصادر ترجمته: الإرشاد ٢٠٩/١، التحفة اللطيفة ٢١١/١، تذكرة الحفاظ ٤٨٢/٢، ترتيب المدارك ٣٤٧/٣، تقريب التهذيب ١٨/١، تهذيب التهذيب ١٨/١، تهذيب الكمال ٢٧٨/١، خلاصة تهذيب الكمال ص ٤، سير أعلام النبلاء ٤٣٦/١١، شذرات الذهب ١٠٠/٢، طبقات علماء الحديث ١٤٥/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٠، الطبقات الكبير لابن سعد ٦١٨/٧، العبر ٤٣٦/١، الوافي بالوفيات ٢٦٩/٦.

(١) هما أبو زرعة وأبو حاتم.

مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين بالمدينة وعاش تسعين سنة .

٢- أحمد بن المعذل

من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل العراق .

هو أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدى ، يكنى أبا الفضل البصرى وأصله من الكوفة .

هو الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ، ومحمد بن مسلمة كان مفوهاً ورعاً متبعاً للسنة .

قال القاضى عياض : وسمع أيضاً من إسماعيل بن أبى أويس ، وبشير ابن عمر^(١) وغيرهما . وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية كإسماعيل بن إسحاق القاضى وأخيه حماد : ويعقوب بن شيبة ، وسمع منه ابنه محمد ابن أحمد ، وعبد العزيز بن إبراهيم البصرى ، وغيرهم .

قال أبو عمر الصدفى : هو ثقة . وأثنى عليه أبو حاتم وقال أبو سليمان الخطابى : أحمد بن المعذل مالكى المذهب يُعدُّ فى زهاد أهل البصرة وعلمائها .

وقال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى القاضى لأبى بكر النقاش : أحمدنا - يعنى ابن المعذل - أفضل من أحمدكم يعنى ابن حنبل .

[٢] من مصادر ترجمته : ترتيب المدارك ٥/٤ .

(١) تحرف فى المطبوع إلى «بشر بن عمر» .

قيل: وكان ابن المعدل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار، فقيها بمذهب مالك ذا فضل وورع ودين وعبادة، نبيلًا له أشعار ملاح. .
 وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوّه فكان أحمد يقول له: أنت كالأصبع الزائدة إن تُركت شانت. وإن قُطعت آلت؟ فأجابه عبد الصمد يقول:

أطاع الفريضة والسنة	فتاه على الإنس والجنّة
كأن لنا النار من دونه	وأفرده الله بالجنّة
وينظر نحوى إذا ررته	بعين حماة إلى كنة ^(١)

وكان أحمد من الأبهة والتمسك بالمنهاج والتجنب للعيب، وعدم التعرض، لما فى أيدي الناس، والزهد فيه على غاية، وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصمتهم، حتى كان ينسب بذلك إلى الكبر، وكان يُسمّى الراهب لفقهه ونسكه. لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه، ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذاهب أهل الحجاز منه.

وقال أحمد بن المعدل: دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليصحبني ويُعنى بى فلما فاتحنى قال: ما تحتاج أنت إلى شفيح؛ معك من الخذاء والسقاء ما تأكل به لُبّ الشجر، وتشرب به صَفْوُ الماء.

وكان يذهب إلى البادية ويكتب عن الأعراب.

وقيل إنه توفى وقد قارب الأربعين سنة.

قال القاضي عياض فى أول «المدارك» كثير من يقول: أحمد بن المعدل بدال مهملة وصوابه بمعجمة.

(١) الايات لدى القاضي عياض ١١/٤.

٣ - أحمد بن صالح

يعرف بابن الطبري، يُكنى بأبي جعفر، من الطبقة الأولى، ممن لم ير مالكا رحمه الله - سمع من ابن وهب وغيره - قال أبو عمرو المقرئ، كان حافظا للحديث، وأخذ القراءة عن ورش وقالون. كتب عنه أحمد بن حنبل والذهلي وخرج عنه البخاري في «الصحيح»، وأبو داود السجستاني وغيرهم.

وهو ثقة، ثبت، مأمون، صاحب سنة، إمام مجمع على ثقته فقيه نظار، أحد الأئمة الحفاظ المتقنين.

قال القاضي عياض: وكان يرى في الجنب أنه إذا لم يقدر على الطهر بالماء من برد وخوف على نفسه أنه يتوضأ ويصلي ويجزئه على ما جاء في بعض الروايات في حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى بهم.

ولم يقل بهذا الرأي أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن يتحل الحديث لهذا الحديث، ولأن الوضوء عندهم فوق التيمم.

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين مولده بمصر سنة سبعين ومائة قاله أبو عمرو المقرئ.

[٣٢] من مصادر ترجمته: الإرشاد/١٤٢٤، البداية والنهاية ٢/١١، تاريخ بغداد ٤/١٩٥، التاريخ الكبير ٦/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٥، ترتيب المدارك ٤/٣٨، تقريب التهذيب ص ٢٠، تهذيب الكمال ١/٣٤٠، تهذيب التهذيب ١/٢٧، الجرح والتعديل ٢/٥٦، خلاصة تهذيب الكمال ص ٧، طبقات الحفاظ ص ٢٤٠ سير أعلام النبلاء ١٢/١٦٠، شذرات الذهب ٢/١١٧، طبقات الحنابلة ١/٨٣، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٦، طبقات علماء الحديث ٢/١٦٣، المعبر ١/٤٥٠، غاية النهاية ١/٦٢، مختصر تاريخ دمشق ٣/١٠٥، المقصد الأرشد ١/١١٥، المنهج الأحمد ١/٢٠٦، ميزان الاعتدال ١/١٠٣، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٨، الوافي بالوفيات ٦/٤٢٤.

٨ - أحمد بن محمد الأشعري: حمديس القطان

يقال إنه من ذرية أبي موسى الأشعري، من أصحاب سحنون، ورحل فلقى أبا مصعب، وأصحاب ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب كان علما في الفضل ومثلا في الخير مع شدة في مذاهب أهل السنة، وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل في العبادة، مُجانباً لأهل الأهواء والسلطين.

توفي سنة تسع وثمانين ومائتين، وصلى عليه محمد بن سحنون.
مولده في رجب سنة ثلاثين ومائتين.

٩ - أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم وينتمي إلى غافق، ويقال له عيشون كنيته أبو عياش شيخ صالح ثقة فقيه ثبت متعبد فاضل ورع، ضابط صحيح الكتاب، حسن التقيد، عالم بكتبه، معدود في كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد.

سمع منه ومن ابن رمح وأبي إسحاق البرقي والوقار وغيرهم.
سمع منه أبو العرب، وأبو القاسم بن تمام، وعبد الله بن مسرور، وغير واحد من الجلة، وكان مجاب الدعوة.

مسألة: وسئل عن التجارة في القمح وحكرته فأباح ذلك في وقت كثرته ورخصه. ومنعه في وقت غلائه إلا ما لا بد منه للقت.

[٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٧٩/٤.

[٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٩٣/٤.

وقال: هذا بخلاف الزيت. يريد إباحته في كل وقت، واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت.

ويقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأى محمد بن سحنون ومن قاله قبله.

توفي في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين. مولده سنة سبع ومائتين.

١٠ - أحمد بن وازن الصواف أبو جعفر

سمع من سحنون وغيره، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون.

قال ابن حارث: كان فاضلاً متقدماً، وعابداً، مجتهداً مستجاب الدعوة، فقيهاً عالماً بالفقه والمناظرة عليه، ثقة حسن العقل.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة.

١١ - أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار

كنيته أبو داود، وهو من كبار أصحاب سحنون.

كان ثقة صالحاً، سمع من سحنون، ومن يحيى بن سلام، وأبى خارجة، ومعاوية الصمادحي وأسد بن الفرات وأخذ عنه الناس وفي كتبه خطأ وتصحيف.

[١٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٩٥، رياض النفوس ١/ ٤٧٢.

[١١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٩٥.

٨ - أحمد بن محمد الأشعري: حمديس القطان

يقال إنه من ذرية أبي موسى الأشعري، من أصحاب سحنون، ورحل فلقي أبا مصعب، وأصحاب ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب كان علما في الفضل ومثلا في الخير مع شدة في مذاهب أهل السنة، وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل في العبادة، مُجانباً لأهل الأهواء والسلطين.

توفي سنة تسع وثمانين ومائتين، وصلى عليه محمد بن سحنون.
مولده في رجب سنة ثلاثين ومائتين.

٩ - أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم وينتمي إلى غافق، ويقال له عيَشون كنيته أبو عياش شيخ صالح ثقة فقيه ثبت متعبد فاضل ورع، ضابط صحيح الكتاب، حسن التقيد، عالم بكتبه، معدود في كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد.

سمع منه ومن ابن رمح وأبي إسحاق البرقي والوقار وغيرهم.
سمع منه أبو العرب، وأبو القاسم بن تمام، وعبد الله بن مسرور، وغير واحد من الجلة، وكان مجاب الدعوة.

مسألة: وسئل عن التجارة في القمح وحكرته فأباح ذلك في وقت كثرته ورخصه. ومنعه في وقت غلاته إلا ما لا بد منه للقوت.

[٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٧٩/٤.

[٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٩٣/٤.

وقال: هذا بخلاف الزيت. يريد إباحته في كل وقت، واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت.

ويقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأى محمد بن سحنون ومن قاله قبله.

توفي في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين. مولده سنة سبع ومائتين.

١٠ - أحمد بن وازن الصواف أبو جعفر

سمع من سحنون وغيره، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون. قال ابن حارث: كان فاضلاً متقدماً، وعابداً، مجتهداً مستجاب الدعوة، فقيهاً عالماً بالفقه والمناظرة عليه، ثقة حسن العقل. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة.

١١ - أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار

كنيته أبو داود، وهو من كبار أصحاب سحنون. كان ثقة صالحاً، سمع من سحنون، ومن يحيى بن سلام، وأبى خارجة، ومعاوية الصمادحي وأسد بن الفرات وأخذ عنه الناس وفي كتبه خطأ وتصحيف.

[١٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٩٥/٤، رياض النفوس ٤٧٢/١.

[١١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٩٥/٤.

توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة. مولده سنة ثلاث وقيل: اثنتين وثمانين ومائة.

١٢ - أحمد بن علي بن حميد التميمي أبو الفضل

قال المالكي: كان من أهل الفضل والدين والفقه، ورعا، متواضعا ضابطا لكتبه، عارفا بما فيها، سمع من سحنون وأسد: واعتمد على سحنون.

وكان كثير الكتب صحيحها، واسع الرواية، تاركا للشبهات، ترك من مال أبيه أكثر من ألف دينار، فسل فقال: كان في تجارته العاج فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم.

توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين. ويقال: إحدى وستين.

١٣ - أحمد بن يحيى بن قاسم

سمع من ابن خالد وغيره. يكنى أبا عمر. فقيه عالم بصير بالمسائل والوثائق. توفي سنة عشر وثلاثمائة.

١٤ - أحمد بن مروان

من أهل قرطبة يعرف بابن الرصافي .

سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وابن حبيب، وكان كثير الجمع للحديث والرأى، حافظا لما روى من ذلك، وقيل: هو الذى روى المستخرجة للعتبي، وقيل: هو الذى أعان العتبي على تأليفها .
توفى سنة ست وثمانين ومائتين .

١٥ - أحمد بن محمد الطيالسى

من الطبقة الرابعة من أهل العراق: ويكنى أبا العباس، من أصحاب القاضى إسماعيل أخذ عنه أبو الفرج البغدادى، وذكره أبو بكر الأبهري فى كتابه، وهو من كبار أئمة المالكيين البغداديين .

١٦ - أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي: أبو بكر

من أهل مصر، من هذه الطبقة، وقيل فى نسبه: أحمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضى الدينورى، يعرف بالمالكي وبالحياش . نزل

[١٤] من مصادر ترجمته بغية الملتبس ص ٩١٣، تاريخ العنماء والرواة ٣٥/١، ترتيب المدارك ٤٥٣/٤، جذوة المقتبس ص ١٣٨، شجرة النور الزكية ٧٦/١ .

[١٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤٩/٥ .

[١٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥١/٥، حسن المحاضرة ٣٦٧/١، سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٥، لسان الميزان ٣٠٩/١ .

مصر وبها مات.

أخذ عن إسماعيل القاضي، ويحيى بن معين، وصالح بن أحمد بن حنبل، وأبى محمد بن قتيبة، وعلى بن عبد العزيز، وابن أبى الدنيا وغيرهم.

وغلّب عليه الحديث: حدث ببغداد، وبمصر، روى عنه الناس كثيراً وروى عنه أبو بكر الأبهري، وأبو محمد الضراب وأبو بكر المهدي وأبو القاسم السيوري وغيرهم.

ضعفه الدارقطني، وألف «كتاباً في فضائل مالك» و«كتاباً في الرد على الشافعي»، و«كتاب المجالسة».

توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وسنه أربع وثمانون سنة.

١٧ - أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي مولا هم

من أهل مصر. . يكنى أبا بكر، يعرف بالزيات فقيه مشهور بمصر، من أصحاب محمد بن عبد الحكم قال الأمير: هو فقيه، حدث بكتب الفقه عنه أبو إسحاق بن القوطي.

توفي بمصر سنة ست وثلاثمائة.

١٨ - أحمد بن الحارث بن مسكين. القاضي يكنى أبا بكر

مصرى جلس مجلس أبيه بعده بجامع القسطنطين وأخذ الناس عنه حدث عن أبيه وعن أبي الطاهر وأبى الطحاوى عليه روايته عن أبيه .
توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين .

١٩ - أحمد بن حذافة

من أهل البصرة: بصرة المغرب كان فقيهاً، من نبط أبى هارون: عمران العُمري، وكان سماعه مع ابن ميسر، وابن أبى مطر، وابن اللباد، وفضل بن سلمة.

٢٠ - أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى

ثلاثة فى نسق يكنى أبا القاسم، من أهل غرناطة، رفيع البيت فى العلم والجاه يعرف بالثائر سمع من ابن وضاح وعمه عبيد الله وشوور مع هذه الطبقة ولذلك سمي بالثائر فعاجلته المنية .
كان عالماً بالفقه، متصرفاً فى كثير من العلوم أديباً مفتياً شاعراً مجوداً، ذا عناية وفهم حسن .

[١٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩ .

[١٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٤٩ .

[٢٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٦٠ .

مات سنة سبع وتسعين قبيل عمه عبد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين سنة.

٢١ - أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر

من أهل الأندلس: روى عن أبيه، وابن وضاح وابن صالح، وابن خُمير^(١) وشوور.

توفي بعد الثلاثين وثلاثمائة.

٢٢ - أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة

يكنى أبا الوليد، سمع من أبيه، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى، وكان بصيرا بالشروط، مميزا للفتوى على مذهب مالك، حافظا نبلا ظريفا.

توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

؛

[٢١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٦٢/٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «حميد» وصوابه لدى القاضي عياض. وانظر ترجمة ابن خُمير في المدارك ١٦٢/٥.

[٢٢] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣٦/١.

٢٣- أحمد بن بيطر القرطبي

مولى محمد بن يوسف بن مطرُوح، مولى عتاقة، وقيل: مولى الأمير محمد وقيل غير ذلك وقيل فيه: أحمد بن عبد الله بن بيطر، وبيطر: أبوه هو المعتق.

طلب أحمد هذا العلم فساد فيه، وهو من نجباء أبناء الموالي. سمع من ابن وضاح، وابن القزاز وبنى هلال، وابن مطروح ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز وأبي يعقوب الأبلّى.

كان حافظا للفقهِ عاقلا للشروط، مشاورا في الأحكام، مقدما للفتوى؛ بحفظه للفقهِ، وورعه وصلابته في الحق، وقيل: إنه كان قليل العلم والفهم انظر تاريخ ابن عبد البر.

قال ابن حزم: كان ذا سمت وهدى، لم يكن من شأنه الجمع والرواية، كان صاحب فقه ومسائل.

توفي بالطاعون سنة ثلاث وثلاثمائة.

٢٤- أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن

ابن شبطون اللخمي

من بيوت العلم بقرطبة، يعرف بالحبيب، ولى قضاء الجماعة بقرطبة، يكنى أبا القاسم. سمع من ابن وضاح وغيره. وأبوه أيضا وعمه وليا

[٢٣] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة ٣٨/١، ترتيب المدارك ١٦٣/٥.

[٢٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٨٩/٥.

القضاء قبل هذا.

كان أكملَ الناس أدبا، وأكرمهم عناية، وأفضاهم للحاجة بماله وجاهه، لم يزل نبيا عند الكبراء شاوره الأمير محمد مع الفقهاء، وأرسله الأمير المنذر للاستسقاء بالناس، فتيسر له أن سقى الناس وهم في المصلى. فتيمنوا به.

وكان من أهل الوجد والغنى، ذكر أنه ألف «كتاب الأقضية»، فوضع منها عشرة أجزاء مشهورة فيها لمن نظر بلاغا من المعرفة ودربة على الحكومة، ولا بأس بما اشتملت عليه من العلم، أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء إذ ذاك: محمد بن لبابة، إذ كان ما بينه وبينه غير صالح، وكان الحبيب شريف الهمة.

توفى سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة وهو يتقلد الصلاة والقضاء معا. رحمه الله.

٢٥ - أحمد بن بشر^(١) بن محمد بن إسماعيل يُعرف بأبن الأغبس أبو عمر

قرطبي. سمع ابن وضاح، والخشني، ومطرف بن قيس، وعبيد^(٢) الله ابن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز.

متقدم في معرفة لسان العرب ولغاتها، مشاور^٣ في الأحكام، وكان

[٢٥] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة ٤٤/١، ترتيب المدارك ٥/٢١٠.

(١) كذا في ترتيب المدارك وتاريخ العلماء والرواة. وفي المطبوع «بشير».

(٢) كذا لدى ابن الفرضي والقاضي عياض. وفي المطبوع «عبد الله».

يميل إلى النظر والحجة، ربما أفتى بمذهب مالك وربما يعتنى بمذهب الشافعي، عالم فهِم. لم يكن حَفِظَ أصول مذهب مالك حفظًا حسنًا، واعتنى بكتب الشافعي وكان يميل إليه، وكان إذا استفتى ربما يقول: أما مذهب أهل بلدنا فكذا، وأما الذي أراه فكذا.

شريف النفس، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا.
توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل سنة سبع وعشرين.



٢٦ - أحمد أبو جعفر بن نصر بن زياد الهواري

من أهل إفريقية، من هذه الطبقة، أعنى الرابعة.

أخذ عن ابن عبدوس، وابن سحنون، ويحيى بن سلام، وحمديس^(١) القاضي، وأحمد بن لبدة، ويحيى بن عمرو، والمغامي^(٢).

سمع منه ابن حارث، وأحمد بن حزم، وغيرهما من القرويين والأندلسيين، وعليه تفقه أكثر القرويين.

مسألة:

وسئل أحمد بن نصر: عن زوجين ادعى كل واحد منهما على صاحبه أنه عذِيْوط، وأن الحَدَثَ الذي يوجد في فراشهما من الآخر؟ فأمر أن يطعم أحدهما فقوسًا والآخر تينا؛ فيعرف بذلك العيب ممن هو.

[٢٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٩٣/٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى «حماس».

(٢) تحرف في المطبوع إلى «يحيى بن عمرو المغامي».

مسألة:

وسئل عن امرأة سقت زوجها فأجذمته؟ فاضطرب علماء القيروان فيها، فقال لهم أحمد بن نصر: المسألة في المدونة: في السنّ إذا ضربها رجل فاسودّت أو اخضرّت فقد تمّ عقلها ووجبت الدية فيها؛ لأن المراد منها بياضها وجمالها فإذا اسودّت أو اخضرّت فقد ذهب، فكذلك الإنسان إذا تجذّم فقد زال حسنه وجماله، ووجبت فيه الدية.

كان عالماً متقدماً بأصول العلم، حاذقاً بالمناظرة فيه، ملياً بالشواهد والنظير، حسنَ الحفظ، فقيهَ الصدر، جيدَ القريحة، حسنَ الكلام في علم الفرائض والوثائق، ويكتب ويحسب، صحيح المذهب، شديد التواضع، سليم القلب، بعيداً من الصنع.

وكان لا ينظر ولا يتصرف في شيء من العلم غير مذهب مالك فإذا تكلم فيه كان فائقاً راسخاً في المذهب، حاضر الجواب.

وكان قليل الكتب، علمه في صدره، من الفقهاء المبرزين، والحفاظ المعدودين لأيدانيه في ذلك أحد في زمانه، ثقةٌ ثبت، مأمون فقيه صالح.

توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثلاثمائة، مولده سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين وصلى عليه أبو ميسرة الفقيه سرا في داره في خاصة أصحابه؛ خوفاً ممن يصلّى عليه من قضاة الوقت.

وفي المالكيين من يشبهه به، وهو أحمد بن نصر الداودي متأخر يأتي ذكره^(١).

• ومن أهل الأندلس:

٢٧ - أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان

يعرف بابن الجَبَّاب - ببائين بموحدة من أسفل - كان يبيع الجَبَّاب،
يكنى أبا عمرو، قرطبي.

سمع ابن وضّاح، وقاسم بن محمد، والحُسَيْن، وابن باز^(١)،
وإبراهيم بن قاسم وجماعة سواهم. ورحل فجاور بمكة ودخل اليمن
وأقريطش وإفريقية، وسمع من علي بن عبد العزيز، والقراطيسي،
ويحيى بن عمر، ومحمد بن علي الصائغ، وأحمد ابن عمرو المالكي.

كان بالأندلس إماماً وقته غير مدّافِع في الفقه والحديث والعبادة،
ضابطاً متقناً، خيراً فاضلاً ورعاً منقبضاً، متقشفاً، جَمَعَ علوماً جمّة،
حافظاً عالماً.

قال أبو عمر بن عبد البر: لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن قاسم بن
محمد ابن قاسم.

وقال ابن أبي القوارير^(٢) وسئل: أين كان قاسم بن أصبغ من أحمد بن
خالد؟ فقال: كان يوم من أيام أحمد أكثر من عُمر قاسم، وجعل يثنى
عليه، ويصفه بالخير والدين.

وغلب عليه آخر عمره نشر العلم.

[٢٧] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة ٤٢/١، ترتيب المدارك ١٧٤/٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى «ابن ريادة» وصوابه لدى ابن القرضي والقاضي عياض. وهو إبراهيم
ابن محمد بن باز، من أهل قرطبة. توفي سنة ٢٧٤. وانظر في ترجمته: تاريخ العلماء
والرواة ١٨/١.

(٢) في المطبوع «ابن أبي الفوارس» والمثبت رواية القاضي عياض.

وكانت أمه ترى وهي حامل به مَنْ يقول لها: في بطنك نطفة تضيء منها الدنيا.

وسمع منه عالم كثير، وألف «مُسند حديث مالك»، وكتاب «فضائل الوضوء والصلاة»، و«حمد الله وخوفه»، وكتاب «الإيمان»، وكتاب «بعض قصص الأنبياء».

ولم يزل على الانقباض والعبادة، ولزوم بيته، ونشر العلم، إلى أن توفي في ليلة الإثنين منتصف جمادى الأخيرة سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة.

مولده سنة ست وأربعين ومائتين.

• ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد:

٢٨ - أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة [بن مسلم]

الدينوري الأصل، البغدادي المنشأ أبو جعفر

كان مالكي المذهب، من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه، والإتقان. سمعت منه كتب أبيه من حفظه، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن، ويردُّ فيها من حفظه النقطة والشكلة وما معه نسخة. كان أبوه أبو محمد حفظه إياها في اللوح، وعدتها واحد وعشرون مصنفًا.

[٢٨] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١/ ١٦٠، إنباه الرواة ١/ ٤٥، البداية والنهاية ١١/ ١٨٠، تاريخ بغداد ٤/ ٢٢٩، ترتيب المدارك ٥/ ٢٧٢، حسن المحاضرة ١/ ٣٨٦، رفع الإصر ٥٤، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٦٥، شذرات الذهب ٢/ ٢٩٤، العبر ٢/ ١٩٣، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٦، الوافي بالوفيات ٧/ ٨٠.

كتاب «المشكل» وكتاب «معاني القرآن»، وكتاب «غريب الحديث»، وكتاب «عيون الأخبار»، وكتاب «مختلف الحديث»، وكتاب «الفقه»، وكتاب «المعارف»، وكتاب «أعلام النبوة»، وكتاب «العرب والعجم»، وكتاب «الأنواء»، وكتاب «الميسر»، وكتاب «طبقات الشعراء»، وكتاب «معاني الشعر»، وكتاب «إصلاح الغلط»، وكتاب «أدب الكاتب»، وكتاب «الأبنية»، وكتاب «النحو»، وكتاب «المسائل»، وكتاب «القراءات».

سمع منه خلق كثير عظيم من الجلة بالعراق ومصر كأحمد بن ولاد، وأبي جعفر النحاس، وأبي عاصم المظفر بن أحمد، وأبي علي القالي وغيرهم من جلة أهل الأدب والرواية وكان مجلسه محشوا بعيون الناس، وأعيان النبهاء، ولم يكن عنده حديث إلا ما في كتب أبيه.

وولى قضاء مصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ووردها وقد لبس السواد وحكم في جامعها.

وتوفى في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين بمصر بعد صرفه وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر.

• ومن الطبقة السابعة من أهل العراق:

٢٩ - أحمد بن محمد بن زيد القزويني

أبو سعيد تفقه بالأبهري، وهو من كبار أصحابه، وتفقه أيضاً على أبي بكر بن علوية الأبهري وكثيراً ما يفرق بينهما في كتابه فيقول في أبي^(١)

[٢٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٧٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٥٦.

(١) في المطبوع «ابن» والمثبت رواية القاضي عياض.

صالح الأبهري:

قال لي أبو بكر الصالح^(١): وقد ظن القاضي أبو الوليد أن الصالح^٢ غير الأبهري، فقال: الصالح^٣ مجهول.

قال الشيرازي: وصنف في المذهب، والخلاف، وكان راهداً عالماً بالحديث وقد سمع من أبي زيد المروزي، ورأيت ذلك بخط الأصيلي في كتابه.

وله كتاب «المعتمد في الخلاف» نحو مائة جزء، وهو من أهدب كتب المالكية وله كتاب «الإلحاف في مسائل الخلاف» [رحمه الله].

٣٠- أحمد بن فارس بن زكريا^(١)

اللغوي أبو الحسين، كان إماماً في رجال خراسان غلب عليه علم النحو، ولسان العرب، فشهّر به.

روى عنه أبو ذر، والقاضي أبو زرعة. فقيه مالكي، وله «شرح مختصر المزني» وكتاب في اللغة. وكان أديباً شاعراً وذكر أنه ألف للصاحب بن عباد كتاباً سماه «كتاب الحَجَر»، ووجهه للصاحب، فقال الصاحب: رُدُّوا الحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، ثم قبله ووصله عليه.

وله رسالة مشهورة حسنة طويله، كتب بها إلى بعض الكتاب في شأن كتاب الحماسة ذكرها الثعالبي.

(١) في المطبوع «قال ابن الصالح أبو بكر» والمثبت رواية القاضي عياض.

[٣٠] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/٣٥٢، ترتيب المدارك ٧/٨٤، وفيات الأعيان ١/١١٨، يتيمة الدهر ٣/٣٩٧.

(١) في المطبوع: «أحمد بن زكريا بن فارس» والمثبت من مصادر الترجمة.

قلت: ومن «وفيات الأعيان» لابن خلكان: قال رحمه الله: كان أبو الحسين: أحمد [بن فارس] بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي: إماما في علوم شتى، وخصوصا اللغة فإنه أتقنها وألف كتاب «المجمل» في اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا، وله كتاب «حلية الفقهاء»، وله رسائل أنيقة ومسايل في اللغة يعاين^(١) بها الفقهاء، ومنه اقتبس الحريري صاحب «المقامات» ذلك الأسلوب. ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة: وهي مائة مسألة. وكان مقيما بهمدان. وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب «المقامات» وله أشعار جيدة منها قوله:

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقّة
إياك واحذر أن تبين من الثقات على ثقة^(٢)

وله:

إذا كنت في حاجة مرسلأ وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم^(٣)

وله:

مرّت بنا هيفاء مجدولة تركية تسمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن أضعف من حجة نحوي^(٤)

وله:

(١) يعاين: يحاجي.

(٢) ابن خلكان ١/١١٩.

(٣) ابن خلكان ١/١١٩، بغية الوعاة ٣/٣٥٢.

(٤) بغية الوعاة ١/٣٥٢.

سَقَى هَمَّذَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ

سوى ذا، وفي الأحشاء نارٌ تَضَرَّمُ

وما لِي لَا أَصْفِي الدَّعَاءَ لِبَلَدَةٍ

أَقْدَتُ بِهَا نِسْيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَهُ غَيْرَ أَنَّنِي

مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دِرْهَمٌ^(١)

وله أشعار كثيرة حسنة.

توفي سنة تسعين وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس وسبعين.

ومن أشعاره:

وقالوا كيف حالك؟ قلت: خير تُقْضَى حَاجَةٌ وَيَفُوتُ حَاجُ

إذا اردحت هموم الصدر قلنا: عسى يوما يكون له انفراجُ

نَدِيمِي هِرَّتْنِي وَأَنِيسُ نَفْسِي دَفَاتِرُ لِي وَمَعْشُوقِي السَّرَاجُ^(٢)

• ومن أهل إفريقية:

٣١ - أحمد بن نصر الداودي الأسدي

أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب. كان بطرابلس وبها أصل كتابه في «شرح الموطأ»، ثم انتقل إلى تلمسان. وكان فقيهاً فاضلاً متقناً مؤلفاً مجيداً، له حظ من اللسان والحديث والنظر.

(١) ابن خلكان ١/ ١١٩.

(٢) ابن خلكان ١/ ١٢٠.

ألف كتابه «النّامى فى شرح الموطأ»، و«الواعى فى الفقه»، و«النصيحة فى شرح البخارى»، و«الإيضاح فى الرد على القدرية»، وغير ذلك. وكان درسه وحده، لم يتفقه فى أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه.

حمل عنه أبو عبد الملك البونى وأبو بكر بن محمد بن أبى زيد. توفى بتلمسان سنة ثنتين وأربعمئة وقبره عند باب العقبة.

٣٢ - أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح

يكنى أبا الطاهر من الطبقة الثانية من أهل العراق ثم من أهل مصر، وكان سرح جده أندلسياً.

جُلّ روايته عن ابن وهب، وسمع من ابن عُيينة، وغيره روى عنه أبو زُرعة، وأبو داود السجستاني وخرّج له مسلم.

وكان صدوقاً، ثقة، فقيهاً، وشرح «موطأ» ابن وهب.

توفى سنة خمسين ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة.

٣٣ - أحمد بن ملول التنوخي

يكنى أبا بكر من أهل تورر^(١)، سمع من سحنون، ورحل في طلب الحديث.

ثقة مأمون، سمع منه ناس كثير من الأعيان كالأكنافي وغيره، كان فقيهاً عالماً حسن المناظرة وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر وألف تأليف كثيرة.

توفي بتورر سنة اثنتين وستين ومائتين.

* * *

٣٤ - أحمد بن أبي سليمان

واسم أبيه داود، ويعرف بالصواف، يكنى بأبي جعفر. من الطبقة الثالثة، من إفريقية، من مقدّمى رجال سحنون.

سمع من الكبار، وسمع منه الأعيان أبو العرب: محمد وغيره وكان حافظاً للفقه، مقدّمًا فيه، مع ورع في دينه، أحد كبار المالكية ووجههم وذكره أبو العرب وأثنى عليه ثناء طويلاً. صحب سحنون عشرين سنة، وأسمع الناس عشرين سنة. وكان يقول للمشتغلين: أنا حبس وكتبي حبس. وله أشعار كثيرة فمنها:

سألبس للصبر ثوباً جميلاً وأقتل للصبر حبلاً طويلاً

[٣٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٣٤/٤.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «تورز» وصوابه لدى القاضي عياض وياقوت.

[٣٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٦٦/٤.

وأصبر بالرغم لا بالرضا أخلص نفسي قليلا قليلا^(١)
 وكان رحمه الله يفتى في الذي يفتح حوانيت في الشارع قبالة دار
 رجل، أنه يمنع.
 توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة ست، وقيل ثمان
 ومائتين^(٢).

* * *

٣٥ - أحمد بن خالد من الأندلس، من فقهاء المالكية

تفقه بسحنون وشيوخ المغرب، وأحيا الله به أهل الأندلس وانتفعوا به.
 ألف «كتاب العبادة» و«كتاب الصلاة في النعلين» و«كتاب النظر إلى الله
 تعالى» و«رسالة السنة»، وغير ذلك.

* * *

(١) ترتيب المدارك ٣٦٧/٤.

(٢) بعد هذا في الأصل ترجمة لأحمد بن موسى بن مخلد، وقد مضت مطولة برقم ٩ ونصها
 هنا: «أحمد بن موسى بن مخلد من العجم، كنيته أبو العباس، شيخ صالح ثقة فقيه عالم
 عاقل راهد معدود في كبار أصحاب سحنون. وسمع منه غير واحد من الجلة كأبي العرب وابن
 تمام وابن مسرور وعالم كبير وكان مجاب الدعوة توفي سنة خمس وتسعين ومائتين. مولده
 سنة سبع ومائتين».

٣٦ - أحمد بن محمد بن عجلان من أهل سرقسطة

سمع من سحنون. كان فقيهاً روى عنه محمد بن تليد ولى قضاء بلده
وكان من أهل العلم وكانت له رحلة [رحمه الله تعالى].

٣٧ - أحمد بن ميسر

من الطبقة الرابعة، من أهل مصر، هو أحمد بن محمد بن خالد بن
ميسر، أبو بكر. إسكندراني.

يروى عن محمد بن المواز، وعن مطروح بن شاكر وغيرهما.
إليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز، وعليه تفقه، وهو راوى
كتبه. كان في الفقه يوازي ابن المواز، وألف كتاب «الإقرار والإنكار».
كان فقيهاً عالماً. روى عنه الكبار كابن سعيد بن مجلون وأبي هارون
العمري البصري ببصرة فارس. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.
قلت: وميسر بكسر السين غلط والصواب فتحها، ذكره القاضي
عياض أول كتابه.

[٣٦] من مصادر ترجمته: تاريخ العلماء والرواة بالاندلس ٣٤/١.

[٣٧] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ٤٤٩/١.

٣٨ - أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي أبو جعفر

من أهل إفريقية صاحب ابن عبدوس، وابن مسكين القاضي، وغيرهما من الكبار.

سمع منه ابن حارث وأبو العرب، وخلق كثير.

كان من أهل العلم، عالماً بالوثائق، ووضع فيها عشرة أجزاء، أجاد فيها وكتاباً في مواقيت الصلاة، وله في أحكام القرآن عشرة أجزاء.

كان فقيهاً نبيلاً، ثقة، مذهبه النظر ولا يرى التقليد.

توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

٣٩ - أحمد بن فتح الرقادي

يعرف بابن شقون لجرح أثر بشفتيه من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان، وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذب عن أهل السنة ومذهب أهل المدينة وله تأليف حسان في هذا الباب.

توفي سنة عشر وثلاثمائة.

• ومن أهل الأندلس:

٤٠ - أحمد بن بقى بن مخلد من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله

سمع من أبيه، وكان زاهداً فاضلاً مُشاوراً في الأحكام، ولى قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة. كان حافظاً للقرآن، عالماً بتفسيره وعلومه، قوى المعرفة باختلاف العلماء فيه.

وكان أحمد بن عبد ربه يعبه من عجائب الدنيا. كان نسيج وحده، جامعاً للخلال الرفيعة، منفرداً بها.

توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

٤١ - أحمد بن دحيم بن خليل

من الطبقة الخامسة من الأندلس، قرطبي، يكنى أبا عمر.

سمع من الأعناقى وابن لبابة، وابن الأعرابى، والبغوى، وابن صاعد، وغيرهم من آفاق البلاد وسمع من جماعة من الكبار كالمُعْطَى، وابن السليم القاضى، وغيرهما. وكان معنياً بالآثار، جامعاً للسنن من أهل الحفظ، والرواية مشهوراً بالعلم، تقياً فقيهاً، حافظاً لمذهب مالك.

ولى الشورى ثم قضاء طُلَيْطِلَة، ثم قضاء إلبيرة، وغيرهما.

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، مولده سنة ثمان وسبعين ومائتين.

[٤٠] من مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٤.

[٤١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٢٠.

٤٢ - أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك. قرطبي

طلب العلم كثيرا واعتنى به، أخذ عن شيوخ الأندلس، وعول على ابن لبابة وأخذ عن الجلّة، فاتسع في الرواية والدراية. وكان بصيرا بالحديث حافظا للرأى فقيها وألف تاريخا مشهورا، كان متصرفا في فنون العلم. توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٤٣ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن

يكنى أبا بكر. من الطبقة السادسة من الحجاز. سكن مكة روى عن الجلّة من الكبار، وحدث عنه جماعة من الأعيان منهم أبو الحسن القابسي وابن جَهْضَم وغيرهما.

كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة، ودخل العراق، وأخذ عن الشيوخ بها، وسكن آخرًا القيروان، وصحب أبا محمد بن أبي زيد، وغيره من الأئمة، وناظرهم، وذاكرهم وذاكروه، وأثنوا عليه، وأخذ عنه الناس، وله بها أخبار معروفة، رحمة الله عليه.

[٤٢] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ١/ ٥٠.

[٤٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٨٠.

٤٤ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني^(١) المعروف بابن الهندي

قال ابن حيان: كان واحد عصره في علم الشروط، أقر له بذلك فقهاء الأندلس طرّاً، وله في ذلك كتاب مفيد جامع يحتوى على علم كثير، وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب، سلك فيه الطريق الواضح. توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

٤٥ - أحمد بن أبي يعلى

من أهل العراق ثم من آل حماد.

سمع من شيوخ آله، ومن جماعة كثيرة من الأعيان. وروى عنه أبو عمر الطلمنكي، وأبو عمر الباجي، وابنه أبو عبد الله، وألف «كتاب اللقطة»، و«كتاب الحجة في القبلة»، و«كتاب الرد على الشافعي»، وحدث بتصانيف القاضي إسماعيل.

وكان فقيهاً عالماً، هو آخر من روى عنه العلم من آل حماد بن زيد، وقد أقام العلم في هذا البيت نحو أربعمئة سنة.

[٤٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٤٦/٧، الصلة لابن بشكوال ١٤/١.

(١) في المطبوع «الهمداني» والمثبت رواية ابن بشكوال والقاضي عياض.

[٤٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٨١/٦.

٤٦ - أحمد بن محمد بن عمر الدهان

من غير آل حماد، بصرى، من أئمة المالكية المشهورين، وله كتاب فى نقض كتاب الشافعى، رده على مالك ستة أجزاء، وغير ذلك من التأليف.

روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيرى، رحمة الله عليه.

٤٧ - أحمد بن محمد بن جامع البصرى

معدود فى أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين له «كتاب فى الوصايا» اقتضبه من «المبسوط» وسماه بذلك، وروى عنه الناس.

٤٨ - أحمد بن محمد بن عبيد، أبو جعفر الأزدي المصرى

كان فقيهاً مالكيًا. وله «كتاب فى إثبات الكرامات والرد على من أنكرها» موصوفًا بحفظ المذهب.

[٤٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٠٠.

[٤٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٠٢.

[٤٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩.

٤٩ - أحمد بن علي بن أحمد بن الباغانى المقرئ

من الطبقة السابعة من الأندلس يكنى أبا العباس الحافظ .

كان بحراً من بحار العلم، وله تأليف فى أحكام القرآن، وقدم للشورى بعد موت ابن المكوى، وقرأ عليه ابن عتاب وناهيك بها مزية! وكان ابن عتاب يستحسن كتابه فى الأحكام.

توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعمئة، رحمة الله تعالى عليه .

قلت: الباغانى بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون .

قال صاحب «الصلة»: كان من أهل الحفظ والعلم والفهم، وكان فى حفظه آية من آيات الله تعالى، وكان بحراً من بحور العلم، وكان لا نظير له فى علم القرآن قراءاته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، وكتابته فى «أحكام القرآن» نحا فيه نحواً حسناً وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى .

• ومن الطبقة العاشرة:

٥٠ - أحمد بن محمد، أبو يعلى العبدى من البصرة

إمام المالكية بالبصرة، وصاحب تدريسهم، ومدار فتياهم، وذو التواليف فى وقته . أخذ عن أبى الحسن بن هارون التميمى .

[٤٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٩٨/٧ الصلة لابن بشكوال ٨٥/١، طبقات المفسرين للداودى ٥٣/١ .

[٥٠] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٨١ - ٤٩٠) ص ٣٢٩، ترتيب المدارك ٨٩/٨، سير أعلام النبلاء ١٥٦/١٩ شذرات الذهب ٣/٣٩٤، العبر ٣/٣٢٨، المنتظم ١٠٣/٩ .

قال أبو علي الصّدّقي: كان مشهوراً بتقدم وإمامة وصلاح. وكان يملئ كل جمعة في جامع البصرة وعلى رأسه مستمليان يسمعان الناس ما يمليه.

سمع منه أبو علي الصّدفي والقاضي أبو بكر السبتي النُّفْزَاوِي^(١) وعالم عظيم رحمة الله عليه.

٥١ - أحمد بن عفيف أبو عمر

قرطبي من أهل الأندلس.

سمع من ابن السليم، وابن زرب، وابن برطال، والزبيدي، وابن القوطية، وغيرهم. وبرع في الفقه والوثائق، ولم يكن في عصره أعلم منه بها.

حدث عنه الدلائلي وغيره. وكان يعظ الناس في مجلسه، عالماً بالخبر والشعر. وله تأليف في علم الشروط حسن مفيد، وألف «كتاب المعلمين»، و«كتاب الاختلاف في علماء الأندلس»، وله كتاب سماه بـ «كتاب الجنائز». وله شعر حسن. وتولى قضاء لورقة فحمدت سيرته بها توفي سنة عشر وأربعمئة. رحمة الله عليه.

(١) بعد هذا في الأصل: «وأبو بكر بن القربي، له كتاب لطيف في الفقه سماه بالخصال» وهذه العبارة لم ترد في أي من الأصول، كما أنها لم ترد لدى القاضي عياض الذي ينقل عنه المصنف.

[٥١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/٨.

• ومن الطبقة السابعة من أهل الأندلس:

٥٢ - أحمد بن عبد الملك الإشبيلي، أبو عمر المعروف بابن المكوي

مولى بنى أمية. شيخ الأندلس في وقته.

تفقه بأبى إبراهيم. وانتهت إليه رئاسة الفقه في الأندلس، حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى، واعتلى على الفقهاء، ونفذت الأحكام برأيه. وكان لا يداهن السلطان: ولا يدع قول الحق، القريب والبعيد عنده في الحق سواء.

وكان أحفظ الناس لقول مالك وأصحابه جمع للحكم أمير المؤمنين كتابا حفيلا في رأى مالك سماه: «كتاب الاستيعاب»، وكان جمعه له مع أبى بكر: محمد بن عبد الله القرشى المعيطى، ورفع إلى الحكم؛ فوصلهما بجائزة كبيرة، وقدمهما للشورى، وانتفع الناس به رحمة الله عليه.

سُمع أبو محمد بن الشقاق على قبره يقول: رحمك الله أبا عمر! فلقد فضحت الفقهاء في حياتك بقوة حفظك، ولتفضحتهم بعد مماتك أشهد أنى ما رأيت قط أحفظ للسنة منك، ولا عِلِمَ أحد من وجوهها ما عِلِمْتُ.

وكان ابن زرب على تقدمه وعلمه يقول: يا أصحابنا الحق خير ما قيل: أبو عمر والله أحفظ منا كلنا.

[٥٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٢٣/٧، جذوة المقتبس، شذرات الذهب ١٦١/٣،

الصلة لابن بشكوال ٢٢/١، العبر ٧٤/٣.

وتوفى رحمه الله - أول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة سنة إحدى وأربعمائة .

• ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية:

٥٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر

من أهل القيروان، وشيخ فقهاؤها في وقته، مع صاحبه أبي عمران الفاسي .

وكان أبو بكر فقيهاً، حافظاً، ديناً، تفقه بأبي محمد، وأبي الحسن، وسمع منهما ومن شيوخ غيرهما، من إفريقية، وسمع بمصر من النُّعالي وغيره، وتفقه عليه خلق كثير كأبي القاسم بن محرز، وأبي إسحاق التونسي، وأبي القاسم السُّتوري^(١)، وأبي حفص العطار، وأبي محمد [ابن]^(٢) عبد الحق، وغيرهم .

وحاز الذكر ورياسة الدين في المغرب مع صاحبه في وقته؛ حتى لم يكن لأحد معهما في المغرب اسم يعرف . وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

[٥٣] من مصادر ترجمته تاريخ الإسلام، وفيات (٤٢١ - ٤٤٠) ص ٣٦١، ترتيب المدارك ٢٣٩/٧، سير أعلام النبلاء ٥١٩/١٧، الوافي بالوفيات ٣٨/٧ .

(١) تصحفت في المطبوع إلى «السيوري» ولدى السمعاني: هذه النسبة إلى الستر، وجمعه الستور، وهذه النسبة إما إلى حفظ الستور والبوابة على ما جرت به عادة الملوك، أو حمل أستاذ الكعبة . ثم أورد ترجمة أبي القاسم السيوري هذا .

(٢) الإضافة عن ترتيب المدارك .

• ومن أهل الأندلس:

٥٤ - أحمد بن حَكَم العاملي

عرف بابن اللَّبَّان، من أهل قرطبة. يُكْنَى أبا عُمَر، وكان واسعَ العلم، مشهورَ الطلب والرواية.

ولى الشورى بقرطبة بعد أخيه يحيى، ثم استقضاه محمد بن أبي عامر بحاضرة طُلَيْطَلَة فمات وهو يتولاها رحمه الله تعالى.

٥٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله^(١) بن أبي عيسى المُعافى أبو عُمَر الطَّلَمَنكى

أصله من طَلَمَنكَة - بفتح الطاء المهملة واللام والميم، وسكون النون، وفتح الكاف، وهاء ساكنة - من ثغر الأندلس الشرقى.

وسكن قُرْطُبَة، فسمع من القلعى، وابن عون الله، وغيرهما، ورحل إلى المشرق، فلقي جماعة الدمياطى، وابن غلبون، وأبا القاسم الجوهري، وغيرهم وغلب عليه القرآن والحديث.

[٥٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٩٤/٧، الصلة ١٦/١.

[٥٥] من مصادر ترجمته: بغية المتلمس ص ١٥١، تذكرة الحفاظ ١٠٩٨/٣، ترتيب المدارك ٣٢/٨،

جدوة المقتبس ص ١٠٦، سير أعلام النبلاء ٥٦٦/١٧، شذرات الذهب ٢٤٣/٣، الصلة

٤٤/١، طبقات القراء لابن الجزرى ١/١٢٠، طبقات المفسرين للأدرنوى ص ١٠٧، طبقات

المفسرين للداودى ١/٧٧، طبقات المفسرين للنيوطى ص ٢٩، العبر ١٦٨/٣، معرفة القراء

٣٨٥/١، المقفى ٥٩٩/١، النجوم الزاهرة ٢٨/٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «أبى عبد الله» وصوابه من مصادر الترجمة.

وله تأليف جلية: ككتاب «الدليل إلى معرفة الجليل»، مائة جزء، وكتابه في تفسير القرآن نحو هذا، وكتابه في «الوصول إلى معرفة الأصول»، وكتاب «البيان في إعراب القرآن»، و«فضائل مالك»، و«رجال الموطأ»، و«الرد على أبي مسرة»، و«رسالة في أصول الديانات إلى أهل أشبونة»، وهى جيدة. وغير ذلك من تأليفه.

سكن قرطبة وأقرأ بها، ثم سكن المرية، ثم مرسية، ثم سرقسطة، ثم رجع إلى بلدة طلمنكة فبقى بها إلى أن مات فى تسع وعشرين وأربعمائة.

قلت: ومن كتاب الصلة لأبى القاسم بن بشكوال فى ترجمة طويلة، وذكر شيوخه: «كان رحمه الله أحد الأئمة فى علم القرآن لعظيم قراءته، وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومعانيه.

وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، ومعرفة رجاله وحملته، حافظاً للسُّنن، جامعاً لها، إماماً فيها، عارفاً بأصول الديانات، مظهراً للكرامات على هدى وسنة.

وكان سيقاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قامعاً لهم، غيوراً على الشريعة، شديداً فى ذات الله عز وجل.

وأخبرنا أبو القاسم بن بقى الحجارى، قال: خرج علينا أبو عمر الطلمنكى يوماً ونحن نقرأ عليه، فقال: اقرءوا وأكثرُوا؛ فإنى لا أتجاوز هذا العام، فقلت له: ولم؟ قال: رأيت البارحة منشداً ينشدنى ويقول:

اغتنموا البرَّ بشيخ ثوى يفقده السُّوقَةُ والصَّيْدُ

قد ختمَ العُمُرَ بعيدِ مَضَى ليس له من بعده عِيدُ

قال: فتوفى فى ذلك العام رحمة الله تعالى عليه ورضوانه.

• ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس،

٥٦ - أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال

أبو عمر بن القطان

قرطبي بعيد الصيت في فقائها، وعليه وعلى محمد بن عتاب دارت الفتوى بها إلى أن فرق الموت بينهما.

وكان ما بينهما متباعداً لا يكاد يوافق في شيء؛ إذ كان يقدم عليه ابن عتاب؛ لسنه، وكان ابن عتاب يفوقه بتفنته، وثبوت معرفته، ويفوقه ابن القطان ببيانه، وقوة حفظه، وجودة استنباطه.

وكان عالماً بالشروط بضيراً بعقدها. تفقه بأبي محمد بن دحون، وابن الشقاق وابن حَبِيل^(١) وسمع القاضي يونس وشوور في أيام القاضي ابن بشير.

وكان أحفظ الناس للمدونة والمستخرجة، وأخبر الناس بالتهدى إلى مكنونها، وأبصر أصحابه بطرق الفتيا والرأى.

وكان ينكر المناكر، ويكسر اللهو، وكان أبوه زاهداً، وبأبي عمر تفقه القرطبيون: ابن مالك ومولى الطلاع، وابن حمدين، وابن رزق، ونمطهم.

وتوفي بباغة وقد خرج من قرطبة يريد المرية؛ للاستحمام في حمتها؛

[٥٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/١٣٥، سير أعلام النبلاء ١٨/٣٠٥، شذرات الذهب

٣/٣٠٨، الصلة ١/٦١، العبر ٣/٢٤٦، النجوم الزاهرة ٥/٨٢.

(١) بالحاء المهملة، وتصحف في المطبوع إلى «جوبيل» بالجيم، وانظر في ابن حويل: جذوة

المقتبس ص ٢٥١.

لفالج أصابه يوم الاثنين منتصف ذى القعدة سنة ستين وأربعمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

٥٧ - أحمد بن مغيث أبو جعفر

كبير طليطلة وفقيهها

كان عالماً حافظاً أديباً تفقه بآبَن زهر، وآبَن رافع رأسه، وآبَن الفار، وغيرهم.

توفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة وولد سنة ست وأربعمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

٥٨ - أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموى

قرطبى جليل من أهل الفقه والمسائل، تفقه بآبَن القطان، وانتفع به وبغيره من شيوخ قرطبة، وولى الشورى بقرطبة.

وكان حافظاً ذاكرًا، تفقه عليه القرطبيون، وخرج به جماعة جلة: كآبَي الوليد بن رُشد وصاحبه آبَي أصبغ بن محمد، وآبَي الوليد هشام بن أحمد، وآبَي عبد الله بن الحاج^(١)، وآبَي محمد بن آبَي جعفر المرسى.

[٥٧] من مصادر ترجمته: الصلة ٦٠ / ١.

[٥٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٨١ / ٨، الصلة ٦٥ / ١.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف التجيبي، يعرف بآبَن الحاج وتحرف فى المطبوع إلى: «بن الجراح» متوفى سنة ٥٢٩ هـ. مترجم فى: أزهار الرياض ٦١ / ٣، سير اعلام النبلاء ٦١٤ / ١٩، الصلة ٥٨٠ / ٢.

وكان رحمه الله تعالى مختصراً في شأنه، وملبساً، وما فارق السوق
وكان صهر ابن عتاب على ابنته مات فجأة سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
ولد سنة سبع وعشرين.

٥٩ - أحمد بن سليمان بن خلف الباجي أبو القاسم ابن القاضي أبي الوليد

كان أبو القاسم من أهل الدين والفضل، غلب عليه علم الأصول
والخلاف.

تفقه على أبيه، وخلفه في حلقة بعد وفاته، وأخذ عنه جلة من
أصحاب أبيه:

كأبي علي الصدفى، وحدث عنه الجياني، وأذن له أبوه في إصلاح
كتبه في الأصول فتبعها. وألف كتاب «معيان النظر»، وكتاب «سر
النظر»، وكتاب «البرهان على أن أول الواجبات الإيمان»، وتخلّى عن
تركة أبيه وكانت واسعة.

ورحل إلى المشرق، ودخل بغداد فأقام بها سنتين أو نحوهما، ثم
تحوّل إلى البصرة، ثم استقر في بعض جزائر اليمن، ثم حج، فمات
بجدة بعد منصرفه من الحج في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة [رحمة الله
عليه].

٦٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن مسعدة العامري يكنى أبا جعفر

من أهل غرناطة. كان صدرًا جليلاً، فقيهاً، مضطلعاً، من أهل النظر السديد، والبحث الأصيل، حافظاً للمسائل، مشاركاً في كثير من الفنون، جزلاً مهيباً جاريًا على سنن سلفه.

ختم سيبويه تفقهها، واستظهر كتاب «التلقين»، وحفظ كتاب «الأحكام في الحديث»، وقرأ «أصول الفقه»، وشرح كتاب «المستصفى» شرحاً حسناً، وقرأ «الإرشاد والنهاية».

وكان صدرًا في الفرائض والحساب، وألف تاريخ قومه وقرابته، وولى القضاء بمواضع كثيرة من الأندلس.

وقرأ على قاضي الجماعة: أبي الحسن بن أبي عامر بن ربيع، وعلى القاضي أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع، وعلى أبي يحيى بن عبد المنعم الخزرجي، وعلى الراوية أبي الوليد العطار، وعلى أبي إسحاق: إبراهيم بن أحمد الخشني وعلى أبي علي بن أبي الأحوص، وغيرهم. توفي عام تسع وتسعين وستمائة. رحمه الله تعالى.

٦١ - أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس ابن عبد الله بن ورد التميمي

من أهل المرية، يكنى أبا القاسم، ويعرف ابن ورد، قال الملاحى:
كان من جلة الفقهاء المحدثين.

وقال ابن الزبير كذلك، وزاد: أنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو
والتاريخ متقدماً في علم الأصول والتفسير، حافظاً متقناً انتهت إليه
الرياسة في مذهب مالك، وإلى القاضي أبى بكر بن العربى فى وقتها،
لم يتقدمهما بالأندلس أحد فى ذلك بعد وفاة القاضي أبى الوليد بن
رشد.

ونقل أن أبا عمر بن عات قال: «حدثت أن القاضي أبا بكر بن
العرب اجتمع بابن ورد وسهرا ليلة وأخذا فى التناظر والتذاكر، فكانا
عجبا: يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيئا إلا أتى به، ثم
يجيبه أبو القاسم بأبدع جواب ينسى السامع ما سمع قبله».

وكانا أعجوبتى دهرهما، وكان له مجلس يتكلم فيه على الصحيحين،
ويخص الأخمسة بالتفسير.

روى عن أبى على الغسانى، وأبى الحسين بن سراج، وأبى بكر بن
سابق الصقلى، وأبى محمد عبد الله بن فرج المعروف بابن العسال
الزاهد وغيرهم وتوفى سنة أربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

٦٢ - أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الجدلي

من أهل مالقة، يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن عبد الحق.

كان من صدور أهل العلم والتفنن في بلاد الأندلس، نسيجٌ وحده في الوقار والحصافة، والتزام الطريقة المثلى، جمّ التحصيل، شديد النظر، عارفاً بالفروع والأحكام، مشاركاً في فنون من أصول وطب وأدب، متقناً للقراءات، إماماً في الوثائق. تصدر للإقراء ببلده على وفور أهل العلم به، فكان سابق الحلبّة، وضاح المطية.

وتولى القضاء بمواضع فُحِدت سيرته، واشتهرت نزاهته.

قرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن بكر، وعلى أبي محمد بن أيوب، وأبي القاسم بن درهم، وأبي القاسم بن العريف وغيرهم.

مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة. توفي عام خمسة وستين وسبعمائة^(١).

٦٣ - أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي
يكنى أبا العباس، ويعرف بالقبّاب

قال ابن الخطيب في الإحاطة: هذا الرجل صدر من صدور عدول الحضرة الفاسية، وناهض عشهم، فقيه نبيل، مدرك جيد النظر، شديد

[٦٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٨٠، بغية الوعاة ١/ ٣٢١، شذرات الذهب ٦/ ٢٠٣.

(١) أقحم بعدها في الأصل ترجمة موجزة لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد الصقر في عدة أسطر. وستأتي ترجمته مطولة في بضع صفحات برقم ٩٢.

[٦٣] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٨٧، نيل الابتهاج ص ١٠٢.

الفهم، ولّى القضاء بجبل الفتاح^(١) متصفاً فيه بجزالة وانتهاض، وحج واجتمعت به في المدينة النبوية.

وله شرح مسائل ابن جماعة في البيوع شرحاً مفيداً، وذكر لى بعض الطلبة أنه شرح قواعد الإسلام للقاضى عياض.
وتوفى رحمه الله بعد الثمانين وسبعمئة.

٦٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي

ويكنى أبا جعفر أصالته شهيرة، وكان من أهل الفضل والنزاهة، وترشح إلى رتب سلفه، له مشاركة حسنة في فنون من فقه، وعربية، وأدب، ورواية، وحفظ، وشعره جيد.

قرأ على والده أبي القاسم، وتفقه به، وقرأ على غيره من معاصري أبيه، وولّى قضاء غرناطة وغيرها.

وله تقييد في الفقه على كتاب والده المسمى «بالقوانين الفقهية» ورجز في الفرائض يتضمن العمل.

مولده سنة خمس عشرة وسبعمئة قال ابن الخطيب في الإحاطة: وهو الآن بالحياة.

(١) جبل الفتاح: يعنى جبل طارق.

[٦٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/١٥٧، الدرر الكامنة ١/٢٧٦.

٦٥ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم

ابن الزبير الثقفي، يكنى أبا جعفر

كان خاتمة المحدثين، وصدور العلماء والمقرئين، نسيج وحده في حسن التعليم والصبر على التسميع، والملازمة للتدريس، كثير الخشوع والخشية، مسترسل العبّرة، صلياً في الحق، شديداً على أهل البدع، ملازماً للسنّة، مهيباً جزلاً، معظماً عند الخاصة والعامة، انتهت إليه الرياسة بالأندلس في صناعة العربية، وتجويد القرآن، ورواية الحديث، إلى المشاركة في الفقه، والقيام على التفسير، والخوض في الأصلين.

أخذ عن الجلة. منهم: أبو جعفر: أحمد بن محمد بن خديجة، والراوية أبو الحسن الحفّار، والخطيب أبو المجد: أحمد بن الحسين الحضرمي، والقاضي أبو الخطاب بن خليل، وأبو الحسين بن السراج، وأبو عمر بن حوط الله، وأبو العباس بن فرتون السلمى، والإمام أبو بكر: محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى، وشيوخه نحو الأربعمائة.

وتأليفه حسنة. منها: صلة الصلة بالشكوائية، وملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل، غريب في معناه، والبرهان في ترتيب سور القرآن، وشرح الإشارة للباقي في الأصول، وسبيل الرشاد في فضل الجهاد، وردع الجاهل عن اعتساف المجاهل في الرد على الشودية وهو كتاب جليل القدر ينبئ عن تفنن وإطلاع وغير ذلك.

ولد بحيان عام سبعة وعشرين وستمائة وتوفي عام ثمانية وسبعمائة.

٦٦ - أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري

من أهل غرناطة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذش. أصله من جيان من بيت خيرية وتَصَوَّن. إمام في المقرئين رواية مكثراً، متفنن في علم القراءات مستبحر عارف بالأدب والإعراب عارف بالأسانيد، نقاد لها لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته في ذلك.

تفقه بأبيه: الإمام أبي الحسن، وأخذ القراءات على أبي القاسم: خلف بن إبراهيم بن النحاس، وأجاز له أبو علي الغساني، وأبو علي الصدفي وغيرهم من الأئمة الجليلة، وخلف الغساني في الإمامة.

روى عنه أبو خالد بن رفاعه، وأبو علي القلعي وأبو جعفر بن حكم، وابنه أبو محمد: عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه، وعن غيرهم.

ألف كتاب «الإقناع في القراءات» لم يؤلف في بابيه مثله، كتاب «الطرق المتداولة في القراءات» وأتقنه كل الإتيان. وألف غير ذلك.

مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. توفي سنة أربعين وخمسمائة.

٦٧ - أحمد بن أبي القاسم بن يحيى بن وداعة النفري

يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن وداعة، من أهل رندة، وكل من أهل الفضل والدين والمروءة والعفة والاشتغال بالقدر الذي قسم [الله] له من

[٦٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ١٨٧، بغية الوعاة ١/٣٣٨، غاية النهاية ١/٨٣.

[٦٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ١٨٧، بغية الوعاة ١/٣٣٨.

العلم، خطب ببلده، وورد مالقة، وأخذ عمن كان بها من الشيوخ.
 وله تأليف لم يسبق إليه فيما علمت وهو أربعون حديثاً، عن أربعين
 امرأة من الصحابة، عرضه على شيخنا أبي عبد الله الطنجالي،
 واستحسنه، وله كتاب الضاحي في حكم الأضاحي.
 توفي عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة.

٦٨ - أحمد بن محمد بن أبي الخليل مُفَرِّج

يكنى أبا العباس، وكناه ابن فرتون أبا جعفر، يعرف بالعشّاب، وبابن
 الرومية وهي أشهرهما وألصقهما به.

كان نسيجَ وحده، وفريدَ دهره، وغُرّة جنسه، إماماً في الحديث،
 حافظاً، ناقدًا، وتفقه طويلاً على أبي الحسين: محمد بن أحمد بن
 زرقون في مذهب مالك.

وكان أعجوبة الزمان في عصره وما قبله وبعده في معرفة علم النبات،
 وتمييز العشب، وتحليلها، وإثبات أعيانها على اختلاف أطوارها، بمنابت
 المشرق والمغرب لا مُدافع له في ذلك ولا منازع، حجة لا تُردّ ولا
 تُدفع.

قال ابن عبد الملك: إمام المغرب قاطبة، جال في الأندلس، ومغرب
 العدوة، واستوعب المشهور، من إفريقية، ومصر، والشام، والحجاز،
 والعراق، حتى صار أوحداً عصره في ذلك، فرداً لا يجاريه فيه أحد من
 أهل ذلك الشأن.

وبرنامج مروياته يشتمل على مئتين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها.

توفي بإشبيلية سنة سبع وثلاثين وستمائة. وله تصانيف حديثة.

٦٩ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر يكنى أبا عمر

قال ابن الزبير: كان من أهل الخير والفضل والتصاوت والانقباض.

روى بقرطبة عن محمد بن لبابة، وأحمد بن خالد، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن بقي، وغيرهم.

وسمع أيضاً بالبيرة من محمد بن فطيس^(١)، وأحمد بن منصور، ورحل إلى المشرق في سنة سبع عشرة وثلاثمائة فأخذ عن أبي جعفر العقيلي، وابن الأعرابي، وأبي جعفر الطحاوي، وغيرهم.

وله تأليف في الفقه سماه «الاقتصاد» وتأليف في الزهد سماه «الاستبصار» وجمع مشيخته في برنامج حافل.

مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وتوفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

[٦٩] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص ٦٤١، الصلة لابن

بشكوال ٧/١.

(١) تحرف في المطبوع إلى «فطيس» بالقاف.

٧٠ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن صفوان

بقية من أعلام أدباء هذا القطر، وصدر من صدور كتّابه ومشيوخه طلبته إماماً في الفرائض، والحساب، والأدب، والتوثيق، ذاكر للتاريخ واللغة مشارك في الفلسفة والتصوف، كلف بالعلوم الإلهية، آية من آيات الله عز وجل في فك المعنى، لا يجاريه في ذلك أحد ممن تقدمه، كثير الدءوب، والنظر، والتقييد، والتصنيف، على كلال الجوارح، وعائق الكبرة وله شعر. قرأ على الأستاذ أبي محمد الباهلي، وعلى القاضي أبي عبد الله بن عبد الملك المؤرخ، وأبي العباس ابن البناء.

وآلف كتباً منها: «مطلع هلال الأنوار الإلهية» و«بغية المستفيد» و«شرح كتاب القرشي» في الفرائض، لا نظير له. وله تقايد كثيرة، وديوان شعر رائق، فمن ذلك قوله:

قدمت بما سرّ النفوس اجتلاؤه

فهنت ما عم الجميع صفائه

قدوماً بخير وافر وعناية

وعزّ مشيدٍ بالمعالي بناؤه

ورفعة قدر لا يداني محلها

رفيع وإن ضاها السماك اعتلاؤه

فيا واحداً أغنت عن الجمع ذاته

وقام بأعباء الأمور غناؤه

وقد جاءني داعي السرور مؤدياً

لحق هناءٍ فرضُ عينٍ أداؤه

ومنها أيضاً:

وقالوا: قضاء الموت حتم على الوري

بدير صغير كأسه وكيير

فلا تتَّسِمَ ريحَ ارتياحٍ لفقده

فإنك عن قصد السبيل تجور

فقلتُ: بلى، حكم المنيّة شامل

وكلُّ إلى ربِّ العباد يصير

ولكن لتقديم الأعادي إلى الردى

نشاط يعود القلب منه سرور

وأمنٌ ينام المرء في برد ظله

ولاحيةٌ للحقد ثمّ تثور

وحسبى بيتٌ قاله شاعر مضى

غداً مثلاً في العالمين يسير

وإن بقاء المرء بعد عدوه

ولو ساعةً من عمره لكثير

مولده في سنة خمس وتسعين وستمائة

٧١ - أحمد بن الحسن بن علي الزيات الكلاعي

من أهل «بَلَّش» مَالِقة، يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن الزيات، الخطيب، المتصوف الشهير.

كان جليلَ القدر، عظيمَ الوُقع، كثيرَ العبادة، حسنَ الخلق، كثير الغاشية، صبوراً على الإفادة، واضحَ البيان، فارس المنابر، إلى التفتن في كثير من المآخذ العلمية، والرياسة في تجويد القرآن، والمشاركة في الفقه، والعربية، والعروض، والمماسة في الأصلين، والحفظ للتفسير، والخوض في الأدب.

تحمَّل العلم عن جملة منهم: خاله أبو جعفر: أحمد بن علي المَذْحِجِي، وأبو علي الحسين بن علي الأَحْوص الفِهْرِي، والخطيب العارف الرباني أبو الحسن: فضل بن فضيلة المعافري: أخذ عنه طريق الصوفية.

ومنهم: أبو الفضل: عياض بن محمد بن عياض بن موسى وأبو جعفر ابن الزبير، وأبو جعفر بن الطَّبَّاع، والأستاذ النحوي أبو الحسن ابن الصَّائغ، والإمام أبو إسحاق الغافقي، وغيرهم. وتصانيفه كثيرة منها:

«تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة» وقصيدته المسماة بـ «المقام المخزون في الكلام المورون» والعقيدة المسماة بـ «المشرب الأصفى في المأرب الأوفى» وكلاهما ينيف على الألف [بيت]، و«نظم السلوك في شيم الملوك»، و«المجتنى النضير والمقتنى الخطير»، و«العبرة الوجيزة عن

الإشارة العزيزة»، و«اللطائف الروحانية والعوارف الربانية» ومنها «أس مبنى العلم ورأس معنى الحلم» في مقدمات علم الكلام، و«لذات السمع من القراءات السبع» نظاماً، و«رصف نفائس الآلى ووصف عرائس المعالى» فى النحو، و«قاعدة البيان وضابطة اللسان» فى العربية، و«لهجة اللافظ وبهجة الحافظ» والأرجوزة المسماة بـ «قرة عين السائل وبغية نفس الآمل» فى اختصار السيرة النبوية، و«الوصايا النظامية فى القوافى الثلاثية»، وكتاب «عدة الداعى وعمدة الواعى»، وكتاب «عوارف الكرم وصلات الإحسان، فى التعريف بما حواه لطيف الحكم من خلق الإنسان» وكتاب «جوامع الآثار والغايات فى صواعق العبر والآيات»، و«الصفحة الوسيمة والمنحة الجسيمة» تشتمل على أربع قواعد: اعتقادية، وأصولية، وفروعية، وتحقيقية، وكتاب «شرف المهارق، فى اختصار كتاب المشارق»، و«شدور الذهب، فى صدور الخطب»، و«فائدة الملتقط وعائدة المغتبط»، وكتاب «عودة المحقّ، وتحفة المستحقّ».

مولده فى حدود تسع وأربعين وستمائة، وتوفى فى عام ثمانية وعشرين وسبعمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

٧٢ - أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي

من أهل غرناطة. يعرف بابن القصير.

روى عن أبى بكر العربى، وابن أبى الخصال، وأبى محمد: عبد الحق ابن عطية وكان محدثاً، فقيهاً، عاكداً للشروط، أديباً، حافظاً.

توفى قبل الثمانين وخمسمائة.

٧٣- أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلمى

من أهل إقليم غرناطة، يكنى أبا جعفر، روى عن أبى بكر بن العربى، وصحبه، وكان رواية للحديث، عالماً بالفقه وأصوله. توفي فى شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

٧٤- أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن القصير، وهو والد المتقدم ذكره.

له إجازة من ابن الأصغ بن سهل. وأبى بكر بن سابق الصقلى، وأبى على الغسانى، وأبى محمد بن عتاب.

روى عنه أبو القاسم بن بشكوال، وجماعة من الكبار، وكان فقيهاً حافظاً متقدماً فى أهل الشورى واستقضى بوادى آثر. وتوفى بغرناطة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٧٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد

قرطبى والد أبى الوليد الجد. كان من أهل العلم والجلالة والعدالة. كان حياً سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٧٦ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو القاسم الرُّسِّي

روى عن أبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي، روى عنه أبو القاسم بن بشكوال وكان فقيهاً حافظاً استقضى بشلب وتوفى قاضياً بها سنة أربع عشرة وخمسمائة ومولده سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

٧٧ - أحمد بن إبراهيم بن رزقون

إشبيلي، له مختصر في الفقه، سماه «النهج السالك في تقريب مذهب مالك» يكون في حجم تلقين القاضي أبي محمد عبد الوهاب.

٧٨ - أحمد بن بشير

بالباء الموحدة [من تحت] مفتوحة وشين معجمة مكسورة وباء وراء الغرناطي، أبو العباس، روى عنه أبو الحسن بن الباذش، وأبو القاسم: عبد الرحيم بن محمد بن القرس.

وكان من أهل المعرفة بعلم الكلام وله فيه عقيدة جامعة، ومتقدماً في علمي الحساب والفرائض، وصنف فيهما كتاباً مفيداً استحسنته الناس، واستعملوه [رحمه الله تعالى].

[٧٧] من مصادر ترجمته: توضيح المشتبه ٢٩٠/٤.

[٧٨] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ٢٣/١.

٧٩ - أحمد بن الحسن بن أبي الأخطل

طليطلى أبو جعفر، له رحلة حج فيها، وروى بمكة شرفها الله تعالى عن كريمة المروزية، وروى عنه، وكان من أهل الحفظ للفقهاء، والذكر للمسائل، واستقضى.

٨٠ - أحمد بن حسن بن سليمان

بَلَنْسَى روى عن أبي بحر: سفيان بن العاصي الأسدي، وأبي بكر بن العربي وأبي الحجاج بن علي القضاعي، وكان فقيهاً، حافظاً للمسائل، بصيراً بعقد الشروط، ذا عناية برواية الحديث، وحظاً من قرض الشعر، وكتب بخطه علماً كثيراً، وكانت فيه لوثة.

توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو نحوها [رحمه الله تعالى].

٨١ - أحمد بن الحسن بن عمر الحضرمي ثم المرادي

غرناطى، أبو المجد، من ذرية الإمام أبي بكر المرادي الأصولي. روى عن أبيه، وأبي عبد الله بن عياض، وغيرهما، وكان فقيهاً، حافظاً ذا كراً للنوازل، بصيراً بالفتوى، متقدماً في علم الكلام، وأصول الفقه، سنياً، فاضلاً مثنين الدين، صنّاع اليمين خيراً، خطب زماناً

[٧٩] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ٢٢/١.

[٨٠] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ٥٦/١.

بجامع قَصَبَة غرناطة القديمة، وكُفَّ بصره في آخر عمره.

مولده بغرناطة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتوفي بها عقب شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى].

٨٢ - أحمد بن خلف بن وُصُول

تُرْجَالِي بَتَاء [معلوّة] مضمومة وراء ساكنة وجيم وألف ولام.
كان فقيهاً حافظاً مشاوراً، وله في الأحكام تصنيف حسن.

٨٣ - أحمد بن طاهر بن عيسى بن رُصَيْص الداني الشارقي الأصل

روى يبلده عن أبي داود المقرئ، وكتب الحديث به، ودرّس الفقه، ثم تجول بالاندلس في لقاء الشيوخ، والاخذ عنهم، فروى بمروية عن أبي علي الصّدْفِي وبالمروية عن أبي علي الغساني، وأبي محمد العسّال، وابن الخياط، وخلائق.

ثم رجع إلى بلده، فأسمع به، وحدث.

روى عنه أبو العباس بن أبي قرة، وأبو الفضل: عياض، لقيه بسبّعة وسمع منه فوائد، وأبو محمد الأقلّيشي، وأبو علي الرُّشَاطِي، وأبو الوليد [ابن] الدبّاغ.

وكان محدثاً، ضابطاً، حسنَ التقييد، ذا أصول عتيقة، وعناية ببقاء المشايخ.

ورعاً فاضلاً، عالماً بالمسائل، تقلّد بدائية ولاية خُطّة الشورى، وأفتى بها نيّفاً وعشرين سنة، وعُرِضَ عليه قضاؤها فامتنع.

وله على الموطأ تصنيف سماه «الإيماء» ضاهى به أطراف الصحيحين، لأبى مسعود: إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقى، وعرضه على شيخه أبى على الصدّقى، فاستحسنه، وأمر بيسّطه؛ فزاد فيه، ووقفت عليه، وله أيضاً مجموع فى رجال مسلم بن الحجاج.

وقال أبو الفضل: عياض: «وكان علّم الحديث أغلبَ عليه، ويميل فى فقهه إلى الظاهر.

ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، قاله أبو القاسم بن حبّيش.

وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال فى وفاته تابعا فى ذلك أبا الفضل عياضاً إذ جعلها فى نحو العشرين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه].

٨٤ - أحمد بن طلحة بن أبى بكر محمد بن أحمد ابن طاهر من بنى عطية المحاربى الغرناطى أبو جعفر

روى عن أبى بكر: عم أبيه: غالب بن عبد الرحمن بن عطية، وابن العربى، وابن عم أبيه: أبى محمد: عبد الحق بن غالب بن عطية، وابن الباذش، ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم كثيراً.

وكان فقيهاً جليلاً استشهد في دخول اللمتّونيين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

٨٥ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة

بلنسى، أبو جعر كان فقيهاً حافظاً، معلوم الذكاء، مشهور الفضل [رحمه الله تعالى].

٨٦ - أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصارى

أبو بكر المدعو بحميد

وظن بعض الناس أنه اسمه؛ فذكره في باب الحاء، وإنما هو شهرة عرف بها^(١)، وهو ولد الأستاذ أبي محمد بن القرطبي، وهو مألقي، وشهر في مالقة «بالقرطبي».

روى عن أبي الحسن بن محمد الشارقي، وأكثر عنه، وأبى الخطاب:

أحمد بن محمد بن واجب، وأبى زيد: محمد بن على بن حميد وأبى عبد الله بن على بن عسكر، وقرأ على ابن عسكر جميع كتابه «المشرع الروى، فى منزع كتاب الهروى» فى شوال عام أربعة وثلاثين رستمائة. وهو فى ستة أجزاء، وأجاز له جماعة من مشايخ المغرب والمشرق، منهم: أبو عمرو بن الصلاح، وروى عنه جماعة منهم: أبو

[٨٦] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٣١٣/١.

(١) لدى السيوطى فى بغية الوعاة ٣١٣/١: «أبو بكر المعروف بحميد، مصغر اسمه».

إسحاق البلفيقي، وشيخنا أبو جعفر بن الزبير، وغيرهما كثيراً.

وكان مقرئاً مجوداً، فقيهاً، حافظاً، محدثاً، ضابطاً، حسن التقييد نحوياً ماهراً أديباً، كاتباً بارعاً، شاعراً محسنًا، أنيق الخط، متين الدين، صادق الورع، سريع العبرة، كثير البكاء، معرضاً عن الدنيا، وزخرفها، ولا يَضْحَكُ إلا تبسماً، إن ندر ذلك منه، ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار، مقتصدًا في مطعمه وملبسه، معانًا على ذلك، مؤيدًا من الله تعالى، اقتفى آثار شيخه أبي محمد بن عطية: حتى بلغ من الورع رتبة لم يزاحم عليها.

أقرأ ببلده القرآن، ودرّس الفقه، وأسمع الحديث، وأدب بالعربية، ورحل إلى المشرق قاصداً الحج، ولما وصل إلى مصر عظم فيها صيته، وشهر فضله عند أهلها، وتعذر عليه النفوذ إلى الحج، ومرض بها، واستزاره سلطان مصر يومئذ متبركا به، فصدّه عن لقائه، ولم يزل يلح عليه إلى أن أذن له، وعرض عليه جائزة سنّية، فامتنع من قبولها البتة.

وتوفى ولم يحجّ، ودفن بروضة أبي بكر الخزرجي، وحضر جنازته السلطان، وخلق لا يُحْصَوْنَ كثرة متبركين به وذلك في سنة ثنتين وخمسين وستمائة، ومولده سنة سبع وستمائة [رحمه الله تعالى].

ومن شعره:

ابْخُلْ بِدِينِكَ إِنْ أَرَدْتَ سَلامَةً وَابْخُلْ بِمَالِكَ إِنْ أَرَدْتَ هَلاكاً
بُخْلٌ وَبُخْلٌ وَالسَّلامَةُ وَالرَّدى ضَمِنَها: عَجَباً لَذا، وَلِذا كَافاً؟

وله:

ألا قف بباب الجود واقْرعه مُدْمِنًا

تَجِدْهُ مَتَى ما جِئْتَهُ غَيْرَ مُرْتَجٍ

وقل: عَبْدُ سُوءٍ خَوَّفَتْهُ ذُنُوبُهُ

فَمَدَّ إِلَيْكُمْ ضَارِعًا كَفَّ مُرْتَجِحٌ

وشعره كثير في طريقة الزهد والحكم وما يشبه ذلك، ولم يكن يسامح نفسه في نظم نسيب.

٨٧ - أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدي

بلنسي أبو جعفر

روى عن صهره أبي الحسن بن هذيل، وأبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله يوسف بن سعادة، وكان حافظاً للفقهاء عارفاً بأصوله نحويّاً أديباً مجيداً في نظم الكلام ونثره.

توفي بجزائر بنى رغاء سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة.

٨٨ - أحمد بن عبد الله بن عميرة

روى عن أبي الخطاب؛ أحمد بن واجب، وأبي علي الشَّلَوِيِّين، وأبي محمد بن سليمان بن حَوْط الله، وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة.

وكان شديد العناية بشأن الرواية، ثم تغنى في العلوم، ونظر في المعقولات وأصول الفقه، ومال إلى الأدب؛ فبرع فيه، واستقصى بأعمال

[٨٧] من مصادر ترجمته: التكملة ٥٨/١.

[٨٨] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٣١٩/١.

كثيرة، ولما قدم تونس مال إلى صحبة الصالحين، وله نظم كثير، فمن ذلك:

بايعونا مودة هي عندي كالمُصرّة: بيّعها بالخِداع
فسأقضي بردها ثم أقضى معها من ندامتي ألف صاع
وله:

عندي يدلك بعد أخرى قررت
من ودك الذخر المعد لما دها
والدهر عن حظي سها أفينبغي
من ذي اليدين سكوته عمّن سها
وله:

فعل امرئ دلّ على عقله وإن الذي يكرّم في جنسه
والمرء لا يُشكر عن بغيه والخير والشر لهذا ولذا
لا يترك اللازم ملزومه وكلّ مقصور على شيمة
والناس أشتات وفي الطبع ما ما خطو من يعدو به سابح
والفرع منسوب إلى أصله هو الذي يكرّم في فصله
وإنما يُشكر عن عقله أهل فرج الخير من أهله
والشخص لا ينسك عن ظله لأبد أن تظهر في فعله
قد يعطف الشكّل إلى شكله كخطو من يعدو على رجله

وله رسائل مشتملة على نظم ونثر كتب بها إلى الملوك والرؤساء، مشتملة على التزامات أدبية لطيفة، وله تأليف في كائنة «ميورقة» وله رد

على الإمام فخر الدين الرازي في كتاب «المعالم في أصول الفقه» وردّ على كمال الدين أبي محمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم السماكي في كتابه المسمى بـ «البيان في علم البيان» وسماه بالتنبيهات على ما في البيان من التموهيات وغير ذلك من التعاليق والتقاليد وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى].

٨٩- أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي

مُرسى، أبو جعفر، وأبو العباس، تفقّه على أبيه، وأبى محمد بن أبى جعفر، وروى عن أبى الحسن بن مفرج الصقلى وغيره، وأخذ بمكة المشرفة عن أبى عبد الله: الحسين بن على الطبرى، ورحل إلى بلده فأسمع بها الحديث، ودرّس الفقه، وروى عنه أبو الخطاب: أحمد بن واجب وأبو زر: مصعب.

وكان فقيها، حافظا للمسائل، مدرسا مشاوراً بصيراً بالفتوى في النوازل، متقدماً في علم الأحكام والشروط، مشاركاً في علوم القرآن والآثار، ذا حظ من الأدب، قديم النجابة، قرأ على أبيه الموطأ: رواية أبى مصعب، من حفظه، وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة، ووُلّى الأحكام ببلده سنين عديدة، بعد أن وُلّى قضاء «شاطبة» ثم صُرف محمود السيرة، معروف التواضع والنزاهة، ثم قُلّد القضاء ببلده، واستمرت ولايته مشكور الطريقة، مرضياً [فى] الأحوال إلى أن توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وهو ابن خمس وسبعين ووهم ابن سفيان فى وفاته.

٩٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمى

مَرِيّ: أبو عمر.

كان فقيها حافظا واستقضى فعرف بالعدالة، وإقامة الحق والجزالة.

٩١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء

ابن مهند بن عمير اللخمي

قرطبي جيّانى الأصل قديما، أبو جعفر، وأبو العباس، وأبو القاسم،
والأخيرة قليلة.

أكثر عن شريح، وتلا بقراءة الحرمين عليه، وأكثر عن أبى بكر بن
العربى وأبى جعفر بن عبد الرحمن البَطْرُوْجى، وأبى عبد الله: جعفر
حفيد مكى، وأبى محمد بن المناصف، وأبى محمد بن على الرشاطى،
وعبد الحق بن عطية، ولقى بسبّته أبا الفضل: «عياضا»، وكلهم أجاز
له. وغيرهم كثير.

وتأدب فى العربية بأبى بكر بن سليمان بن سَمْحُون، وأبى القاسم:
عبد الرحمن بن الرماك ودرس عنده كتاب سيبويه. وأبو القاسم بن
بشكوال من شيوخه أيضا.

وروى عنه خلائق منهم: أبو بكر بن الشراط، ومحمد بن عبد الله

[٩٠] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ٣٧/١.

[٩١] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٣٢٣/١، تكملة الصلة ٨٩/١، غاية النهاية ٦٧/١، الوافى

الْقُرْطَبِيُّ، ومحمد بن عبد النور، وأبو الحسن بن قطرال، وأبو محمد البلوي، ومحمد بن سعيد بن زَرْقُون، وبنو حوط الله: أبو سليمان، وأخوه أبو محمد، وعمر بن محمد بن الشلوين. وخلائق لا يحصون كثرة من جلة أهل عصره.

وكان مقرئاً مجوداً، محدثاً مكثراً، قديم السماع، واسع الرواية، عاليها، ضابطاً لما يحدث به، ثقة فيما يأثره.

نشأ منقطعاً إلى طلب العلم، وعنى أشد العناية بلقاء الشيوخ، والاختصاص بهم، فكان أحد من خُتِمَتْ به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم، ذاكراً لمسائل الفقه، عارفاً بأصوله، متقدماً في علم الكلام، ماهراً في كثير من علوم الأوائل كالطب، والحساب، والهندسة، ثاقب الذهن، متوقد الذكاء، متين الدين، طاهر العرض، حافظاً للغات، بصيراً بالنحو، ممتازاً فيه، مجتهداً في أحكام العربية، منفرداً فيها بآراء ومذاهب شذَّ بها عن مألوف أهلها.

وصنّف فيما كان يعتقد منه كتابه «المشرق» المذكور في تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان.

وقد ناقضه في هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف، وردّ عليه بكتاب سماه: «تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسهو». وذكر أنه لما بلغه مناقضة ابن خروف له قال: نحن لا نبالي بالكباش النطّاحة وتعارضنا أبناء الخرفان؟

وكان بارعاً في الترصيف من العربية، كاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، متحققاً في معقول ومنقول، غير أنه أصيب بفقد أسمعيته عند استيلاء الروم دمرهم الله على المريّة.

وكان كريم الأخلاق، حسن اللقاء، جميل العشرة، لم ينطو قط على إحنة لمسلم، عفيف اللسان، صادق اللهجة، نزية الهمة، كامل المروءة، حسن المشاركة في العلوم على تفاريعها. ولم يزل مدرّساً للعلوم، ناشراً ما لديه من المعارف. واستقضى ببجاية، وقُلّد بمراكش أيضاً قضاء الجماعة، واستقضى بفاس. ثم دخل إلى الأندلس، وتفرّغ لإفادة العلم صابراً محتسباً، ممكناً طلابه منه إلى أن توفى - عفا الله عنه - بإشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة.

ومولده بقرطبة سنة إحدى عشرة. وقيل ثلاث عشرة وخمسمائة. وهو أصح.

٩٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر

الأنصاري الخزرجي، أبو العباس

أصله من الثغر الأعلى من سرقسطة ثم تحول إلى سبتة، ثم إلى فاس، وأقام بها، ثم استوطن «مراكش» بعد رحلته إلى الأندلس.

قرأ بالسبع على أبي العباس بن فيرة بن مفضل اليحصبي، وقرأ على غيره من مشايخ القراء.

روى عن أبي إسحاق بن أبي الفضل [اليحصبي] بن صواب، وأبي بحر: سُفيان بن العاصي، وأبي بكر: غالب بن عطية، وابن أغلب، وأكثر عنه، وابن العربي، ويحيى بن عبد الله التجيبي، وأبي جعفر بن الباذش، وتدبج معه، وأبي عبد الله بن أحمد بن وضاح، وأبي عمر

الزبيدي، وأبى الفضل: عياض، ولازمه، وأبى القاسم: خَلَفَ بن بَشْكُوَال، وأبى على: سَبَطَ أبى عمر بن عبد البر، وعبد الحق بن عطية بَغْرَنَاطَة. وشيوخه كثيرون.

روى عنه ابنه: أبو عبد الله، وأبو محمد بن محمد بن على بن وهب القضاعى، وغيرهما.

وكان محدثًا مكثراً ثقةً، ضابطاً مُقَرَّناً مجوّداً حافظاً للفقهِ ذاكراً لمسائله، عارفاً بأصوله، متقدماً فى علم الكلام، عاقداً للشروط، بصيراً بعلمها، حاذقاً بالأحكام، كاتباً بليغاً، شاعراً محسناً، آتقَ أهلَ عصره خطاً. وكتب من دواوين العلم، ودفاتره ما لا يُحصى كثرة، واشتدَّ كَلْفُهُ بالعلم، وحرصُهُ عليه، وتواضع فى التماسه شغفاً به، فأخذ عن الكبير والصغير، والنظير، واستكثر من ذلك حتى اتسعت روايته، وجلت معارفه.

واستقصى بَغْرَنَاطَة، فَحُمِدَت سيرته، وشُكِرَ عَدْلُهُ، وشُهِرَتْ نزاهته.

وفى رحلته إلى «مراكش» عَرَفَهُ أَحَدُ سَرَاةِ «لَمْتُونَة» وكان اللمتونى حينئذ عامل «دكالة»، فرغب منه أن ينقطع إلى صُحْبَتِهِ، ويخرج معه إلى عمالته ذلك العام، وضمن له أن يعطيه ألفَ دينار ذهباً مُرَابِطِيَةً، فامتنع من ذلك، وقال: «والله لو أعطيتنى ملءَ الأرض على أن أخرج عن طريقي، وأفارق دِينِي من خدمة أهل العلم، ومُدَاخِلَة الفقهاء، والانخراط فى سِلْكِهِمْ - ما رضيت.

فعجب اللمتونى من عُلُوِّ هِمَّتِهِ، ورَغْبِ فى صُحْبَتِهِ على ما أَرَادَهُ.

وتولّى أحكام مراكش، والصلاة بمسجدها مدّة، ثم أحكام بَلَنْسِيَة، فكان بها قاضياً ولما صار الأمر إلى أبى يعقوب: عبد المؤمن الزمّه خِدْمَة

الخزانة العالية، وكانت عندهم من الخُطَط الجليلة، التى لا يعين لها إلا عليّة أهل العلم، وأكابرهم.

وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلةً، وأعطياته مترادفةً، وصلاته متوالية، وربما وصله فى المرة الواحدة بخمسمائة دينار، فلا يبيت عنده منها شيء، ولا يقتنى منها درهماً - بل يصرفه فى المحاويج: من معارفه وأهله والضعفاء والمساكين من غيرهم، ما اكتسب شيئاً قط من عرض الدنيا، ولا وضع مدرّة على أخرى، مقتنعاً باليسير، راضياً بالدون من العيش، مع الهمة العلية، والنفس الأبية.

على هذا قطع عمره إلى أن فارق الدنيا، ولم تكن همته مصروفةً إلا إلى العلم وأسبابه؛ فافتنى من الكتب جملة وافرة، سوى ما نسخ بخطه الرائق.

وامتحن فيها مرات بُضْرُوب من الجوائح كالغرق، والنهب بغرناطة فى الفتنة الكائنة بها، وكذلك نُهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن، وكان معه عند توجّهه إلى مراكش خمسة أحمال كتب، وجمع منها بمراكش شيئاً عظيماً. وله تصانيف مفيدة تدلّ على إدراكه، وجودة تحصيله، وإشرافه على فنون من المعارف، كشرحه الشهاب؛ فإنه أبدع فيه ما شاء.

ومن شعره قوله:

إلهى لك المُلْك العظيم حقيقةً	وما لِلْوَرى - مهما نعتُ - نقيراً
تجافى بنو الدنيا مكانى فسرئى	وما قدرُ مخلوق جدّاه حقيراً
وقالوا: فقيرٌ وهو عندى جلاله	نعم صدّقوا؛ إني إليك فقيرٌ

وقوله:

أَرْضِ الْعَدُوِّ بَظَاهِرٍ مَتَصَنِّعٍ إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا إِلَى اسْتَرْضَائِهِ
 كَمْ مِنْ فَتَى أَلْقَى بِشْغَرٍ بِاسْمِ وَجَوَانِحِي تَنْقَدُّ مِنْ بَغْضَائِهِ
 وشعره كثير، وكله سلكس المقادة [دال] على جودة الطبع.

ولد بالمرية في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وتوفي بمراكش في سنة
 تسع وستين وخمسائة. ولم يخلف رحمه الله لا ديناراً ولا درهماً، ولا
 عبداً ولا أمةً ولا عقاراً ولا ثياباً إلا أشياء لا قدر لقيمتها؛ لما كان عليه
 من المواساة والصدقة والإيثار. رحمه الله تعالى.

٩٣ - أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس بن الشيخ

روى عن أبي القاسم: عبد الرحمن بن محمد بن حبيش. وكان فقيهاً
 ذاكراً بصيراً بنوازل الأحكام، واستقضى [رحمه الله تعالى]

٩٤ - أحمد بن عبد الرحيم القرطبي

كان حاسباً فرضياً، ماهراً في الفنين وصنف فيهما، وله رحلة إلى
 المشرق رحمه الله تعالى.

٩٥ - أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة

بفتح العين المهملة، وكسر الباء بواحدة بعدها ياء. الأنصاري
الخرجي

ينتسب إلى سعد بن عبادة: صاحب رسول الله ﷺ.

قرطبي سكن «غرناطة» مدة «وبجاية» أخرى، ثم استوطن مدينة
«فاس» أبو جعفر.

روى عن أبي بكر بن العربي، وأبي جعفر بن عبد الرحمن
البطروجي، وأبي عبد الله جعفر: حفيد مكي، وأبي مسعود بن أبي
الخصال، وأبي القاسم ورد، وغيرهم.

روى عنه أبو الحسن بن عتيق، وأبو سليمان، وأبو محمد ابنا حوط
الله.

وله تصانيف مفيدة: ككتابه «آفاق الشُّمُوس» في الأقضية النبوية،
ومختصره «إشراق الشموس» وذكر أنه سماه «آفاق الشموس، وأعلاق
النفوس» وله: «نفس الصباح في غريب القرآن، وناسخه ومنسوخه»،
و«حسن المرتفق، في بيان ما عليه المتفق، فيما بعد الفجر وقبل الشفق»،
و«قصد السبيل، في معرفة آيات الرسول ﷺ»، و«مقام المدرك، في
إفحام المشرك»، و«مقام هامات الصُّلْبَان ومراتع رياض الإيمان» يرد به
على بعض القسيسين بطليلة، وكان ذلك من أحفل ما أُلِّف في معناه.
إلى غير ذلك من الأجوبة عن المسائل التي كانت ترد عليه.

وكان أبو القاسم بن بقى يكثر الثناء عليه، ويقول بفضلته.
ولما قدم مدينة فاس التزم إسماعَ الحديث، والتكلم على معانيه بجامع
القرَوَيْن، واستمر على ذلك صابراً محتسباً، ونفع الله به خلقاً كثيراً.
وامتحن بالأسر سنة أربعين وخمسمائة، ثم خلّصه الله عز وجل.
وتوفى بفاس في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.
ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٩٦ - أحمد بن عبد العزيز بن محمد أبو العباس بن الأصفر

سمع من أبي الحسن بن محمد بن هُذَيْل، وأبي على الصدفي.
وكان من أهل الذكاء والفهم، موصوفاً بالتيقظ والدّهاء، وقُدُم
للشورى بمُرْسِيّة، ووُلّي القضاء بشاطِبة، وأضيف إليه قضاء «أوريولة»
ودرس الفقه على الطريقة القرطبية.
وكان فقيهاً حافظاً للمسائل، دَرَباً بالفتوى في النوازل.
وتوفى في محرم سنة أربع وستين وخمسمائة.

٩٧ - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك

أبو العباس بن أبي جمرة

رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَبِأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي، وَبِأَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ وَضَّاحٍ، وَسَمِعَ مِنْ لَفْظِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ خُلْفِ بْنِ بَطَّالٍ شَرْحَهُ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عُمَرَ الْعُدْرِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍ: يَوْسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، وَلَقِيَهُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الدَّبَّاحِ وَغَيْرُهُ.

وَكَانَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَأَصَالَةٍ، وَحَسَبٍ وَجَلَالَةٍ، وَكَانَ مُحَدِّثًا رَوَايَةً فُقِيهًا، حَافِظًا، مُشَاوِرًا، مَاهِرًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، ذَاكِرًا لِلْأَدَابِ، حَاشِدًا لِللُّغَاتِ، مُشْرِقًا عَلَى عِلْمِ التَّوَارِيخِ، مُتَقَدِّمًا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ. وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٩٨ - أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جُرج

بَلَنْسِيُّ مَرْوِيُّ الْأَصْلِ، أَبُو جَعْفَرٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الذَّهَبِيُّ.

تَلَا بِالسَّبْعِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ حَمِيدٍ. وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مِضَاءٍ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيشٍ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الطَّاهِرِ بْنِ عَوْفٍ.

[٩٧] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ٤٦/١.

[٩٨] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٣٣٤/١. تكملة الصلة ٩٥/١.

وكان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة، ماهراً في العربية، وافر الحظ من الأدب، متحققاً بأصول الفقه، ثاقب الذهن، متوقد الخاطر، غواصاً على دقائق المعاني، بارع الاستنباط.

وقدمه المنصور للشورى والفتوى في القضايا الشرعية.

وكانت الفتاوى في نوازل الأحكام تصدر عنه، فتبلغ القاضي الحافظ أبا العباس بن جوهر الحصار، فينسب كل فتوى إلى قائلها من أهل المذهب، وكثر ذلك منهما فأنهى ذلك؛ إلى أبي جعفر فقال: «ما أعلم من قال بتلك الأقوال التي أفتى بها، ولكني أراعي أصول المذهب فافتي بما تقتضيه، وتدل عليه.

وكان يُقضى العجب من حذق أبي جعفر، وإدراكه، وجودة استنباطه، ومن حفظ أبي العباس، وإشرافه على أقوال الفقهاء، وحضور ذكره إياها، وكان العجب من أبي جعفر أكثر، وقد قيّد عنه من أجوبته على المسائل الفقهية وغيرها الكثير الحسن البديع.

وتوفى بتلمسان سنة إحدى وستمائة.

٩٩ - أحمد بن علي بن أحمد بن رزقون

بالراء المهملة، والزاي المعجمة، بعدها، أبو العباس: الداخل إلى الأندلس. من ناحية القيروان.

[٩٩] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٣٣٩/١، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص ١٠٢. تكملة الصلة ٥٤/١، توضيح المشبه ٢٩١/٤، طبقات المفسرين للأدرنوي ص ١٧٨، طبقات المفسرين للداودي ٥٣/١، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٤، غاية النهاية ٨٣/١ فهرست ابن خير ص ٤٣٣، معجم الصلبي ص ٣٣، معرفة القراء ٥٠١/١.

كان مقرئاً معبراً محدثاً فقيهاً شاوراً نحويّاً عددياً .

استُقصي : فحمدت سيرته ، واشتدت وطأته على أهل الفساد والدعارة ، ثم صُرف عن القضاء ، ولازم إسماع الحديث والإقراء .
توفي بالجزيرة الخضراء سنة خمس وأربعين وخمسمائة^(١) .

١٠٠ - أحمد بن علي بن محمد بن هارون السمانى

تُرْجَالِي الأصل ، أبو العباس ، من بيت هارون بن ميسرة .

كان أحد شيوخ أهل العلم ، عُنَى طويلاً برواية الحديث ، ولقاء حَمَلَتِهِ ، وكَثُرَ تَهَمُّهُ بتقييد العلم ، وتخليد التواريخ ، وله تعليقات وفوائد شهدت بطول إكبابه على خدمة العلم .

وكان مع ذلك فقيهاً ، حافظاً ، عاقداً للشروط ، بصيراً بها ، مميزاً في المعرفة بعلمها ، والضبط لأحكامها ، وكان أكبر العاقدين للشروط بمراکش مُكَبِّراً عند الخاصة والعامة ، معروف القدر والجلالة عند القضاة والرؤساء ، مستمراً على ذلك إلى أن تُوَفِّي بها سنة تسع وأربعين وستمئة ، وقد تَأَهَّرَ الثمانين [رحمه الله تعالى] .

١٠١ - أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قبال

وكان له عناية برواية الحديث . ولد له رجائه ، وكان فقيهاً شاوراً ، تدور عليه قُتُبُ بلدته ، ودرّس الفقه ، واسمع الحديث زماناً طويلاً .

(١) في مصادر ترجمته أن وفاته في سنة ٥٤٢ .

[١٠١] من مصادر ترجمته : بغية الملتصق ص ١٨٤ ، تكملة الصلة ٣٥/١ .

توفي سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضى الله عنه]

١٠٢ - أحمد بن الليث الأنسري

بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء مهملة .
قرطبي، أبو عمر، أخذ عن ابن المَكْوِي، واختصَّ به، ولازمه
طويلا، وكان حافظا للفقه، متقدما في المعرفة به [رحمه الله تعالى].

١٠٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد بن رشد

قُرْطُبِي، أبو القاسم، رَوَى عن أبيه: أبي الوليد الحفيد، وأبي القاسم
ابن بَشْكُوَال.

رَوَى عنه أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان.

وكان من بيت علم وجلالة ونباهة وحسب في بلده، فقيها، حافظا
بصيرا بالأحكام، يَقْظَا ذِكْرَ الذَّهْنِ، سَرَى الهمة، كريم الطبع، حَسَنَ
الخلق:

وُلِيَ القضاء، فحمدت سيرته.

توفي سنة ثنتين وعشرين وستمائة [رحمه الله تعالى].

[١٠٢] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١٩/١.

[١٠٣] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١١٣/١.

١٠٤ - أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفي

إشبيلي أصله من خوف مصر.

روى قراءة عن أبي بكر بن العربي، ولم يُجز له، وأجار له أبو محمد بن عتاب من الأندلس، ومن أهل المشرق: أبو الطاهر السلفي، وقاضي الحرمين أبو المظفر: محمد بن علي بن الحسين الطبري.

روى عنه أبو سليمان، وأبو محمد: ابنا حوط الله، وغيرهما كثيراً. وكان من بيت علم وعدالة، فقيهاً حافظاً، حاضر الذكّر للمسائل، بصيراً بعقد الشروط، فرضياً ماهراً، وله في الفرائض تصانيف: «كبير» و«متوسط» و«مختصر» وكل ذلك مما بلغ في إجادته الغاية: تحصيلاً لعلمها وتقريباً لأغراضها، وضبطاً لأصولها، وتيسيراً على ملتزميها.

واستقضى بإشبيلية مرتين، فشكرت سيرته في أحكامه وسلك سبيل النزاهة والعدل والجزالة، واشتد بأسه على أهل الشر. ويقال: إنه لم يأخذ على القضاء أجراً، وإنه كان يعيش أيام قضاائه من صيد السمك مرة في الأسبوع يبيعه ويقتات بثمنه حتى خلّصه الله عز وجل من القضاء.

توفي في شعبان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة [رحمه الله تعالى].

١٠٥ - أحمد بن محمد بن سماعة الأنصارى

أبو جعفر القيباطى

تجوّل في بلاد الأندلس طالباً للعلم فحصل. ورؤى عنه. وكان مقرئاً
مجوداً فقيهاً حافظاً، وأقرأ بغرناطة دهرًا، واستقضى ببعض جهاتها.
وتوفى سنة عشر وستمائة، ودفن بغرناطة [رحمه الله تعالى].

* * *

١٠٦ - أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهرى

إشبيلي بطلوسى الأصل، أبو القاسم

روى عن أبى الحسن: شريح وكان عاقدًا للشروط، متقدمًا فى
البصر، مبرزًا فى العدالة. وصنّف فى الوثائق مصنّفًا نافعا مجردًا من
الفقه، وهو مشهور متداول بين الناس استجادة له.
وكان حيّا سنة سبع وستين وخمسمائة [رحمه الله تعالى].

* * *

١٠٧ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل

ابن ماسويه بن حمدين الأنصارى ابن الحداد

أصله من ناحية بكنسية.

له رحلة إلى المشرق سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة، أدّى فيها فريضة

الحج، وتجوّل في بلاد المشرق الأقصى طالباً للعلم بالمؤصيل وبغداد
وواسط وبلاد فارس وخراسان وعاد إلى مصر سنة سبع وستين، وقفل
إلى بلده ولقى القاضي أبا الأصبغ: عيسى بن سهل «بطنجة» وناظره في
مسائل من العلم عويصة، دلت على تبخّره في العلم، واتساع باعه فيه،
وأدّته إلى وضع رسالة سماها: «رسالة الامتحان لمن برّر في علم
الشريعة والقرآن» خاطب بها أبا الأصبغ المذكور، وسأله الجواب عن
تلك المسائل التي وقعت بينهما المناظرة فيها.



١٠٨ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري أبو العباس الشارقي

من ناحية بكنسية. له رحلة روى فيها بمكة عن «كريمة المروية» وحج،
وسمع الحديث، ودخل «العراق» و«بلاد فارس» و«الأهواز» و«مصر»
ثم رجع إلى المغرب وسكن «سبتة» ومدينة «فاس» وغيرهما.
وكان فقيهاً فاضلاً واعظاً، كثير الذكر، والعمل، والبكاء. وألف كتاباً
مختصراً نبيلاً مفيداً في أحكام الصلاة.
وتوفي قريباً من ستة خمسمائة.



١٠٩ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجري

بفتح الجيم، بَلَنَسَى، أبو العباس بن نَمَارَة^(١).

روى عن أبي علي الصُّدْفِي وابن سعدون، وأبي الوليد: هشام بن أحمد الوقشي وغيرهم. وله رحلة حج فيها وعاد إلى بلده. وكان فقيهاً حافظاً، وصنّف في الفقه مختصراً مقرباً. وكان حياً سنة ثلاث وخمسمائة.

١١٠ - أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى

ابن أبي جمرة أبو القاسم النجيب

روى عن قريبه القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي جمرة، وهو الذي كان يدعوه بالنّجيب، فغلب عليه، وعن أبي القاسم: عبد الرحمن بن حبيش وغيرهما.

وكان مشاركاً في الفقه وأصوله وعلم الكلام. واستقضى في جهات عديدة.

وتوفي قاضياً سنة عشر وستمائة.

[١٠٩] من مصادر ترجمته: تكملة الصلاة ٢٦/١.

(١) في المطبوع «نَمَارَة» بالثاء، والمثبت رواية، الأصل وتكمة الصلاة.

[١١٠] من مصادر ترجمته: تكملة الصلاة ١٠٥/١.

١١١ - أحمد بن محمد بن عبد الملك التغلبي أبو العباس

روى عن أبي الحسن: شريح، وكان من جلة الفقهاء حافظًا مُشاورًا.

١١٢ - أحمد بن محمد بن علي بن محمد

ابن مسعدة العامري، غرناطي، أبو جعفر

كان من جلة الفقهاء، ونبهاء النبلاء، بارع الأدب، بارعًا في العربية، كاتبًا مُجيدًا مطبوعًا، مشهور الإحسان، وله رواية في الحديث، وله منظوم ومنثور.

توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمدينة فاس.

١١٣ - أحمد بن محمد بن علي الأنصاري جيانى

أبو جعفر المليوط^(١)

روى وأسمع، ورؤى عنه، وكان سرّيًا فاضلاً، وافر العقل، متين الدين. مقرئًا مجودًا محدثًا فقيهاً، نحويًا ماهراً، وله «شرح حسن على الموطأ».

وتوفي بالإسكندرية قاصدا الحج سنة سبع وعشرين وستمائة.

[١١٢] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٧٣.

[١١٣] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٧٤.

(١) في المطبوع «المليوط» وهو خطأ صوابه في الأصل وانظر توضيح ذلك في فهرس البغية.

١١٤ - أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر

ابن واجب أبو الخطاب

كان رحمه الله تعالى من أعظم الناس عناية بالرواية ، ولقاء الشيوخ ، وأجاز له ابن العربي ، والسلفي ، وابن بشكوال ، وابن سعيد بن زرقون ، وابن عبد الرحيم بن الفرس ، وابن يوسف بن سعادة ، وابن حبيش وخلائق ، وروى عنه .

وكان فاضلاً ، كامل الاشتغال بعلم الحديث ، حافظاً ، له متسع الرواية حريصاً على الإفادة والاستفادة ، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ ، والنسب ، مع الدين المتين ، وكان شهيراً البيت ، رفيع القدر ، واستقضى « بشاطبة » و « بلنسية » فحمدت فيهما سيرته وعرف بالعدالة ، وإقامة الحق ، والصدع به ، وردع المفسدين ، وإعلاء المظلوم على الظالم . توفي سنة أربع عشرة وستمائة ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

١١٥ - أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر

ابن محمد بن واجب ابن عم المتقدم أبو الخطاب المذكور

قُيسَى بَلَنَسِي ، أبو الحسن ، وأبو علي .

روى عن ابن عمه أبي الخطاب المذكور ، وعن قريبه أبي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن واجب وأجاز له أبو الطاهر السلفي ، وخلائق ،

[١١٤] من مصادر ترجمته : تكملة الصلة ١/١٠٦ ، شذرات الذهب ٥/٥٧ ، غاية النهاية ١/١٢٦ .

[١١٥] من مصادر ترجمته : تكملة الصلة ١/١٢٢ .

وأسمع وروى عنه، وكان فقيهاً جليلاً خطيباً، عاقداً للشروط، كثير الاعتناء بالحديث وروايته، بصيراً به، ثقة فيما ينقل، واستقضى وشهر بالعدالة توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١١٦ - أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس ابن الخروبي^(١) الأنصاري وادي آشي

روى عن أبي بحر: سفيان بن العاصي، وأبي بكر: غالب بن عطية، وأبي الحسن: شريح، وأبي علي الصدفي، وابن خيرة، وعبد الحق بن غالب بن عطية، وأبي الوليد: محمد بن أحمد بن رشد، وأجازه المازري.

روى عنه أبو الخطاب بن واجب، وعبد المنعم بن الفرس، وجماعة أجلاء فضلاء.

وكان فقيهاً عالماً، عارفاً بأصول الفقه، وعلم الكلام، مُقرئاً مجوداً حسن القيام على تفسير القرآن، محدثاً، راويةً كثيراً، حسن المشاركة في كثير من فنون العلم، يغلب عليه حفظ اللغة والأدب مقدماً في كل ما ينتحل، موفور الحظ من علم العربية، يقرض يسيراً من الشعر، واستقضى ببلده فشكر،

توفي سنة ثنتين وستين وخمسمائة.

[١١٦] من مصادر ترجمته: بغية الرواة ١/ ٣٨٢، تكملة الصلة ١/ ٧٠، طبقات الداودي ١/ ٨٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى «الجروي» بالجيم، وصوابه في الأصل والبغية والتكملة.

١١٧ - أحمد بن محمد بن أبي القاسم: محمد

ابن محمد بن بيطر التجيبي قرطبي، أبو جعفر بن الحاج

روى عن أبي القاسم بن بشكُوال وغيره، وكان من العلماء الفضلاء
الحُساباء، شهير البيت، نبه القدر، سرى الهمة.

توفي بقرطبة عام أربع عشرة ومائة.

١١٨ - أحمد بن مسعود أبي الخصال بن فرج

ابن أبي الخصال خلصة الغافقي

شقورى، سكن قرطبة.

كان من أهل الحفظ للفقهِ، والتقدم في البصر بالمسائل، والمعرفة
بالتوازل، وتولى خُطة الأحكام زمناً، واتسم بجودة النظر فيها.

١١٩ - أحمد بن منذر بن جهور^(١)

إشبيلي أبو العباس.

وكان مقرئاً بالسبع متقدماً في الصلاح، موصوفاً بالزهد، فقيهاً على
مذهب مالك، قائماً عليه، وكان مجلسُ تدريسه في نهاية الوقار كأنما
على رهوس حاضريه الطير؛ سكينته وهيبته.

[١١٩] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١١١/١، غاية النهاية ١٣٩/١.

(١) تحرف في المطبوع إلى «خهور» وصوابه في الأصل والتكملة.

وكان مقصوداً للدعاء، مشهوراً بإجابته وألف في رواية ورش، عن نافع تأليفاً حسناً.

توفي بإشبيلية في سنة خمس عشرة وستمائة.

١٢٠ - أحمد بن وليد بن محمد بن وليد

ابن مروان، أبو جعفر بن أبي جمرة

روى عن أبيه، وتفقه به وبغيره، وكان من بيت علم وجلالة ودين، معرضاً عن الدنيا، كثير العمل، يتصدق بجلّ ماله، إلا ما يقيم أودّه، وله في الفقه فتاوى حفظت عنه، وتزهّد ورحل إلى المشرق، فأدّى فرض الحجّ، ولما قفل إلى بلّده أقبل على نشر العلم وبثّه وتدرّسه إلى أن توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

١٢١ - أحمد بن أبي محمد هارون بن أحمد

أبو عمر بن عات النّفزى

شاطبي، سمع بالأندلس على الحافظ أبي محمد: أبيه، وأبي الحسن ابن محمد بن هذيل، وأبي يوسف بن سعادة، وأجاز له أبو الخطّاب بن وأجب، وأبو القاسم بن بشكّوأل، ورحل إلى المشرق فلقى عبد الحق الإشبيلي بن الخراط، وبالإسكندرية أبا الطاهر السلفى، ولقى القاسم بن

[١٢١] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ١/١٠١، التكملة للمنزى ٢/الترجمة ١٢٣٢،

سير أعلام النبلاء ٢٢/١٣، شذرات الذهب ٥/٣٦، العبر ٥/٣١.

العرف، وخلائق بمصر وغيرها ، ومن شيوخ مكة أبا محمد: عبد الدائم العسقلاني، ويدمشق من ابن عساكر أبي القاسم، وبالموصل من أبي الفرج: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، والكاتب شهدة ومن لا يُحصى كثرة، وقد ضَمَّن ذكرهم وجملة صحيحة من مروياته: برنامجه المسمى أحدهما بـ «النزهة في التعريف بشيوخ الوجهة» وهو كتاب جليل جامع، والآخر بـ «ريحانة التنفس، وراحة الأنفس في ذكر شيوخ الأندلس».

وروى عنه عالم كثير كأبي الحسن بن القطان، وأبي الحسن بن صاعد وأبي الخطاب بن واجب المتقدم ذكره، وأبي العباس بن سيد الناس، وأبي محمد عبد الرحمن بن برطلة، وأبي بكر بن مسدى.

وكان من أكابر المحدثين، وجلة الحفاظ المسنين للحديث والأدب بلا مدافعة، يسرد الأسانيد والمتون ظاهراً فلا يخل بحفظ شيء منها، ثقة عدلاً مأموناً مرضياً، متوسط الطبقة في حفظ فروع الفقه، ومعرفة المسائل، إذ لم يُعن بذلك عنايته بغيره .

وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبوى عمر بن عبد البر وابن عات.

وكان على سنن الصالحين في الانقباض، ونزاهة الكلام، ومتانة الدين وأكل الجشِب، ولباس الخشن، ولزوم التقشف، والزهد في الدنيا.

قال أبو عامر بن بدير: لازمته مدة من ستة أشهر فلم أرَ أحفظ منه، وحضرتُ لسماع الموطأ والبخارى منه ، فكان يقرأ من كل واحد من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضاً بلفظه كل يوم لا يتوقف في شيء من ذلك.

وقال ابن مسدى: كان يستظهر عدة كتب، وحضر مجلس السلطان.

بمَرَأَش، فتذاكروا علم الكلام، فانقطع عن المجلس، وحفظ فيه نحواً من مائتي ورقة ثم رجع يذاكرهم.

وكان مهيباً وقوراً وكان ذا حفظ وافر من الأدب، قائلاً يجيد الكلام نظماً ونثراً، وله تصانيف.

وفقد رحمه الله في وقعة «العقاب» من ناحية جَيَّان، فلم يوجد حياً ولا ميتاً سنة تسع وستمائة.

وهذه الوقعة هي السبب الأقوى في تَحْيُف الروم بلاد الأندلس، حتى استولوا على مُعْظَمها، وأفضى الحال إلى خلاتها من أهل الملة الحنيفية فإنا لله وإنا إليه راجعون.

• ومما نقلته من غير كتاب «الذيل والتكملة»، من تعاليق شيخنا الشيخ عفيف الدين المطري، ومن «تاريخ مص» لقطب الدين رحمه الله:

١٢٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي

اللمخي الإشبيلي

عُرِف بابن الباجي - بالباء الموحدة والجيم بينهما ألف - يكنى أبا عمر. روى عن أبي الحسن: أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزين ذكره الخولاني وقال: كان من أهل العلم، ولم تر عيني مثله في المحدثين سَمْتًا، وقارًا.

سمع من أبيه: أبي محمد جميع روايته، ومن غيره، ورَحَلَ إلى

[١٢٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ١٧٢، جذوة المقتبس ص ١٢٠، ترتيب المدارك

٢٠٦/٧، الصلة لابن بشكوال ١٢/١.

المشرق مع أبيه، ولقيا شيوخا جلة هناك، وكتبَا كثيرا، وحجا وانصرفا، وبقيا بإشبيلية زمانا، واستقضى أبو عمر بها، ولم تَطُل مدته، ثم رَحَلَ إلى قرطبة فاستوطنها، وكان فقيهاً مُبْجَلًا، وأسمع الناس بها وقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر: كتاب «السنن» للشافعي، وقال أبو عمر بن عبد البر: كان يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة حفظا حسنا، وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلده «إشبيلية» وجمع له أبوه علم الأرض، فلم يحتاج إلى أحد، إلا أنه رحل متأخرا، ولقى في رحلته أبا بكر بن سهل وأبا العلاء ابن ماهان^(١)، وأبا محمد بن الضراب وغيرهم.

وكان إمام عصره، وفقهه وقته، لم أر في الأندلس مثله.
وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذاء وقال: هو رَجُل «قرطبة» .
وكان فقيها جليلا في مذهب مالك، ورث العلم والفضل.
وتوفى بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

١٢٣ - أحمد بن إدريس القرافي

وهو شهاب الدين: أبو العباس أحمد بن أبي العلاء: إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يَلِّين الصنهاجي البهشمي البهنسي المصري: الإمام العلامة، وحيد دهره، وفريد عصره - أحد الأعلام المشهورين، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، رحمه الله تعالى، وجدَّ في

(١) تحرف في المطبوع إلى «ابن هارون» وصوابه في الأصل والصلة لابن بشكوال.

[١٢٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ٣١٦/١، المنهل الصافي ٢١٥/١.

طَلَبَ العلوم، فبلغ الغاية القُصْوَى، فهو الإمام الحافظ، والبحر
اللافظ، المفوّه المنطيق والآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق دَلَّتْ مصنّفاته
على غزارة فوائده، وأعربت عن حُسْنِ مقاصده، جمع فأوعى، وفاق
أضرابه جنسًا ونوعًا.

كان إمامًا بارعا في الفقه، والأصول، والعلوم العقلية، وله معرفة
بالتفسير وتخرّج به جمعٌ من الفضلاء، وأخذ كثيرا من علّومِهِ عن الشيخ
الإمام العلامة الملقَّب بِسُلْطَانِ العلماء عزّ الدين بن عبد السلام الشافعي،
وأخذ عن الإمام العلامة شرف الدين محمد بن عمران الشهير بالشريف
الكركي^(١) وعن قاضي القضاة، شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم
ابن عبد الواحد المقدسي: سمع عليه مصنّفه كتاب «وصول ثواب القرآن».
كان أحسنَ من ألقى الدروس، وحلّى من بديع كلامه نحورُ
الطُّروس، إن عَرَضَتْ حادثة فَبِحُسْنِ توضيحه تزول، وبِعِزْمَتِهِ تحول.
فلفقده لسان الحال يقول:

حَلَفَ الزَّمانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ حَثَّتْ يَمِينُكَ يَا رَمانُ فَكَفَّرَا

سارت مصنّفاته مسير الشمس! ورزق فيها الحظّ السامى عن اللّمس!
مَبَاحِثُهُ كالرياض المونقة! والحدائق المعرّقة! تتنزّه فيها الأسماعُ دون
الأبصار! ويجنى الفكر ما بها من أزهار وأثمار! كم حرّر مناط
الأشكال! وفاق أضرابه النظراء والأشكال! وألف كُتُبًا مفيدة انعقدَ على
كمالها لِسَانُ الإجماع! وتشنّفت بسماعها الأسماع! منها: كتاب
«الذخيرة» في الفقه من أجلّ كتب المالكية، وكتاب «القواعد» الذى لم
يُسَبِّقْ إلى مثله ولا أتى أحدٌ بعده بِشَبْهِهِ، وكتاب «شرح التهذيب» وكتاب

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الكوكى» بالواو. والصواب من الاصل وبغية الوعاة ١/٢٠٢.

«شرح الجلاب»، وكتاب «شرح محصول الإمام فخر الدين الرازي»، وكتاب «التعليقات على المنتخب» وكتاب «التنقيح» في أصول الفقه وهو مقدمة «الذخيرة» وشرحه كتاب مفيد، وكتاب «الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» في الرد على أهل الكتاب، وكتاب «الأمنية في إدراك النية»، وكتاب «الاستغناء في أحكام الاستثناء» وكتاب «الإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام» اشتمل على فوائد غزيرة وكتاب «اليواقيت في أحكام المواقيت»، وكتاب «شرح الأربعين» لفخر الدين الرازي في أصول الدين، وكتاب «الانتقاد في الاعتقاد» وكتاب «المنجيات والموبقات» في الأدعية. وما يجوز منها، وما يُكره، وما يحرم. وكتاب «الإبصار في مُدركات الأبصار» وكتاب «البيان في تعليق الأيمان»، وكتاب «العموم ورفع»، وكتاب «الأجوبة عن الأسئلة الواردة على خطب ابن نُباته»، وكتاب «الاحتمالات المرجوحة» وكتاب «البارز للكفاح في الميدان». وغير ذلك.

قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي: أخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافي حرّر أحد عشر علماً في ثمانية أشهر - أو قال: ثمانية علوم في أحد عشر شهراً.

وذكر عن قاضي القضاة تقي الدين بن شكر - قال: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي بمصر القديمة، والشيخ ناصر الدين بن منير بالإسكندرية، والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة المعزية، وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين، فإنه جمع بين المذهبين.

قال أبو عبد الله بن رُشيد. وذكر لي بعضُ تلامذته: أن سبب شهرته بالقرافي: أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمه في بيت الدرس كان حينئذ

غائبا فلم يَعْرِفَ اسْمَهُ، وكان إذا جاء للدرس يُقبل من جهة القَرافة،
فكتب: القرافي فجرت عليه هذه النسبة.

وذكر بعضهم أن أصله من البهنسا.

وتوفى رحمه الله بدير الطين في جمادى الآخرة عام أربعمئة وثمانين
وستمئة ودُفِنَ بالقَرافة.

ويَلِينُ بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة
من تحت ونون ساكنة، والْبَهْفَشِيمِي بالياء الموحدة المفتوحة، والهاء
المجزومة، والفاء المفتوحة، والشين المعجمة المكسورة والياء المثناة من
تحت الساكنة.

ولم أقف على معنى هذه النسبة ولعلها قبيلة من قبائل صنهاجة.

وكان القرافي رحمه الله كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين:

وإذا جلستَ إلى الرجال وأشرقتُ

في جوِّ باطنك العلومُ الشُّرْدُ

فاحذرْ مُناظرةَ الحَسُودِ، فإنما

تَغْتَاطُ أَنْتَ ويستفيدُ ويَحْرَدُ

وكان كثيراً ما يتمثل بقول محيي الدين، المعروف بحافى رأسه:

عَتَبْتُ على الدنيا، لتقديم جاهلٍ

وتأخير ذى عِلْمٍ فقالت: خذِ العُذْرَا

بُنُو الجَهِلِ أبْنائِي، وكلُّ فُضِيلَةٍ

فأبناؤها أبْناءُ ضُرَّتِي الأخرى

١٢٤ - أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو العباس القيسي المصري المالكي

المعروف بابن القسطلاني نسبة إلى قسطلينة من إقليم إفريقية.

كان من أعيان الفقهاء المالكية. قرأ الأصول على الفقيه أبي منصور المالكي - والمذهب على خاله القاضي المرتضى: الحسن بن أبي بكر بن الحسن القسطلاني ودرس في موضعه بعد وفاته، وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القرشي، واختص بخدمته، ودون كلامه، وانتفع بصحبته، وأخذ عنه الطريق، وولّى التدريب بمدرسة المالكية بمصر، وسمع بمصر من العلامة أبي محمد: عبد الله بن برى، وغيره وسمع بمكة من يونس القاسمي، وجماعة كثيرة من الفضلاء.

وقال المنذرى: كان قد جمع الفقه والزهد وكثرة الإيثار، مع الإكثار والانقطاع التام، مع مخالطة الناس.

وقال غيره: «كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديم النظر في وقته»، وله شعر حسن.

توفي بمكة ليلة الأحد مُسْتَهْلَ جُمَادَى الآخِرَةِ سنة ست وثلاثين وستمائة. اهـ من «تاريخ مصر» للقطب عبد الكريم.

[١٢٤] من مصادر ترجمته: التكملة للمنذرى ٥٠٨/٣، حسن المحاضرة ٤٥٥/١، ذيل الروضتين ص ١٦٧، شذرات الذهب ١٧٩/٥، العقد الثمين ١٠٥/٣، النجوم الزاهرة ٣١٤/٦، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٧.

١٢٥ - أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري الأندلسي ثم القرطبي المالكي الفقيه

عرف بابن المزيّن بالزاي المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون يلقَّبُ بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية، نزل الإسكندرية، واستوطنها ودرّس بها.

وكان من الأئمة المشهورين، والعلماء المعروفين، جامعاً لمعرفة علوم منها:

علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك، وله على كتاب «صحيح مسلم» شرح أحسن فيه وأجاد، سماه «المفهم» واختصر صحيح البخاري ومسلم، وسمع الحديث من مشايخ المغرب، فلقي بفاس أبا القاسم: عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الأزدى، وسمع بتلمسان من أبي عبد الله: محمد بن عبد الرحمن التُّجيبى ومن قاضيهما أبي محمد: عبد الله بن سليمان بن حوط الله وبسبته من عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الخزرجي وغيرهم، وروى عن أبي الأصمغ بن الدباغ.

كتب عنه الحافظ أبو الحسن بن يحيى القرشى، وذكره في «معجم شيوخه» وحدث عنه بالإجازة أبو عبد الله بن الأبار، وذكره أبو محمد الدميّاطى في «معجم شيوخه» وقال: اجتمعت به، وأخذتُ عنه شيئاً ولم أتُحققه الآن.

وقال الدميّاطى: واختصر الصحيحين وشرّحهما، وذكر لنا أنه سمع من القاضي أبي الحسن بن على بن محمد اليَحْصُبى، وأبي محمد بن

حَوْطَ اللَّهِ - «الموطأ».

قال الدمياطي: وحدثنا به عن أبي القاسم: خَلَفَ بن بَشْكُوَال؛ وذكره الإمام أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي في شيوخه وحدث عنه.

وقال غيره: رحل أبو العباس مع أبيه من الأندلس في سن الصغر فسمع كثيرا بمكة والمدينة والقدس ومصر والإسكندرية وغيرها من البلاد.

وكان يُشَارُ إليه بالبلاغة، والعلم والتقدم في علم الحديث، والفضل التَّامَ وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب.

ومولده سنة ثمان وَسَبْعِينَ وخَمْسَمِائَةَ على الصحيح، وتوفي بالإسكندرية في ذى القعدة سنة ست وعشرين وستمائة.

وفى كتاب «الذيل والتكملة» لقاضى الجماعة أبى عبد الله: محمد بن عبد الملك المراكشى أنه توفي سنة ست وخمسين فأنظره.

١٢٦ - أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله

أبو العباس، وأبو الفضل بن أبى عبد الله بن أبى محمد الجذامى الإسكندري، الإمام المتكلم، الشاذلى.

كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير، وحديث، ونحو، وأصول،

[١٢٦] من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١٠٧/١ حسن المحاضرة ٥٢٤/١، الدرر الكامنة،

٢٧٣/١، ذيل العبر ص ٤٨ شذرات الذهب ١٩/٦، طبقات الشافعية الكبرى ٢٣/٩،

طبقات الشعراني ٢٠/٢.

وفقه، وغير ذلك - له تألف مفيدة منها «التنوير، في إسقاط التدبير» و«الحكم».

كَانَ - رحمه الله تعالى - متكلمًا على طريقة أهل التصوف، واعظًا انتفع به خلق كثير، وسلكوا طريقه.

وكان شاذليَّ الطريقة، ينتمي للشيخ أبي الحسن الشاذلي، وأخذَ طريقه عن أبي العباس المُرسِي - رحمه الله، عن الشيخ أبي الحسن - رحمه الله. وكان أعجوبةً زمانه في كلام التصوف، وله نظمٌ حسنٌ في الوعظ. توفي رحمة الله بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة، وقبره مشهور، يزار.

• ومن «تاريخ مصر» للقبط عبد الكريم:

١٢٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة أبو الحسين

الإسكندري الفقيه المالكي

كان من رؤساء المالكية، ودرّس بمدرسة بنى حديد، وأفتى ووَلَّى الوكالة السلطانية بثغر الاسكندرية.

توفي رحمة الله تعالى عليه سنة خمس وأربعين وستمائة.

• ومن «تاريخ مصر» أيضاً للقطب:

١٢٨ - أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم ابن مختار بن أبي بكر بن علي أبو العباس

المنعوت بناصر الدين المعروف بابن المنير الجروى الجذامى
الإسكندرى.

كان إماماً بارعاً، برع في الفقه، ورسخ فيه، وفي الأصلين والعربية
وفنون شتى، وله اليد الطولى في علم النظر، وعلم البلاغة والإنشاء،
وكان متبحراً في العلوم مدققاً فيها، له الباع الطويل في علم التفسير
والقراءات.

كان علامة الإسكندرية وفاضلها وكان مدرساً وولى نظر الأحباس،
والمساجد، وديوان النظر، ثم ولى القضاء نيابةً عن القاضى ابن التنسى
فى سنة إحدى وخمسين وستمائة، ثم ولى القضاء استقلالاً، وخطابتها
فى سنة اثنتين وخمسين. ثم عزل عن ذلك، ثم ولى، ثم عزل.

وكان خطيباً مصقفاً سمع من أبيه، ومن أبى بحر: عبد الوهاب بن
رواج بن أسلم الطوسى - بسماعه من السلفى.

وقال ابن قريش^(١): «وخرجت له مشيخته، وقرأتها عليه، وتفقه
بجماعة اختص منهم بالإمام العلامة جمال الدين أبى عمرو بن
الحاجب، وتفنن به ولأبى عمرو بن الحاجب فيه:

[١٢٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ٣١٦/١، فوات الوفيات ١٤٩/١، المقفى ٦٥٣/١،

النجوم الزاهرة ٣٦١/٧، الوافى بالوفيات ١٢٨/٨.

(١) فى المطبوع: «ابن قرمس» والمثبت رواية الأصل.

لقد سئمتُ حياتي اليومَ لولا مباحثُ ساكن الإسكندرية
 كأحمدَ سبطِ أحمدَ حينَ يأتي بكلِّ غريبةٍ كالعبقرية
 تذكّرني مباحثه زمانًا وإخوانًا لقيتهم سرية
 زمانًا كان الإيثارُ فيه مدرّسنا وتغبّطنا البرية
 مضوًا فكانهم إمامًا منامٌ وإما صُبْحَة أضحت عَشية

وقوله: سبط أحمد أشار به إلى جده لأمه وهو كمال الدين الإمام أحمد بن فارس.

وذكر أن الشيخ الإمام عزّ الدين بن عبد السلام قال: الديار المصرية تفتخر برجلين في ظرفها: ابن دقيق العيد بقوص، وابن المنير بالإسكندرية.

وله تأليفٌ حسنة مفيدة: منها تفسير القرآن، سماه: «البحر الكبير، في نخب التفسير» واعترض عليه في هذه التسمية؛ بأن البحر الكبير مالح وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدُّرر.

ومنها كتاب «الانتصاف من الكشاف» ألفه في عُنفوان الشببة، وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه، وكذا الشيخ شمس الدين الخُسروشاھی: شيخ الشيخ شهاب الدين القرافي، وغيرهما من العلماء.

ومنها كتاب «المقتفى في آيات الإسرائ» وهو كتاب نفيسٌ فيه فوائد جليّة، واستنباطاتٌ حسنة.

وله اختصار التهذيب، من أحسن مختصراته، وله على تراجم البخارى مناسبات، وله «ديوان خطب» مشهور بديع، وله مناقب الشيخ أبى القاسم الغباري، وله شعر لطيف.

وذكر في ديباجة تفسيره أنه لم يجتمع بأبى عمرو بن الحاجب حتى حفظ مُختصره في الفقه، ومختصره في الأصول، وأجازه ابن الحاجب بالإفتاء.

والمنير بضم الميم وفتح النون وياء مثناة من تحت، مشددة مكسورة.
توفي في أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفن بتربة والده عند الجامع الغربي، رحمه الله تعالى، ومولده سنة عشر وستمائة.

• ومن تاريخ مصر، للقطب وغيره:

١٢٩ - أحمد بن معد أبو العباس التجيبى الإسكندري المعروف بالأقليشى

بالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من تحت وشين معجمة.
أصل أبيه من «أقليش» مدينة بالأندلس وسكن «دانية» وبها ولد، ونشأ وسمع من جماعة من الكبار الجلّة منهم أبو الحسن بن طارق، وأبو بكر بن العربى، والصدفى، والغسانى، وأبو محمد: عبد الحق بن عطية، وأبو العباس بن العريف، وأبو محمد البطليوسى^(١) وأبو طاهر السلفى وخلق كثير من المشاهير، وكتب عنه السلفى، وقال السلفى: كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية، وأخذ العربية والآداب عن البطليوسى.

[١٢٩] من مصادر ترجمته: بغية الرعاة ١/ ٣٩٢، تكملة ابن الأبار ١/ ٦٠، معجم السفر ص ٣٨،

النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢١.

(١) قيده السمعاني بفتح الباء والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء. ولدى ياقوت (بطليوس) أن الياء مضمومة. وبالفتح ضبطه الصاغاني وابن خلكان وغيرهما.

كان متفناً في علوم شتى، عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً، مع التقدم في الصلاح والزهد والورع والإعرّاض عن الدنيا وأهلها، والإقبال على العلم والعبادة.

وله تصانيف كثيرةٌ حسنة. ومن مصنفاته في الحديث: «كتاب النجم»، وكتاب «الكوكب» وكتاب «الغرر»، من كلام سيد البشر ﷺ، وكتاب «ضيء الأولياء» في عدة أسفار، وغير ذلك.

واختلف في وفاته، وفي محلها، فقليل: بمكة وقيل: بقوص وذلك سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وقيل غير ذلك.

١٣٠ - أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي

الإمام العلامة شرف الدين القفصى التيفاشى.

سمع ببلده من أبي العباس: أحمد بن أبي بكر بن جعفر القدسى، واشتغل بالأدب وعلوم الأوائل، وبرّع في ذلك كله، وقدم الديار المصرية - وهو صغير - فقرأ بها وتفنّن على العلامة موفق الدين: عبد اللطيف أبي يوسف البغدادي، ورحل إلى دمشق، واشتغل بها على العلامة تاج الدين الكندى، ثم رجع إلى بلاده ووكل قضاءها، ثم بعد ذلك رجع إلى ديار مصر والشام. وكان فاضلاً بارعاً. له شعرٌ حسن، ونثرٌ جيد، ومصنّفات عديدة في فنون.

مولده بتيفاش في سنة ثمانين وخمسمائة. وتوفي في سنة إحدى

وخمسين وستمئة بالقاهرة.

وتيفاش بتاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم ألفا وشين معجمة: قرية من قرى قفصة.

كتب عنه الحافظ ابن حديد، وابن الصّابوني وغيرهما، ودفن بمقبرة باب النصر.

١٣١ - أحمد بن أحمد بن الحسين بن علي

ابن الامام العلامة: مُفتًى الفرق، رُكّن الشريعة: كمال الدين أبي المنصور ظافر بن الحسين بن فائد الأنصارى الخزرجى المالكى القاضى الفقيه المُفتًى العارف بهاء الدين أبى المنصور بن جمال الدين أبى عبد الله ابن صاحب الوزير العلامة جمال الدين أبى الحسن.

كان نائبَ الحُكْم بمصر، ودرّس بالمدرسة الصلاحية بها، وأفتى، وتقدّم. مولده بمنى سنة إحدى وخمسين وستمئة. وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمئة.

١٣٢ - أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف

ابن علي بن عبد الدائم البلوي القضاعي الإسكندري المالكي

الإمام العلامة قاضي القضاة بالشام المحروس.

كان من أوعية العلم: أصولاً وفروعاً، ومن سرّوات الرجال: سؤددًا وحشمة، ومن خيار الحكام: عفة وصرامة مع الديانة والدراية والوقار.

وكان من أنظر الفقهاء، وأوسعهم علماً، ولى قضاء دمشق ثمانية عشر شهراً بعد القاضي: جمال الدين الزواوي.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشر وسبعمائة.

١٣٣ - أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن

ابن سعد بن سعيد بن محمد بن مجلى بن مكيف الخزرجي

الأزدى المعروف بابن الغماز البلسنى الأندلسى

الشيخ الإمام قاضي القضاة بتونس.

كان موصوفاً بالعلم والفضائل والرئاسة، ولى قضاء الجماعة نحو سبع ولايات؛ فحمدت فيها سيرته، وتوفى وهو على ولايته، واعتنى ببقاء رجال الحديث، وأجاز له خلائق من أهل المغرب والمشرق.

وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الخلق، معروفاً بالعدالة والنزاهة، روى

[١٣٢] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ١٤٠، قضاء دمشق ص ٢٤٥.

[١٣٣] من مصادر ترجمته: برنامج الوادى آشى ص ٣٨، تاريخ قضاء الأندلس ص ١٢٢، عنوان

الدراية ص ١٤٩ نيل الابتهاج ص ٨٠، الوافى بالوفيات ٧/ ١٨٨.

عن جماعة من الجلة منهم: الحافظ أبو الربيع: سليمان بن سالم الكلاعي، والفقيه المقرئ أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي الشاطبي ابن صاحب الصلاة، والفقيه المحدث أبو الحسن على ابن أحمد بن خيرة البلنسي، والفقيه المحدث المقرئ أبو الحسين: أحمد ابن محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي المعروف بابن السراج، والفقيه العالم أبو العباس: أحمد بن محمد اللخمي العزفي السبتي.

وكتب له جماعة من علماء المشرق منهم: أحمد بن محمد بن يس بن محمد الدمياطي، عرف بابن قفل، والإمام العلامة أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري القرطبي، وأحمد بن قيمار بن عبد الله وأحمد بن سليمان بن أحمد المرجاني الإسكندري المغربي، وإبراهيم بن طرخان السنجاري، وإسماعيل بن عبد الواحد العسقلاني، وإسحاق بن أبي بكر ابن المحب الطبري المكي، وعز الدين: عبد العزيز بن عبد السلام السلمى وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقي، وأبو القاسم: عبد الرحمن سبط الحافظ أبي الطاهر السلفي، وعبد العظيم بن عبد القوي المنذري: زكي الدين: الإمام الحافظ، والإمام الحافظ: علي بن وهب بن مطيع القوصي الشهير بابن دقيق العيد، وسليمان بن خليل المكي: إمام المقام، وخطيب الحرم، ويحيى بن علي بن عبد الله أبو الحسين العطار: رشيد الدين الحافظ، ويعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، وعلي بن أحمد بن علي القسطلاني، وغير هؤلاء نحو المائة من المشاهير.

ومن شعره:

يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حَرْصٍ وَفِي طَمَعٍ

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمْرُ؟!

ومنها:

إلى متى ذا التماذى فى الضلال؟
 أما تَنِيكَ موعظةٌ - لو ينفِغُ الذِكرُ
 بِادِرٍ مُتَابًا عسى ما كان من رَكلٍ
 وما اقترفتَ من الآثام يُغْتَفَرُ
 وجنب الحرصَ واتركهُ فما أحدٌ
 ينالُ بالحرصِ ما لم يعطه القدرُ
 ولا تؤمِّلْ لما ترجو وتحذرهُ
 مَنْ ليس فى كفه نفعٌ ولا ضررُ
 وفوضِ الأمرَ للرحمن معتمدًا
 عليه فى كل ما تأتى وما تذرُ
 واحذرْ هُجُومَ المنايا واستعبدْ لها
 ما دام يَمَكُنُكَ الإِعدادُ والحذرُ
 ومن نظمه أيضًا:

وقالوا: أما تخشى ذُنُوبًا أتيتها
 ولم تكُ ذا جهلٍ فتعذرَ بالجهلِ
 فقلت لهم: هبني كما قد ذكرْتُكُمْ
 تجاوزتُ فى قولى وأسرفتُ فى فعلى
 أما فى رضا مولى الموالى وصفحه
 رجاءٌ ومسلاةٌ لمقترِفٍ مثلى؟!

مولده سنة تسع وستمائة عام العقاب.

وتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ورُئي بقصائد فرائد، تولى جمعها في دفتر: تلميذه أبو الحسن التجاني.

١٣٤ - أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني البجائي

الإمام العلامة، قاضى القضاة ببجاية.

توفى رحمه الله تعالى فى سنة أربع وسبعمائة.

١٣٥ - أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد

ابن محمد بن حامد البغدادى مولدا، الأصبهانى تأصلاً

الملقب شمس الدين المعروف بالمقرئ

كان فقيهاً متفتناً، له «منسكٌ فى الحج»، وله فى العربية عقد الدرر، ونظم عوامل الجرجاني و «كتاب فى التاريخ»، و «ديوانٌ فى مدح النبى ﷺ»، وله غير ذلك من التأليف.

١٣٦ - أحمد بن جعفر الزهرى يعرف بالأشيرى

من أهل سرقسطة يكنى أبا إسحاق

وكان فقيهاً عالماً، حافظاً للرأى، واختصر كتاب أبى محمد بن أبى ريد فى «المدونة»، وله رحلة إلى المشرق لقى فيها طاهر بن غلبون،

وأخذ عنه توفى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. مولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

١٣٧ - أحمد بن أبى الحجاج: يوسف بن على

الفهرى اللبلى يكنى أبا جعفر

كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً رواية.

أخذ عن أبى إسحاق: إبراهيم بن محمد البطليوسى، عرف بالأعلم، وأبى محمد عبد الله بن لبّ بن حيوة الشاطبى، وأبى الحسن: على بن جابر اللخمى، عرف بالدباج، والفقيه أبى على: عمر بن محمد بن عمر الأزدي. شُهر بالشكّوين، وأبى الحسين: أحمد بن محمد الإشبلى، عرف بابن السراج.

ورحل إلى المشرق، وأخذ عن الأئمة كشمس الدين: عبد الحميد الخُسْرو شَاهِي، ورشيد الدين العطار، وغيرهم كثير.

وله تأليف منها: «لباب تحفة المجد الصريح، فى كتاب الفصحیح» وكتاب «رفع التلبیس، عن حقيقة التجنيس» وكتاب «بغية الآمال، فى معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال» وله: «العقيدة الفهرية» وله: «فهرست» ألفها فى ذكر رواياته، وأسماء شيوخه.

مولده عام ثلاثة وعشرين وستمائة بلبلة، من أعمال إشبيلية.

وتوفى فى تونس عام أحد وتسعين وستمائة.

١٣٨ - أحمد بن عبد الرحمن التادلي الفاسي

كان فقيها فاضلا، متفنا. إماما في أصول الفقه، مشاركا في الأدب، والعربية، والحديث، مستحضرا للفقعة.

له شرح على رسالة ابن أبي زيد - بيّض منه نصفه في ثلاثة أسفار كبار، وتوفى والنصف الثاني في مسودته - في سفر واحد.

وله شرح «عمدة الأحكام» في الحديث شرحا حسنا، وله على التنقيح للقرافي تقييد مفيد.

ورحل إلى المدينة النبوية، فاستوطنها. وولّى نيابة القضاء بها.

وكان صدرا في العلماء، ذا عفة، ودين، وصيانة، وعبادة توفى بالمدينة في سنة إحدى وأربعين وسبعمئة.

١٣٩ - أحمد بن إدريس البجائي، يكنى أبا العباس

كان واحداً قُطِرَ في حفظ مذهب مالك، متفنا في المعارف والعلوم، جمع بين العلم الغزير، والدين المتين، وتخرج بين يديه جماعة من الفضلاء الأئمة - كالإمام عبد الرحمن الوغليسي ونُظرائه.

وكان يطلق عليه فارش السجاد؛ لكثرة صلاته، وكان كثير الصوم، والصدقة، أعماله كلّها سرا، وكان على طريقة السلف الصالح في الاتباع كثير التواضع، جميل العشرة، صبورا على الاشتغال، حسن التعليم.

[١٣٨] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ١/ ١٨٤، وتحرف فيه التادلي إلى «الشاذلي».

[١٣٩] من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ص ٩٩.

وله تعليق على «بيوع الآجال» من مختصر ابن الحاجب، وغير ذلك.
وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة، ولم أحقق تاريخ وفاته.

١٤٠ - أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن المخلطة

هو قاضى القضاة: فخر الدين.

مولده بشعر الإسكندرية فى عام ست وتسعين وستمائة

كان فاضلاً فى مذهب مالك، إماماً فى الأصول والعربية.

رحل إلى الشام، وسمع من الحافظ أبى الحجاج المزى، وشمس الدين الذهبى، وغيرهما، وقرأ الأصول على شيخ الفن: شمس الدين الأصبهاني، والعربية على القاضى عماد الدين أبى الحسن الكندى، وعلى أثير الدين: أبى حيان، وتفقه بالإمام أبى حفص: عمر بن قداح: تلميذه أبى محمد: عبد الكريم ابن عطاء الله.

وولى قضاء الإسكندرية مرتين: إحداهما سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

وفىها توفى رحمه الله تعالى.

١٤١ - أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي

نسبة إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان.

إمام، عالم، فاضل، متفن في علوم شتى.

كان فاضلاً في الفقه، والأصول، والعربية، والمعاني، والبيان.

سمع الحديث على الشيخ تقي الدين بن عرام^(١) وغيره وتفقه بقاضى
القضاة: فخر الدين بن المخلطة: المتقدم ذكره، وبسراج الدين: عمر بن
علي المراكشي، وزين الدين أبي أحمد: عبد الملك بن رستم
الإسكندري، وأخذ الأصول عن الشيخ: شمس الدين الأصبهاني،
والعربية عن الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي.

ورحل من الإسكندرية إلى القاهرة؛ فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد الله
المنوفي، والإمام شرف الدين أبي موسى: علي الزواوي، وقاضى القضاة
تقي الدين الإخنائي، وشرف الدين: عيسى المغيلي وغيرهم.

وذكر طريق اتصاله في الفقه إلى مالك بن أنس؛ وذلك أنه تفقه
بقاضى القضاة: فخر الدين بن المخلطة، وفخر الدين تفقه بجماعة منهم
أبو حفص: عمر بن فراج الإسكندري، وابن فراج تفقه بجماعه منهم:
أبو محمد: عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري، وتفقه ابن عطاء الله
بجماعة منهم الأستاذ أبو بكر الطرطوشي، وتفقه الطرطوشي بجماعة
منهم: القاضي أبو الوليد الباجي، وتفقه الباجي بجماعة منهم: أبو
طالب مكي، وتفقه مكي بجماعة منهم: الشيخ أبو محمد بن أبي زيد،

[١٤١] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٢٣٢.

(١) في المطبوع «كرام» والثبت رواية الأصل.

وتفقه ابن أبي زيد بجماعة منهم أبو بكر بن اللباد، وتفقه ابن اللباد بجماعة منهم: يحيى بن عمر، وتفقه ابن عمر بجماعة منهم: سحنون، وتفقه سحنون على ابن القاسم، وأشهب، وتفقه ابن القاسم وأشهب على مالك بن أنس، ومالك يروى عن جماعة منهم نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ.

وله تأليف عديدة منها: «شرح ابن الحاجب الفقهي»، في ثمانية أسفار كبار، وكان قد شرحه شرحا مطولا ثم تركه، فلم يكمله؛ لطوله. وله على مختصر ابن الحاجب الأصلي شرحان، وله «شرح على كافية ابن الحاجب»، في العربية - لم يكمله، وله تأليف مستقل على الأشكال الأربعة التي في مختصر ابن الحاجب الأصلي، سماه: «رفع الإشكال»، عما في المختصر من الأشكال» وله «تفسير آية الكرسي» أتى فيه بفوائد كثيرة.

ولقيته بدمشق في سنة اثنتين وتسعين، وأخذ عنه ابني: محمد أبو اليمن، وكان مع مجموع فضائله خامل الذكر، كثير العزلة عن أهل المناصب - بل عن الناس ماعدا خواص طلبته.

توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

من اسمه إبراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطى

١٤٢ - إبراهيم بن حبيب

قال قاسم بن أصبغ: هو ثقة من أصحاب مالك، وصي مالك، رضى الله عنه.

١٤٣ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص أبو إسحاق البرقي

من أهل مصر من الطبقة الثانية، ممن لم ير مالكا.

كان صاحب حلقة «أصبغ» معدودا في فقهاء مصر، يروى عن أشهب، وابن وهب، وأخذ الناس عنه بمصر كثيرا. له سماعٌ ومجالس رواها عنم أشهب، حملت عنه.

توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

[١٤٢] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ١/ ١١٠.

[١٤٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٧.

١٤٤ - إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرثنيل يكنى أبا إسحاق

كان خيرًا فقيها، يكنى أبا إسحاق، عالماً بالتفسير - له رحلة لقي فيها على بن معبد، وعبد الملك بن هشام، ومُطَرِّف بن عبد الله، ولقي سَحْنُونَا، وروى عنه.

مذكور في المالكية عالم بالفقه، بصير بطرق الحجة، كان يناظر يحيى ابن مزين، ويحيى بن يحيى.
كان صلياً في حكمه، عدلاً.

وله تأليف في تفسير القرآن، وكان يذهب في الشاة إذا بقر بطنها، ولم يطمع في حياتها، وأدركت ذكاتها أنها تؤكل، وحاج في ذلك سَحْنُونَا، وأعجب ابن لُبَابَة ذلك، وحكى أنه مذهب إسماعيل القاضي.
وكان يذهب إلى النظر، وترك التقليد، وحكى إبراهيم عن مطرف بن عبد الله: ليس في الكِرْسِنَةِ^(١) ركاة؛ لأنها علف
وكانت وفاته بعد سنة أربعين ومائتين في رمضان.

[١٤٤] من مصادر ترجمته: بغية المتلمس ص ٢٠١، جذوة المقتبس ص ١٤٥، طبقات المفسرين للدوادى ٦/١، المقفى ١/١٤١.

(١) الكِرْسِنَةُ: شجرة صغيرة لها ثمر في غُلْفٍ، مُسَمَّنٌ للدواب.

• ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية من أهل الأندلس،

١٤٥ - إبراهيم بن محمد بن باز

يعرف بابن القزاز. قرطبي يكنى أبا إسحاق

فقيه عالم، ورع، زاهد، فاضل، حافظ للفقہ بصير بالحديث، مقرئ للقرآن، رأس فيه، سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وأبى زيد: عبد الرحمن بن إبراهيم، ورحل فسمع من يحيى بن بكير، وأبى الطاهر بن السرح، وأبى زيد بن أبى الغمر، وسحنون، وغيرهم، وأخذ القراءات عن عبد الصمد بن القاسم.

سمع منه الناس. قال ابن أبى ديلم: كان حافظاً للمذهب، متقناً له، ربما قُرئت عليه المدونة والأسمعة ظاهراً فيردُّ الواو والألف.

فهم رأى مالك، وكان الغالب عليه الحفظ والزهد والانقباض.

قال ابن لبابة: لم يكن عنده من الفقہ أكثر من الحفظ - دون فطنة ولا معرفة به، وانظر في تاريخ ابن عبد البر.

توفى ودفن بطليطلة ليلة الخميس لثمانية أيام مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين.

• ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد:

١٤٦ - إبراهيم بن حماد بن إسحاق

ابن أخى إسماعيل بن إسحاق. كنيته أبو إسحاق

تفقه بإسماعيل: عمه. وروى كتبه، وروى عن أبيه حماد، ومحمد ابن يحيى الخثني^(١)، والعباس بن يزيد^(٢)، وزيد بن أخزم^(٣)، والرمادي، وجعفر الفريابي وأبى الطاهر، وأبى قلابة، وأبى الزهرى وابن منيع، وجماعة غيرهم روى عنه أبو بكر الأبهري، وابن الجهم، وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو حفص ابن شاهين، والمخلص، وغيرهم.

وآلف: «اتفاق الحسن ومالك».

وكان ثقة صدوقاً، فاضلاً.

توفى فى محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقيل: أول صفر - وقد زاد على اثنتين وثمانين سنة: شهورا، ودفن إلى جانب قبر عمه: إسماعيل.

ومولده سنة إحدى وأربعين، وقيل فى رجب سنة أربعين، وقيل: إن وفاته سنة تسع وعشرين.

[١٤٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص ١٢٤، تاريخ بغداد ٦/ ٦١، ترتيب المدارك ٥/ ١٣، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥، المنتظم ٦/ ٢٧٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٩.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «الخيشى» وصوابه لدى القاضى عياض.

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «مزيد» وصوابه من ترتيب المدارك وسير أعلام النبلاء ١٠١/ ١٢.

(٣) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «أخزم» وصوابه من ترتيب المدارك وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٠.

١٤٧ - إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائي

أحد العلماء العاملين، ومن أولياء الله المعدودين، الذين ينزل بدعائهم القَطَرُ^(١)، وتظهر لهم البراهين.

صحب أبا جعفر: أحمد بن نصر، وأبا البشر: مَطَر بن يسار^(٢)، وأبا جعفر القصرى، وغيرهم من أهل العلم، وأخذ عنهم علماً كثيراً، وصحب جماعة من المتعبدين، وكان يدرى العلم دراية حسنة، وكان العلماء يتذكرون بحضرته وبمجلسه، كأبى محمد بن أبى زيد - وهو الملقب عليهم وأبى القاسم بن شَبْلون، والقابسى، وغيرهم. فإذا تنازعوا فَصَّل ما بينهم؛ فيرجعون إليه، ويستشيرونه فى جميع أمورهم.

وكان أهل العلم فى القيروان إذا نزلت الحوادثُ والمعضلاتُ يقتدرن به؛ فإن أغلق بابهُ فعلوا مثله، وإن فتح بابهُ فعلوا مثله، وإن تكلم تكلموا؛ لتقدمه عندهم، ومكانته من العلم والعقل والمعرفة.

وكان أبو جعفر بن نصر الفقيه يقول: لو وزن إيمان أبى إسحاق بإيمان أهل المغرب لرجحهم.

كان مشهوراً بالعلم والصلاح، والعبادة، والاجتهاد، كثيرَ الورع، وفاقاً عن الشبهات، رقيق القلب، غزيرَ الدمعة، مجاب الدعوة، متواضعاً حسنَ الأخلاق حميدَ الأدب، طلق الوجه، مبيناً لأهل البدع، شديد الغلظة عليهم.

[١٤٧] من مصادر ترجمته ترتيب المدارك ٥٤/٦.

(١) لدى القاضى عياض «المطر».

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «بشار» وصوابه لدى القاضى عياض ٥٤/٦ وقد ترجم له

١٤٣/٥ وذكر وفاته سنة ٣٢٦هـ.

وكان خبزه السميز؛ فقليل له في ذلك؟ فقال: لو علمت أن الجوهر يزيد في عقلى وقدرت عليه لسحقته وأكلته؛ فإنى لا أجد نفسى تصلح إلا إذا أكلتُ طيباً.

وكان يقول: اتَّجِرْ بالعلم، وكُلْ والبَسْ بالورع.

وقال بعضهم: كنّا إذا دَخَلْنَا عليه عقدنا التوبة مخافة أن ينطقه الله فينا بشيء.

توفى رحمه الله سنة ستة وخمسين وثلاثمائة.

مولده سنة سبعين ومائتين.

١٤٨ - إبراهيم بن أحمد بن على بن أسلم أبو إسحاق الجبنيانى البكرى

من بكر بن وائل.

أحد أئمة المسلمين، وأبدال أولياء الله الصالحين.

وقد جمع الفقيه أبو القاسم الليدى، وأبو بكر المالكى من أخباره وسيره كثيراً.

وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان، وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء، عالماً بعبارة الرؤيا، ويعرف حظاً من اللغة، والعربية، حسن القراءة للقرآن، يُحَسِّنُ تفسيره وإعرابه، وناسخه ومنسوخه، لم يترك حظاً من دراسة العلم بالليل إلا عند ضعفه، قبل موته بقليل.

وكان لا يفتي إلا أن يسمع أحدا يتكلم بما لا يجوز؛ فيردُّ عليه، أو يرى من يخطئ في صلاته، فيرد عليه.

وكان أبو الحسن القاسبي يقول: الجبنياني إمام يقتدى به.

وكان أبو محمد بن أبي زيد يُعظَّم شأنه، ويقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت.

وكان أبو إسحاق قلما يتغير على أحد؛ فيفلح.

وكان إذا رثي ذُكر الله تعالى؛ من هيئته، قد جفَّ جلده على عظمه، واسودَّ لونه. كثير الصمت، قليل الكلام، فإذا تكلم نطق بالحكمة.

وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير وهي: «اتَّبِعْ لَا تَبْتَدِعْ». «اتضع لا ترتفع»، «من ورع لم يتسع».

وكان له من الولد سبعة: كلهم خير تقى.

توفى رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة، وسنه تسعون سنة، وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمداد شعير في قلة مكسورة.

١٤٩ - إبراهيم بن عبد الصمد

الشيخ أبو الطاهر بن بشير التتوخي.

كان رحمه الله إماماً عالماً، مفتياً جليلاً فاضلاً، ضابطاً متقناً، حافظاً للمذهب، إماماً في أصول الفقه، والعربية، والحديث، من العلماء المبرزين في المذهب، المترفعين عن درجة التقليد إلى رتبة الاختيار والترجيح، وقد ذكر في كتابه «التنبيه» أن من أحاط به علماً ترقى عن

درجه التقليد.

وله كتاب: «الأَنْوار البديعة، إلى أسرار الشريعة» كتاب: جامع من الأمهات، وله: «التنبيه، على مبادئ التوجيه» وكتاب: «التذهيب على التذهيب»، وكتاب مختصر يحفظه المبتدئون.

وكان بينه وبين أبي الحسن اللخمى قرابة، وتعقبه في كثير من المسائل، وردّ عليه اختياراته الواقعة في كتاب «التبصرة» وتحامل عليه في كثير منها، وذلك بين لمن وقف على كتابه: «التنبيه».

وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه، وعلى هذا مشى في كتابه: «التنبيه» وهى طريقة نبه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد على أنها غير مخلصة، وأن الفروع لا يطرد تخريجها على القواعد الأصولية، وذكر أنه قُتل شهيدا: قتله قطّاع الطريق في «عُقبه» وقبره بها معروف.

ولم أقف على تاريخ وفاته - غير أنه ذكر في تأليفه المختصر أنه أكمله في سنة ست وعشرين وخمسمائة، رحمة الله تعالى عليه.

١٥٠ - إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي

أبو إسحاق مولاهم، يعرف بابن البرذون ذو رواية، وأدوات، وتصرف، ومن نُظار فقهاء المدنيين بالقيروان.

كان تلميذا لسعيد بن الحداد، ذا أبهة نبيلة، وكان يقول: إني أتكلّم في تسعة عشر فنا من العلم.

كان عالماً بالذِّبِّ عن مذهب مالك، فقيهاً عالماً بارعاً في العلم، يذهب مذهبَ الحجة والنظر، لم يكن في نشأة القيروان أقوى على الحجة والمناظرة منه.

سمع من عيسى بن مسكين، ومحمد بن عمر، وجبله بن حمود، وسعيد بن إسحاق، وغيرهم من رجال سحنون.

ضرب بالسياط - هو وآخر من أصحابه - يعرف بابن بكر بن هذيل، من المدنيين أيضاً المتقنين، وكانا من العلماء الخاشعين الورعين، وضرب ابن البرذون، وقتل ابن هذيل، ثم قتل ابن البرذون، ثم رُبِطَتْ أجسادُهُما بالحبال وجرتهما البغال مكشوفين في القيروان، وصُلِبَا نحو ثلاثة أيام، ثم أنزلا ودُفِنَا.

• ومن الطبقة السادسة من أهل الحجاز:

١٥١ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان

الدينوري أبو إسحاق

نزل مكة ولزمها، حدث عن أبي بكر بن الجهم، وإبراهيم بن حماد وأبي بكر بن داود، وعبد الله بن وهب الدينوري، وابن صاعد، وأبي الحسن النهاوندي، والبلغوي، وغيره.

فقيه مالكي. حدث عنه أبو ذر الهروي، وأبو عبد الله بن الحذاء، وعبدوس بن محمد، وأبو بكر الصقلي، وأبو عمر بن سعدى، ومحضر العابد، وأبو بكر الخولاني، وغيرهم.

[١٥١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٨٠.

وكان عنده حديث؛ قال أبو عبد الله بن الحذاء: لقيته بمكة سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة، وتركته حياً وقد نيف على الثمانين سنة. وكان فقيها ورعاً، منقبضاً خيراً، من جلة العلماء، وذكره أبو ذر في معجمه وقال: ثقة.

• ومن اهل اهريقية:

١٥٢ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الزبيدي المعروف بالقلانسي

رجل صالح فقيه، فاضل، عالم بالكلام، والردّ على المخالفين، له في ذلك تأليفٌ حسنٌ، وله «كتاب في الإمام، والردّ على الرافضة». سمع من فرات بن محمد، وحماس بن مروان، والمغامي، ومحمد ابن عباد والسوسي^(١)، وخلق كثير.

روى عنه إبراهيم بن سعيد، وأبو جعفر الداودي، وغيرهما. امتحن على يد أبي القاسم بن عبد الله الرافضي، ضربه سبعمائة سوطٍ وحَبَّسه أربعة أشهر بسبب تأليفه كتاباً في الإمامة، وقيل بسبب كتاب الإمامة الذي ألفه ابنُ سَحْنُون.

توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وقيل سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

[١٥٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٥٧/٦.

(١) في الاصل والمطبوع: «محمد بن عباد السوسي» والمثبت رواية المدارك.

• ومن الطبقة التاسعة من أهل إفريقية،

١٥٣ - إبراهيم بن حسن أبو إسحاق التونسي

تفقه بأبى بكر بن عبد الرحمن، وأبى عمران الفاسى، ودرس الأصول على الأزدي، وكان جليلاً فاضلاً عالماً إماماً، وبه تفقه جماعة من أهل إفريقية عبد الحق وغيره. وله شروح حسنة، وتعاليق مستعملة متنافس فيها على كتاب ابن المَوَّاز والمدَوَّنة، وفيه يقول عبد الجليل الديباجي:

حازَ الشريفين من عِلْمٍ ومن عَمَلٍ
وقَلَّمَا يَتَأَتَّى العِلْمُ والعَمَلُ

وكان أبو إسحاق، رحمه الله تعالى، يقول في التدمية إنها لا تجب حتى يكون بالمجروح جرح لا يفعله أحد بنفسه. وتوفى أبو إسحاق مبتدأ الفتنة بالقيروان.

• ومن أهل سبّته،

١٥٤ - إبراهيم بن جعفر الفقيه المشاور أبو إسحاق اللواتي

شيخ صالح من أهل الدين والفضل والعقل. أخذ عن شيوخ سبّته، واقتصر على الفقيه أبى الأصبع^(١)، ولازمه

[١٥٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥٨/٨.

[١٥٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٠٣/٨.

(١) تحرف في المطبوع إلى «الأصبع» بالعين المهملة، وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

وكتب له في قضائه في «طَنْجَة» ومشى معه إلى «غُرْنَاطَة» فكتب له بها، وكان مختصاً به سمع منه جميع كتبه، وحدث بها عنه.

أخذ عنه، وسمع منه، وصحبه، وأخذ - هو - عن أبي الفضل أشياء. وكان أبو الفضل يُثنى عليه خيراً، ويصفه بالعلم، وكان بصيراً بالشروط والوثائق، ولم يكن في عصره مَنْ هو أقوم منه عليها. شاوره قاضي الجماعة أبو محمد، والقاضي أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد، والقاضي أبو إسحاق بن يربوع، ولم يزل كذلك إلى أن توفي.

وكان يدرس «الموطأ» ويتفقّه فيه. ألف «مختصر ابن أبي زمنين» على الولاء، فجاء بأحسن رتبة. وكان عاقلاً مهيباً كثير الوقار، لا يتكلم أحد في مجلسه إلا بمسألة علم، أو كلام فيه منفعة.

توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في جمادى الأولى.

١٥٥ - إبراهيم بن حسن بن عبد الرافع

الربعي التونسي قاضي القضاة بتونس، يكنى أبا إسحاق

كان علامة وقته، ونادرة زمانه، ألف كتاب «معين الحكام» في مجلدين، وهو كتاب كثير الفائدة، غزير العلم، نحا فيه إلى اختصار المتيطة وله: «الرد على ابن حزم» في اعتراضه على مالك، رحمه الله، في أحاديث خرّجها في الموطأ ولم يقل بها، وله «اختصار أجوبة: القاضي أبي الوليد بن رشد» إلى غير ذلك من أوضاعه وتآليفه.

روى عن ابن الفضل وسمع من الأستاذ أبي عمرو: عثمان بن سفيان التميمي ابن الشقر ولقى أبا محمد بن الحجام، والقاضي أبا عبد الله: محمد بن عبد الجبار السوسي، وجماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس.

توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر - رحمه الله تعالى - ذكره الذهبي في العبر^(١).

١٥٦ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري

من أهل غرناطة، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بحنكاش.

كان فقيهاً، أديباً، نبيلاً، عارفاً بالفقه، حافظاً له، عارفاً بالوثائق، نقاداً لها، وولى قضاء «ميورقة» وله تأليف، قال أبو جعفر بن الزبير هو صاحب الوثائق المختصرة، وألف في الفقه كُتُباً منها: كتابه المسمى «بكتاب الشروط والتمويه، بما لا غنى عنه لكل فقيه» وكتاب المسمى «بأجوبة الحكام؛ فيما يقع للعوام، من نوازل الأحكام».

روى عنه أبو بكر عتيق بن علي العبدري، ولم يذكر المؤلف وفاته، وذكره أبو جعفر بن الزبير، وتقدم ذكر أبي جعفر فيمن اسمه «أحمد» فعلم أنه متأخر عن ابن الزبير.

(١) توقفت الحوادث والوفيات في العبر عند سنة ٧٠٠ هـ.

١٥٧ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي

من أهل «تازي» يكنى أبا سالم، ويعرف بابن أبي يحيى.

كان هذا الرجل قيما على التهذيب، ورسالة ابن أبي زيد، حسن الإقراء لهما، وله عليهما تقييدان نبيلان قيدهما أيام قراءته إياهما على أبي الحسن الصغير قال المؤلف: حضرتُ مجالسَهُ بمدرسة عُدوة الأندلس من «فاس» ولم أر في متصَدَّرِي مدَّتِهِ أحسن تَدْرِيسًا منه.

كان فصيحَ اللسان، سهل الألفاظ، مُوفيًا حَقُوقَهَا. وكان مجلسه وقفًا على «التهذيب» و«الرسالة» وكان مع ذلك سمحًا فاضلا، حسن اللقاء، امتحن بصُحْبَةِ السلطان، فصار يستعمله في الرسائل؛ فانصرف في ذلك حظٌ كبيرٌ من عمره، لا في راحة دنيا ولا في نصيب الآخرة.

وهذه سُنَّةُ الله فيمن خدَمَ الملوك، مُلتفتًا إلى ما يُعطونه، لا إلى ما يأخذون من عمره وراحته - لطف الله بنا، وبمن ابتلى بذلك، وخلصنا خلاصًا جميلًا -.

وذكره ابن الخطيب في كتابه المسمى «عائد الصلة» فقال: الشيخ الفقيه الحافظ القاضى، من صُدُور المغرب، له مشاركة في العلم، وتبحر في الفقه، كان وجيهاً عند الملوك، واستُعْمِلَ في السفارة، وكان حسنَ العهد، مليحَ المجالس، كريمَ الطبع، قيّد على المدوِّنة - بمجلس شيخه القاضى أبي الحسن - كتابًا مفيدًا، وضم أجوبته على المسائل في سفرٍ، وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الإفادة، ولازم أبا الحسن الصغير.

وهو كان قارئ كُتُب الفقه عليه، وجُلُّ انتفاعه في التفقه به، وروى عن أبي زكريا بن ياسين قرأ عليه الموطأ إلى كتاب المكاتب وكتاب الدية

فإنه سمعه بقراءة الغير، وروى عن أبي عبدالله بن رُشيد: قرأ عليه الموطأ، وشفاء عياض رحمه الله تعالى، وعن أبي الحسن بن عبد الجليل السُّدْراني، قرأ عليه «الأحكام الصغرى» لعبد الحق، وأبى الحسن بن سليمان - قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد، وفُلجَ في آخر عمره، فالتزم منزله بفاس، يزوره السلطان فَمَنَ دونه.

وتوفى بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمئة.

١٥٨ - إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى

يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن المرأة. كان متقدماً في علم الكلام، حافظاً، ذاكرةً للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك.

وكان الكلام أغلب عليه؛ فصيحَ اللسان والقلم، ذاكرةً لكلام أهل التصوف، يطرزُ مجالسه بأخبارهم.

قال أبو جعفر ابن الزبير: وكان صاحبَ حِيلٍ ونوادر مُسْتَظَرَفَةٍ، مطلعاً على أشياء غريبة - من الخواص وغيرها - فتن بها بعض الجهلة، وأطلع كثيراً، ممن قصده على ذلك، ونافره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرباط، بسبب ما شهد من ذلك، وألف شرحَ كتاب «الإرشاد» لأبى المعالى، وشرح الأسماء الحسنَى، وألف جزءاً في إجماع الفقهاء، وشرح «محاسن المجالس» لأبى العباس بن العريف، وألف غير ذلك، وتأليفه نافعة في أبوابها حسنُ الرصف والمباني.

روى عنه أبو محمد بن الحق بن برطلة وغيره.

وتوفى بعد سنة عشر وستمائة.

١٥٩ - إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري

تلمساني وقشي الأصل نزيل سبتة.

يكنى أبا إسحاق، ويعرف بالتلمساني.

كان فقيهاً، عارفاً بعقد الشروط، مبرزاً في العدد والفرائض، أديباً، شاعراً محسنًا، ماهراً في كل ما يُحاول، ونظم في الفرائض - وهو ابن عشرين سنة - أرجوزة محكمة بعملها، ضابطة عجيبه الوضع. قال ابن عبد الملك: وخبرت منه في تكرارى عليه تيقظاً، وحضور ذكر، وتواضعاً وحسن إقبال، واشتغالا بما يعنيه في أمر معاشه، وتخاملاً في هيئته ولباسه.

قال ابن الزبير: كان أديباً فاضلاً لغوياً، إماماً في الفرائض، لقي أبا بكر ابن محرز، وأجاز له. وكتب إليه مجيزاً أبو الحسن بن طاهر الدباج، وأبو علي الشلوين، ولقى بسبتة أبا العباس: علي بن عصفور الهواري، وأبا المطرف: أحمد بن عبد الله بن عميرة، وسمع على أبي يعقوب: يوسف بن موسى المحاسني الغماري.

روى عنه الكثير ممن عاصره: كأبي عبد الله بن عبد الملك، وغيره.

وله تأليف منها: «الأرجوزة» الشهيرة في الفرائض، لم يصنف في فنها مثلها، ومنظوماته في السير، وأمداح النبي ﷺ من ذلك المعشرات: على أوزان المغرب، وقصيدته في المولد الكريم، وله مقالة في علم العروض الدوبيتي، وله كتاب اللمع في الفقه، شرح ابن الجلاب شرحاً جليلاً واسعاً، وله شعر منه:

الغدرُ في الناسِ شِمةٌ سَلَفَتْ قد طال بين الوري تَصَرُّفُهَا
 ما كُلُّ من قد سَرَتْ له نِعَمٌ منك يَرى قَدَرَهَا ويعرِفُهَا
 بل ربما أعقب الجزاءَ بها مضرةٌ عَزَّ عَنْكَ مَصْرِفُهَا
 أما ترى الشَّمْسَ كيف تعطفُ بالذُّ ورٍ على البدرِ وهو يَكْشِفُهَا
 مولده بتلمسان سنة تسع وستمائة، وتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة.

* * *

١٦٠ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدِيس بن محمود

النَّفْزى: غَرْناطى، يكنى أبا إسحاق. خاتمة الرجال بالأندلس، وشيخ
 أهل المجاهدات، وأرباب المعاملات، صادق الأحوال، شريف المقامات،
 ماثورُ الإخلاص، مشهورُ الكرامات.

وكان فقيهاً، حافظاً ذاكرةً للغات والأدب، نحويًا ماهراً، درس ذلك
 كله أولَ أمرِه. غلب عليه التصوف؛ فشهر به، وصنّف فيه التصانيف
 المفيدة.

أخذ القراءات عن الخطيب أبي عبد الله الحضرمي، وأبى الكرم:
 جُودى بن عبد الرحمن، والحديثَ عن أبى الحسن: على بن عمر
 الوادى آشى، وأبى محمد [عبد الله بن] ^(١) سليمان بن حوط الله،
 والنحو واللغة عن ابن يربوع وغيره.

ورحل، وحبج، وجاور وتكرر، ولقى هناك غيرَ واحدٍ من صدُور
 العلماء؛ وأخذ عنهم، وروى عنه خَلْقٌ لا يُحْصَوْنَ كثرة. منهم: أحمد

[١٦٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/٣٦٧، بغية الوعاة ١/٤٢٤.

(١) الإضافة من الإحاطة.

ابن عبد المجيد بن هُذَيْل الغَسَّانِي، وأبو جعفر بن الزبير، وغيره.
وَأَلَّفَ فِي طَرِيقَةِ التَّصَوُّفِ وَغَيْرِهَا تَصَانِيفَ مَفِيدَةً. مِنْهَا: «مَوَاهِبُ
العقول، وحقائقُ النُّقُولِ»، و«الغيرةُ المذهِلةُ، عن الحيرة والتفرقة»
و«الجمع» و«الرحلة العنوية».

ومنها: «الوسائل، في الفقه والمسائل» وغير ذلك.

وله من قصيدة:

يَضِيقُ عَلَيَّ مِنْ وَجْدِي الْفَضَاءُ وَيَسْلُبُنِي مِنَ النَّاسِ الْعَنَاءُ

وله:

يَا مَنْ أَنَامِلُهُ كَالْمَزْنِ هَاطِلَةٌ وَجُودُ كَفِّهِ أَجْرَى مِنْ مَجَارِيهَا
سَفِينَةُ الْفَقْرِ فِي بَحْرِ الرِّجَا وَقَفَتْ فَاْمُنْ عَلَى بَرِيحٍ مِنْكَ تُجْرِيهَا
بِحَقِّ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ انْظُرْ إِلَى رُقْعَتِي وَافْهَمْ مَعَانِيهَا
إِنِّي فَقِيرٌ، وَمِسْكِينٌ بِلَا سَبَبٍ سِوَى حُرُوفٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَتْلُوهَا
«لَا يَعْرِفُ الشُّوقُ إِلَّا مَنْ يَكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةُ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا»

مولده بجيَّان: سنة ثنتين وستين وخمسمائة.

١٦١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَجَّاسٍ بْنِ أَسْبَاطٍ

الْكَلَاعِيُّ الزُّبَادِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ مِنْ أَهْلِ وَشَقَّةٍ

كَانَ أَحَدَ الْحَفَازِ لِلْفَقْهِ. اخْتَصَرَ الْمَدَوَّنَةَ، وَلَهُ رَحْلَةٌ سَمِعَ فِيهَا مِنْ
يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى.

توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وعَجَس - بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة، مشددة، وسين مهملة.

والزبادي بالزاي المعجمة، وباء موحدة - نسبة إلى «زباد» موضع بالمغرب ذكره السمعاني.

وَشَقَّة: بالشين المعجمة والقاف: بلد بالأندلس.

١٦٢ - إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان

شيخ المغرب في النحو واللغة. حفظ كتاب «سيبويه» و«المصنف الغريب» و«كتاب العين» و«إصلاح المنطق»، وأشياء كثيرة توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١٦٣ - إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجزري

يكنى أبا إسحاق، هو الشيخ الفقيه الإمام العالم المتفنن في أنواع المعارف، شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ، ذو التصانيف الكثيرة، والمعارف الغزيرة.

أخذ عن علماء إفريقية ونجبائها علوم العربية، والبيان، وأصول

[١٦٢] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢٧٩/١، بغية الرعاة ٤١٩/١، طبقات النحويين للزبيدي ص ٢٤٧.

[١٦٣] من مصادر ترجمته: بغية الرعاة ٤٠٦/١.

الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والجدل، وغير ذلك. وكان يضرب فى كثير من العلوم بنصيب وافر، وله فى ذلك تصانيف وتعاليق: غير أنه لم يخرجها من مسوداتها؛ ولرداءة خطه ودقته لم يخرجها غيره منها: «كيفية السباحة»، فى بحرئى البلاغة والفصاحة، و«رفع المظالم عن كتاب المعالم»، وكتاب «إيضاح غوامض الإيضاح» وكتاب «المنهج المّغرب فى الرد على المغرب» وكتاب «تقصى الواجب فى الرد على ابن الحاجب» وكتاب «تحرير القواعد الكلامية فى تقرير العقائد الإسلامية» و«منتهى الغايات فى شرح الآيات»، و«الإغراب فى ضبط عوامل الإغراب» و«إنجاز البرهان فى بيان إعجاز القرآن»، و«تحرير الدلالات فى إثبات النبوات»، و«ترغيب العباد فى الحضر على الجهاد»، و«القوانين الجلّية فى الاصطلاحات الجدلية» و«التنبيه على ما رخف من التمويه فى علم البيان، المطلع على إعجاز القرآن».

وله حظٌّ من النظم.

أخذ عن الأستاذ أبى عبد الله الرّندى، وأبى عبد الله بن عوانة، وأبى عبد الله بن علالة، وأبى العباس: أحمد بن جُزّى، وغيرهم.

والجزرى: بالجيرم والزأى المعجمة الساكنة والراء المهملة.

١٦٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسى السّفاقسى

العلامة الوحيد، المصنّف المتفنن، وكان أخوه شمس الدين: محمد قاضيا فاضلا متفنا، ومن تأليفهما: «إغراب القرآن الكريم» وهو من

أَجَلَّ كُتُبِ الْأَعَارِبِ، وَأَكْثَرَهَا فَائِدَةً، جَرَّدَهُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ لِلْإِمَامِ
 الْعَالَمِ الْعَلَامَةِ: أَثِيرِ الدِّينِ أَبِي حَيَّانَ، وَمِنْ إِعْرَابِ أَبِي الْبَقَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
 تَفَقَّهَهَا وَتَفَنَّنَّا بِالْإِمَامِ الْعَلَامَةِ أَبِي فَارَسٍ: عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَدْرِوَالِ،
 وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ.

توفي برهان الدين سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

من اسمه إسماعيل من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل المدينة

١٦٥ - إسماعيل بن أبى أويس أبو عبد الله

ابن عم مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته

سمع أباه وأخاه، وخاله مالكاً، وجماعةً.

روى عنه جماعة، منهم: إسماعيل القاضى، وابن حبيب، وابن وضاح.

خرج عنه البخارى ومسلم. محله الصدق، لا بأس به، وكان مغفلاً.

توفى إسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين، وقيل سنة سبع.

وسياتى أخوه عبد الحميد فى حرقه.

• ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية، ممن انتهى إليهم فقه مالك، ممن لم يره، ولم يسمع منه، والتزموا مذهب، من أهل العراق والمشرق، ثم من آل حماد بن زيد أنتم هذا المذهب وأعلامه بالعراق،

١٦٦ - إسماعيل بن إسحاق القاضى

ولنبداً قبل ذكره بشيء من خبر آل حماد بن زيد على الجملة وجلالة أقدارهم، وأقوام منهم يذكرون فى هذا الكتاب.

[١٦٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٥١/٣.

[١٦٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٧٨/٤، طبقات الشيرازى ١٥٣.

كانت هذه البيئة على كثرة رجالها، وشهرة أعلامها، من أجل بيوت العلم بالعراق، وأرفع مراتب السؤدد في الدين والدنيا، وهم نشروا هذا المذهب هناك، وعنهم اقتبس؛ فمنهم من أئمة الفقه، ومشايخ الحديث عدة كلهم جلّة، ورجال سنّة، روى عنهم في أقطار الأرض، وانتشر ذكرهم ما بين المشرق والمغرب، وتردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو ثلاثمائة عام، من زمن جدّهم الإمام: حماد بن زيد، وأخيه سعيد، ومولدهما في نحو المائة إلى وفاة آخر من وصف منهم بعلم، وهو المعروف بابن أبي يعلى، ووفاته قرب أربعمائة^(١).

قال أبو محمد الفرغانى التاريخى: لا نعلم أحداً من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آل حماد بن زيد ونال بنو حماد من الدنيا مزيةً ومنزلةً رفيعة، ولم يبلغ أحدٌ ممن تقدّم من القضاة ما بلغوا من اتخاذ المنازل والضياع والكسوة، والآلة، ونفاذ الأمر في جميع الآفاق^(٢).

وحسبك أن لهم ببادرويا ستمائة بستان غير مالهم بالبصرة وغيرها. وكان فيهم - على اتساع الدنيا لهم - رجال وصدق، وخير، وأبهة، وورع وعلم، فضل.

ويأتى من خبرهم في الطبقات، والحروف، ما يدلُّ على مكانتهم من الدين والدنيا.

هو أبو إسحاق: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد ابن درهم بن بابك الجهمضى الأردى: مولى آل جرير بن حازم.

أصله من «البصرة»، وبها نشأ، واستوطن «بغداد» وسمع محمد بن

(١) ترتيب المدارك ٢٧٦/٤.

(٢) ترتيب المدارك ٢٧٧/٤.

عبد الله الأنصاري، وسليمان بن حرب الواشحي، وحجاج بن منهال الأنماطي، ومسدد، والقَعْبِيّ، وأبا الوليد الطيالسي، وعلى بن المديني.

وسمع أيضا من أبيه، ونصر بن علي الجَهْضَمِيّ، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأبي مصعب الزهري، وجماعة غيرهم.

وتفقه بابن المعدّل، وكان يقول: أفخر على الناس برجلين بالبصرة:

ابن المعدّل: يُعَلِّمُنِي الفقه، وابن المديني: يُعَلِّمُنِي الحديث.

روى عنه موسى بن هارون، وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وابن عمه: يوسف بن يعقوب، وابنه أبو عمر القاضي، وأخوه، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، وابن الأنباري والمحاملي، وجماعة غيرهم.

ومن تفقه عليه وروى عنه، وسمع منه ابن أخيه: إبراهيم بن حماد، وابنا بكير، والنسائي، وابن المنتاب، وأبو بشر الدولابي، وأبو الفرج القاضي، وأبو بكر بن الجهم، وبكر القُشَيْرِيّ، والفَرِيَّابِيّ، وابن مجاهد المقرئ، ويحيى بن عمر الأندلسي، وقاسم بن أصبغ الأندلسي، وخلق عظيم.

وبه تَفَقَّه أهل العراق من المالكية^(١).

• ذكر ثناء الناس عليه^(٢) ومكانته من الإمامة في العلوم:

قال أبو بكر بن الخطيب: «كان إسماعيل فاضلاً، عالماً، متفتناً، فقيهاً على مذهب مالك شَرَحَ مذهبه، ولخصه، واحتج له وصنّف المسند،

(١) ترتيب المدارك ٢٧٩/٤.

(٢) انظر في ثناء الناس عليه: ترتيب المدارك ٢٨٠/٤.

وكتباً عدة من علوم القرآن، وجمع حديث مالك، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب السُّخْتِيَانِي.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: كان إسماعيل جمع القرآن، وعلم القرآن، والحديث، وآثار العلماء، والفقه، والكلام، والمعرفة بعلم اللسان، وكان من نظراء المبرّد في علم كتاب «سيبويه» وكان المبرّد يقول: لولا اشتغاله برئاسة الفقه، والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والأدب^(١). وحمل من البصرة إلى بغداد، وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق، وكان ثقةً صدوقاً.

قال أبو محمد بن أبي زيد القاضي: إسماعيل شيخ المالكية في وقته، وإمام تام الإمامة يقتدى به، وانضاف إلى ذلك علمه بالقرآن؛ فإنه ألف فيه كتاباً، ككتاب «أحكام القرآن» وهو كتاب لم يسبق إلى مثله، وكتاباه في القراءات، وهو كتاب جليل القدر، عظيم الخطر، وكتاب في معاني القرآن، وهذان الكتابان شهد بتفضيله فيهما المبرّد.

وقال نصر بن علي: ليس في آل حماد بن زيد أفضل من إسماعيل بن إسحاق، وفلان.

وقال أبو الوليد الباجي - وذكر من بلغ درجة الاجتهاد، وجمع آتته من العلوم فقال: ولم تحصل هذه الدرجة - بعد مالك - إلا لإسماعيل القاضي.

وذكره أبو عمرو الداني في طبقات القُرّاء فقال: أخذ القراءة عن قالون، وله فيه حرفٌ، عن غيره.

قيل لإسماعيل: لم جاز التبديل على أهل التوراة، ولم يجز على

(١) طبقات الشيرازي ١٥٤.

القرآن؟ فقال: قال الله تعالى في أهل التوراة ﴿بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤]. فوَكَّلَ الحَفْظَ إليهم، فجار التبديل عليهم وقال تعالى في القرآن ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فلم يَجْزُ التبديل عليه. فذكر ذلك للمحاملي؛ فقال: ما سمعت كلاماً أحسن من هذا.

وروى مثل هذا عن ابن وضاح الأندلسي.

ومر إسماعيل بالمبرد فوثب إليه، وقبل يده، وأنشده^(١):

فلما بَصُرْنَا به مُقْبِلًا حَلَلْنَا الحبا وابتدَرْنَا القِيَامَا

فلا تُتَكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكَرَامَا

وأنشد إسماعيل^(٢):

لا تَعْتَبَنَّ عَلَى النَوَائِبِ فَالدهر يرغم كلَّ عَاتِبٍ

وَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِهِ إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا عَوَاقِبُ

وَلِكُلِّ صَافِيَةٍ قَذَى وَلِكُلِّ خَالِصَةٍ شَوَائِبُ

كَمْ فُرْجَةٍ مَطْوِيَةٍ لَكَ بَيْنَ أَثْنَاءِ النَوَائِبِ

وذكر بعضهم منها:

وَمَسْرَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ حَيْثُ تُنْظَرُ الْمَصَائِبُ

فَاعْجَبْ لِمَا هُوَ كَائِنٌ إِنَّ الزَّمَانَ أَبُو الْعَجَائِبِ

وقيل: إن هذا البيت الأخير - هو - لأبي البركات: أيمن بن محمد السعدي.

وقال إسماعيل: ما عرض لي همٌ فادح فذكرت هذه الأبيات إلا

(١) ترتيب المدارك ٢٨٤/٤.

(٢) ترتيب المدارك ٢٨٤/٤.

رجوتُ من رَوْحِ الله عز وجل ما يَحُلُّ عقالِي، وَيُنْعِمَ بَالِي، ثم تزول عاقبة ما أحذره إلى فاتحة ما أوثره.

وُلِّيَ إسماعيل قضاء «بغداد» وجمعت له في وقت، ولم تجتمع لأحد قبله، وأضيف إليه المدائن، والنهروانات، ووُلِّيَ قضاء القضاة أخيراً. ذكر هذا ابنُ حارثٍ وحده.

وقال أبو عمرو الداني: وُلِّيَ إسماعيل القضاء اثنتين وثلاثين سنة.

قلت: ومن «تاريخ ابن الخطيب»: أقام إسماعيل على القضاء نيّفاً وخمسين سنة، ما عزل إلا ستين، وفي ذلك خلاف. فائدة:

دخل عبدون بن صاعد الوزير - وكان نصرانياً - على إسماعيل القاضي فقام له ورحّب به، فرأى إنكار الشهود ومن حضره، فلما خرج قال لهم:

قد علمتُ إنكاركم، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحة: ٨] وهذا الرجل يقضى حوائج المسلمين، وهو سفير بيننا وبين المعتضد، وهذا من البر. فسكت الجماعة.

وكان رحمه الله عفيفاً صلباً فهُمَا فُطْنًا.

وأما سدادُ إسماعيل في القضاء، وحسنُ مذهبه فيه، وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره؛ فشهرته تغنى عن ذكره.

وكان شديداً على أهل البدع: يرى استتابتهم، حتى أنهم تحامواً ببغداد

فى أيامه، وأُخْرِجَ داود بن على من بغداد إلى البصرة، لإحداثه منع القياس.

وكان يقول: من لم تكن له فِرَاسَةٌ لم يكن له أن يلى القضاء.

وقيل له: ألا تؤلف كتاباً فى آداب القضاء؟ فقال: اعدل، ومد رجلك فى مجلس القضاء، وهل للقاضى أدب غير الإسلام.

وقال أبو طالب المكى: كان إسماعيل من علماء الدنيا، وسادة القضاة وعقلائهم.

• ذكر تآليفه ووفاته:

تأليفه رحمه الله كثيرة مفيدة. أصول فى فنونها. فمنها موطؤه، وكتاب فى القراءات، وكتاب «أحكام القرآن» وكتاب «معانى القرآن وإعرابه» خمسة وعشرون جزءاً، وكتاب «الرد على محمد بن الحسن» مائتا جزء ولم يتم، وكتابه فى الرد على أبى حنيفة، وكتابه فى الرد على الشافعى، فى مسألة الخمس وغيره وكتاب «المبسوط» فى الفقه ومختصره، وكتاب «الأموال والمغازى» وكتاب «الشفاعة» وكتاب «الصلاة على النبى ﷺ» وكتاب «الفرائض» مجلد، وزيادات الجامع من الموطأ أربعة أجزاء، وله كتاب كبير عظيم يسمى «شواهد الموطأ» فى عشرة مجلدات، وذكر أنه فى خمسمائة جزء.

وكتاب «مسند يحيى بن سعيد الأنصارى» و«مسند حديث ثابت البنانى، ومسند حديث مالك بن أنس، ومسند حديث أيوب السخيتانى، ومسند حديث أبى هريرة، وجزء حديث أم ررع، وكتاب «الأصول» وكتاب «الاحتجاج بالقرآن» مجلدان، وكتاب «السنن»، وكتاب «الشفعة» وما روى فيها من الآثار» و«مسألة المنى يصيب الثوب» وكتاب «المعانى»

المذكور، كان ابتداءه أبو عبيد القاسم بن سلام، بلغ فيه إلى الحج أو الأنبياء، ثم تركه، فلم يكمله، وذلك أن ابن حنبل كتب إليه: «بلغني أنك تُولف كتابا في القراءات؛ أقمت فيه الفراء وأبا عبيد أئمة يحتج بهما في معاني القرآن فلا تفعل» فأخذه إسماعيل وزاد فيه زيادة، وانتهى إلى حيث انتهى أبو عبيد.

ذكر أنه توفى فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين، وعُهد إلى ابنه الحسن، وإلى ابن عمه: يوسف بن يعقوب، وصلى عليه ابن عمه: يوسف، وورث خطته من الإمامة في الدين والدنيا بنو عمه.

مولده سنة مائتين، وتوفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، رحمة الله تعالى عليه.

• [ومن الطبقة السادسة من أهل الأندلس] (١)؛

١٦٧ - إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي ثم المصري

رفع نسبه إلى قيس بن عيلان، من مضر، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن الطحان قرطبي.

كان من أهل الفقه، والحديث، غلب عليه الحديث، وله في المدونة اختصار معروف، وكان عالما بالآثار والسُنن، حافظا للحديث ورجاله وأخبارهم، حسنَ الحكاية، كثيرَ الفائدة، يعتمد الناسُ عليه في أمورهم.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

[١٦٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٩٨/٦.

سمع من قاسم بن أصبغ، وابن الحُسَني والرَّعيني وابن دُحيم، وابن أبي دُليم، وابن الأحمر، وابن مُطَرِّف، وأحمد بن حزم، وخالد بن سعد، وحسان بن عبد الله الإسْتِجِّي، وغيرهم.

وكان أكثر وقته تصنيفاً في الحديث، والتواريخ، وخرَّج في غير نَوْع من المصنَّفات.

سمع كثيراً وانتفع به أهل الكور؛ لصبره على المواظبة على الجلوس.

كان يعقد الشروط ويفتي، وكان فتياه بما ظهر له من الحديث.

توفي سنة أربع وثمانين. مولده سنة خمس وثلاثمائة.

• ومن أهل إشبيلية:

١٦٨ - إسماعيل بن هارون بن علي اللخمي

إشبيلي أبو الوليد الرفاء رَوَى عن أبي بكر بن العربي ويحيى بن موسى بن عبد الله البزالي^(١)، وأبي الحسن: شريح.

وكان فقيهاً بصيراً بالفتوى والنوازل، إماماً مُشاوراً، كثيرَ الذكر للمسائل.

(١) في المطبوع: «التورالي» والمثبت رواية الاصل.

• ومن أهل الإسكندرية، أبو الطاهر بن عوف. هو الإمام صدر الدين أبو الطاهر،

١٦٩ - إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف

ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد

ابن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف:

صاحب رسول الله ﷺ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة

قال أبو الحسن: على بن الجُمَيْزِي: هكذا كتب لى نَسَبُهُ بخطه. قال: وكان ابن عوف رحمه الله تعالى إمامَ عصره، وفريدَ دهره - فى الفقه، على مذهب مالك، رحمه الله، وعليه مدارُ الفتوى، وجمع إلى ذلك: الورع، والزُّهد، وكثرة العبادة، والتواضع التامَّ ونزاهة النفس.

وذكره الحافظ العلامة، وحيد الدين أبو المظفر: منصور بن سليم، فقال: كان من العلماء الأعلام، ومشايخ الإسلام، ظاهرَ الورع والتقوى.

كتب عنه الحافظ السُّلَفِي، وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسى، وبيت ابن عوف بثر الإسكندرية بيت كبير شهير بالعلم، كان فيه جماعة من الفقهاء.

قال الشيخ شهاب الدين بن هلال: سمعت أنه اجتمع منهم سبعة فى وقت واحد، وكانوا إذ دخلوا على الإمام أبى على: سند بن عَتَان: مؤلف كتاب «الطراز» يقول: أهلا بالفقهاء السبعة! تشبيهاً لهم بالفقهاء السبعة: أئمة المدينة النبوية.

قال: وسمعت القاضى فخر الدين أبى العباس بن الربعى يقول: إن

ولد أبى الطاهر بن عوف، هو مؤلف «شرح التهذيب» المعروف بالعوفية.

قال ابن هلال: وهو نفيس الدين أبو الحرم، مكى ألف شرحاً عظيماً على التهذيب لأبى سعيد البراذعى، وعدة مجلداته ستة وثلاثون مجلداً، وكان يقيده على دروسه التى كان يلقيها فى المدرسة العوفية، وكان يحضر عنده فضلاء ويتحرر بينهم بحوث؛ فيكتبها فى الحواشى؛ فأكمل على هذا الحال.

ولما قدم من المغرب ابنا الإمام أبى زيد وأخوه نسخاه وأنفقا فى نسخه مالا عظيماً، وهو الآن فى خزانة سلطان فاس بالمغرب، وبه نسخة وقف، وهى التى بخط المؤلف أخذت فى تركة ببيرس الجمدار نائب السلطنة بالثغر المحروس لما عزل، وبيعت بالقاهرة المحروسة، فاشتراها قاضى القضاة الأخنائى المالكى، وهو كتاب نفيس إلى الغاية، ووقفت على مجلدة قد نسخت منه، قيل إنها من تجزئة خمسين مجلداً فى أسفار كبار، فعددت خمسة كراريس ونصفاً فى مسطرة سبعة وعشرين سطراً، فى الكلام على سجود التلاوة فقط.

قال ابن هلال: ورأيت لأبى الحرم المذكور شرح الجلاب فى عشر مجلدات، وهو بخطه رحمه الله وقد اشتمل على فقه جيد، وتوجيه حسن.

ولنرجع إلى تمة ترجمة جده ابن عوف.

وكان السلطان صلاح الدين: يوسف بن أيوب يعظم ابن عوف ويراسله، ويستفتيه، وقيل: إنه كان السبب فى تجديد الصادر بثغر الإسكندرية، وهو شىء وظفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا

من الإسكندرية زائدا على العُشر، رتبته لفقهاء الثغر - دنانير تصرف في كل شهر، وجعل له ناظراً وشهُوداً أَوْقَعَهُ عليهم، وعلى ذريتهم . . .
وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف: ربيب الإمام أبي بكر الطرطوشي .
وقيل إن حالته كانت تحت الطرطوشي، وعليه تفقه، وبه انتفع في علوم شتى .

وله مصنفات . قال ابن هلال رأيت له مجلدا في الرد على المنتصر، وهو رجل يدعى العِلْمَ وليس من أهله، صنف كتابا سماه الفاضح، واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية، وأدعى فيها تناقضا في الأحكام .
وكان جاهلاً مُصَحِّحاً فمما صحَّفَ قوله ﷺ «تمر طيبة وماء طهور» بقوله: «خمرة طيبة» وقال: انظر كيف يقول: خمرة طيبة وهو يحرم شربَ الخمر؟

وصنف الإمام الرازي رداً سماه: «قطع لسان البائح» .
وللشيخ أبي الطاهر «تذكرة التفكير، في أصول الدين» وغير ذلك من التأليف . وانتفع به الناس وعمر .
مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة . وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وله ست وتسعون سنة، رحمه الله تعالى .



من اسمه إسحاق من الطبقة الخامسة
الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه
ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل الأندلس

١٧٠ - إسحاق بن إبراهيم بن مسرة

أبو إبراهيم التجيبي مولاهم

يقال إنه مولى بنى هلال التُّجِيبِيِّين، من أهل طُلَيْطِلَة، كان هو
طُلَيْطِلَى الْأَصْل، وسكن قُرْبَة لطلب العلم، ثم استوطنها.

سمع ببلده من وسيم، وعثمان بن يونس، ووهب بن عيسى، وابن
أبي تمام، وبقرطبة من ابن أبي الوليد، وابن لبابة، وأسلم، وابن
خالد^(١)، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم.

وأكثر أخذه عن ابن لبابة، وابن خالد، وبهما تفقه.

وكان خيراً فاضلاً، ديناً ورعاً، مجتهداً، عابداً، من أهل العلم،
والفهم، والعقل، والدين المتين، والزهد والتقشف، والبعد من
السلطان، لا تأخذه في الله لومة لائم، حافظاً للفقهاء على مذهب مالك
وأصحابه، متقدماً فيه، صدرراً في الفتوى. وكان يناظر عليه في الفقه،
وحدثَ وسمع منه جماعة، وكان وقوراً مهيباً، ولم يكن له بالحديث
كبير علم، ولم يكن في عصره أبين منه خيراً، ولا أكمل ورعاً، من

[١٧٠] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٢٠، ترتيب المدارك ١٢٦/٦، جذوة المقتبس

(١) في المطبوع والأصل: «من أبي الوليد.. وأسلم بن خالد» والمثبت من ترتيب المدارك.

المشاهير في الجمع، والعلم، والحفظ، مُطَاعًا صلبًا في الحق، لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل، من الراسخين في العلم، وله كتاب «النصائح» المشهور، وكتاب «معالم الطهارة»، و«الصلاة»، وكان الحاكم أمير المؤمنين معظماً له، وكان قليل الهبة للملوك، متصرفاً مع الحق حيثما تصرف.

وتوفي إسحاق بطليطلة ليلة الجمعة في رجب، لعشر بقين منه سنة اثنتين، وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة، وسنة خمس وسبعون سنة. ورأى قبل موته - سنة إحدى وخمسين أنه مات، وأن الملائكة تتوفاه، فخرجت رؤياه على وجهها.

١٧١ - إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبى صاحب مالك رحمه الله تعالى

قال الشافعى رحمه الله تعالى: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات.

وقد روى إسحاق عن حميد بن هاني، والليث بن سعد وغيرهما. توفي قاضياً بمصر - في سنة أربع ومائتين.

[١٧١] من مصادر ترجمته: أخبار القضاة لوكيع ٢٣٨/٣، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة ٢٤٠هـ، ترتيب المدارك ٢٨١/٣، تقريب التهذيب الترجمة ٣٧٧، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١، تهذيب الكمال ٤٦٦/٢، الثقات لابن حبان ١١٠/٨، حسن المحاضرة ١٤٢/٢، رفع الإصرص ٧٩، سير أعلام النبلاء ٥٠٤/٩، شذرات الذهب ١١/٢، العبر ٣٤٤/١، المقفى ٥٥/٢، النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٢٢، الوافى بالوفيات ٤٢١/٨، الولاة والقضاة ص ٣٩٣.

من اسمه أصبغ من الطبقة الأولى
الذين انتهى إليهم فقه مالك، والتزموا مذهبه
ممن لم يره، ولم يسمع منه من أهل مصر

١٧٢ - أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع
مولى عبد العزيز بن مروان يكنى أبا عبد الله

سكن الفسطاط، روى عن الدراوردي ويحيى بن سلام وعبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم، وغيرهم.

وكان قد رحل إلى المدينة؛ لسمع من مالك، فدخلها يوم مات،
وصحب ابن القاسم، وابن وهب وأشهب وسمع منهم، وتفقه بهم.

كان فقيهاً البلد، ماهراً في فقهه، طويل اللسان، حسن القياس، نظاراً
من أفقه هذه الطبقة.

وهو أجل أصحاب ابن وهب، صدوق ثقة. كان كاتب ابن وهب،
وأخص الناس به.

روى عنه الذهلي^(١)، والبخاري، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن أسد
الخشني، وابن وضّاح، وسعيد بن حسان وغيرهم.

وعليه تفقه ابن المواز، وابن حبيب، وأبو زيد القرطبي، وابن مزين،
وغيرهم.

[١٧٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٥٩/٧، حسن المحاضرة ٣٠٨/١ و ٣٤٧ و ٤٤٦.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «الذهبي».

وقيل لأشهب: مَنْ لَنَا بعدك؟ قال: أصبغُ بن الفرَج
وقال ابن وهب: لولا أن تكون بدعة لسوّرنّاك يا أصبغ كما تسوّرُ
الملوك فرسانها.

قال ابن اللباد: ما انفتح لى طريق الفقه إلا من أصول «أصبغ».
وقال عبد الملك بن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل «أصبغ» قيل له:
ولا ابن القاسم؟ قال: ولا ابن القاسم؛ كلّفّا منه به.
وكان يستفتى مع أشهب، وغيره من شيوخه.

وقال ابن معين: كان «أصبغ» من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك،
يعرفها مسألة مسألة، ومتى قالها. ومن خالفه فيها. وله تأليف حسان
ككتاب الأصول له نحو عشرة أجزاء، و«تفسير غريب الموطأ» وكتاب
«آداب الصيام» وكتب سماعه من ابن القاسم. اثنان وعشرون كتاباً،
وكتاب «المزارعة» وكتاب «آداب القضاء» وكتاب «الرد على أهل
الاهواء».

وقال أصبغ: أخذ ابن القاسم يوماً بيدي وقال: أنا وأنت في هذا
الأمر سواء؛ فلا تسألني عن المسائل الصعبة بحضرة الناس، ولكن بيني
وبينك، حتى أنظر وتنظر.

وتوفى أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين.

وقال أبو نصر الكلاباذي: توفى سنة أربع.

ومولده بعد الخمسين ومائة. رحمه الله تعالى.

• ومن الطبقة الثانية من أهل الأندلس:

١٧٣ - أصبغ بن خليل قرطبي يكنى أبا القاسم

سمع بالأندلس من الغاز بن قيس، ويحيى بن مضر، ومحمد بن عيسى الأعشى، ويحيى بن يحيى، ورحل فسمع من أصبغ، وسحنون. حدث عنه أحمد بن خالد، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم ابن أصبغ.

كان بصيراً بالوثائق والشروط، ذا فقه حسن، عالماً، فقيهاً، ورعاً فطناً بالمسائل والفقه، حسن القريحة، والقياس، والتمييز. من الحفاظ للرأى على مذهب مالك وأصحابه، فقيهاً دارت عليه الفتيا خمسين عاماً، وطال عمره وكان الأعناقى يثنى عليه.

توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة.

١٧٤ - أصبغ بن الفرغ بن الفارس الطائي أبو القاسم

قرطبي أحد أكابر علماء قرطبة، ورعاً، والمفتين بها.

كان فقيهاً جليلاً بصيراً برأى مالك وأصحابه، عارفاً بعلم الوثائق، ولقى الناس بالمشرق، وولى القضاء؛ فحمدت سيرته، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وذكر ابن بشكوال أنه توفي سنة أربعمائة.

[١٧٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٢٦، جذوة المقتبس ص ١٦٤.

[١٧٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٥٩/٧، الصلة لابن بشكوال ١٠٧/١.

من اسمه أيوب

١٧٥ - أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم
المعافري أبو صالح القرطبي

كان فقيهاً حافظاً مفتياً دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة في أيامهما. سمع من العتبي وغيره، توفي سنة إحدى وثلاثمائة، ذكره ابن سهل في أحكامه.

* * *

١٧٦ - أيوب بن أحمد بن رشيق التغلبي^(١) مولاهم

بجائي سكن شاطبة. كنيته أبو القاسم، هو جد عبد العزيز بن مكي ابن أيوب. كان فقيهاً، حافظاً، أديباً شاعراً. صنف في النفقات، والحضانات تأليفاً حسناً.

* * *

[١٧٥] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٢٣، ترتيب المدارك ١٤٩/٥، جذوة المقتبس ص ١٦١.

[١٧٦] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة ١٩٩/١.

(١) تحرف في المطبوع إلى «التغلي» وصوابه من الأصل وتكملة الصلة، ومن ترجمة أبيه أحمد بن رشيق التغلبي في الصلة لابن بشكوال ٥٣/١.

الأفراد في حرف الألف

١٧٧ - أبان بن عيسى بن دينار هو من أهل الأندلس
من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا

وستأتى نسبته في حرف عيسى. سكن قرطبة. يكنى أبا القاسم،
سمع من أبيه، ورحل فلقي سحنوناً، وعلى بن معبد، وغيرهما.
وسمع بالمدينة من ابن كنانة، وابن الماجشون، ومطرف.

وروى عنه محمد بن وضاح، وقاسم بن محمد، ومحمد بن لبابة،
وكان فقيهاً، وغلب عليه الزهد والورع، وشوور بقرطبة مع ابن حبيب،
وأصبع بن خليل، وعبد الأعلى بن وهب وولى قضاء طليطلة.

سئل أبان عمن له غرفة أراد أن يفتح لها باباً على مقبرة؟ فقال: لا
يجوز أن يفتح على مقبرة المسلمين.

وسمع منه أبو صالح، والأعناقى وابن حميد^(١)، ومحمد بن غالب
الصفار، وطبقته من بعدهم قال الأعناقى: لم أر أحداً، ولا سمعت
في الدنيا بمن كان له هبة أبان بن عيسى.

توفي يوم الجمعة نصف ربيع الأخير سنة ثنتين وستين ومائتين.

[١٧٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٢٣، ترتيب المدارك ٢٥٩/٤.

(١) في المطبوع: «حمير» والمثبت من ترتيب المدارك.

من اسمه أسد

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

١٧٨ - أسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم

ابن قيس كنيته أبو عبد الله

أوله من نيسابور وولد بحران من ديار بكر قدم أبوه وأمه حامل به ثم تعلم القرآن، ثم اختلف إلى على بن زياد بتونس، فلزمه وتعلم منه، وتفقّه به ثم رحل إلى المشرق؛ فسمع من مالك موطأ وغيره، ثم ذهب إلى العراق؛ فلقى أبا يوسف، ومحمد بن الحسن، وأسد بن عمرو.

وكتب عن هُشَيْم، ويحيى بن أبي رائدة، وأبى بكر بن عياش، وغيرهم.

وأخذ عنه أبو يوسف «موطأ مالك»، وتفقّه أسد أيضا بأصحاب أبي حنيفة، قال سحنون: عليكم بالمدينة فإنها كلام رجل صالح ورأيه.

وكان يقول: إنما «المدونة» من العلم بمنزلة أم القرآن من القرآن تجزئ في الصلاة عن غيرها، ولا يجزئ غيرها، ولا يجزئ عنها. أفرغ الرجال فيها عقولهم وشرحوها، وبينوها فما اعتكف أحد على المدونة ودراستها إلا عرف ذلك في ورعه وزهده، وما عداها أحد إلى غيرها إلا عرف ذلك فيه.

وكان أسد ثقة لم يُزَنَّ^(١) ببدعة. وكان يقول: أنا أسد، وهو خير

[١٧٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٢٩١.

(١) يُزَن: يتهم.

الوحش! وأبى الفرات وهو خير المياه! وجدى سنان وهو خير السلاح!
وكانت وفاة أسد في حصار سرقوسة من غزوة صقلية، وهو أمير
الجيش، وقاضيه: سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل أربع عشرة وقيل سنة
سبع عشرة، وقبره ومسجده بصقلية.
مولده سنة خمس وأربعين ومائة بخران. وقيل سنة ثلاث، وقيل سنة
ثنتين وأربعين، وكان قدومه من المشرق سنة إحدى وثمانين ومائة رحمه
الله تعالى.

١٧٩ - أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسي العامري الجعدي من ولد جعدة ابن كلاب بن ربيعة بن عامر اسمه مسكين

وهو من أهل مصر، من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك:
وأشهب: لقب.

روى عن مالك، والليث، والفضيل بن عياض وجماعة غيرهم، روى
عنه بنو عبد الحكم والحارث بن مسكين، وسحنون بن سعيد، وجماعة،
وقرأ على نافع، وتفقه بمالك والمدنيين والمصريين.

وقال الشافعي: «ما رأيت أفقه من أشهب».

وانتهت إليه الرئاسة بمصر - بعد ابن القاسم، وسئل سحنون عن ابن
القاسم وأشهب أيهما أفقه؟ فقال: «كان كفرسي رهان وربما وُقِّق هذا

وَحُذِلَ هَذَا، وَرَبَّمَا حُذِلَ هَذَا وَوَفَّقَ هَذَا».

وَقَالَ: حَدَّثَنِي الْمُتَحَرِّىُّ فِي سَمَاعِهِ: أَشْهَبُ. وَمَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَأَخْوَفَهُ لِلَّهِ.

وَقَالَ: كَانَ وَرِعًا فِي سَمَاعِهِ. وَعَدَدَ كُتُبَ سَمَاعِهِ عَشْرُونَ كِتَابًا.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: لَمْ يَدْرِكِ الشَّافِعِيُّ بِمَصْرٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ إِلَّا أَشْهَبُ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ.

وَأَخَذَ عَنِ الشَّافِعِيِّ - هُوَ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَوُلِدَ أَشْهَبُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً، وَتَوَفَّى بِمَصْرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ - بَعْدَ الشَّافِعِيِّ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا.

١٨٠ - إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِدْرِيسَ

أَبُو الْعَلَاءِ الصَّنَهَاجِيُّ الْمَالِكِيُّ الْإِسْكَانْدَرِيُّ

ذَكَرَهُ أَبُو الْمُظْفَرِ: مَنْصُورُ بْنُ سَلِيمٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَذَكَرَهُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّخْمِيُّ فِي فَهْرَسْتِهِ. وَقَالَ: إِنَّهُ اخْتَصَرَ الْجَلَابَ فِي الْفَقْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٨١ - أسليم بن عبد العزيز الأموى الأندلسى المالكى أبو الجعد

كان نبيلًا، رئيسًا، كبيرَ الشأن.

رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى، والمزنى، وصحب بقى بن مخلد، وصحبه طويلاً، ورحل إلى المشرق سنة ستين ومائتين، فلقي بمصر: المزنى الشافعى، ومحمد بن عبد الحكم، ويونس، والربيع بن سليمان، وغيرهم.

وولى القضاء بالأندلس، فكان محمودَ السيرة، من عيون القضاة فى إيثار الحق، ونفوذه.

وكان صارمًا لا هودة عنده، ثم استعفى، فأعفى بعد أن كُفَّ بصره، وكان رفيع الدرجة فى العلم، وعلو الهمة فى الدراية وبعد الرواية والرحلة فى طلب العلم، ولقاء أهله.

توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو فى عشر التسعين.

من يعرف بكنيته

١٨٢ - أبو أحمد بن جزيّ الكلبي

كان شيخاً جليلاً، ورعاً، زاهداً، عابداً متقلاً من الدنيا، وكان فقيهاً مفسراً وله «تفسير القرآن العزيز». توفي في حدود العشرين وستمائة.

١٨٣ - أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر

ابن أحمد بن عبد الرفيع اليمني المالكي الشهير بابن زيتون

قاضي الجماعة بتونس، الفقيه الأصولي، العلامة، الملقب تقي الدين، ويكنى أيضاً أبا الفضل. ولي قضاء تونس مرتين، وذكره الغرناطي في «طبقاته»، وقال في نسبته: واسمه أبو القاسم تفقه بمدينة تونس على أبي عبد الله السوسي، وأبي القاسم بن المروسي^(١)، وغيرهما.

ورحل إلى المشرق رحلتين: الأولى في سنة ثمان وأربعين وستمائة، أخذ فيها عن شمس الدين الحُسْرُو شَاهِي: أخذ عنه الأصلين، وسراج

[١٨٢] من مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ١٠١/١.

[١٨٣] من مصادر ترجمته: برنامج الوادي آشي ص ٤٠، عنوان الدراية ص ٩٧، نيل الابتهاج ص ٣٦٢.

(١) كذا في الأصل. وفي المطبوع «المروسي».

الدين الأرموى، وعز الدين بن عبد السلام الشافعى، وفخر الدين البندهى، وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم المنذرى، وجماعة غيره، وحج ورجع إلى تونس بعلم كثير، ورواية وسعة، ثم رحل ثانية سنة ست وخمسين، فأقام بالقاهرة [يدرس بها] بالمدرسة الفاضلية، وبمدرسة الصاحب بن شكر، ثم حج ورجع إلى تونس؛ فولى بها قضاء القضاة، وعظم محله، ونبل قدره، وانتفع الناس به.

كان إماماً عالماً ذا فضل ودين، حسن الخلق والخلق.

قال أبو عبد الله بن رشيد: كان أبو القاسم ممن أعز العلم، وصان نفسه عن الضعة والابتذال، وأعانه على ذلك الجدة والمال وسعة الحال.

وكان المَفْرَع إليه فى الفتيا بتونس، وهو أول من أظهر تأليف فخر الدين ابن الخطيب الأصولية بإقراءه إياها بمدينة تونس: قاله الشيخ عفيف الدين، عن الشيخ أبى الطيب النفزاوى، وكان مجلسه يغص بصدور طلاب العلم، وكان مهيباً وقوراً.

مولده فى سنة إحدى وعشرين وستمائة، وتوفى بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة.

١٨٤ - أبو الحسين بن أبى بكر بن أبى الحسين

الكندى الإسكندرى

قاضى القضاة، وشيخ العلماء، وحيد عصره، وفريد زمانه.

سمع من شرف الدين الدمياطى، وحدث وصنف، وأفتى، ودرس، وانتفع به الناس.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة، توفي بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

١٨٥ - أبو حاتم الضرير

كان ذا مشاركة في الفقه، والأدب، ورجز مختصر أبي الحسن: على ابن عيسى بن عبيد الطليطلى في الفقه، وأكمّله في أرجوزة مزدوجة.

• ومن حرف الألف أيضًا من عرف بأبيه:

١٨٦ - ابن سميرة

إشبيلي. ذكره أبو العباس بن هارون.

له تصانيف كثيرة، ومقيّدات جمّة، وهو أحد شهود إشبيلية، وكان شيخًا أصمّ شديد الصّم، موصوفًا بعظم اللحية.

حرف الباء

ومن الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك،
ولم يروه، ولم يسمعوا منه، والتزموا مذهبه من العراق

١٨٧ - بكر بن العلاء القشيري

هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد. كنيته أبو الفضل، وأمه من ولد عمران بن حصين صاحب رسول الله ﷺ، وهو من أهل البصرة، وانتقل إلى مصر، وهو من كبار فقهاء المالكيين رواية للحديث، مذكور في أصحاب إسماعيل، وقيل إنه لم يترك إسماعيل، ولا سمع منه.

وقد حدث بكر عن إسماعيل في كتبه بالإجازة ولا يبعد سماعه من إسماعيل؛ إذ قد أدركه بالسن كما تراه في وفاته وسنّه، وسمع من كبار أصحاب إسماعيل وغيرهم كابن خشنم^(١)، والبرنكاني، والقاضي أبي عمر، وإبراهيم بن حماد، وجعفر بن محمد الفريابي، وروى عن محمد ابن صالح الطبري، وعن أحمد بن إبراهيم، وسعيد بن عبد الرحمن الكرايسي، وأبي خليفة الجمحي، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث.

حدث عنه من لا يعدّ كثرة من المصريين، والأندلسيين، والقرويين، وغيرهم. ومن حدث عنه ابن عراك والنعال^(٢) وأبو محمد النحاس،

[١٨٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٧٠/٥، حسن المحاضرة ٤٥٠/١ سير أعلام النبلاء

٥٣٧/١٥ طبقات الداودي ١١٨/١، العبر ٢٦٣/٢.

(١) تحرف في المطبوع إلى «ابن حسام» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودي.

(٢) تحرف في المطبوع إلى «ابن عراك النعال» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

وابن مفرج وابن عيشون، وأحمد بن ثابت، وابن عون الله وغيرهم.

كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر، وتقلد أعمالاً للقضاء، وكان راويةً للحديث، عالماً بما له من العلل [وأوله من البصرة] وخرَجَ من العراق لأمر اضطره؛ فنزل مصر - قبل الثلاثين والثلاثمائة - وأدرك فيها رئاسة عظيمة، وكان وقد ولي القضاء ببعض نواحي العراق. وعده أبو القاسم الشافعي في شيوخ المالكيين الذين لقيهم، وانتمى إليهم.

وَأَلَفَ بكرُ كُتُبًا جليلة منها: كتاب «الأحكام» المختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق، والزيادة عليه، وكتاب «الرد على المزني» وكتاب «الأشربة» وهو نقض كتاب الطحاوي، وكتاب «أصول الفقه» وكتاب «القياس» وكتاب في مسائل الخلاف، وكتاب «الرد على الشافعي في وجوب الصلاة على النبي ﷺ» وكتاب «الرد على القدرية» وكتاب «من غلط في التفسير والحديث» و«مسألة الرضاع» و«مسألة بسم الله الرحمن الرحيم» و«رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس في من العلم» وكتاب «مأخذ الأصول» وكتاب «تنزيه الأنبياء عليهم السلام» وكتاب «ما في القرآن من دلائل النبوة» وغير ذلك.

وذكر أن بكرا قال احتبسَ بولي وأنا صَبِيّ نحو سبعة أيام فأتى بي والدي [إلى] سَهْلِ التَّسْتَرِي، ليدعُوَ لي؛ فمسح بيده على بطني، فما هو إلا أن خرجنا؛ بُلْتُ على عنق الغلام.

وتوفي بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر، ودفن بالمقطب.

١٨٨ - البهلول بن راشد أبو عمرو

من أهل القيروان، من الطبقة الأولى، من أصحاب مالك.

كان ثقة مجتهدا، ورعا، مستجاب الدعوة، كان عنده علم كثير، سمع من مالك، والثوري، والليث بن سعد وغيرهم.

سمع منه سحنون، ويحيى بن سلام وجماعة، روى عنه القعنبي: عبد الله بن مسلمة قال: هو وتد من أوتاد المغرب، ونظر إليه مالك؛ فقال: هذا عابد بلده.

مولده سنة ثمان وعشرين ومائة، وتوفي سنة ثلاث، وقيل ثنتين وثمانين ومائة.

[١٨٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨٩/٣، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٢٩/١، لسان الميزان ٦٦/٢، ميزان الاعتدال ٣٥٥/١.

من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة
الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه
والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد

١٨٩ - أبو بكر بن علوية الأبهري

أخذ عنه أبو سعيد القزويني، وتفقه به، ونقل من كلامه كثيرا في
كتبه، وله كتاب «مسائل الخلاف»، وكان من الفقهاء النظار المحققين،
وجلة أئمة المالكيين.

قال أبو سعيد القزويني، ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح
بلفظ الهبة، فقال: لم ينص على هذه المسألة مالك، قال: وذكر ابن
الموَّار عن ابن القاسم أنه سئل عنها فقال: قال مالك في البيع إذا قال
وهبت منك بضمن كذا أنه بمنزلة بعثك، فكذلك النكاح مع ذكر الصداق،
قال القزويني: فقلت له: فلو قال: بعثتها أو أجزعتها أو ملكتها أو
أبعتها أو أحللتها أو أخذها إليك وما أشبه ذلك؟ قال: ليس فيه نص.

والذي علل به أصحابنا يوجب أن يكون الباب واحداً، ويجوز ويقع
به العقد متى ذكر الصداق؛ لأنهما مختصان بهذا.

حرف الثاء

من اسمه ثابت من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس

١٩٠ - ثابت بن حزم

هو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفى السرقسطى أبو القاسم.

سمع بالأندلس من ابن وضّاح، والحشنى، وعبد الله بن ميسرة، ومحمد بن الغاز وغيرهم.

ورحل مع ابنه قاسم؛ فسمع بمكة من ابن الجارود، ومحمد بن الجوهري، وأحمد بن حمزة، وبمصر من البزار، والنسائي.

عالم متفّن، بصير بالحديث والفقه، والنحو، والعربية، والشعر، قيل إنه استقضى ببلده.

ولثابت كتاب «الدلائل»، فى شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث» وناهيك به إتقاناً! وكان الذى ابتدأه ابنه قاسم، فمات قبل إكماله فتممه أبوه.

قال أبو على القالى: ما أعلم أنه وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل.

قال ابن الفرضى: ولو قال أبو على: ما وضع بالشرق مثله ما أبعد!

وكان ثابت كثير الخير والمثل، قد اعتنى باللغة والعربية.

وتوفى ثابت بسرقسطة في رمضان سنة ثلاث عشرة - وقيل سنة أربع عشرة وثلاثمائة - وهو ابن خمس وتسعين سنة، مولده سنة سبع عشرة ومائتين.

١٩١ - ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفي يكنى أبا الحسن

كان من أهل العلم والعمل، بارعا في الفقه، مضطلعا بالأحكام، ولى القضاء بسرقسطة، وخرج عنها عند تغلب العدو عليه، فاستوطن قرطبة.

ومن تصانيفه كتاب «الدلائل» وهو كتاب شهير.
توفى بغرناطة سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه.

حرف الجيم

من اسمه جعفر من الطبقة الثالثة
الذين ذكروا في الثانية من أهل العراق

١٩٢ - جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض
أبو بكر الفريابي قاضي الدينور

أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوَّف شرقاً وغرباً، ولقى أعلام المحدثين في كل بلد، وسمع بخراسان، وما وراء النهر، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، واستوطن بغداد، وحدث بها عن جماعة منهم: هُدبة بن خالد، ومحمد بن حسان، وعبد الله بن حماد، والجحدري، وابن المديني، وبندار، وابن المشي، ومنجابه وأبو كريب وأبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، وقتيبة وإسحاق، والقواريري، وأبو مصعب الزهري، وغيرهم. روى عنه ابن المبارك، وأحمد بن سليمان النجاد وأبو بكر الشافعي، وخلق كثير.

وكان ثقةً ثبتاً حجة، وذكر في المالكية، وله كتاب: «مناقب مالك».

وكتاب «السنن كبير» وحزر من حضر مجلسه للسمع نحو ثلاثين

[١٩٢] من مصادر ترجمته: الأنساب ٢٩١/٩، البداية والنهاية ١٢١/١١، تاريخ بغداد ١٩٩/٧، تذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢، ترتيب المدارك ٣٠٠/٤، دول الإسلام ١٨١/١، الرسالة المستطرفة ص ٤٧، سير أعلام النبلاء ٩٦/١٤، شذرات الذهب ٢٣٥/٢، طبقات علماء الحديث ٤١٢/٢، فهرست النديم ص ٢٨٧، مرآة الجنان ٢٣٨/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٢١.

ألفاً، وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر، وكان في مجلسه ممن يكتب من أصحاب الحديث نحو عشرة آلاف إنسان سوى مَنْ لا يكتب، وكان مأموناً، موثقاً به، مكثراً.

ومولده سنة سبع ومائتين، وتوفي في المحرم سنة إحدى وثلاثمائة.

من الأفراد فى حرف الجيم من الطبقة الثالثة من أهل إفريقية

١٩٣ - جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة
الصدفى أبو يوسف

أسلم جدّه على يد عثمان بن عفان رضى الله عنه .
سمع من سحنون، وعون، وأبى إسحاق البرقى، وداود بن يحيى،
وغيرهم من المصريين والإفريقيين .
وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون . ورويت عنه، وروى عن
سحنون «المدونة»، وروايته فيها معلومة .
روى عنه أبو العرب، وعبد الله^(١) بن أبى عقبة، وعبد الله بن سعد .
وكان من أهل الخير البين، والعبادة الظاهرة، والورع، والزهد، وكان
الغالب عليه النسك والزهد .
قال أبو العرب: كان صالحاً ثقةً زاهداً، سمع منه الناس، وكان سيداً
أهلياً زمانه، وأزهدهم .
وقال فيه سحنون: إن عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ، وما ذكر
الدنيا قط بمدح ولا ذم، وكان من أفضل رجال سحنون، وقد علاهم فى
الزهد .

وكان أبوه من أهل الأموال، وصحبة السلطان، فتابذه فى حياته،

[١٩٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٧١/٤، طبقات علماء إفريقية للخشنى ص ١٤٣ .

(١) فى المطبوع والأصل: «هبة الله» والمثبت لدى القاضى عياض فى المدارك .

وتبرأ من تركته بعد مماته .

وكانت له همة يتيه بها على الخلفاء .

وقال موسى القطان: لو فاخرنا بنو إسرائيل بعبادهم وزهادهم لفاخرناهم بجبله .

وقال بعضهم: اشتھيت تيناً أخضر وليس بزمانه، فذكرت ذلك له فمدّ يده في قُلَّة فأخرج لي خمس تينات خضرا .

وكان يأتيه الخضر، وكان مجاب الدعوة، ولم يكن بصيرا بشيء من أمر دنياه، ولا مشتغلا بشيء من أخبارها؛ من البَلَّه عن ذلك . إنما شغله العبادة، والخير .

توفي في صفر سنة تسع وتسعين ومائتين، وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون في مصلى العيد؛ لكثرة من اجتمع من الناس، ومولده سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى .

• ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس:

١٩٤ - جحّاف بن يُمْن: كبير بَلَنَسِيَّة

ذو البيت النبیه فيه من العلم والجلالة إلى وقتنا هذا . يكنى أبا جعفر، مذكور بالفقه، موصوفٌ بالعلم، ولّى قضاء بلده، وعليه كان مدار فتواه، أثنى عليه أبو حارث .

واستشهد رحمه الله في غزوة الخندق وهو على قضائه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

حرف الحاء

من اسمه حسن من الطبقة الرابعة من الأندلس
ممن انتهى إليهم فقه مالك، ممن لم يره، والتزم مذهبه

١٩٥ - حسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد
ابن عبد الله بن بشر الزبيدي، أبو القاسم

إشبيلي، والد أبي بكر النحوي، سمع ببلده من ابن جنادة وبقرطبة
من طاهر، وعبيد الله.

ورحل، فلقى بمكة عبد الله بن الجارود، وابن المقرئ، والجرجاني،
كاتب على بن عبد العزيز، وجماعة.

وكان يفتي بموضعه، وألف «كتاباً في فضائل مالك»، وتولى صلاة
بلده، وأحكامه مدة.

لم يكن له بصر بالحديث - على كثرة روايته، وكان شيخاً طاهراً
حدث عنه الباجي وغيره، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

• ومن الطبقة الخامسة من أهل إفريقية:

١٩٦ - حسن بن محمد بن حسن الخولاني

أبو الحسن الكانشي

رجل صالح، فاضل، فقيه، مشهور بالعلم، متعبّد مجتهد، ورع، خائف، رقيق القلب، كثير النياحة، والبكاء. سَمَح كثيرُ المعروف. باع ضياعه كلها، وتصدّق بها، صارم في مذهبه، مجانبٌ لأهل الأهواء، ومن يخالف أهل المدينة، وكان الإياني إذا ذكره قال: ذلك العالم حقاً.

كان من العالمين بالله وبأمره، سكن المنستير، سمع من عيسى بن مسكين ويحيى بن عمر، وأحمد بن يزيد وأبي إسحاق بن شعبان.

وكان يحسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب، واعتماده في روايته عن عيسى بن مسكين.

اجتمع على فضله المؤلف والمخالف، سمع منه أبو الحسن القابسي، وأبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتي، وأبو علي القمودي، وأبو عبد الله بن نظيف، وكثير من أهل هذا العلم، ورحل الناس إليه من الآفاق.

وكان يقول: «وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافاً بحقك، ولا جحوداً لربوبيتك، لكنني حضرني جهلي، وغاب عني حلمي، واستفزني عدوّي، وإنّي عليها يا إلهي لنادم».

وقال القابسي: ما رأيت أخيراً من أبي الحسن.

وكان إذا أعجبه شئ من صاحبه قال: والله لأُسْرَنَكَ فى نفسك،
فيقال له: بماذا؟ فيقول: بحسن الثناء عليك، ف قيل له فأين الحديث فى
ذلك «أحثوا التراب فى وجوه المداحين»؟ فيقول: قد قال ابن عباس
رضى الله عنهما: إنما ذلك إذا مُدِحَ الرجلُ فى وجهه بما ليس فيه، وإلا
فواجبٌ مدح الرجل فى وجهه بما يجرى من حُسْنِ أفعاله.

وكان يقول: أَبَتِ الحِكمة أن تنطق على لسان مَنْ يأكل حتى يشبع!
ومن يحب الدراهم!

وكان مجابَ الدعوة، وكان يقول: أرْنى مَنْ قَصَدَهُ فخييه!؟ أرْنى من
توكل عليه فأضاعه!؟ أرْنى من أطاعه فأضاعه!؟ إذن لا تراه أبداً.
وكان رحمه الله ينشد^(١):

يا رب كن لى ولياً	بالصنْع حتى أطيعكُ
لئن ذممتُ صنيعى	لقد حمدتُ صنيِعكُ
إن كنتُ أعصيكُ إنى	أحبُّ فيك مُطيعكُ

توفى رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان
سنين بالمنستير.

١٩٧ - الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الإشبيلي من أهل إشبيلية، يكنى أبا القاسم

كان من سرّوات الناس، وذوى الحسب.

روى عن أبيه، وعن أبي عبد الله: محمد بن أحمد الباجي، وأبي عبد الله بن منظور، وأبي بكر بن منظور، ورحل إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية ومصر من علماء وقته.

وكان فقيهاً مشاراً إليه ببلده، عالي الرواية، رحل الناس إليه، وسمعوا منه.

روى عنه أبو بكر: محمد بن عبد الله بن الجد الفهرى، ولقيه أبو محمد: عبد الحق بن عطية المحاربى وتوفى سنة اثنى عشرة وخمسمائة.

من أسماء الحسين

١٩٨ - الحسين بن محمد بن الحسن الجذامي

من أهل مالقة، يكنى أبا علي، من أعيان مالقة، وعلمائها، وقضاتها، وهو جد بني الحسن المالقيين، بيته بيت قضاء، وعلم وجمالة، لم يزالوا يرثون ذلك كابرا عن كابر، وهو من أهل الحسن والفضل والعدالة، استقضى بغرناطة، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ووهب من قال إنه من أهل البيرة.

١٩٩ - الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو علي الصدفى المعروف بابن سكرة السرقسطى

من أهلها. إمام عصره فى علم الحديث، وآخر أئمة فى الأندلس. كان حافظا للحديث، وأسماء رجاله، وعلمه، وكان إماماً فى الفقه، مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبى الحسن بن محمد صاحب أبى عمرو الدانى، وقرأ، على غيره من قراء العراق، وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم، ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم، منهم: أبو عمر بن عبد البر، والدلائى وأبو الوليد الباجى، بالمغرب وسمع بمصر من أبى الحسن الخلعى، وأحمد بن يحيى بن الجارود وغيرهما وبمكة المشرفة من أبى عبد الله: الحسين بن على الطبرى، وسمع من الشيخ

أبى بكر الطرطوشى، وسمع ببغداد من أبى يعلى المالكى، وأقام ببغداد خمس سنين حتى علّقَ عن أبى بكر الشاشى الفقيه الشافعى تعليقه الكبرى فى مسائل الخلاف وسمع من أبى الفوارس: محمد بن أحمد الزينى، ومن أبى المعالى الإسفرايينى، وأبى عبد الله الحسن بن محمد النعالى وأبى عبد الله: محمد بن أبى نصر الحميدى، وغيرهم: من نط من ذكرناه خلقا كثيرا.

وكان كثير الفوائد، غزير العلم، وأخذ الناس عنه علما كثيرا، وحدث ببغداد، وعنى بالحديث، والضبط، وحفظ أسماء الرجال.

وكان موصوفا بالعلم، والدين، والعفة، والصدق.

ثم عاد إلى الأندلس، واستقر بمدرسة مرسية، ورحل إليه الناس، وقُلد القضاء بطلب أهل مرسية لذلك؛ فأجاد السيرة، وأقام الحق، إلى أن عزّل نفسه، واختفى؛ فلم يُوقَعْ له على خبر، فرقَّ له أمير المؤمنين، وأعفاه.

سمع منه القاضى أبو الفضل عياض، واعتمد عليه، وأبو محمد بن عيسى، وأبو على بن سهل، وكثير من أهل الأندلس.

وأجاز لأبى الطاهر السلفى، وأبى القاسم بن بشكّوال.

وقال القاضى عياض: قال القاضى أبو على بن سكرة لبعض الفقهاء: خذ الصحيح فاذكر أى متن أردت أذكرُ لك سنّده، أو أى سند أردت أذكر لك متنه.

مولده سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة [واستشهد فى موقعة من ثغور سرقسطة سنة أربع عشرة وخمسمائة] وفيه اسم جده، وهو اسم عجمى لغة أعاجم الأندلس، ومعناه: الحديد، وهو بكسر الفاء وسكون الياء

المثناة من تحت، وتشديد الراء المهملة وضمُّها، وحيونٌ بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت، مشددة مضمومة، وهو اسم مصغر من يحيى. وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة.

٢٠٠ - الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد

الغساني المعروف بالجيانى قرطبي

إمام عصره في الحديث. رأس فيه أهل عصره، وحاز السبق؛ لمعرفته برجاله، وصحيحه، وسقيمه، ولغته، وبرع في إتقانه وضبطه حتى لم يكن في عصره أضبط منه، رحل الناس إليه من كل قطر ومكان. أخذ عن أبي عمر بن عبد البر، وعن الدلائى وحاتم بن محمد، وأبي عمر ابن الحذاء القاضي، وأبي مروان الطُّبْنى، وأبي عبد الله بن عتاب، وأبي الوليد الباجى، وابن سراج، ولم يكن له رحلة.

سمع منه جماعة من أهل الأندلس وغيرهم، وسمع عليه من سبته: القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمى، وجماعة، وألف كتاب «تقييد المَهْمَل». حدث عنه القاضي عياض إجازة.

توفي سنة ستٍّ وتسعين وقل ثمان وتسعين وأربعمائة، مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٢٠١ - الحُسَيْن بن عَتِيق بن الحُسَيْن بن رَشِيق المنعوت بالجمال كنيته أبو علي بن أبي الفضائل الرَّبَّعِيّ

سمع بمصر من والده، وبالإسكندرية من أبي الطاهر: إسماعيل بن عوف.

سمع منه الحافظان أبو محمد المنذرى، وأبو الحسن الرشيد المحدث. وكان فقيها بمذهب مالك، ودرّس بمصر، وأفتى وصنّف، وانتفع به الناس، وتخرّجوا به، وكان من العلماء الورعين، وكان شيخ المالكية في وقته، وعليه مدار الفتوى في الفقه بالديار المصرية، وكان عالماً بأصول الدين، وأصول الفقه، والخلاف، وغير ذلك.

وكان صليبا في دينه، ورعا متقللا من الدنيا، صبوراً على إلقاء الدروس، وخدمه العلم، وتلاوة القرآن ليلاً ونهاراً.

مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي بمصر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

[٢٠١] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص ٩٧، تكملة إكمال الإكمال ص ١٥٩، التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٨٧، حسن المحاضرة ١/٤٥٥، الوافي بالوفيات ١٢/٤٢١.

٢٠٢ - الحسين بن أبي القاسم البغدادي المعروف بالنيلي الملقب بعز الدين

قاضي القضاة ببغداد، ذو التصانيف المفيدة.

كان إماماً فاضلاً نحويًا لغويًا، إماماً في الفقه، صدرًا في علومه، وكان مدرس الطائفة المالكية في المدرسة المستنصرية بعد سراج الدين: عمر الشارمساحي، وكان يُدعى قاضي قضاة الممالك، وكان صارما مهيبا شهما.

أخذ عنه العلم الإمام العلامة شهاب الدين: عبد الرحمن بن عسكر البغدادي، صاحب التصانيف المفيدة، وأخذ عنه من علماء الحنيفة عالم زمانه: الشيخ قوام الدين أبو حنيفة: أمير كاتب ابن عمر^(١) بن غازي الإتقاني التركستاني.

ألف عز الدين النيلي كتاب «الهداية» في الفقه، واختصر «كتاب ابن الجلاب» اختصارا حسنا اشتغل الناس به، وله كتاب «مسائل الخلاف» وكتاب «الإمهاد» في أصول الفقه، وتأليف في الطب، وهو منسوب إلى قرية من أعمال العراق تسمى النيل - بكسر النون وإسكان الياء المثناة من تحت، توفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

(١) تحرف في المطبوع إلى «أمير كاتب أبي محمد» وصوابه من الأصل والجواهر المضية في طبقات الحنفية.

من اسمه حبيب

٢٠٣ - حبيب بن نصر بن سهل التميمي

من أصحاب سحنون، وعنه عامة روايته، يكنى أبا نصر.
كان من أبناء الجند القادمين من إفريقية [و] كان فقيها ثقة، حسن
الكتاب والتقيد.

سمع من سحنون، وعون بن العزيز بن يحيى المديني، وغيرهم.
كان نبيلاً في نفسه، وقد أدخل ابن سحنون سؤالاته لسحنون في
كتابه.

وكان حبيب جيد النظر وله كتاب في مسائل لسحنون سماه
«بالأقضية».

توفي سنة سبع وثمانين ومائتين في رمضان سنة ست وثمانون سنة،
ولد سنة إحدى ومائتين.

وهو من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل إفريقية.

٢٠٤ - حبيب بن الربيع: مولى أحمد ابن أبي سليمان الفقيه

كان فقيها عابدا، يكنى أبا القاسم، وقيل أبا نصر.
ويروى عن مولاه أحمد، ويحيى بن عمر، والمغامى، وحماس، وأبي
داود العطار، وعبد الجبار، وأبي عيَّاش، ويحيى بن عبد العزيز، وابن
بسطام، وابن الحداد، وعبد الرحمن الوزنة^(١) وغيرهم.
كان فقيها عالما يميل إلى الحجة، عالما بكتبه، حسن الأخلاق، باراً
سمحاً.

وكان حبيب يقول: قال لى مولاى أحمد من نظمه:

الصبرُ جاركُ فاستعن^(٢) بجواره عند الحوادث والمهمّ النازلِ
فلتَحْمَلَنَّ جوارهُ متعجلاً ولتُعْطَيْنَ ثوابَهُ فى الآجلِ

مسألة:

وأفتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع: أن كفه لورثته وقال غيره: لا
يورث، كمن لا وارث له وتوفى سنة سبع وثلاثمائة وهو ابن نيف
وثمانين سنة.

وهو معدود فى الطبقة الخامسة من أهل إفريقية.

[٢٠٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٣٤/٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الوزير» وصوابه من الاصل وترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوع «فاستفد» والمثبت من الاصل وترتيب المدارك.

من اسمه الحارث

٢٠٥ - الحارث بن أسد

من أهل «قفصة» من الأخيار المستجابي الدعوة.

أخذ عن مالك بن أنس، روى عنه البهلول بن راشد، وغيره.

قال الحارث: لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم، وابن وهب، فقال له ابن وهب: أوصني فقال له: اتق الله وانظر عمن تنقل، وقال لابن القاسم: اتق الله وانشر ما سمعت، وقال لي: اتق الله وعليك بتلاوة القرآن.

قال الحارث: لم يرني أهلاً للعلم.

فكان يُسْتَفْتَى فلا يُفْتَى، ويقول: لم يرني مالك أهلاً للعلم.

وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك، وليس هو الحارث بن أسد المحاسبي صاحب التصانيف.

٢٠٦ - الحارث بن مسكين أبو عمرو بن محمد

ابن يوسف مولى محمد بن زيان بن عبد العزيز بن مروان

سمع من ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب، ودون أسمعتهم، ويوبها - وبهم تفقه، وعد في أكابر أصحابهم.

[٢٠٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٣٢٢.

[٢٠٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٦.

وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة، ورأى الليث.

وروى عن سفيان بن عيينة. حدث ببغداد وبمصر، روى عنه أبو داود وابنه وأبو حاتم الرازي، والنسائي، وابن وضاح، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وكان أحمد بن حنبل يُثنى عليه خيراً، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال ابن وضاح: هو ثقة الثقات.

وكان فقيها ورعا زاهدا صدوقاً للهجة، وكان عدلاً في قضاائه بمصر، محمود السيرة، وهدم مسجداً كان قد بناه خُراسانيٌّ بين القُبُور، بناحية المقطب في الصحراء، وكان يجتمع فيه للقراءة والقصص والتعبير.

وبمثل هذا أفتى يحيى بن عمر في كل مسجد بُني نائياً عن القرية، حيث لا يصلّي فيه أهل القرية، وإنما يصلّي فيه مَنْ يَتَّبَعُهُ، وبذلك أفتى في مَسْجِدِ السَّبْتِ في القَيْرَوَان، وبمثلته أفتى أبو عمران في المسجد الذي بني في جبل فاس.

قال محمد بن عبد الحكم: قال لي ابن أبي داود: لقد قام حارثكم مقام الأنبياء.

وكان ابن أبي دُؤاد^(١) يُحَسِّنُ ذكره، ويعظمه جداً، ويكتب بالوصاة به. توفي الحارث سنة خمسين ومائتين وسنة خمس وتسعون سنة. ومولده سنة أربع وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين ومائة.



(١) تحرف في المطبوع إلى: «داود» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

الأسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا في الثانية ممن التزم
مذهب مالك ولم يره من العراق، ثم من آل حماد بن زيد

٢٠٧ - حماد بن إسحاق

أخو إسماعيل القاضي، شقيقه. كنيته أبو إسماعيل.

سمع من شيوخ أخيه أبي مصعب الزهرى، والقعنبي، وغيرهما.

وذكر أنه سمع إسماعيل بن أبي أويس، وإسحاق القروى وغيرهما.

تفقه بابن المعضل، وبرع وتقدم في العلم. روى عنه ابنه أزهر وغيره،
وألف كتباً كثيرة منها: «المهادنة»، وكتاب «الرد على الشافعى».

وكانت له مكانة عند بنى العباس.

وقال رحمه الله: إني لأستعين بكلمة مالك رضى الله عنه - عند فتياه -
وهى: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» إذا صَعَبَتْ عَلَى المسألة؛
فإذا قَلَّتْها انكشَفَتْ لى.

وَجَرَتْ عليه مِحْنَةٌ، وَضُرِبَ بالسياط وتوفى حماد سنة سبع وستين
ومائتين.

• ومن الأسماء المفردة: «حمديس»، من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية، هو:

٢٠٨ - حمد يس بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي

من أهل «قَفْصَة» ونزل مصر، وبها توفي، فقيه ثقة، سمع من ابن عبدوس، ومحمد بن عبد الحكم، ويونس الصدفي، وله في الفقه كتاب مشهور في اختصار المدونة، روى عنه مؤمل بن يحيى، والناس. توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

• ومن الرابعة من إفريقية:

٢٠٩ - حماس بن مروان بن سماك

الهمداني كنيته أبو القاسم القاضي

معدود في أصحاب سحنون، سمع منه صغيراً، كان يختلف إليه مع خالد بن علاقة، ويقال إنه لم يكمل منه سماع «المدونة»، وقيل: بل بقي عليه منها النكاح الثاني فقط، وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره، وبإفريقية من سحنون، وحماد السَّجْلَمَاسِي، وأبي الحسن الكوفي، وابن عبدوس، وتفقه بابن عبدوس.

وكان صالحاً ثقة، مأموناً ورعاً، عدلاً في حكمه فقيه البدن، بارعاً في الفقه، أكبر شأنه.

[٢٠٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٨٤/٤.

[٢٠٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦٦/٥.

سمع منه الناس: أبو العباس بن ريان^(١)، وأبو العرب، وأبو محمد ابن خيران.

وكان جَيِّدَ القريحة، اختلف إلى سحنون في الصغر، فلما مات واطب ابن عبدوس، فانتفع به؛ فكان بعده من أفقه أصحابه، وأفقه أهل القيروان، عالماً أستاذًا حاذقًا بأصول علم مالك وأصحابه، جَيِّدَ الكلام عليه، يَحْكِي من معانيه ابن عبدوس؛ حتى لقد قال القائل: كان الاسم في ذلك الوقت ليحيى بن عمر، والفقه لحماس.

وكان بعضهم يقول: لما دخل حمَّاسٌ حَلَقَةً محمد بن عبد الحكم، وابن عبد الحكم لا يعرفه، وتكلم حمَّاسٌ فصرَفَ إليه ابن عبد الحكم وجهه، ثم أراده في الكلام، ثم سأله ابن عبد الحكم عن مسألة من الجراح فأجابه، ثم سأله عن أخرى فأجاب: وجود؛ فقال ابن عبد الحكم: يمكن أن تكون حمَّاس بن مروان؟ قال نعم؛ فعاتبه إذ لم يقصد إليه، ثم قرَّبه وأكرمه.

قال لقمان بن يوسف: لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق، أتاه بعض أصحابنا فقال له: إن لنا حَلَقَةً يَجْتَمِع فيها يوم الجمعة أصحابنا؛ فلو تفضلتَ وحضرتهم؛ فترى كيف هم؟

فأجابه وأتى معه يحيى إلى القوم فأكرمهم، وجلس معهم، وفي القوم حمَّاس بن مروان، وابن فيروز^(٢)، وسرور وابن أخت جامع، ومحمد بسطام.

فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس ألفها في الشَّفْعَة والقَسَم وأشباه ذلك، وحمَّاس بن مروان يُجِيب، وباقي القوم

(١) في المطبوعة «ريان» بالزاي، والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) في المطبوعة «فيرون» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

يتكلم كل واحد منهم بما تهيأ له، ويحيى بن عمر ساكت، فلما انقضى مجلسهم، وقام يحيى بن عمر؛ فسأله الرجل الذي جاء به: كيف رأيت أصلحك الله أصحابنا؟ فقال: ما تركتُ في بغدادَ مَنْ يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام.

ولما حضرته الوفاة أمر ببيع^(١) كتبه في كفنه، ويقال: إنه خرج ليلة من بيته وابنه سالم يتهجد في بيته وابنه محمد يتهجد في بيته والعجوز في بيتها تقرأ وتركع وتبكي والخادم يصلي فوقف في القاعة، وقال: يا آل حماس؛ ألا هكذا فكونوا.

وكان يزوره أبو العباس الخضر.

ولاه الأمير زيادة الله بن الأغلب قضاء إفريقية، وقال لهم: وليت حماس بن مروان لرأفته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسنة، وذلك في رمضان سنة تسعين ومائتين؛ فرضيتُه الخاصة والعامة وسرت به، وجمع الله به القلوب النافرة، والكلمة المختلفة، وفرح به أهل السنة.

وكان في القيروان لولايته فرحٌ شديد، وكان من أفضل القضاة وأعدلهم، وكان حسنَ الفطنة والنظر، ومن أهل الدين والفضل، وكانت أيامه أيامَ حقٍّ ظاهر، وسنةٍ فاشية، وعدلٍ قائم، ولم يأخذ على القضاء أجرا.

وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة. مولده سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

(١) في المطبوع «أمر ابنه أن يبيع كتبه» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

٢١٠ - حاتم بن محمد بن عبد الرحمن

التميمي القرطبي عرف بابن الطرابلسي ويكنى أبا القاسم

أصله من طرابلس الشام. روى بقرطبة عن أبي بكر التَّجِيبِي، والقاضي ابن المطرف بن فطيس، ومحمد بن عمر الفخار، وابن عمر الطلمنكي، وصحب أبا الحسن القابسي الإمام، وانتفع به وسمع عليه أكثر روايته، ورحل إلى مكة، وسمع بها من مشايخ هذا الشأن، ثم رجع إلى المغرب وصحب أبا عمران الفاسي، وغيره من نظرائه، وجمع علما كثيرا.

قال ابن بشكوال: كان ثقة فيما يرويه وكان ممن عني بتقيد العلم وضبطه، وأخذ عنه الكبار والصغار؛ لطول عمره، ودُعِيَ إلى قضاء قرطبة فأبى، وكان من المشاورين.

وقال أبو القاسم: حاتم بن محمد، هذا: كنا عند أبي الحسن القابسي نحو ثمانين رجلا من طلبة العلم، وكنا في عليّة له فصعد إلينا الشيخ يوما وقد شق عليه الصعود فقام قائما وتنفس الصُّعْداء، وقال: والله لقد قطعتم أبهري، فقال له رجل أندلسي: نسأل الله أن يحييك لنا أيها الشيخ ثلاثين سنة. فقال: ثلاثون كثير، ثم أنشد:

سَمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامُ^(١)

فقلنا له: أصلحك الله وانتهيت إلى الثمانين؟ فقال: دخلتها بشهرين، أو نحوهما ثم توفي الشيخ بعد شهرين أو ثلاثة.

[٢١٠] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١٥٧/١.

(١) الصلة ١٥٩/١.

ومولد حاتم هذا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة.

٢١١ - حيدرة بن محمد بن يوسف

ابن عبد الملك بن حيدرة التونسي

كان إماما فاضلا في مذهب مالك، حافظا جُمَلَ القراءات عن أبي العباس البطرني وسمع من أبي عبد الله بن حيان، والفقيه المعمر أبي عبد الله بن هارون القرطبي، والفقيه المحدث أبي عبد الله القيسي الأزدي، وأبي عبد الله الليدي.

وانفرد بشيخوخة العلم بعد أبي عبد الله بن عبد السلام، ووُلِّي قضاء الجماعة بتونس، وكان يستحضر «ابن يونس» في الفقه، رحمه الله تعالى.

• ومن شهر بكنيته من الأفراد من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من

أهل المدينة:

٢١٢ - أبو الحكم المعروف بالبربري

المدني. كان من أصحاب عبد الملك بن الماجشون، مشهورا بكنيته.

روى عنه القاضي إسماعيل في «المبسوط» رحمه الله تعالى.

حرف الخاء

من اسمه خلف من السادسة ممن التزم مذهب مالك
ولم يره من أهل إفريقية

٢١٣ - خلف أبو سعيد بن عمر

وقيل عثمان بن عمر، وقيل عثمان بن خلف، المعروف بابن أخى هشام الحنات^(١) من أهل القيروان. تفقه بآبى نصر وسمع منه ومن أبى القاسم الطورى، وأحمد بن عبد الرحمن القصرى، وأبى بكر بن اللباد وغيرهم، وعنه تفقه أكثر القرويين وكان شيخ الفقهاء وإمام أهل زمانه فى الفقه والورع ولم يكن عنده زياء ولا تصنع.

وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبى زيد، وابن شبلون، وابن التبان، والقابسى، وجماعة ذكرناهم، ونذكرهم - فى جامع القيروان - للتفقه عندما ظهر ابن أبى زيد على بنى عبيد.

أخذ عنه جماعة منهم خلف بن تميم الهوارى، وعتيق بن إبراهيم الأنصارى.

قال المالكى: كان يعرف بمعلم الفقهاء، لم يكن فى وقته أحفظ منه، اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه، وما اختلف الناس فيه وما اتفقوا عليه، عالما بنوازل الأحكام، حافظاً بارعاً فراجاً للكرب مع

[٢١٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢١٠.

(١) تحرف فى المطبوع والأصل إلى «الحياط» وصوابه من ترتيب المدارك وفيه: «وكان أولاً يبيع الحنطة».

تواضع، ورقة قلب، وسرعة دعة، وخالص نية.

وسئل أبو محمد بن أبي زيد: مَنْ أَحْفَظُ أَصْحَابِكُمْ؟ قال: أبو سعيد أحفظهم بخلاف الناس.

وقال ابن شبلون: ما أخذ على أبي سعيد مسألة خطأ قط.

وقال ابن أبي زيد: إن أبا سعيد ليس يلقي الله بمثل ذرة من رياء.

وكان أبو سعيد يقول: من دارى الناس مات شهيدا.

وسئل عن الكرامات فقال: ما ينكرها إلا صاحب بدعة، وصحح انقلاب الأعيان فيها.

وتوفى ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وسبعين، وصلى عليه القاضي ابن الكوفى، وأمير إفريقية المعروف ببلقيس، وجميع عسكره وأهل القيروان كافة.

مولده سنة تسع وتسعين ومائتين، ورثى بمراثٍ منها: قول ابن مازن يرثيه - من قصيدة^(١):

لقد فُجِعَ الورى شرقًا وغربًا	ببحرٍ من بحور العلم طام
بمن قد كان من علمٍ ودينٍ	عن الإسلام فى الدنيا يحامى
راى الدنيا بعين النقص لما	راى مادام ليس بلذى دوام
وأبصر كلَّ ما فيها حطاما	فصان النفس عن جمع الحطام

• ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية:

٢١٤ - خلف بن أبي القاسم أبو القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي يكنى بأبي سعيد

من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القاسبي: من حفاظ المذهب له فيه تأليف منها: «كتاب التهذيب في اختصار المدونة» اتبع فيه طريقة اختصار أبي محمد إلا أنه ساقه على نسق «المدونة»، وحذف ما زاده أبو محمد.

وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه، وسَمَوْا^(١) بدراسته وحفظه، وعليه معولّ الناس بالمغرب والأندلس - على أن أبا محمد: عبد الحق قد ألف كتاباً انتقد عليه فيه أشياء أحالها في الاختصار عن معناها، ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة. قال عياض: وأنا أقول: إن البراذعي ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما نقله أبو محمد بن أبي زيد.

ومن تأليفه أيضاً: كتاب «التمهيد لمسائل المدونة» على صفة اختصار أبي محمد وزياداته، ولقد ذكر لي بعض من كاشفته من فقهاءنا أن البراذعي لما تم كتاب «التمهيد» جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه، فلما تم الصدر بالقراءة أغلق كتابه، فقال له البراذعي: اقرأ فقال: قد سمعته على أبي محمد، وهل ردت في المختصر أكثر من الصدر؟!

ومن تأليفه كتاب: «الشرح والتامات لمسائل المدونة» أدخل فيه كلام شيوخها المتأخرين على المسائل، وله كتاب «اختصار الواضحة».

[٢١٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٥٦/٧.

(١) رواية المدارك: «وتيمنوا بدرسه».

ولم تحصل له رئاسة بالقيروان، وكان مبغضاً عند أصحابه؛ لصحبته لسلطين القيروان الذين كانوا يتبرءون منهم.

ويقال إن فقهاء القيروان أفتوا بطرح كتبه، ولا تقرأ ورخصوا في التهذيب؛ لاشتহার مسائله، ويقال إن هجرانهم له أنه وجد بخطه في ذكر بنى عبيد يتمثل بالبيت المشهور^(١):

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

وإن واعدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

ويقال لحقه دعاء الشيخ أبي محمد؛ لأنه كان يتنقصه، ويطلب مثالبه، فدعا عليه فلفظته القيروان، ولم يستقر بها قراره فخرج إلى صقلية، وقصد أميرها فحصلت له عنده مكانة. وعنده ألف كتبه المذكورة. وكان ممن له دنيا، وطارت هذه الكتب بصقلية.

وذكر أن المناظرة في جميع حلق بلدانها إنما كانت بكتاب البراذعي: «التهذيب».

٢١٥ - خلف بن مسلّمة بن عبد الغفور

أقلشى فقيه، حافظ، يكنى، أبا القاسم. ولى قضاء بلده وروى عن القاضي زكريا بن الغالب وغيره، وألف كتاب «الاستغناء في آداب القضاء» عظيم الفائدة نحو خمسين جزءاً

(١) ترتيب المدارك ٧/٢٥٨.

[٢١٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/٤٩، الصلة لابن بشكوال ١/١٦٨.

• ومن الأندلس:

٢١٦ - خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد

الأزدى الإشبيلي

رجل صالح، رحل، وحج، وتنسك، وتقشف وأفتى.

سمع من أبي محمد الباجي وغيره، وسمع منه أبو عمر بن عبد البر.

٢١٧ - خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرحوي^(١)

طليطلى، فقيه، أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد وحدث عنه بكتبه.

سمع منه أبو الوليد الباجي، وأبو القاسم الطرابلسي، وأبو منحم
الشارقي، وأبو جعفر بن مغيث. وتفقه به أهل طليطلة.

[٢١٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٧٠ ترتيب المدارك ٤٧/٨، جذوة المقتبس ص ١٩٤،
صلة ابن بشكوال ١٦٥/١.

[٢١٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤٩/٨، الصلة لابن بشكوال ١٦٨/١.

(١) تحرف في المطبوع إلى «الرهوني» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك والصلة لابن
بشكوال.

• ومن العاشرة من أهل الأندلس:

٢١٨ - خلف أبو القاسم مولى يوسف ابن بهلول البلنسى المعروف بالبربلى

وقع بخط ابن بشكوال: البربلى بإسكان الراء وفتح الياء المثناة من تحت. وضبطه بعضهم: بكسر الباء الموحدة والراء الساكنة والياء المثناة نسبة إلى قرية من عمل بلنسية.

مفتى بلنسية فى وقته، وعظيمها، ومن أهل العلم والجلالة، وله كتاب فى شرح المدونة واختصارها سماه «التقريب» استعمله الطلبة فى المناظرة، وانتفعوا به. عول فيه على نقل ابن أبى رمنين فى لفظ المدونة، وأخذ عليه فيه أوهام فى النقل.

ذكر أنه لما أكمل خلف كتابه دخلت منه نسخة صقلية وعبد الحق بها، فلما قرأه ونظر فيه إلى أقواله، وما أدخله، فيه من كتابه استحسنته وأراد شراءه فلم يتيسر له ثمنه، فباع حوائج من داره واشتراه فعلا الكتاب وتنافس فيه الناس عند ذلك.

وكان أبو الوليد: هشام بن أحمد الفقيه يقول: من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعليه بكتاب البربلى.

وروى عن أبى عمر بن المكوى وابن العطار والأصلى، وكان مقدما فى علم الوثائق.

توفى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

٢١٩ - خلف بن عبد الملك بن مسعود

ابن موسى بن بشكُوال الأنصارى

من أهل قرطبة. كنيته أبو القاسم. صاحب «التاريخ» الذى وصل به «كتاب ابن الفرضى».

بقية المسندين بقرطبة، والمسلم له فى حفظ أخبارها، ومعرفة رجالها. سمع بها أباه، وأبا محمد بن عتاب، وأكثر عنه، وعليه معوِّله فى روايته، وأبا الوليد بن رشد، وابن المَكْوى، وابن مُغيث، والقاضى أبا بكر بن العربى، وابن يربوع، وغيرهم كثير من الشيوخ الجلة المتقدمين. كان رحمه الله متَّسعَ الرواية، شديد العناية بها، عارفاً بوجوهها، حجةً فيما يرويه ويسنده، مقلداً فيما يلقيه ويسمعه، مقدِّماً على أهل وقته فى هذا الشأن.

كتب بخطه علماً كثيراً، وأسند عن شيوخه نيفاً وأربعمئة كتاب: ما بين كبير وصغير.

عَمَرَ طويلاً؛ فرحل الناس إليه، وأخذوا عنه، وانتفعوا به.

كان موصوفاً بالصلاح، وسلامة الباطن، وصحة التواضع، وصدق الصبر للراحلين إليه، ولين الجانب، وطول الاحتمال فى الكبرة للإسماع؛ رجاء المثوبة.

وَألف خمسين تأليفاً فى أنواع مختلفة، منها كتاب: «الغوامض

[٢١٩] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٩، تكملة الصلة ١/٣٠٤، سير أعلام النبلاء

١٣٩/٢١، شذرات الذهب ٤/٢٦١، طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٥٠٢، العبر ٤/٢٣٤،

المعجم لابن الأبار ص ٨٥، وفيات الأعيان ٢/٢٤٠.

والمبهمات» في اثني عشر جزءاً، وكتاب «الفوائد المنتخبة» وكتاب «الصلة» الذي اتسعت فائدته، وعظمت منفعته. إلى غير ذلك من تأليفه.

وولي بإشيلية قضاء بعض جهاتها لأبى بكر ابن العربى.

وأما من سمع منه، وروى عنه فلا يحصون كثرة.

توفى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة. انتهى كلام ابن الأبار فى كتاب «التكملة» - له.

قال صاحب الوفيات: وبشكوال بفتح الباء الموحدة وضم الكاف.

قال: ونسج كتاب «الغوامض والمبهمات» على منوال الخطيب البغدادي. ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث [مبهما] وعينه^(١).

٢٢٠ - خلف بن قاسم بن سهل - ويقال: سهلون -

ابن محمد بن يونس، المعروف بابن الدباج

أبو القاسم الأزدي القرطبي الحافظ

سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة، ومحمد بن هشام القروى، ومحمد بن معاوية القرشى، وبمصر من حمزة بن محمد الكنانى، والحسن بن رشيق، وأبى محمد بن الورد، وأبى السكن

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠ وما بين حاصرتين منه.

[٢٢٠] من مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٦٣، بغية الملتبس ص ٢٧٢، جذوة المقتبس

ص ١٩٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٥، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١٣، شذرات الذهب

٣/ ١٤٤، طبقات علماء الحديث ٣/ ٢٢٤، غاية النهاية ١/ ٢٧٢، النجوم الزاهرة ٤/ ٢١١،

نفح الطيب ٢/ ١٠٥، هدية العارفين ١/ ٣٤٨.

وغيرهم. وسمع بدمشق وبمكة وبالرملة وألف كتباً حسناً، وخرج «مسند حديث مالك» و«مسند حديث شعبة».

وعدة شيوخه الذين كتب عنهم: مائتان وستة وثلاثون شيخاً. روى عنه جماعة من الكبار منهم: أبو عمر بن عبد البر: وأبو عمرو الداني، وأبو الوليد الفرضي وغيرهم. توفي بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٢٢١ - خلف بن أحمد بن بطل أبو القاسم البكري

من أهل بلنسية، روى عن أبي عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجللة، روى عنه أبو داود المقرئ، وأبو بحر الأسدي.

كان فقيهاً أصولياً، من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك، وله مؤلفات حسنة.

استقضى ببعض نواحي بلنسية، ورحل وحجاً، وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام، طالباً للعلم.

وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

٢٢٢ - خضر^(١) بن أحمد بن الخضر بن أبي العافية

من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم.

كان - رحمه الله - صدرًا من صدور القضاة أهل النظر، والتقيد، والعكوف على الطلب، مضطلعًا بمسائل الأحكام، مهتديًا لمظنات النصوص.

نسخ بيده الكثير، وقيد على المسائل، حتى عُرف فضله واستشاره الناس في المشكلات.

وكان بصيرًا بعقد الشروط، ظريف الخط، بارع الأدب، شاعرًا مكثرك، مُصِيبًا غرض الإجادة وولى القضاء في مواضع نبيهة. توفي عام خمسة وأربعين وسبعمائة.

٢٢٣ - خليل بن إسحاق الجندى

كان - رحمه الله - صدرًا في علماء القاهرة المعزية، مجتمعا على فضله وديانته، أستاذًا مُمتعًا من أهل التحقيق، ثاقبَ الذهن، أصيلَ البحث، مشاركًا في فنون من العربية، والحديث، والفرائض، فاضلا في مذهب مالك، صحيحَ النقل، تخرَّج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء.

[٢٢٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/٤٩٤، درة المجال ١/٢٦١، الكتيبة الكامنة ص ١٧١، نيل الابتهاج ص ١٦٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «خلف» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

[٢٢٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٤٦٠، الدرر الكامنة ٢/٨٦، نيل الابتهاج ص ١٦٨.

وتفقه بالإمام العالم العامل أبى محمد: عبد الله المنوفى: أخذ عن شيوخ مصر علماً وعملاً. وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء.

توفى - رحمه الله - فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون.

وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة، يلبس زى الجند المتقشفين، ذا دين وفضل، وزهد وانقباضٍ عن أهل الدنيا، جمع بين العلم والعمل، وأقبل على نشر العلم؛ فنفع الله به المسلمين.

ألف «شرح جامع الأمهات» لابن الحاجب شرحاً حسناً، وضع الله عليه القبول، وعكف الناس على تحصيله ومطالعة، وسماه: «التوضيح» وألف مختصراً فى المذهب، قصد فيه إلى بيان المشهور، مجرداً عن الخلاف وجمع فيه فروعاً كثيرة جداً، مع الإيجاز البليغ؛ وأقبل عليه الطلبة ودرسوه.

وكانت مقاصده جميلة، رحمه الله تعالى. وجاور بمكة وحج واجتمعت به فى القاهرة، وحضرت مجلسه: يقرئ فى الفقه والحديث والعربية.

وله منسك وتقاييد مفيدة.

وله شرح على المدونة ولم يكمل، وصل فيه^(١) إلى [كتاب الحج] وله ترجمة [شيخه]^(٢) سيدى عبد الله المنوفى وله شرح على ألفية ابن مالك.

(١) الإضافة عن نيل الابتهاج.

(٢) الإضافة عن الدرر الكامنة.

حرف الدال

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس

٢٢٤ - داود بن جعفر بن الصغير

ويقال: ابن أبي الصغير، مولى تميم، قرطبي. سمع من، مالك، وابن عيينة، ومعاوية بن صالح، وغيرهم.

روى عنه: ابن وهب، وابن القاسم، وروى عنه من الأندلسيين: حسين بن عاصم، والأعشى، ومحمد بن وضاح، وغيرهم.

قال ابن وضاح: وروى هو عنى: [قال داود: رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكئا على رجل، فسأله عن حديث، فنحى يده عنه، وقال له نكرا، فانضممت إليه فاتكأ على حتى فرغ من طوافه، ثم تحول إلى فقال: بارك الله عليك]، قال على بن أبي طالب رضى الله عنه: «المؤمن حسن المعونة، قليل المثونة».

وكان فاضلا، وهو جدُّ بنى الصغير بالأندلس، رحمه الله تعالى^(١).

[٢٢٤] من مصادر ترجمته بغية الملتبس ص ٢٧٨، ترتيب المدارك ٣/٣٤٦، جذوة المقتبس ص ٢٠٠.

(١) ترتيب المدارك ٣/٣٦ وما بين حاصرتين منه، وعدم إضافته يومه أنه من قول ابن وضاح، وليس كذلك.

٢٢٥ - دُلْف بن جَحْدَر

أبو بكر الشُّبْلِي، الصَّوْفِي. اختلف في اسمه، فقليل: دُلْف بن جَحْدَر، ويقال: اسمه جعفر بن يونس، حكى ذلك كله أبو عبد الرحمن السُّلَمِي في «طبقاته» وقال: كذا وجدتُ على قبره ببغداد مكتوبا. يعنى القول الأخير، وقيل في اسمه غير هذا.

هو الشُّبْلِي، شيخ الصوفية، وإمام أهل علم الباطن، وذو الأنباء البديعة، والإشارات الغربية، وأحد المتصرفين في علوم الشريعة. أصله خُرَّاسَانِيٌّ من مدينة أُشْرُوسَة، من قرية يقال لها شِبْلِيَّة، ومنشؤه ببغداد.

كان عالما فقيها على مذهب مالك، وكتب الحديث الكثير، وصحب الجُنَيْدَ وَمَنْ في عصره من المشايخ، وصار أَوْحَدَ الوقت: حالا وعِلْمًا، وأَسَنَدَ الحديث.

روى عن محمد بن مهدي البصري، روى عنه أبو بكر الأبهري، وأبو بكر الرازي، وأبو سهل الصُّعْلُوكِي، والحسين بن أحمد الصفار، وجماعة غيرهم.

وكان مشايخ العراق يقولون: عجائب بغداد ثلاثة في التصوف: إشارات الشُّبْلِي، ونُكَّت المرتعش وحكايات جعفر الخلدي وقد ألف في فضائله أبو عبد الرحمن السُّلَمِي، وأبو القاسم القُشَيْرِي، وأبو بكر المطوعي.

[٢٢٥] من مصادر ترجمته: حلية الأولياء ٣٦٦/١٠، شذرات الذهب ٣٣٧/٢، صفة الصفوة ٤٥٦/٢، طبقات السلمي ص ٣٣٧، مرآة الجنان ٣١٧/٢، المنتظم ٣٤٧/٦، النجوم الزاهرة ٢٨٩/٣، وفیات الأعيان ٢٧٣/٢.

قال أبو بكر الرازي: لم أر في الصوفية أعلم من الشبلي.

وقال الجنيد: هو عين من عيون الله!

وقال: لكل قوم تاج، وتاج هؤلاء القوم: الشبلي، رضى الله عنه.

وسئل عن معنى قوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]. فقال: «الرحمن لم يزل، والعرش مُحدث، والعرش بالرحمن استوى»!

وكانت مجاهدته - في بدايته - فوق الحد.

ودخل الشبلي - يوما - على علي بن عيسى الجراح الوزير، وعنده ابن مجاهد المقرئ؛ فقال ابن مجاهد للوزير: سأسكتك الساعة. وكان من شأن الشبلي إذا لبس شيئا خرق فيه موضعا؛ فلما جلس قال له ابن مجاهد: يا أبا بكر أين في العلم: إفساد ما يُنتفع به؟ فقال الشبلي: أين في العلم: ﴿فطفق مَسْحًا بالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣]؟ فسكت ابن مجاهد؛ فقال له ابن الجراح: أردت أن تسكته فأسكتك؟ ثم قال الشبلي: قد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت؛ أين في القرآن: الحبيب لا يعذب حبيبه؟ فسكت ابن مجاهد وقال: قل يا أبا بكر. فقال: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨].

قال ابن مجاهد: كأنى ما سمعتها قط.

وكان الشبلي يقول: «إنما يُحَفِّظُ هذا الجانب بى» يعنى من الديلم،

فمات يوم الجمعة، وعبرت الديلم إلى الجانب الغربى يوم السبت.

وقال الشبلي: كتبتُ الحديثَ عشرين سنة، وجالستُ الفقهاء عشرين سنة.

وكان يتفقه بمالك.

قال: وخلف أبي ستين ألف دينار، سوى الضياع والعقار، فأنفقتها كلها، ثم قعدتُ مع الفقراء، لا أرجع إلى مأوى؛ ولا أستظهر بمعلوم. وكان يقول: يا دليلَ المتحيرين زدني تحيراً. يعني في عظمته وجلاله.

وقال بعضهم: دخلتُ على الشبلي، وقد هاج؛ وهو يقول:

على بُعدِكَ لا يصب رُ منْ عادته القربُ
ولا يقوى على حجب لك من تيمه الحبُ
فإن لم ترك العَيْنُ فقد يبصرَكَ القلبُ^(١)

وقال له رجل: ادع الله لي، فقال:

مضى زمنٌ والناس يستشفعونَ

فهل لي إلى سُدَى الغداة شفيعٌ؟^(٢)

وقال له: نراك جسيماً بدينًا، والمحبة تضحني^(٣)؟ فأنشد:

أحبَّ قلبي وما درى بدنى ولو درى ما أقام في السمنِ!!^(٤)

ورثي خارجاً من المسجد في يوم عيد، وهو يقول^(٥):

(١) ابن خلكان ٢/ ٢٧٥.

(٢) طبقات السلمي ص ٣٤٢.

(٣) في المطبوع «تفنى» والمثبت من الأصل وطبقات السلمي.

(٤) طبقات السلمي ص ٣٤٢.

(٥) طبقات السلمي ص ٣٤٥.

إذا ما كنتَ لى عيداً فما أصنعُ بالعيد؟!

جرى حبّك فى قلبى كجرى الماء فى العودِ

وسئل عن الزهد فقال: تحويلُ القلب من الأشياء إلى رب الأشياء!

وقال: التصوف: ضبطُ حواسك، ومراعاة أنفاسك

وسئل عن الدنيا فقال: قدرٌ يُغلى، وحُشٌّ يملأ!!

ومات الشبلى، رحمه الله تعالى، فى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة، يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر، وسنه سبعمائة وثمانون سنة،
ودفن فى مقبرة الخيزران، ببغداد، وقبره بها معروف، رحمة الله تعالى
عليه.

حرف الراء

من الطبقة الثالثة المذكورين في الأولى
ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

١٢٦ - روح أبو الزنباع بن الفرغ بن عبد الرحمن القطان

مولى الزبير بن العوام، صاحب أبي زيد بن أبي الغمر
سمع عمرو بن خالد، وسعيد بن عفير، وأبا مصعب، وغيرهم:
عالم فقيه بمذهب مالك، وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه.
كان أوثق الناس في زمانه ورفع الله بالعلم، وله رواية في القراءات
عن يحيى بن سليمان الجعفي - روى عنه: محمد بن أحمد بن الهيثم،
ومحمد بن سعد^(١)، ومحمد بن شاهين، وإبراهيم بن محمد الحلواني،
وقاسم بن أصبغ وغيرهم.
مولده سنة أربع ومائتين وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، رحمة الله
عليه.

[٢٢٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/٣٠٥، حسن المحاضرة ١/٤٤٨.

(١) تحرف في المطبوع إلى «سعيد» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وحسن المحاضرة.

• ومن الطبقة الثالثة من إفريقية:

٢٢٧ - ريدان بن إسماعيل بن ريدان الواسطي الأزدي

ثقة من أصحاب سحنون وغيره، سكن سوسة، ورحل إلى المشرق، فسمع من هاشم بن عمار الدمشقي، وابن أبي الحواري، وسلمة بن شبيب، وعبد الوارث بن غياث، والوليد بن شجاع، وغيرهم. وتوفي بسوسة سنة اثنتين، أو ثلاث وتسعين ومائتين، وقيل: سنة تسعين.

مولده سنة عشر ومائتين حدث عنه ابن اللباد، وأبو العرب كان يقال: إنه أحد الأبدال، نفع الله به.

* * *

٢٢٨ - رزين بن معاوية بن عمار

أبو الحسن العبدري الأندلسي

سَرَقُسطى، جاور بمكة أعواما، وحدث بها عن أبي مكتوم: عيسى بن أبي ذرُّ الهَرَوِي، وغيرهم. ذكره السُّلَفِي وقال: «شيخ عالم، ولكنه نازل الإسناد. وله تأليف. منها: كتاب جَمَعَ فيه ما في الصحاح الخمسة، والموطأ، و«كتاب في أخبار مكة».

[٢٢٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/١١٤.

[٢٢٨] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٧٨، صلة ابن بشكوال ١/١٨٦، العقد الثمين

وقال ابن بَشْكُوْال: كان رجلا صالحا، عالما، فاضلا، عالما بالحديث، وغيره.

توفي بمكة سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

حرف الزاي

من الطبقة الأولى ممن التزم مذهب مالك
ولم يره من أهل مصر

٢٢٩ - زكريا أبو يحيى الوقار بن يحيى

ابن إبراهيم بن عبد الله

من موالى قريش، مصرى، وقيل هو من موالى عبد الدار. وروى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب وغيرهم، وكان مختصا بابن وهب. قدم إفريقية سنة خمس ومائتين، وكان إذا حدث عن ابن وهب يقول: حدثني سيدى ابن وهب قال: وكان فى حديث [أبى] يحيى لين وانقطاع وسمع عليه بإفريقية، ثم انصرف إلى مصر، وكان يلقب بالبرطيج^(١)، وقرأ القرآن على نافع المدني، وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المقرئ حرف نافع، واستوطن طرابلس.

قال أبو عمرو الدانى: أبو يحيى يلقب بالبرطيج مقرئ روى القراءة عرضا عن نافع بن أبى نعيم، روى عنه القراءة: محمد بن غوث القروى، وقال: أبو يحيى، هذا مجهول.

[٢٢٩] من مصادر ترجمته الإكمال ٣٠٤/٧، الأنساب للسمعاني ٢٨١/١٢ تاريخ الإسلام، وفيات (٢٥١ - ٢٦٠) ص ١٤١، ترتيب المدارك ٣٦/٤، حسن المحاضرة ٤٤٨/١، طبقات أبى العرب ص ٩٩، طبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٤٢، لسان الميزان ٤٨٥/٢، ميزان الاعتدال ٧٧/٢، نزهة الألباب فى الألقاب ١١٨/١.

(١) فى المطبوع: «بالبرطج» وفى الأصل وترتيب المدارك: «البرطنج» والمثبت من نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر ١١٨/١.

قال عياض: أبو يحيى هذا المجهول عند أبي عمرو - هو أبي يحيى الوقار، ولم يذكر أبو عمرو: الوقار جملة، وأراه لم يبلغه خبره أو لم يعلم أن البرطيح هو الوقار.

وقد بين أبو العرب وابن حارث ذلك، بحمد الله تعالى.

وكان فقيهاً صاحبَ عجائب، لم يكن بالمحمود في روايته، وعده أبو إسحاق^(١) الشيرازي في صغار الأخذيين عن مالك. ولا أراه يصح.

وتوفي سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر، وقيل سنة ثلاث وستين، قتله العجم بالحرس^(٢).

والوقار بتخفيف القاف. كذا سمعته ممن لقيناه من الشيوخ.

• ومن الطبقة الأولى من أصحاب مالك من الأندلس:

٢٣٠ - زياد: أبو عبد الله بن عبد الرحمن

قرطبي يلقب بشبظون، جد بني زياد بها

قيل: إنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة سمع من مالك الموطأ، وله عنه في الفتاوى كتابُ سماع معروف بسماع زياد، وسمع من معاوية بن صالح القاضي، وكان صهر زياد على ابنته، ويروى عن جماعة منهم: الليث بن سعد، وعبد الله بن عمر العُمري، وابن عيينة، وغيرهم.

(١) تحرف في المطبوع إلى «أبو القاسم» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) في المطبوع: «بالخرس» والمثبت من ترتيب المدارك.

[٢٣٠] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٨٠، ترتيب المدارك ١١٦/٣، جذوة المقتبس

وكان زياد أول من أدخل الأندلس «موطأ مالك» متقناً^(١) بالسماع منه ثم تلاه يحيى بن يحيى، وكان أهل المدينة يسمون زيادا فقيه الأندلس، وكانت له إلى مالك رحلتان. وكان واحد زمانه؛ وهذا وورعا.

وتوفى في سنة ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: تسع وتسعين ومائة. ونَجِبَ ولده بقرطبة، وكان فيهم عدة من أهل الجلالة، والفضل، والقضاء، والعلم والخير.

* * *

• ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك، من أهل المدينة،

٢٣١ - الزبير بن بكار بن عبد الله

ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام

مدني، يروى عن مالك، وأبيه، وعمه. كنيته أبو عبد الله. هو من أهل العلم. قال عمه مصعب بن عبد الله: «لِي بالمدينة ابن أخ؛ إن يبلغ أحد منا فسيبلغ» يعنيه.

كان الزبير علامة قریش في وقته، في الحديث، والفقه، والأدب، والشعر، والخبر، والنسب. وهذا الباب هو الغالب عليه، وله فيه كتاب «جمهرة أنساب قریش» وغير ذلك.

ولى قضاء مكة، وبها توفى في ذى الحجة، سنة ست وخمسين ومائتين.

(١) في المطبوع: «مثقفا» والمثبت من الأصل.

[٢٣١] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٤٦٧/٨، ترتيب المدارك ٣٥٢/٣، تهذيب الكمال ٢٩٣/٩، سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٢.

٢٣٢ - زرارة بن أحمد القاضي بالمهدية

كان من العلماء باختلاف المذاهب .

توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

ذكره إبراهيم بن القاسم المعروف بابن الرقيق ، في «تاريخ إفريقية» .

حرف السين

من اسمه سليمان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك
من أهل المدينة

٢٣٣ - سليمان بن بلال، أبو أيوب

سمع يحيى بن سعيد، وزيد بن أسلم، وعبد الله بن دينار، وغيره.
روى عنه ابن إدريس، وابن وهب، ويحيى بن يحيى النيسابورى،
وأشهب، وابن القاسم، وغيرهم.

وهو ثقة، وخرَّج عنه البخارى ومسلم، وهو معدود فى الطبقة التى
صار إليها الفقه بالمدينة - بعد طبقة مالك، وهو من أجل أصحابه،
وأخصهم به وَوَلَّى القضاء ببغداد للرَّشيد، وتوفى وهو عليه.

وصلَّى عليه الرَّشيد، وذلك سنة ست وسبعين، ومائة، قبل وفاة مالك
بثلاث سنين.

[٢٣٣] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/٢٣٤، ترتيب المدارك ٣/٣٠، تهذيب التهذيب

٢/٨٦، تهذيب الكمال ١١/٣٧٢، طبقات علماء الحديث ١/٣٤٥.

• ومن الطبقة الثالثة من إفريقية:

٢٣٤ - سليمان بن سالم القطان، أبو الربيع القاضي

معروف بابن الكحالة مولى لغسان، من أصحاب سحنون، سمع من سحنون وابنه، وعون، والحفري^(١)، وابن رزين، وغيرهم. ودخل المدينة فحدث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه، سمع منه أبو العرب وغيره.

وقال أبو العرب: كان ثقة، كثير الكتب، والشيوخ، حسن الأخلاق، باراً بطلبة العلم، أديباً كريماً.

سمع منه في حياة ابن سحنون وكان الأغلب عليه: الرواية والتقييد، وله تأليف في الفقه، يعرف بكتاب السليمانية، مضافة إليه.

ولاه ابن طالب قضاء باجة، ثم ولى قضاء صقلية، فخرج إليها، ونشر بها علماً كثيراً، وعنه انتشر مذهب مالك بها.

ولم يزل عليه قاضياً إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ومائتين.

[٢٣٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٥٦/٤، طبقات علماء إفريقية للخشنى ص ١٤٧.

(١) تحرف في المطبوع إلى «الجمعي» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

٢٣٥ - سليمان بن داود بن حماد ابن أخي رشدين أبو الربيع المصرى الرشدينى، ويعرف بالأفطس

روى عن إبراهيم بن حماد الخولانى، مولاهم، المصرى، وعن إدريس بن يحيى الخولانى، وعن أبيه داود، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعبد الله بن وهب، وابن الماجشون، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأشهب بن عبد العزيز، وأصبغ بن عبد العزيز بن بكار، وروى أيضا عن الإمام الشافعى.

روى عنه أبو داود والنسائى، وقال: ثقة، ومحمد بن زبّان^(١) بن حبيب، ومحمد بن محمد بن عبد الله الباهلى.

وكان فقيها مالكيا، وورث من والده عشرة آلاف دينار، ففرقها وأصبح كواحد من أصحابه.

قال أبو عبد الله الأجرى: ذكر لأبى داود أبو الربيع هذا فقال: قلّ مَنْ رأيتُ مثله فى فضله.

ولد سنة ثمان وسبعين ومائة؛ توفى بمصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ومناقبه عديدة.



[٢٣٥] من مصادر ترجمته: تهذيب التهذيب ٩٢/٢، تهذيب الكمال ٤٠٩/١١، حسن المحاضرة ٢٩٢/١ - ٢٩٣ و ٤٤٧ - ٤٤٨.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «محمد بن أبان» وصوابه من تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.

٢٣٦ - سليمان بن عمران الإفريقي قاضي إفريقية

يروى عن أسد بن الفرات، توفي سنة تسع وستين ومائتين.

• ومن الطبقة الثامنة من الأندلس:

٢٣٧ - سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر

ابن ربيع الكلبي، أبو أيوب

قرطبي. كان رجلاً صالحاً، حافظاً للمسائل، تفقه بآبى زرب، وسمع أبا عيسى، وابن القوطية، واختصر كتاب «المدينة» - لعبد الرحمن بن دينار - اختصاراً حسناً.

توفي سنة أربع وأربعمائة، مولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

٢٣٨ - سليمان بن بطل، أبو أيوب

بَطْلَيْوسَى، وانتقل إلى البيرة، وبها مات، يعرف بالملتمس. كان مقدماً في أهل العلم، والفهم والشعر، والأدب، وكان أولاً كثير الشعر مشهوراً، ومال آخرًا إلى الزهد والورع والانقباض. قال أبو علي الغساني: أبو أيوب هذا من جلة العلماء، وكبار النبلاء.

[٢٣٦] من مصادر ترجمته: طبقات علماء إفريقية للبخشي ص ٢٣٦، ٢٣٧.

[٢٣٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٥/٨، الصلة لابن بشكوال ١٩٦/١.

[٢٣٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٩/٨، الصلة لابن بشكوال ١٩٧/١.

وكان صديقا لأبي عبد الله بن أبي زمنين، وله كتاب في مسائل الأحكام سماه «المقنع»، عليه مدار المفتين والحكام، وكتاب في الزهد سماه: «الموقظ».

روى عنه ابن عبد البر، وله كتاب «الدليل»، إلى طاعة الجليل وكتاب «أدب المهموم»^(١) وعلى تسمية كتابه سمي الظلمنكى كتابه. توفي عام اثنين وأربعمئة، وقيل سنة أربع.

• ومن الطبقة العاشرة:

٢٣٩ - سليمان القاضي، أبو الوليد بن خلف

ابن سعد بن أيوب بن وارث الباجي

أصلهم من بَطْلَيْوُس، ثم انتقلوا إلى باجة، أعنى: باجة الأندلس، وثُمَّ باجة أخرى بمدينة إفريقية، وباجة أخرى ببلاد أصبهان بالعجم. أخذ بالأندلس عن أبي الأصبغ وأبي محمد: مكى، وأبي شاعر، ومحمد بن إسماعيل وغيرهم، ورحل سنة ست وعشرين؛ فأقام بالحجاز مع أبي ذر ثلاثة أعوام، وحج أربع حجج، وسمع ثم من المطوعى، وأبي بكر بن سَخْتَوِيه، وابن محرز، وابن محمود الوراق.

(١) فى المطبوع: «الهموم» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

[٢٣٩] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢٥١/٤، الأنساب ١٩/٢، تبصير المتنبه ١١٧/١، تذكرة الحفاظ ١١٧٨/٣، ترتيب المدارك ١١٧/٨، توضيح المشتبه ٣١٠/١ و ٥٠/٤ و ١٧/٩، دول الإسلام ٦/٢، سير أعلام النبلاء ٥٣٥/١٨، الصلة ٢٠٠٠/١، طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٤٦٠، فوات الوفيات ٦٤/٢، مختصر تاريخ دمشق ١١٥/١٠، الوافى بالوفيات ٣٧٢/١٥، وفيات الأعيان ٤٠٨/٢.

ورحل إلى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه، ويسمع الحديث. سمع من الفقهاء كأبي الفضل بن عمرو^(١): إمام المالكية، وأبي الطيب الطبري، وأبي إسحاق الشيرازي الشافعي، وأبي عبد الله الدامغاني والصيمري وجماعة من الفقهاء.

ودخل أبو الوليد الشام، وسمع بها من السمسار ونظرائه، ودخل الموصل، فأقام بها عاما يدرس على السَّمْنَانِي الأصول، وسمع بمصر من أبي محمد بن الوليد وغيره.

قال صاحب الوفيات: ورحل أبو الوليد الباحي إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكان مقامه في المشرق نحو ثلاث عشر عاما.

وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب، وروى الخطيب أيضا عنه، قال الخطيب: وأنشدني أبو الوليد لنفسه^(٢):

إذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكونُ ضنيناً بها وأنفقها في صلاح وطاعة؟!

وقيل: إنه ولي قضاء حلب:

وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر، صاحب الاستيعاب. وبينه وبين أبي محمد بن حزم مناظرات وفصول يطول شرحها.

قال القاضي عياض: وحاز الرئاسة بالأندلس، فسمع منه خلق كثير، وتفقه عليه خلقٌ ومن تفقه عليه أبو بكر الطرطوشي، والقاضي ابن شبرين، وسمع منه من أهل الأندلس الحافظان أبو علي الجياني، والصدفي، والقاضي أبو القاسم المعافري، والسبتي، وابن أبي جعفر

(١) تحرف في المطبوع إلى «عمرو» وصوابه من تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء.

(٢) الصلة ٢٠١/١ ابن خلكان ٤٠٨/٢.

المرسى، وغيرهم.

وكان في رحلته وأول وروده الأندلس مُقِلًّا في دنياه، حتى احتاج في سيره إلى القصد بشعره، وأجر نفسه ببغداد مدة مُقَامه لحراسة دَرَبٍ، فكان يستعين بإجارته على نفقته.

ولما ورد الأندلس أول وروده كان يتولى ضرب ورق الذهب للغزل. والآنزال^(١)، ويعقد الوثائق، وقيل: إنه كان يخرج للإقراء في يده أثر المطرقة. إلى أن فشا علمه، وشهرت تآليفه، فُعْرِفَ حقه، وعظم جاهه، وقرب من الرؤساء، واستعملوه في الأمانات والقضاء، وأجزلوا صَلَاتَه؛ فأتسعت حاله، وكثر كَسْبُهُ؛ حتى مات عن مال وافر كثير.

وكان يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم، ويقبل جوائزهم، وهم له على غاية البرِّ والإكرام.

وولى قضاء مواضع من الأندلس تصغر عن قدره، كأريولة وشبهها. قلت: ومن كتاب «الصلة» لابن بشكُوَال^(٢):

قال ابن بشكُوَال: وأخبرني بعض أصحابنا قال: سمعت القاضي أبا علي بن سَكْرَةَ يقول في القاضي أبي الوليد: «ما رأيتُ مثله ولا رأيتُ على سَمَتِهِ وهيبته وتوقير مجلسه وقال: هو أحد أئمة المسلمين».

قال ابن بسام: «بلغني عن الفقيه أبي محمد بن حزم أنه كان يقول: لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد القاضي عبد الوهاب - مثلُ أبي الوليد الباجي».

ونقل بعضهم: إن أبا الوليد لما ورد إلى الأندلس وجد بها ابن حزم

(١) تحرف في المطبوع إلى «الأبرار» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) الصلة ٢٠٢/١.

الظاهري، ولم يكن في الأندلس مَنْ يَشْتَغِلْ بعلمه، فَقُصِرَتْ ألسنة فقهاؤها عن مجادلته، واتبعه جماعة على رأيه، واحتل بجزيرة ميورقة، فرأس بها واتبعه أهلها، فلما وصل أبو الوليد تكلم في ذلك، فرحل إليه وناظره، وأبطل كلامه، وله معه مجالس كثيرة قُيِّدَتْ بأيدي الناس.

ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروي في عمرة القضاء، والكتابة إلى قريش، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ - أنكر عليه أبو بكر ابن الصائغ الزاهد، وكفره بإجازته الكتب على النبي ﷺ، وتكلم في ذلك مَنْ لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه اللعن؛ فلما رأى ذلك ألف رسالته المسماة بتحقيق المذهب؛ بين فيها المسألة لمن يفهمها، وأنها لا تقدح في المعجزة كما لا تقدح القراءة في ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها لشيوخ صقلية فأنكروا على ابن الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره.

قلت: وذكر القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى في كتاب «القواصم والعواصم» له بعد ذكره ما وقع في الغرب من الفتن فقال: عطفنا عَنَّا القول إلى مصائب نزلت بالعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع، وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصب الفقهاء، وتعلقت بهم أطماع الجهال؛ فقالوا بفساد الزمان ونفوذ وعد الصادق في قوله ﷺ: «اتخذ الناس رؤساء جهلاً فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

وبقيت الحال هكذا فماتت العلوم إلا عند آحاد الناس واستمرت القرون على موت العلم، وظهور الجهل، وذلك بقدرته الله تعالى، وجعل الخلف منهم يتبع السلف؛ حتى آلت الحال إلى أن لا ينظر في قول مالك وكبراء أصحابه ويقال: قد قال في هذه المسألة أهل قرطبة، وأهل طلمنكة؛ وأهل طليبرة، وأهل طليطلة؛ وصار الصبي إذا عقل

وسلكوا به أمثلاً طريقة لهم، علموه كتاب الله تعالى، ثم نقلوه إلى الأدب، ثم إلى الموطأ ثم إلى المدونة، ثم إلى وثائق ابن العطار، ثم يختم له إلى أحكام ابن سهل، ثم يقال: قال فلان الطليطلى، وفلان المجريطى، وابن مغيث، لا أغاث نداه، فيرجع الفهقرى، ولا يزال إلى ورا. ولولا أن الله تعالى من بطائفة تفرقت في ديار العلم، وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجى، وأبى محمد الأصيلى، فرشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة، وعطروا أنفاس الأمة الذفرة - لكان الدين قد ذهب، ولكن تدارك البارى سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع هؤلاء، وتماسكت الحال قليلا، والحمد لله تعالى.

هذه نبذة من كلامه.

ولأبى الوليد تأليف مشهورة منها: كتاب «الاستيفاء في شرح الموطأ» كتاب حفيظ كثير العلم، لا يدرك ما فيه إلا من بلغ درجة أبى الوليد فى العلم، وكتاب «المنتقى في شرح الموطأ» وهو اختصار الاستيفاء، ثم اختصر المنتقى فى كتاب سماه: «الإيماء» قدر ربيع «المنتقى»، وكتاب «السراج فى عمد^(١) الحجاج» وكتاب «مسائل الخلاف» لم يتم، وكتاب «المقتبس من علم مالك بن أنس» لم يتم، وكتاب «المهذب» فى اختصار المدونة» وكتاب «شرح المدونة» وكتاب «اختلاف الموطآت^(٢)» و«مسألة اختلاف الزوجين فى الصداق»، وكتاب «مختصر المختصر» فى مسائل المدونة» وكتاب «إحكام الفصول» فى أحكام الأصول» وكتاب «الحدود فى أصول الفقه» وكتاب «الإشارة» فى أصول الفقه» وكتاب «تبين

(١) فى الأصل «السراج فى عمل الحجاج» وفى المطبوع: «السراج فى علم الحجاج» ومثله لدى الداودى، وفى إرشاد الأريب: «السراج فى ترتيب الحجاج» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوع «الموطأ» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وإرشاد الأريب.

المنهاج» وكتاب «التسديد»^(١) إلى معرفة طريق التوحيد» وكتاب «تفسير القرآن» لم يكمل، وكتاب «فرق الفقهاء».

قال ابن هلال: رأيت في الإسكندرية. وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لم يتم، وكتاب «السنن في الرقائق والزهد والوعظ» وكتاب «التعديل والتجريح»، لمن خرج عنه البخاري في الصحيح»، وكتاب في مسح الرأس، وكتاب في غسل الرجلين، وكتاب «النصيحة لولديه» ورسائله المسماة: بتحقيق المذهب، وله غير ذلك.

توفي رحمه الله تعالى بالمرية سنة أربع وسبعين وأربعمائة، لسبع عشرة ليلة خلت من رجب، ودفن بالرباط، على ضفة البحر، وصلى عليه ابنه أبو القاسم. مولده سنة ثلاث وأربعمائة.

٢٤٠ - سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان:

يكنى أبا الربيع، ويعرف بابن سالم الكلاعي الحميري

كان بقية الأكابر من أهل العلم، بصقع الأندلس الشرقي، حافظاً للحديث مبرراً في نقده، تاماً المعرفة بطرقه، ضابطاً لأحكام أسانيده،

(١) في المطبوع «التسديد» بالشين، وهو خطأ صوابه من الأصل وإرشاد الأريب وترتيب المدارك وطبقات الداودي.

[٢٤٠] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص ١٩٠، تذكرة الحفاظ ٤/١٤١٧، تكملة النثرى ٣/ الترجمة ٢٧٧٠، الرسالة المستطرفة ١٩٨، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٣٤، شجرة النور الزكية ١/١٨٠، شذرات الذهب ٥/١٦٤، صفة جزيرة الأندلس للحميري ص ٣٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٢٥، طبقات علماء الحديث ٤/١٩٩، العبر ٥/١٣٧، فوات الوفيات ٢/٨٠، النجوم الزاهرة ٦/٢٩٨، نفح الطيب ٤/٤٧٣، الوافي بالوفيات ١٥/٤٣٢.

ذاكراً لرجاله، رِثاءً من الأدب، كاتباً خطيباً بليغاً، خطب بجامع «بلنسية» واستقضى فُعرف بالعدل والجلالة.

وكان من أولى العزم والبسالة والإقدام، يحضر الغزوات، ويباشر بنفسه القتال، ويُبلىّ البلاء الحسن: آخرها الغزوات التي استشهد فيها.

روى عن أبي القاسم بن حبيش، وأكثر عنه، وأبى عبد الله بن رَزْقُون، وأبى عبد الله بن حميد، وأبى بكر بن الجدد، وأبى محمد بن بُوْنَه، وأبى محمد: عبد المنعم بن الفرس، وأبى بكر بن أبى جمرة، وأبى الحسن بن كوثر، وأبى خالد بن رفاعه، وأبى عبد الله بن الفخار، وأبى محمد الصدفي، وأبى العباس بن مضاء، وأبى القاسم بن سَمَجُون، وأبى محمد: عبد الحق الأردى، وأبى الطاهر بن عوف الإسكندري، وغيرهم من أهل المشرق والمغرب.

روى عنه أبو عبد الله بن حزب الله، وأبو الحسين بن عبد الملك بن مفور، وابن الأبار، وابن المواق، وابن الغمار، وأبو محمد بن برطلة، وأبو جعفر الطَّنْجَالِي، وأبو الحجاج بن حكم، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

وله تأليف منها: «مصباح الظلام» في الحديث، و«الأربعون» عن أربعين شيخاً، لأربعين من الصحابة، و«الأربعون السباعية»، و«السباعيات» من حديث الصَّدَقِي، و«حلية الأمالى، في الموافقات العوالى»، و«تحفة الوارد، ونخبة الرائد»، و«المسلسلات»، و«الإنشادات»، وكتاب «الاكتفاء، في مغارى المصطفى، والثلاثة الخلفاء»، و«ميدان السابقين، وحلية الصادقين المصدقين» في عرض كتاب الاستيعاب، ولم يكمله، و«المعجم فيمن وافقت كنيته كنيةً زوجه من الصحابة»، و«الإعلام بأخبار البخارى»، و«المعجم في مشيخة أبى القاسم بن حبيش»،

و«برنامج» في رواياته، و«جنى الرُّطْب، في سنى الخطْب»، و«نكتة الأمثال ونَفَثُ السَّحَرِ الحلال»، و«جهد النصيح في معارضة المقرئ في خطبة الفصيح»، و«امثال المنال، في ابتداع الحكيم واختراع الأمثال»، و«مفاوضة القلب العليل، في منابذة الأمل الطويل بطريقة أبى على المقرئ في ملقى السبيل»، ومجازفة اللحن للاحن الممتحن يشتمل على مائة مسألة ملغاة، و«نتيجة الحب الصميم»، و«زكاة المنظوم والمنثور»، و«الصحف المنشرة في القطع المعشرة» وديوان رسائل، وديوان شعره:

ومن نظمه رحمه الله تعالى^(١):

أَحِنُّ إِلَى نَجْدٍ وَمِنْ حَلٍّ فِي نَجْدٍ

وماذا الذى يغنى حنينى أو يُجِدِى؟

وقد أوطنوها وادعين وخلفوا

مُحِبِّهِمْ رَهْنَ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ

وضاقت على الأرض حتى كأنها

وِشَاحٌ بِخَصِرٍ أَوْ سِوَارٌ عَلَى رَنْدٍ

إلى الله أشكو ما الاقى من الجوى

وبعضُ الذى لا قِيَّتُهُ مِنْ جَوَى يُرْدِى

فِرَاقُ أَخْلَاءٍ وَصَدُّ أَحِبَّةٍ

كَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ كَانَتْ عَلَى وَعْدٍ

ليالى نَجْنَى الْإِنْسِ مِنْ شَجَرِ الْمَنَى

ونقطف زهر الوصل من شجر الصَّدِّ

[ومنها^(١)]:

أَتَعْلَمَ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ لِبُعْدِكُمْ
 أَلَا مَذْنَأَيْتُمْ لَا يُعِيدُ وَلَا يُبْدِي
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَ السُّرُورَ بِقُرْبِكُمْ
 فَيِيدُوا مَنَا الشَّمْلُ مُنْتَظِمُ الْعَقْدِ
 [وله أيضاً^(٢)]:

أَمْوَالِي الْمَوَالِي لَيْسَ غَيْرِكَ لِي مَوْلَى
 وَمَا أَحَدٌ يَا رَبُّ مِنْكَ بِذَا أَوْلَى
 تَبَرَأْتُ مِنْ حَوْلِي إِلَيْكَ وَقُوتِي
 فَكُنْ قُوتِي فِي مَطْلَبِي وَكُنْ الْحَوْلَى
 وَهَبْ لِي الرِّضَا مَا لِي سِوَى ذَاكَ مُبْتَغَى
 وَلَوْ لَقِيتُ نَفْسِي عَلَى نَيْلِهِ الْهَوْلَى
 وَاسْتَشْهَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي غَزَاةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةِ مَوْلَدِهِ
 بِخَارِجِ بَمَرْسِيَةِ - سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) نفح الطيب ٤/ ٤٧٦ .

(٢) نفح الطيب ٤/ ٤٧٤ .

٢٤١ - سليمان بن عبد الواحد بن عيسى

ابن سليمان الهمداني من أهل غَرْنَاطَة، يكنى أبا الربيع

كان حافظ بلده، عرض كتاب ابن أبي زيد الكبير، وكان يحفظه وعرض «المدونة» - على القاضي أبي محمد: سماك، ولقى جملة من الشيوخ، وألف في الفقه كتابًا حسنًا - في تسعة أسفار، سماه «بالمسائل المجموعة على التهذيب للبرادعي».

توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

مَنْ اسْمُهُ سَعِيدٌ

من الطبقة الأولى ممن رأى مالكا من أهل مصر

٢٤٢ - سعيد بن عبد الله بن سعد المعافى

أبو عمر، وقيل أبو محمد وقيل أبو عثمان

من كبار أصحاب مالك. سمع منه ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وغيرهم وبه تفقه ابن القاسم، وهو ثقة فاضل مأمون. توفي بالإسكندرية سنة ثلاث وتسعين ومائة.

مسألة: ذكر سعيد هذا عن مالك قال: ليس على الفقيه ضيافة ولا مكافأة يريد عن هدية، ولا شهادة بين اثنين.

٢٤٣ - سعيد بن عثمان بن سليمان

ابن محمد التجيبي، مولاهم

المعروف بالأعناقى، ويقال العناقى أيضا: بفتح العين المهملة وكسرهما.

قرطبي سمع من ابن وضاح، وصحبه، ومن ابن مزين، والحُسَنى وابن باز^(١) وغيرهم.

[٢٤٢] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٤٤٦.

[٢٤٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٩٥، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٠١ - ٣٢٠)

ص ١٥٩، تاريخ ابن الفرضى ١/١٩٥، ترتيب المدارك ٥/١٦٩، جذوة المقتبس ص ٢١.

(١) فى الأصل والمطبوع: «وابن أبان» والمثبت من تاريخ ابن الفرضى وترتيب المدارك.

ورحل فلقى نصر^(١) بن مرزوق بن عبد الحكم، ويونس، والحارث بن مسكين، وأحمد بن السكرى الحافظ، وغيرهم وانتفع ابن، وضاح بالأعناقى كثيرا فى ضبط حروف كثيرة فى الحديث والرجال.

وكان أصحابه يُصَحِّحُونَ كتبهم معه، وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية. كان ورِعًا زاهداً عالماً بالحديث، بصيراً بعلمه، منقبضاً عن أهل الدنيا. حدث عنه أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، ومحمد ابن قاسم، وابن أبى زيد القرطبى، وغلب عليه الحديث والرواية أكثر من علم الفقه. وتوفى سنة خمس وثلاثمائة، مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

٢٤٤ - سعيد بن خُمير^(٢) بن عبد الرحمن الرعينى

يكنى أبا عثمان قرطبى، وقيل حُمير بن مروان

ابن سالم من الموالى يكنى بأبى زيد.

سمع من ابن أبى زيد بن إبراهيم، وعبد الله بن خالد، ويحيى بن هارون ورحل فسمع من يونس، ومحمد بن عبد الحكم وابن وهب، وإبراهيم بن مروان، ونصر بن مرزوق، والمزنى، ونظرائهم.

(١) فى الأصل والمطبوع: «خضر بن مرزوق» والمثبت من تاريخ ابن الفرضى وترتيب المدارك. [٢٤٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٩٤، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٠١ - ٣٢٠)

ص ٦٦، تاريخ ابن الفرضى ١/ ١٩٤، ترتيب المدارك ٥/ ١٦٢، جلوة المقتبس ص ٢١٣. (٢) تحرف فى الأصل إلى: «حمير» بالخاء المهملة، وتحرف فى المطبوع إلى «حميد» بالخاء والذال المهملة، وصوابه من ترتيب المدارك وقيد بهضم الخاء المعجمة، وتاريخ الإسلام للنهوى.

كان عالماً فقيهاً فاضلاً ورعاً مقدماً في الشورى.

روى عنه ابن المشاط والأعناقى، وابن أيمن، وابن عبادة، وغيرهم.
وكان مستجاب الدعوة.

توفي سنة إحدى^(١) وثلاثمائة مولده سنة ثلاثين ومائتين.

٢٤٥ - سعيد بن فحلون بن سعيد أبو عثمان

محدث الأندلس. أصله من «إلبيرة»، وسكن بجانة^(٢) سمع بقرطبة من بقى بن مخلد^(٣)، ومحمد بن وضاح، وإبراهيم بن قاسم، ومطرف بن قيس^(٤)، ويوسف بن يحيى المغامى الأزدي، وأخذ عنه العلم، ورحل إلى المشرق؛ فلقى في رحلته أبا عبد الرحمن النسائي، وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد بن ميسر - فقيه الإسكندرية.

وذكره ابن الفرضى، وأثنى عليه، وطال عمره؛ فاحتاج الناس إليه، وانفرد برواية كتب عبد الملك بن حبيب: الواضحة، وغيرها. وكان آخر من روى عن يوسف المغامى، وكان يرحل إليه للسمع من قرطبة وغيرها.

(١) تحرف تاريخ وفاته في المطبوع إلى: «سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

[٢٤٥] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٩٨، تاريخ ابن الفرضى ١/ ٢٠٠، ترتيب المدارك ٢٢٣/٥، جذوة المقتبس ص ٢١٥.

(٢) تحرف في الأصل والمطبوع إلى «بجاية» وصوابه من تاريخ ابن الفرضى وترتيب المدارك. ولدى ياقوت: بجانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «تقى الدين بن مخلد» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٤) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «إبراهيم بن قاسم بن مطرف» وصوابه من ترتيب المدارك.

وعن أخذ عنه: محمد بن أبي رمنين.

توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

٢٤٦ - سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان

سمع من ابن لبابة، والقاضي أسلم، وابن خالد، وابن أيمن، وابن قاسم.

كان فقيهاً عالماً أديباً حافظاً للفقهِ مقدِّماً في الفُتيا، مشاوراً في الأحكام، ثقةً بصيراً بالأدب، حاذقاً في الطب.

وكان مذهبه في مداواة الحميات بالبوراد: أن يخلط معها شيئاً من الأشياء الحارة؛ لتغوصها في الأعضاء الباطنة.

قال القاضي عياض: وتبعه على ذلك حذّاق الأطباء.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، وقيل سنة ست وخمسين.

٢٤٧ - سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميري

من أهل مالقة يكنى: أبا عثمان ويعرف بابن عيسى

كان من جلة العلماء، وسراة الفضلاء، حافظاً للفقهِ والحديث، مشاركاً في العربية والأدب، صدوقاً متحريراً، حجةً فيما ينقله، حسن

[٢٤٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٩٤، ترتيب المدارك ١٤١/٦، جذوة المقتبس ص

التعليم، مهيباً، وقوراً مبرّراً في معرفة طرق الحديث، مضطلعاً بالرواية والمسندين وأحوالهم، وحجّ ثم عاد إلى بلده، وقد حصل رواية كثيرة، ولقى أئمة، وتقدّم للخطابة، والإمامة والإقراء ببلده، فعظم الانتفاع به.

تفقه على أبي محمد الباهلي، في كتب الفروع والأصول، والعربية، وروى عن أبي عبد الله بن عياش المقرئ القرطبي، وقرأ على أبي بكر بن عبيدة، وأبي القاسم القبتوري.

ولقى بتونس: الراوية أبا محمد: عبد الله بن هارون الطائي.

وبالإسكندرية: شهاب الدين الأبرقوحي، وأكثر عنه، ولقى شرف الدين أبا عبد الرحمن المكي وركن الدين: بيبرس السلحدار الظاهري، وشرف الدين الدمياطي، وأخذ عنه الكثير من تآليفه؛ فأدخلها الأندلس، ولقى شهادة بنت مكين الدين بن عبد العظيم.

روى عنه الخطيب أبو جعفر الطنجالي، وأبو محمد الحضرمي، وأبو القاسم بن فرتون، وغيرهم.

ورأيت بخط الشيخ أبي عبد الله: محمد بن مرزوق أن صنّف كتاباً في الصحابة استدرك فيه على من تقدمه من المصنّفين في أخبار الصحابة.

٢٤٨ - سعيد بن محمد العقباني التلمساني

هو إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك، متفنن في العلوم. سمع من ابني الإمام أبي زيد، وأبي موسى، وتفقه بهما، وأخذ الأصول عن أبي عبد الله الأبلّي وغيره.

وصدّارته في العلم مشهورة، وُلّي قضاء الجماعة ببجاية في أيام السلطان أبي عنان - والعلماء يومئذ متوافرون، وولى قضاء تلمسّان، وله في ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة، وله تأليف منها «شرح الحوفي في الفرائض»، لم يؤلف عليه مثله، وله «شرح الجمل» للخونجى في المنطق، و«شرح التلخيص» لابن البناء، و«شرح قصيدة ابن ياسمين في الجبر والمقابلة»، و«شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين»، وغير ذلك، كـ «شرحه لسورة الفتح»، أتى فيه بفوائد جليّة.

وهو باق بالحياة. نفع الله به.

الأفراد في حروف السين

٢٤٩ - سعد بن معاذ بن عثمان من عمل جيان

سكن قرطبة، ورحل عنها، ولقى محمد بن عبد الحكم.
توفي سنة ثمان وثلاثمائة.

٢٥٠ - سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي

يكنى أبا الحسن كان رأس الفقهاء، وخطيب الخطباء البلغاء، وخاتمة رجال الأندلس، تفنن في ضروب من العلم، وبالجملة فحاله ووصفه في أقطار الغرب - بل وفي غيرها من الشرق - لا يجهله أحد؛ فحدث عن البحر ولا حرج! ضمن الزمان أن يسمح برجل حاز الكمال مثله.

قال ابن عبد الملك: «كان من أفضل أهل عصره تفننًا في العلوم، وبراعة في المنثور والمنظوم، محدثًا ضابطًا عدلًا [ثقة] ثبتًا حافظًا للقرآن العظيم ﷺ مجودًا له، متقنًا للعربية، وافر النصيب من الفقه وأصوله، متين الدين، تام الفضل، واسع المعروف، عميم الإحسان، روى بيلده عن خاله أبي عبد الله بن عروس، وأبى جعفر بن حكيم، وأبى الحسن ابن كوثر وأبى خالد يزيد بن رفاعه، وأبى محمد عبد المنعم بن القرس وبمالقة عن أبى زيد السهيلي، وأبى عبد الله بن الفخار، وأبى القاسم بن حبيش وبإشبيلية عن أبى بكر بن الجدد، وأبى عبد الله بن زرقون، وأبى

[٢٤٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٩١، جذوة المقتبس ٢١١.

[٢٥٠] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/٦٠٥، تاريخ الإسلام، وفيات (٦٣١ - ٦٤٠)

ص ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٠٤ الوافي بالوفيات ١٦/٢٣.

العباس بن مضاء، وأبى الوليد بن رشد.

روى عنه أبو جعفر بن خلف، والطوسي، وأبو محمد: عبد الرحمن بن طلحة وأبو القاسم بن نبيل، وأبو جعفر الطباع، وغيرهم
ومن شعره قوله:

نهارك في بحر السفاهة تسبحُ
وليلك عن نوم الرفاهة تُصَبِّحُ
وفي لفظك الدعوى وليس إزاءها
من العمل الزاكي دليلٌ مصحِّحُ
إذا لم توافق قولهُ منك فعلةٌ
ففي كل جزء من حديثك تُفَضِّحُ
تنحُّ عن الغايات لستَ من أهلها
طريقُ الهوينَا في سلوكك أوضحُ
إذا كنتَ في سِنِّ النُّهى غيرَ صالحٍ
ففي أيُّ سنٍّ بعد ذلك تصلِّحُ؟!

وله أيضا^(١):

مُنْغَصُّ العيش لا يأوى إلى دعةٍ
مَنْ كَانَ ذا بلد أو كان ذا وكِدِ
والساكن النفس مَنْ لم ترضَ همتهُ
سُكُنَى مكانٍ ولم يَرَكْنَ إلى أَحَدِ

(١) بغية الوعاة ١/ ٦٠٥ سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٤.

وله في العربية كتاب مفيد، رتبته على أبواب «كتاب سيوبه»، وله تعاليق جليلة على كتاب «المستصفى» في أصول الفقه، وغير ذلك. مولده في عام تسعة وخمسين وخمسمائة، توفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٢٥١ - سَلْمُون بن علي بن عبد الله بن سَلْمُون الكِنَانِي من أهل غرناطة، يكنى أبا القاسم

كان رجلاً فاضلاً عالماً بالأحكام، عارفاً بالشروط، صَدَرَ وَقْتُهُ فِي ذلك، وسابقَ حَلَبَتِهِ إِلَى الرواية والمشاركة، قَلَّ فِي الأندلس مكان شَذَّ عن ولايته.

قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيره، وأجازته الرواية للعمر أبو محمد بن هارون الطائي وأبو العباس بن الغمار، والفَرَضِي أبو إسحاق التلمساني، وأبو محمد الخلاسي، ومن الديار المصرية أبو محمد الدمياطي، وأبو الحسن بن مضاء وشهاب الدين الأبرقوهي وأبو الشكر الحميدي، وأبو بكر بن عبيدة، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

ألف في الوثائق المرتبطة بالأحكام كتاباً مفيداً، ودَوَّنَ مشيخته، وبرنامج روايته، ذكره ابن الخطيب في كتاب: «الإحاطة في تاريخ غرناطة».

قال: وهو باق إلى الآن نفع الله به.

٢٥٢ - سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين

خلف أباه في مكانه وسؤدده، ورحل الناس إليه، وأخذوا عنه في حياة أبيه، وحاز الإمامة بعده: علما وحفظا وإتقاناً مع التقدم في علم الأدب، ومن نظمه:

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفِلُ بِمَوْقِعِهَا

فِي آمَلِ شُكْرِ الْمَعْرُوفِ أَوْ كَفَرًا

فَالغَيْثُ لَيْسَ يِبَالِي حَيْثُمَا انْسَكَبَتْ

مِنْهُ الْغَمَائِمُ: تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجَرًا^(١)

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: لقيته وأخذت عنه في كتب الشيوخ وغيرها كثيرا توفي سنة ثمان وخمسمائة.

٢٥٣ - سند بن عنان بن إبراهيم بن حريز

ابن الحسين بن خلف الأزدي

كنيته أبو علي، سمع من شيخه أبي بكر الطرطوشي، وروى عن أبي الطاهر السلفي، وأبي الحسن: علي بن المشرف وغيرهم.

روى عنه جماعة من الأعيان، وكان من زهاد العلماء، وكبار

[٢٥٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٢٩٠، ترتيب المدارك ١٣٩/٨، الصلة لابن بشكوال ٢٢٧/١، الغنية ترجمة ٨٧.

(١) ترتيب المدارك ١٤٢/٨، الصلة ٢٢٧/١.

[٢٥٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ٤٥٢/١.

الصالحين، فقيهاً فاضلاً، تفقه بالشيخ أبى بكر الطرطوشى، وجلس للإلقاء الدرس بعد الشيخ أبى بكر الطرطوشى، وانتفع الناس به، وألف كتاباً حسناً فى الفقه سماه: «الطراز» شرح به المدونة فى نحو ثلاثين سفراً، وتوفى قبل إكماله.

وله تأليف فى الجدك، وغير ذلك.

وقال تميم بن معين البادسى: وكان من الفقهاء؛ رأيت رسول الله ﷺ فى المنام، فقلت: يا رسول الله! اكتب لى براءة من النار، فقال لى: «امض إلى الفقيه سند يكتب لك براءة» فقلت له: «ما يفعل؟» فقال: قل له: «بأمانة كذا وكذا» فانتبهت فمضيت إلى الفقيه سند فقلت له: «اكتب لى براءة من النار» فبكى وقال: «من يكتب لى براءة من النار؟!» فقلت له الأمانة قال: فكتب لى رقعة.

ولما أدركت تميماً الوفاة أوصى أن تجعل الرقعة فى حلقة، وتدفن معه.

وقال الفقيه أبو القاسم بن مخلوف بن عبد الله بن عبد الحق بن جارة: أخبرنى من أثق به: أنه رأى الفقيه أبا على: سند بن عنان بعد موته قال: فقلت له: «ما فعل الله بك؟» فقال: «عرضت على ربى فقال لى: أهلاً بالنفس الطاهرة الزكية العالمة».

قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد: كان فاضلاً من أهل النظر.
ومن نظم سند رحمه الله:

ورائرة للشيب حلت بمفرقى

فبادرتُها بالتَّنَفُّ خوفاً من الحُتْفِ

فَقَالَتْ: عَلَى ضَعْفِي اسْتَطَلْتُ وَوَحَدْتِي

رَوَيْدِكَ لِلْجَيْشِ الَّذِي جَاءَ مِنْ خَلْفِي!؟

توفي رحمه الله بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ودفن
بجبانة باب الأخضر.

وحرّيز بحاء مهملة وآخره راى معجمة.

حرف الشين

٢٥٤ - شبطون بن عبد الله الأنصارى الطليطلى

روى عن مالك، وسمع منه «الموطأ»، وولّى قضاء بلده طليطلة.
توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين.

٢٥٥ - شجرة بن عيسى المعافرى

أبو شجرة، وقيل أبو زيد

من الطبقة الأولى، ممن لم ير مالكا، رحمه الله من أهل إفريقية.
سمع ابن زياد، وابن أشرس، وأباه عيسى، وغيرهم. وأبوه عيسى
ممن روى عن مالك، والليث، ولى شجرة قضاء تونس فى أيام
سَحْنُون، وقبله. قال سحنون: ما وليت أحداً من قضاة البلدان إلا
شجرة وشرحيل قاضى طرابلس.

وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سَحْنُون وغيرهم.
وقيل: إنه سمع من مالك، وسماء شجرة بن عبد الله بن عيسى
القيروانى فإن صح فعله آخر. وأبوه عيسى معدود فى أهل تونس.
قال أبو العرب: كان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ثقة عدلا
مأمونا.

[٢٥٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٣٤٤، جذوة المقتبس ص ٢٢١.

[٢٥٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/١٠١.

وله كتاب في مسائله لسحنون.

توفي سنة اثنتين وستين ومائتين. مولده سنة سبع وستين ومائة.

٢٥٦ - شِيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة

ابن الحاج، ضياء الدين أبو الحسن

كان فقيها فاضلا نحويا بارعا. وله في الفقه تعاليق، ومسائل، وله في النحو تصانيف، منها «المختصر»، و«المعتصر من المختصر»، و«حز الغلّاصم، وإفحام المخاصم». وكتاب تهذيب ذهن الواعى، فى إصلاح الرعية والراعى، «ولطائف السياسة فى أحكام الرئاسة». وله كلام فى الرقائق.

وذكره القفطى فى «تاريخ النحاة» وقال: كان فقيها نحويا لغويا عروضا زاهداً.

أجاز له أبو القاسم: عبد الرحمن بن الحسن بن الحباب، وأبو الطاهر: إسماعيل بن عوف، وأبو الحجاج: يوسف بن على القضاعى، وحدث عن أبى الطاهر السلفى.

وكان حسن العبارة^(١) لم يره أحد ضاحكاً ولا هازلاً، وكان يسير فى أفعاله وأقواله سيرة السلف الصالح، وكان ملوك مصر يعظمونه، ويرفعون ذكره على كثرة طعنه عليهم، وعدم مبالاته بهم. ونحل جسمه، وكف بصره.

[٢٥٦] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٢٢٣/٤، إنباه الرواة ٧٣/٢، بغية الوعاة ٦/٢، حسن

المحاضرة ١/ ٤٥٤ الطالع السعيد ص ٢٦٢، نكت الهميان ص ١٦٨.

(١) فى المطبوع: «العبادة» والمثبت من الاصل وبغية الوعاة وإنباه الرواة.

ومن نظميته^(١):

اجهد لنفسك ؛ إن الحرصَ متعبٌ للقلب والجسم والإيمانُ يرفعُه
فإنَّ رِزْقَكَ مقسومٌ سترزقه وكلُّ خلقٍ تراه ليس يدفعُه
فإنَّ شككتَ في أن الله يقسمُه فإن ذلك باب الكفر تقرعه
وله^(٢):

هي الدنيا إذا اكتملت وطاب نعيمها قتلت
فلا تفرحْ بلذتها فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذرٍ وخف منها إذا اعتدلت
مولده بقفت: قرية من قرى مصر.

وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، عن ثمان وثمانين سنة.

(١) إرشاد الأريب، الطالع السعيد، نكت الهميان.

(٢) الطالع السعيد.

حرف الصاد

٢٥٧ - صالح هو أبو محمد: صالح

شيخ المغرب^(١): علماً وعملاً، وبيته بيت صلاح وجلالة، وعلم إلى الآن. وقيد عنه في شرح الرسالة المجهول: ما كان يلقيه على الطلبة. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وهو من أهل فاس، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) في المطبوع: «الغرب» والمثبت من الأصل.

حرف الطاء

ومن الأفراد في هذا الحرف من الطبقة الأولى
من أصحاب مالك، رحمه الله، من مصر

٢٥٨ - طليب بن كامل اللخمي

من كبار أصحاب مالك وجلسائه، كنيته أبو خالد، وهو أيضاً عبد الله له اسمان، وأصله أندلسي، سكن بالإسكندرية، روى عنه ابن القاسم، وابن وهب، وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك مع سعد وعبد الرحيم، وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك.

كان نبيلاً، وهو من العرب، من لَخْم، وهو مصري إسكندراني. وذكر ابن شعبان في المصريين: عبد الله بن كامل، وفي الإسكندرانيين: طليب بن كامل فجعلهما رجلين، وهما واحد كما تقدم. وتوفي طليب بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة، في حياة مالك، رحمه الله تعالى.

٢٥٩ - طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب
ابن تمام بن عطية الداخل إلى الأندلس وقت الفتح
من أهل غرناطة ، يكنى بأبي الحسن

كان فقيهاً حافظاً للمذهب المالكي ، ذاكراً للمسائل ، غلب الفقه عليه ،
وقعد لتدريسه ، ونوظر عليه في المدونة وغيرها .

روى عن عمه أبي بكر : غالب بن عطية ، وأبي علي الغساني ، وأبي
علي الصدفى ، وتفقه بأبي محمد : عبد الواحد بن عيسى .

روى عنه ابنه أبو بكر : عبد الله ، وأبو خالد بن رفاعه ، وأبو عبد الله
النمرى ، ولم يذكر وفاته رحمه الله .

حرف العين

من اسمه عبد الله

من الطبقة الأولى، من أصحاب مالك، من أهل المشرق

٢٦٠ - عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبني تميم، ثم لبني حنظلة، مروزي - كنيته: أبو عبد الرحمن سمع من ابن أبي ليلى، وهشام بن عروة، والأعمش، وسليمان التيمي وحُميد الطويل، ويحيى بن سعيد، وابن عون، وموسى بن عقبة، والسفيانين، والأوزاعي، وابن أبي ذئب، ومالك، ومَعمر، وشُعْبة، وحيوة بن شريح، وقرأ على أبي عمرو بن العلاء، والليث وغيرهم.

روى عنه ابن مهدي، وعبد الرزاق، ويحيى بن القطان، وابن وهب وغيرهم وتفقه بمالك.

قال أبو إسحاق الفزاري: «ابن المبارك إمام المسلمين».

وقال ابن مهدي: «ما رأيت للأمة أنصح من ابن المبارك».

ولما نعى ابن المبارك إلى سفيان بن عيينة قال: رحمه الله «لقد كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخيّاً شجاعاً شاعراً».

[٢٦٠] من مصادر ترجمته: الإرشاد ١/٢٧٢، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٤،

تهذيب الكمال ١٦/٥ سير أعلام النبلاء ٨/٣٦٦، طبقات الحفاظ ص ١٣٢، الطبقات

الكبرى للشعراني ١/٥٩، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٩/٥٢٩، الولاة والقضاة

وقال أيضا: «ما قدم علينا أحد يشبه ابن المبارك، وابن أبي رائدة، وهو ثقة إمام».

وقال النسائي: «ما نعلم في عصر ابن المبارك أجل منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه».

وقال جماعة من أهل العلم: اجتمع في [ابن] المبارك: العلمُ والفُتْيَا، والحديث، والمعرفة بالرجال، والشعرُ والأدبُ، والسخاءُ والعبادةُ والورع.

قال مالك: «ابن المبارك فقيه خراسان».

وكان ابن المبارك يقول: «أول العلم: النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم العلم، ثم الحفظ، ثم النشر».

وكان يحج عاما ويغزو عاما.

وتوفي بهيت مُنْصَرَفَه من الغزو في سفينة، ودفن بها في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة.

ومولده سنة ثمان عشرة ومائة.

قال بعضهم: رأيتُ في النوم قائلا يقول: عبد الله بن المبارك في الفردوس الأعلى.

• ومن الوسطى من أهل المدينة:

٢٦١ - عبد الله بن نافع

مولى بنى مخزوم، المعروف بالصائغ، كنيته أبو محمد.

روى عن مالك، وتفقه بمالك، ونظرائه.

كان صاحب رأى مالك، ومفتى المدينة بعده، ولم يكن صاحب حديث، وكان ضعيفا، وفيه قال البخارى: تَعْرِفُ حديثه وتنكر.

وقال ابن معين: هو ثقة ثبت.

قال ابن غانم: قلت لمالك: مَنْ لهذا الأمر بعدك؟ قال: ابن نافع.

وكان أصم أميا لا يكتب وقال: صحبت مالكا أربعين سنة، ما كتبت منه شيئا، وإنما كان حفظا أتخفظه.

وهو الذى سمع منه: سحنون، وكبار أتباع أصحاب مالك، والذى سماعه مقرون بسماع أشهب فى العُتْبِيَّة، وهو الذى ذكره وروايته فى المدونة.

وقال أشهب: ما حضرتُ لمالك مجلساً إلا وابنُ نافع حاضره ولا سمعتُ إلا وقد سمع؛ لأنه كان لا يكتبُ. فكان يكتبُ أشهبُ لنفسه، وله وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة، وكان أبوه صائغاً.

وله تفسير فى الموطأ، رواه عنه يحيى بن يحيى.

توفى بالمدينة فى رمضان، سنة ست وثمانين ومائة.

[٢٦١] من مصادر ترجمته: تاريخ البخارى الكبير ٥/ الترجمة ٦٨٧، تهذيب الكمال ١٦/ ٢٠٨، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٦١٦/ ٧.

٢٦٢ - عبد الله بن نافع الأصغر، الزبيرى أبو بكر من ذرية الزبير بن العوام، ويعرف بالأصغر

وهو الفقيه، صاحب مالك. وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر، من أهل الفضل والدين ولم يكن فقيهاً. وأبوهما نافع من أعبد أهل زمانه.

سمع عبد الله من مالك وغيره.

روى عنه جماعة: منهم عباس الدورى، والزبير بن بكار، وعبد الملك ابن حبيب، وهو أصغر من نافع الصائغ. هو ثقة صدوق؛ خرج عنه «مسلم».

توفى في المحرم سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة.

• ومن البصرة والعراق وما وراءهما من بلاد الشرق؛

٢٦٣ - عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي القعنبى أبو عبد الرحمن

أصله مدنى وسكن البصرة؛ فهو فى عداد البصريين، روى عن مالك، وابن أبى ذئب، وأبيه، وشعبة، والليث، والحمادين، وغيرهم. روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وعلى بن عبد العزيز، والذهلى، وأبو داود السجستاني، وأخرج عنه البخارى، ومسلم.

[٢٦٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٤٥/٣، الجرح والتعديل ١٨٤/٢.

[٢٦٣] من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ١٣٦/١٦، مرآة الجنان ٨١/٢.

وقال: لزمْتُ مالكَ عشرين سنة، حتى قرأتُ عليه الموطأ.

قال فيه مالك وقد أُخْبِرَ بقدومه، فقال: «قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نُسَلِّمُ عليه» فقام فسلم عليه.

قال أبو زرعة: «ما كتبتُ عن أحد أجلَّ في عيني منه».

وقال أبو حاتم: «هو بصرى ثقة حجة»، وقال: «ما رأيت أخشع منه»
وقال هارون بن إسحاق: «ما رأيت أحداً يريد بعلمه الله إلا القعنبى».

وقال ابن معين فيه: «ذاك من دُرِّ ذاك من دنانير» قال: «وإخوته ثقات كما تحب» وقال: «أثبتُ الناس في مالك: هو ومعن» وقال مرة: «أثبتهم القعنبى».

وقال الكوفى: «هو ثقة، رجل صالح عارف».

وقال سعيد بن منصور: «ويقال: ما يَطُوفُ بهذا البيت أحد أفضل من القعنبى».

وهو معدود في الفقهاء من أصحاب مالك، وروى عن مالك كثيراً،
وبنو قَعْنَب أربعة: عبد الله هذا، وإسماعيل، ويحيى، وعبد الملك، بنو سلمة، كلهم روى عن مالك.

توفى سنة عشرين أو إحدى وعشرين، ومائتين بمكة، يوم السبت
لَسِتْ خَلَوْنَ من المحرم منها، وقيل يوم: عاشوراء

• ومن أهل مصر:

٢٦٤ - عبد الله أبو محمد بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم

مولى يزيد بن ربحانة، ويقال: مولى بنى فهر، وربما قال ابن وهب الأنصارى، وربما قال القرشى، ثم ثبت على القرشى.

وقال ابن يونس المصرى فى «تاريخه»: «هو مولى يزيد بن ربحانه، مولى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس العمرى».

روى عن أربعمئة عالم، منهم: مالك، والليث، وابن أبى ذئب، ويونس بن يزيد، والسفيانان، وابن جريج، وعبد العزيز بن الماجشون، ونحو أربعمئة شيخ من المصريين، والحجازيين، والعراقيين. وقرأ على نافع.

روى عنه: الليث، وصرح باسمه، وقيل: إن مالكا روى عنه عن ابن لهيعة حديث العُربان. ومن أروى الناس عنه: أصبغ بن الفرّج، وسحنون، وأحمد بن صالح، وعبد الحكم، وأبو مصعب الزهرى، وجماعة.

تفقه بمالك، والليث وابن دينار، وابن أبى حازم، وغيرهم.

وقال: «أدركتُ من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلاً»، وقال: «صحبت مالكا عشرين سنة».

وقالوا: لم يكتب مالك بالفقيه لأحد إلا إلى ابن وهب؛ وكان يكتب

[٢٦٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٢٨/٣، تهذيب الكمال ٢٧٧/١٦، طبقات الحفاظ

للسيوطى ص ١٤٢، وفيات الأعيان ٣/٣٦.

إليه: إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر، وإلى أبي محمد المفتي، ولم يكن يفعل هذا لغيره.

قال فيه: «ابن وهب عالم»، ونظر إليه مرة فقال: «أى فتى! لولا الإكثار».

وقال أحمد بن حنبل: ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم، صحيح الحديث، ثقة صدوق، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث ما أصح حديثه.

وقال يوسف بن عدي: أدركت الناس: فقيهاً غير محدث، محدثاً غير فقيه خلا عبد الله بن وهب؛ فإنني رأيته فقيهاً زاهداً صاحب سنة وآثار.

وقال محمد بن عبد الحكم: هو أثبت الناس في مالك، وهو أفقه من ابن القاسم إلا أنه كان يمنع الورع من الفتيا.

وقال أصبغ: «ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنة والآثار، إلا أنه روى عن الضعفاء، وكان يسمى ديوان العلم، وما من أحد إلا رجره مالك إلا ابن وهب، فإنه كان يعظمه ويحبه».

ومن أخباره: قال حسين بن عاصم: «كنت عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل، فقال «يا أبا محمد! الدرهم الذي أعطيتني بالأمس زائف؟ فقال: «يا هذا إنما كانت أيدينا عارية» فغضب السائل وقال: صلى الله على محمد، هذا الزمان الذي كان يحدث به أنه لا يلي الصدقات إلا المنافقون من هذه الأمة» فقام رجل من أهل العراق، فلطم المسكين لطمه خراً منها لوجهه، فجعل يصيح: «يا أبا محمد! يا إمام المسلمين! يفعل بي هذا في مجلسك؟» فقال ابن وهب: «ومن فعل هذا؟» فقال العراقي:

«أصلحك الله! للحديث الذي حدثتنا أن النبي ﷺ قال: «من حمى لحم مؤمن من منافق يغتابه حمى الله لحمه من النار».

وأنت مصباحنا وضياؤنا ويغتابك في وجوهنا^(١)؟!

فقال: «لأحدثك بحديث: إن النبي ﷺ قال: يكون في آخر الزمان مساكين يقال لهم العتاة، لا يتوضئون لصلاة، ولا يغتسلون من جنابة، يخرج الناس إلى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله، ويخرجون يسألون الناس؛ يرون حقوقهم على الناس، ولا يرون عليهم حقاً^(٢)».

وكان ابن وهب يقول: «من قال في موعد: إن شاء الله، فليس عليه شيء».

ونظر ابن وهب إلى رجل يمضغ اللبان فقال له: إنه يقسى القلب، ويضعف البصر، ويكثر القمل».

وقال ابن وهب: «لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لزللت» ف قيل له: «كيف ذلك؟» فقال: «أكثر من الحديث فحيرني، فكنت أعرض ذلك على مالك والليث؛ فيقولان: «خذ هذا، ودع هذا».

ومن «وفيات الأعيان» لابن خلكان: «قال أبو جعفر بن الجزار: رحل ابن وهب إلى مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة، ولم يزل في صحبته إلى أن توفي مالك، وسمع من مالك - قبل عبد الرحمن بن القاسم، ببضع عشرة سنة، وذكر ابن وهب وابن القاسم فقال: ابن وهب عالم، وابن القاسم فقيه^(٣)».

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٢٣٧.

(٢) ترتيب المدارك ٣/ ٢٣٨.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٣٦.

قال القضاعى - فى كتاب «خطط مصر» -: قبرُ عبد الله بن وهب مختلفٌ فيه، وهو فى مقبرة بنى مسكين، قبر صغير مخلق^(١)، يُعرف بقبر عبد الله، وهو قبر قديم، يشبه أن يكون قبره^(٢).

وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس، وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر.

وتوفى يوم الأحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة. وصنّف «الموطأ الكبير»، و«الموطأ الصغير» وله مصنفات فى الفقه معروفة.

وقال يونس بن عبد الملك - صاحب الإمام الشافعى: «كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فحبس نفسه، ولزم بيته، فاطلع عليه أسدُ بن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره - فقال له: «ألا تخرج إلى الناس فتقضى - بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ؟». فرفع إليه رأسه وقال: إلى هاهنا انتهى عقلك، أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء، والقضاة يحشرون مع السلاطين؟

وسبب موته: أنه قرىء عليه كتاب الأحوال من جامعه فأخذه شىء كالغشي، فحمل إلى داره، فلم يزل كذلك إلى أن قضى نَحْبَهُ، رحمه الله تعالى.

قال أبو زيد: «اجتمع ابنُ وهب، وابنُ القاسم، وأشهب، على أنى إذا أخذت الكتاب من المحدث أن أقول فيه: أخبرنى».

وقال النسائى: «لا بأس به إلا أنه يتساهل فى الأخذ تساهلاً شديداً».

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «مخلق» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل ووفيات الأعيان.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٣٦.

وقال ابن وهب: «جعلتُ على نفسي كلما اغتبتُ إنساناً صيامَ يوم، فهان عليّ، فجعلتُ عليها كلما اغتبتُ إنساناً صدقةَ درهم؛ فتُقلّ عليّ وتركتُ الغيبة».

وماتَ وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة.

وقال بعضهم: «رأيت ليلة مات ابنُ وهب كأن مائدة العلم رُفِعت».

وألّف تأليفَ كثيرة، حسنةٌ عظيمةُ المنفعة، منها: سماعه من مالك: ثلاثون كتاباً، وموطؤه الكبير، وجامعه الكبير، وكتاب الأهل، وبعضهم يضيفه إلى الجامع، وكتاب «تفسير الموطأ»، وكتاب «البيعة»، وكتاب «لا هَام ولا صفر»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «المغازي»، وكتاب «الردة».

• ومن أهل إفريقية:

٢٦٥ - عبد الله بن أبي حسان اليحصبي

من أنفسهم. واسم أبي حسان: يزيد بن عبد الرحمن، وقيل: اسمه: عبد الرحمن، ويقال: عبد الرحمن بن يزيد. وهو من أشراف إفريقية، وصاحبُ فقه وأدب، ورَحَّل إلى مالك، فكان عنده مُكرماً، وسمع من ابن أبي ذئب، وابن عُيينة. وكان ثقة.

روى عنه سحنون، وفرات، وسليمان^(١)، وابنُ وضّاح.

وقال ابن أبي حسان: «لم يزل مالك لى مُكرماً».

[٢٦٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٣١٠، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب ص ٧٥.

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «وفرات بن سليمان» وصوابه من ترتيب المدارك.

وقال: «سمعتُ مالكا يقول: أهلُ الذكاء، والذهن، والعقول من أهلِ الأمصارِ ثلاثة: المدينة، ثم الكوفة، ثم القيرَوان».

وقال ابن وهب: «ما رأيتُ مالكا أميلَ إلى أحدٍ منه لابنِ أبي حسان». وقال سحنون: كُنْتُ أَوَّلَ طَلَبِي إِذَا انْغَلَقَتْ عَلَيَّ مَسْأَلَةٌ مِنَ الفقه آتَى ابنَ أَبِي حَسَّانٍ، فَكَأَنَّمَا فِي يَدِهِ مِفْتَاحُ مَا انْغَلَقَ».

وكان ابن أبي حسان غايةً في الفقه بمذهب مالك، حسنَ البيان، عالماً بأيام العرب وأنسابها، راويةً للشعر، قاتلاً له، وعنه أخذ الناس أخبارَ إفريقية، وحروبها، وكان جواداً مفوهاً قوياً على المناظرة، ذاباً عن السنة، مُتَّبِعاً لمذهب مالك، شديداً على أهل البدع، قليلَ الهيبة للملوك، لا يخافُ في الله لومةَ لائم.

توفي ابن أبي حسان سنة سبع، وقيل: ست وعشرين ومائتين، وهو ابن سبعٍ وثمانين سنة، مولده سنة أربعين ومائة.

• ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل مصر:

٢٦٦ - عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث

مولى عميرة، امرأة من موالى عثمان بن عفان، رضى الله عنه، ويقال: مولى رافع، مولى عثمان، يكنى أبا محمد.

سمع مالكا، والليث، وعبد الرزاق، والقعنبي، وابن لهيعة، وابن عيينة، وغيرهم.

روى عنه ابن حبيب، وأحمد بن صالح، وابنُ نمير، والربيع بن سليمان، وابن المَوَّاز، والعدَّاس، وغيرهم.

كان رجلاً صالحاً ثقة، متحققاً بمذهب مالك، فقيهاً صدوقاً عاقلاً حليماً، وإليه أفضت الرياسة بمصر بعد أشهب.

قال بشر بن بكر: «رأيتُ مالكا في النوم، فقال لى: ببلدكم رجل يقال له: ابن عبد الحكم؛ فخذوا عنه؛ فإنه ثقة.

وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد.

وكان صديقا للشافعي، وعليه نزل إذ جاء: فأكرم مثواه، وبلغ الغاية في برّه، وعنده مات، وروى عن الشافعي، وكتب كتبه لنفسه وابنه، وضمَّ ابنه محمداً إليه.

ومن تأليف عبد الله: «المختصر الكبير» نَحَا به اختصارَ كتب أشهب، و«المختصر الأوسط»، و«المختصر الصغير» فالصغير قَصْرَه على علم الموطأ، والأوسط صنفان. فالذى من رواية القراطيسي فيه زيادة الآثار، خلاف الذى من رواية محمد ابنه، وسعيد بن حسان.

وله أيضا كتاب «الاهوال»، وكتاب «القضاء في البنيان» وكتاب «فضائل عمر بن عبد العزيز» وكتاب «المناسك» ذكر أن مسائل المختصر الكبير ثمانى عشرة ألف مسألة، وفي الأوسط أربعة آلاف، وفي الصغير ألف ومائتا مسألة، وفي الأوسط أربعة آلاف. وفي الصغير ألف ومائتا مسألة، ومسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسألة، ومات لإحدى وعشرين ليلة خلت من رمضان، سنة أربع عشرة ومائتين، وهو ابن ستين سنة.

ولد بمصر، سنة خمس وخمسين ومائة، في السنة التى ولد فيها

الحارث بن مسكين.

وعبد الله أكبر منه بشهرين، وإليه أوصى ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب.

وأبوه عبد الحكم: يكنى أبا عثمان - له عن مالك مسائل وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة.

• ومن الطبقة الثالثة من أهل إفريقية:

٢٦٧ - عبد الله بن طالب القاضي

يكنى أبا العباس، واسمه: عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، ابن عم بني الأغلب، أمراء القيروان. ويقال: طالب بن سعد بن سفيان.

تفقه بسحنون، وكان من كبار أصحابه ولعله لقي المصريين: محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى، وحج وانصرف، وولى قضاء القيروان مرتين.

سمع منه أبو العرب، وابن اللباد والناس.

وكان جميل الصورة، بهي الخلق فاخر اللباس، أخور العينين، وكان لقنا فطنا جيد النظر، يتكلم في الفقه فيحسن، حريصا على المناظرة، يجمع في مجلسه المختلفين في الفقه، ويغري بينهم؛ لتظهر الفائدة، ويسايرهم فإذا تكلم أبان وأجاد؛ حتى يود السامع أن لا يسكت - إلا أنه كان إذا أخذ القلم لم يبلغ حيث يبلغ لسانه.

ولم يكن شيء أحبَّ إليه من المذاكرة في العلم.

قال ابن اللباد: ما رأيت بعيني أفقه من ابن طالب إلا يحيى بن عمر.
قال أبو العرب: وكان عدلاً في قضائه، صارماً في جميع أمره،
فقيهاً، ثقةً عالماً بما اختلف فيه، وفي الذبِّ عن مذهب مالك، ورعاً في
حكمه، قليلَ الهيبة في الحق للسلطان، وما سمعت العلم قط أحلى ولا
أطيب منه من ابن أبي طالب، وكان كثيرَ الأمر بالمعروف، والنهي عن
المنكر، رفيقَ القلب، كثير الدموع.

وله من التأليف: «كتاب في الرد على من خالف مالكا» وثلاثة أجزاء
من أماليه، وتأليفٌ في الردِّ على المخالفين من الكوفيين، وعلى
«الشافعي».

وقال بعضهم: سمعته عند محنته وسجنه يقول - وهو مسجون - في
سجوده ومناجاته ربه عز وجل: «اللهم إنك تعلم أني ما حكمتُ بجور،
ولا آثرتُ عليك أحداً من خلقك في حكمٍ من أحكامي، ولا خفتُ فيك
لومةً لائم».

وكان يقول: «إنما العزيز مَنْ كان معه القرآن والعلم. هذا هو العزيز.
وأما من كان معه عزُّ السلطان فليس بعزيز».

وامتحن رحمه الله وسُجن وسُقي سُمّاً. وقيل: إن السودان ركضوا
بطنه حتى مات.

وكان يقول في قضائه: اللهم لا تمنني وأنا قاض؛ فمات بعد عزله
بنحو شهر.

ولم يكن في زمانه سلطانٌ ولا غيره أسمح منه، ربما تصدق بلجام
دابته، ومُصحِّفه وشوارِ عياله، وثيابِ ظهره.

وذكر أن غلاماً راعياً ناوله سوطاً، وقد سقط منه فوجه إلى مولاه؛
فاشتراه مع الغنم، وأعتقه، ووهب الغنم له.

وذكروا من كرمه ما هو أعجب من هذا وأعظم.

وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.
مولده سنة سبع عشرة ومائتين.

وقال بعضهم: رأيتُه في النوم بعد قتله فسألته: ووجه الله لقد دخلت
الجنة! قلت: كيف كانت منيتك؟ قال: سقاني شربة سقاها الله من صديد
أهل النار. ورحمه الله تعالى.

• ومن الطبقة الخامسة من أهل إفريقية:

٢٦٨ - عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور

التجيبى مولاهم المعروف بابن الحجاج

مولى بنى عبدة التجيبين، أبو محمد

سمع من عيسى، ومحمد، ابني^(١) مسكين، وسعيد بن إسحاق،
وعبد الله بن سهل الأندلسي، وأبي^(٢) عياش، وفرات، وحمد يس
القطان، وعمر بن يوسف، وابن أبي سليمان، ويحيى بن زكرياء
الأموى، والمغامى، وغيرهم من شيوخ إفريقية.

[٢٦٨] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٣١ - ٣٥٠) ص ٣٥٢، ترتيب المدارك
٣٣٠ / ٥، سير أعلام النبلاء ٥٠٥ / ١٥ طبقات علماء إفريقية للخشنى ص ١٧٦.

(١) تحرف في الأصل المطبوع إلى: «بن» وصوابه من ترتيب المدارك.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «وابن» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

ورحل فسمع في رحلته بمصر وغيرها من جماعة - منهم: إبراهيم بن جميل، ومحمد بن إبراهيم الديبلي، وابن الأعرابي، وابن أبي مَطر، وغيرهم.

وغلب عليه الجمعُ والروايةُ، يقال: أكثر سماعه من ابن مسكين إجازةً كان شيخاً عالماً ورعاً مسمتاً، خاشعاً، رقيق القلب، غزير الدمعة، مهيباً في نفسه، لا يكادُ أحدٌ ينطق في مجلسه بغير الصَّواب، يُشبهُ في أموره يحيى بنَ عمر، وحمديساً القطَّان، حسنَ التقييد، صحيحَ الكتاب.

وكانت كُتبه كلها بخطه.

كان كثيرَ التَّصنيف في أنواع العلوم، وكثيرَ الكُتب.

قال القابسي: ترك أبو محمد هذا سبعة قناطير كُلُّها بخطه إلا كتابين، فكان لا يحتمل أن يراها؛ لأجل أنهما ليسا بخطه.

والف كُتباً كثيرة في أنواع من العلوم منها: كتاب «المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان».

سمع منه أبو محمد بن أبي زيد، والقابسي، ومحمد بن إدريس، وأبو عبد الله الصدفى، وغيرهم من أهل إفريقية ومصر والاندلس.

وتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة. وسنه سُبْعٌ وثمانون سنة.

مولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

وكان سبب موته أنه اصطلى فنفس فالتهمت النار في ثيابه فاحترق إلا موضع سجوده.

٢٦٩ - عبد الله أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم ابن إسحاق التونسي المعروف بالإيباني - بكسر الهمزة وتشديد الباء ويقال: صوابه تخفيفها - التميمي

تفقه بيحيى بن عمر^(١)، وأحمد بن أبي سليمان^(٢)، وحمّديس، ويحيى ابن عبد العزيز، وحمّاس بن مروان، وغيرهم، وصحب لقمان بن يوسف، وذاكر أبا بكر بن اللباد. ويروى عنه الأصيلي، وأبو الحسن اللواتي، وعمرو بن محمد، وسعيد بن ميمون، وأبو على الصولي^(٣)، والقابسي، وابن أبي زيد، وغيرهم.

كان عالم إفريقية غير مدافع، من شيوخ أهل العلم، وحفاظ مذهب مالك، من أهل الخير والوجاهة، ويميل إلى مذهب الشافعي، صيّنًا منقبضًا حافظًا، ذا كلام في الفقه، صالحًا ثقة مأمونًا، إمامًا فقيها، عاقلًا، حلِيمًا، نبيلًا فصيحًا، عالمًا بما في كتبه، حسن الضبط، حسن الحفظ، جيد الاستنباط.

كان أبو محمد بن أبي زيد إذا نزلت به نازلةٌ مُشكلةٌ كتب بها إليه يُبينها له.

ولما وصل إلى مصر تلقاه نحو من أربعين فقيها، لم يكن فيهم أفقه منه.

[٢٦٩] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص ٧٣، ترتيب المدارك ١٠/٦.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «يحيى بن عمرو» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «أحمد بن سليمان» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) في الأصل والمطبوع: «الفولي» والمثبت من ترتيب المدارك.

وقال ابن شعبان: «ما يزالُ بالمغربِ عِلْمٌ ما دام فيه أبو العباس».

وقال: من أراد أن ينظر إلى فقيهٍ فَلْيَنْظُرْ إليه.

وقال: لا يزالُ أهلُ المغربِ بخير مادام بين أظهرهم وما عدى النَّيلَ، منذ خمسين سنة أعلم منه.

وكان أبو الحسن القابسي يقول: «ما رأيتُ بالشرق ولا بالمغرب مثلاً أبى العباس، كان يُفَصِّلُ المسائلَ كما يُفَصِّلُ الجزأُ الحاذقُ اللحم».

وكان يحب المذاكرة في العلم، ويقول: «دعونا من السَّماعِ ألقوا المسائلَ، وكان يدرسُ كتابَ ابن حبيب».

وذكر اللُّوآتِي: أنه قرأ على أبى العباس في الواضحة صدرًا من كتاب البيوع فقال له: بقى من الكتاب حديثُ كذا ومسألةُ كذا؟ فنظرنا فلم نر شيئاً، ثم تأملنا فإذا ورقتان قد التصقتا؛ فتجاوزناهما فإذا فيهما كل ما ذكره؛ فتعجبنا من حفظه.

وكان قليلَ الفتوى، وقال له ابن القوطي: «أنت اليومَ عندنا» فقال له أبو العباس: تعلمُ أنه لا ضيافةُ على أهلِ الحضر؟ فقال أبو إسحاق: قال ابن الحكم: «عليهم الضيافة».

وقال أبو العباس لرجل: «تُحِبُّ أن تُفْلِحَ؟ قال: «نعم» قال: «فلتكن نفسك عندك أهونَ من الزبلِ الذى على المزبلة».

وكان كثيرَ التواضع، وإذا قيل له: الفقيه يقول: «لَقَبٌ لُقُبناه».

وكانت له فِرَاسةٌ لا تكاد تُخطئ؛ يُذَكِّرُ أنه قال لأبى الحسن القابسي، وهو يطلب عليه: والله لتُضَرِبَنَّ إليك آباط الإبل من أقصى المغرب. فكان كما قال.

وقال^(١):

ماذا تريكَ حوادثُ الأَرَمَانِ وصروفُها وطَوَارِقُ الحَدَثَانِ؟
وأشدُّ ما ألقى وأنضجُ للحشَا عدمُ الوفاءِ وجفوةُ الإخْوَانِ!
توفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وقيل سنة إحدى وستين، وهو
ابن مائة سنة، غير أربعة أشهر.

• ومن الطبقة السادسة من أهل إفريقية:

٢٧٠ - عبد الله أبو محمد بن أبي زيد

واسم أبي زيد: عبد الرحمن، نفى النسب، سكن القيروان، وكان
إمامَ المالكية في وقته، وقُدِّوَتْهم، وجامعَ مذهب مالك، وشارِحَ أقواله.
وكان واسعَ العلم، كثيرَ الحفظ والرواية، وكُتِبَ له تشهد له بذلك،
فصيحَ القلم، ذا بيان ومعرفة بما يقوله، ذابًا عن مذهب مالك، قائمًا
بالحجة عليه، بصيرا بالرد على أهل الأهواء، يقول الشعر ويُجيدُه،
ويجمع إلى ذلك صلاحًا تامًا، وورعًا وعفةً.

وحاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه كانت الرحلة من الأقطار، ونَجِبَ
أصحابه، وكثُرَ الآخذون عنه. وهو الذي لخص المذهب وضمَّ نشره،
وذَبَّ عنه، وملأت البلادَ تآليفه، عارضَ كثيرٌ من الناس أكثرها؛ فلم
يلغوا مداه، مع فضل السبق، وصعوبة المبتدأ وعرف قدره الأكابر. وكان
يعرف بمالك الصغير.

(١) ترتيب المدارك ١٨/٦.

[٢٧٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢١٥/٦.

وقال فيه القابسي: هو: إمام موثق به في ديانته، وروايته.

وقال أبو الحسن: علي بن أبي عبد الله القطان: ما قلدت أباه محمد ابن أبي زيد حتى رأيتُ النسائي يُقلّده.

واستجاره ابنُ مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين، واجتمع فيه العلم، والورع، والفضل، والعقل، شهرته تغنى عن ذكره. وكان سريع الانقياد والرجوع إلى الحق.

تفقه بفقهاء بلده، وسمع من شيوخها، وعولَّ على أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل الممسي^(١)، وأخذ أيضا عن محمد بن مسرور بن الغسال، وعبد الله بن مسرور بن الحجام، والقطان، والإياني، وزياد بن موسى، وسعدون الخولاني، وأبي العرب، وأبي أحمد بن أبي سعيد، وحبيب: مولى بن أبي سليمان في آخرين.

ورحل فحج وسمع من ابن الأعرابي، وإبراهيم بن محمد بن المنذر، وأبي علي بن أبي هلال، وأحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي، وسمع أيضا من الحسن بن بدر، ومحمد بن الفتح، والحسن بن نصر السوسي، ودراس بن إسماعيل، وعثمان بن سعيد الغرابلي، وغيرهم، واستجاز ابن شعبان، والأبهري، والمروزي، وسمع منه خلق كثير.

وتفقه عنه جلة: فمن أصحابه القرويين: أبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو القاسم البرادعي، واللبيدي، وأبناء الأجدابي، وأبو عبد الله الخواص، وأبو محمد مكى المقرئ.

ومن أهل الأندلس: أبو بكر بن موهب المقبري، وابن عابد، وأبو عبد الله بن الحذاء، وأبو مروان القنارعي.

ومن أهل سبته: أبو عبد الرحمن بن العجوز، وأبو محمد بن

(١) تحرف في المطبوع إلى: «القيسي» وفي الأصل إلى: «النمسي» وصوابه من ترتيب المدارك.

غالب، وخلف بن ناصر، ومن لا يُعدّ كثرة.
ومن أهل المغرب: أبو علي بن أمدّ كُتِبَ السَّجْلُ مَاسِي.
* ذكر تأليفه:

له كتاب «النوادر والزيادات على المدونة» مشهور، أريد من مائة جزء، وكتاب «مختصر المدونة» مشهور أيضاً، وعلى كتابيه هذين المعولُ في التفقه، وكتاب «تهذيب العتبية» وكتاب «الاقتداء بأهل المدينة» وكتاب «الذَّبّ عن مذهب مالك» وكتاب «الرسالة» مشهور، وكتاب «التنبيه، على القول في أولاد المرتدين» ومقالة الحُبْس على أولاد الأعيان، وكتاب «تفسير أوقات الصلوات» وكتاب «الثقة بالله والتوكل على الله» وكتاب «المعرفة واليقين» وكتاب «المضمون من الرزق» وكتاب «المناسك» و«رسالة فيمن تأخذه عند تلاوة القرآن والذكر حركة»، وكتاب «ردّ السائل»، وكتاب «حماية عرض المؤمن»، وكتاب «البيان عن إعجاز القرآن»، وكتاب «الوساوس» ورسالة إعطاء القربة من الزكاة، ورسالة النهي عن الجدل، ورسالة في الرد على القدريّة، ومناقضة رسالة البغدادى المعتزلى، وكتاب «الاستظهار في الرد على الفكرية»، وكتاب «كشف التلبيس» في مثله، ورسالة الموعظة والنصيحة، ورسالة طلب العلم، وكتاب فضل قيام رمضان، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق، ورسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن، ورسالة في أصول التوحيد. وجملة تأليفه كلها مفيدة، بديعة، غزيرة العلم.

وذكر أنه دخل يوماً على أبى سعيد بن أخى هشام يزوره فوجد مجلسه محتفلاً؛ فقال له: بلغنى أنك ألّفت كتاباً؟ فقال له: نعم، أصلحك الله، فإن أصبتُ أخبرتُنا، وإن أخطأتُ علّمتُنا؟! فسكت أبو سعيد ولم يعادوه. وتوفى رحمه الله سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

٢٧١ - عبد الله أبو محمد بن إسحاق

المعروف بابن التبان

الفقيه الإمام. كان من العلماء الراسخين، والفقهاء المبرزين، ضُرِبَتْ
إليه أكبادُ الإبل من الأمصار؛ لعلمه بالذِّبِّ عن مذهب أهل الحجاز،
ومصر، ومذهب مالك. وكان من أحفظ الناس للقرآن والتفنن في
علومه، والكلام على أصول التوحيد، مع فصاحة اللسان.

وكان مُسْتَجَابَ الدعوة، رقيقَ القلب، غزيرَ الدِّمعة، وكان من
الحفاظ، وكان يميل إلى الرقة، وحكايات الصالحين، عالماً باللغة
والنحو، والحساب، والنجوم.

وذكره القابسي بعد موته، فقال: رحمك الله يا أبا محمد، فقد كنتَ
تغارُ على المذهب، وتَدُبُّ عن الشريعة.

وكان من أشد الناس عداوةً لبني عبيد، كريمَ الأخلاق، حُلُوَ المنظر،
بعيداً من الدنيا، والتصنع، من أرقَّ أهل زمانه طبعاً، وأحلامهم إشارةً،
وَالطَّفْهِمْ عبارةً.

سمع منه أبو القاسم المنستيري، ومحمد بن إدريس بن الناظور، وأبو
محمد بن يوسف الحجى^(١)، وأبو عبد الله الخراط، وابن اللُّيْدِي.

[٢٧١] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٠٠، تذكرة الحفاظ
٣/ ٩٥٠، سير أعلام النبلاء ٣١٩/١٦، شذرات الذهب ٧٦/٣، العبر ٣٦٠/٢، مرآة
الجنان ٣٩٧/٢، النجوم الزاهرة ١٤١/٤، الوافي بالوفيات ٦٦/١٧.

(١) في المطبوع: «الحبى» وفي الأصل: «الجبى» والمثبت من ترتيب المدارك الذى ينقل عنه
المؤلف.

فائدة:

قال أبو محمد لبعض من يتعلم منه: خُذْ من النحو ودَعْ، وخُذْ من الشعر وأَقِلْ، وخُذْ من العلم وأكثر؛ فما أكثر أحدًا من النحو إلا حمقه، ولا من الشعر إلا أَرَذَلَه، ولا من العلم إلا شَرَّفَه.

وقال يوما: لا شيءَ أفضلُ من العلم. قال الجُبَيَّانِي: العملُ به أفضل؟ فقال: صدق، العلم إذا لم يَعْمَلْ به صاحبه فهو وبَالٌ عليه، وإذا عمل به كان حِجَّةً له ونورا يوم القيامة.

وتوفى يوم الاثنين، لثنتي عشرة خلت من جمادى الآخرة، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم، وخرجَ الناسُ لجنازته من ثُلُث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع وفاضوا في الصحراء غُدْوَةَ الثلاثاء.

مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

• من الأندلس:

٢٧٢ - عبد الله أبو محمد الأصيلي

هو عبد الله بن إبراهيم.

أصله من كورة شذونة، ورحل به أبوه إلى أصيلا من بلاد العدو، فسكنها ونشأ أبو محمد بها، وطلب العلم بالآفاق، وتفقه بقرطبة منذ صباه بشيخيهما: اللؤلؤي، وأبى إبراهيم، وسمع من ابن المشاط،

[٢٧٢] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ١/ ٢٩٠، ترتيب المدارك ٧/ ١٣٥، جذوة المقتبس ص ٢٣٩، المعبر ٣/ ٥٢.

والقاضي ابن السليم^(١)، وأبان بن عيسى، ونُظَرَاءُهم، وأخذ عن وهب ابن مسرة بوادي الحجارة وعن ابن فحلون وغيرهم.

ورحل إلى المشرق، فلقي شيوخ إفريقية كأبي العباس الإياني، وأبي العرب، وعلى بن مسرور، وعبد الله بن أبي زيد، وكتب عنه ابن أبي زيد. عن شيوخه الأندلسيين، ولقي بمصر القاضي أبا الطاهر البغدادي، وابن شعبان، والنيسابوري، وغيرهم، وحجَّ فلقي بمكة سنة ثلاث وخمسين أبا زيد المروزي، وسمع منه البخاري، وأبا بكر الآجُري، وبالمدينة قاضيها أبا مروان المالكي، وسار إلى العراق؛ فلقي بها «الأبهري» رئيس المالكية، وأخذ عنه الأبهري أيضاً، وحدث عن الدارقطني، وحدث عنه الدارقطني، واضطرب في المشرق نحو ثلاثة عشر عاماً، وسمع ببغداد عرضته الثانية في البخاري من أبي زيد، وسمعه - أيضاً - من أبي أحمد الجرجاني، وهما شيخاه في البخاري، وعليهما يعتمد فيه.

ثم انصرف إلى الأندلس بأثر موت الحكم، فبقى بها إلى أن مات وابن أبي عامر على غاية التعظيم له، وإليه انتهت الرئاسة بالأندلس في المالكية، وألف كتاباً على الموطأ، سماه بـ «الدليل»، ذكر فيه خلاف أبي حنيفة، وكان متفتناً، نبيلاً، عارفاً بالحديث، والسنة.

قال الدارقطني: حدثني أبو محمد الأصيلي، ولم أر مثله!

وقال غيره: كان من حفاظ مذهب مالك، والمتكلم على الأصول، وترك التقليد، ومن أعلم الناس بالحديث، وأبصرهم بعلمه ورجاله. وله نوادرٌ حديث: خمسة أجزاء.

(١) تحرف في المطبوع إلى «أبي سليم» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك، وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/١٧، وشذرات الذهب ٢٥٤/٣.

وولّى قضاء سرقُسطة، وقام بالشُّورى، بقرطبة حتى كان نظير ابن أبى زيد بالقيروان، وعلى هديه - إلا أنه كان فيه ضَجَرٌ شديدٌ يخرجُه أوقات الغيظ إلى غير صفته.

توفى رحمه الله يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

وكان جمعه مشهوداً، وأوصى أن يكفن في خمسة أثواب، وكان آخر ما سُمِعَ منه حين احتضر: «اللهم إنك قد وعدت الجزاء على المصيبة، ولا مصيبة على أعظم من نفسى، فأحسن جزائى فيها يا أرحم الراحمين».

وكان كثيراً ما يذكر الأربعمائة، وما يكون فيها من الفتن ويدعو الله عز وجل، أن يقبضه قبلها؛ فأجاب الله دعاءه.

• قال محمد بن رشيق، وممن استدركناه من أهل سبته من الطبقة التاسعة:

٢٧٣ - عبد الله أبو محمد بن غالب

ابن تمام بن محمد الهمداني^(١)

الشيخ صالح المرّى، الذى يأتى ذكره مع الفقيه عبد الرحمن بن العجوز، من بيت علم وجلالة.

[٢٧٣] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام وفيات (٤٢١ - ٤٤٠) ص ٤٠٣، ترتيب المدارك

١٨٨/٨، الصلة لابن بشكوال ٢٩٩/١، الوافى بالوفيات ٣٩٧/١٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الهمداني» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك والصلة وبقية المصادر المذكورة.

أصلهم من نكور^(١)، وسكنوا سبّته، وأبوه^(٢) غالب، من أهل العلم، صاحب وثائق، وتفقه وحساب، وفرائض، وله في ذلك تأليف..

كان ابنه أبو محمد هذا واحد عصره: علماً وتقى، وجلالة، ودينًا، وفضلاً، حمل عن أشياخ سبّته، ورحل إلى الأندلس، فسمع من الأصيلي، وأبى بكر الزبيدي، ورحل نحو الثمانين، فدخل القيروان، وسمع من أبى محمد بن أبى زيد كتبه، وسمع بمصر من ابن المهندس، والوشاء، وقيل إنه دخل العراق.

وكان متفنًا في علوم جمّة، قائماً بمذهب المالكية، نظرًا، حافظًا، بليغًا أديبًا شاعرًا مجيدًا، وشاوره ابن زريع في حياته، ثم اعتمدت الشورى عليه، إلى أن مات.

قيل إن رجلاً من أهل سبّته رفع مسألة إلى القيروان، فقيل له: «أليس ابنُ غالب حيًّا؟»

قال: «نعم» قال: «ما ينبغي لبلد فيه مثله أن يُرفعَ منه سؤال».

وله أسفار كثيرة، وسمع عليه جماعة من أهل سبّته: ابنه القاضي أبو عبد الله وإسماعيل بن حمزة، وأبو محمد المسيلي، والقاضي ابن جماح^(٣) وغيرهم.

توفى في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

(١) في الأصل: «نكور» وفي المطبوع: «نكور» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) تحرف في الأصل والمطبوع إلى «أبو غالب» وصوابه من ترتيب المدارك.

(٣) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «ابن حجاج» وصوابه من ترتيب المدارك وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء.

٢٧٤ - عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك

الكلابي مولا هم. كنيته أبو محمد، قرطبي

يعرف بابن أخي ربيع الصباغ

سمع من الأعناقى، وأسلم، وأبى صالح: أيوب بن سليمان، وابن لبابة، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وغيرهم، وأدرك ابن وضّاح، ولم يسمع منه، وحجّ آخرَ عمره، فسمع بمصر من محمد بن زبّان^(١)، والباهلي، وسمع منه بها أبو سعيد بن يونس، وأبو عمر الكندى، وغيرهما.

كان معنيا بالحديث، إماماً فيه، بصيراً بعلمه، حسنَ التأليف فيه، وله تأليف في معرفة الرجال وعلل الحديث، واختصر «مسند بقيّ بن مخلد»^(٢)، وكتاب «التفسير» له، وهو المبتدئ بتأليف كتاب «الاستيعاب لأقوال مالك» - مجردة - دون أقوال أصحابه الذي قمه أبو عمر بن المكوى، وأبو بكر المعيطى.

وثقه أبو محمد الباجى، وأثنى عليه.

وقال أحمد بن سعيد: كان من أهل العلم، والتفنن، والمروءة مع هذني حسن، وسمت عجيب، لم أر مثله وقاراً وحِلماً، وسعةً في الحديث ومعانيه.

[٢٧٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣١٧، جذوة المقتبس ص ٢٣٣، طبقات المفسرين للداودي ٢٢٧/١.

(١) ورد في الأصل بدون إعجام وتحرف في المطبوع إلى: «ريان» بالياء المثناة، وصوابه من حسن المحاضرة ٣٦٨/١، وسير أعلام النبلاء ٥١٩/١٤.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «بقي الدين بن مخلد» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

وكتب الناس عنه بالمشرق.

توفي سنة ثمانى عشرة، وقيل: تسع عشرة وثلاثمائة.

٢٧٥ - عبد الله أبو محمد بن الشَّاق

ابن سعيد بن محمد القرطبي

شيخ المفتين في وقته، وأحد أكابر أصحاب أبي عمر بن المكوى
المختصين به تفقه به.

قال أبو مروان: كان ابن الشَّاق أحدَ علّماء الأندلس المبرزين في
العلم والفتيا.

مسألة: وكان هو وصاحبه ابن دحون يرخصان في السماع.
توفي في شهر رمضان في سنة ست وعشرين وأربعمائة.

٢٧٦ - عبد الله أبو محمد بن يحيى بن دَحُون

أحد الشيوخ الجلّة المفتين بقرطبة، وأحد كبار أصحاب ابن المكوى،
قال ابن حيّان: لم يكن في أصحاب ابن المكوى أفقه منه، ولا أغوص

[٢٧٥] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٣٢، تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات (٤٢١) -
(٤٤٠) ص ١٧٧، شذرات الذهب ٣/ ٢٣٠، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٦٦، العبر ٣/ ١٥٩،
غاية النهاية ١/ ٤٢٠، مرآة الجنان ٣/ ٤٥.

[٢٧٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٢١) - (٤٤٠) ص ٣٤٤، الصلة لابن بشكوال
١/ ٢٦٧.

على الفتيا، ولا أضبط للرواية، مع نصيب وافر من الأدب والخير.
توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٢٧٧ - عبد الله الشنتجالي أبو محمد

ابن سعيد الشنتجالي

الشيخ الصالح العالم، رحل إلى المشرق، وجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة واشتھر هناك وانتفع به، وحصل على منزلة رفيعة في النُّسك والخير.
سمع من أبي بكر المطوعی، وأبي ذر الهروي، وأبي عبد الله الوشاء، وانصرف إلى الأندلس سنة ثلاث وثلاثين راغباً في الجهاد، فلم يزل مثابراً عليه في الثغور، والناس يأخذون عنه خلال ذلك حدث عنه خلق كثير، وآخر من حدث عنه بالإجازة أبو محمد بن عتاب، وله «مختصر في الفقه» مشهور.

توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

٢٧٨ - عبد الله بن مالك أبو مروان

وقيل: اسمه عبيد الله بن محمد بن عبد الله. قرطبي.

كان أبوه محمد يتفقه على ضعف معرفة، ثم توفي وابنه هذا قد علق

[٢٧٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٣١، جذوة المقتبس ص ٢٤٤، تاريخ الإسلام،

وفيات (٤٢١ - ٤٤٠) ص ٤٢٧، الصلة لابن بشكوال ١/٢٧١.

[٢٧٨] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/٣٠١.

بصناعة الحرير، فتعلق إذ ذاك بالطلب، وانقطع إلى فقهاء طليطلة، ثم عاد إلى وطنه، وجد في طلبه، وأخذ عن أبي الأصبغ وغيره، ورسخ في مذهب مالك، واستظهر كتاب «المدونة»، وله فيه مختصر حسن، وله بَصَرٌ بالحساب، والفرائض، واللسان، والكلام، وله في عقيدة أهل السُّنة والكلام عليها كتاب حسن، وبه وبأبي عبد الله بن عتاب تفقه القرطبيون: ابن سهل وغيره.

وكان كثير الجهاد والرباط، ولم تكن له كتب إلا فقه معاني النحاس، ومختصره للمدونة، وأشياء من الكتب قليلة، وكان إذا ذكر عنده المكثرون من الكتب وجمع الدواوين يقول: والله لأموتنَّ وأنا أجهلُ كثيرًا مما في كتبي هذه فماذا أصنع بالإكثار منها؟

وكان بينه وبين ابن عتاب مباينة ومخالفة في الفتوى.
وتوفي بقرطبة في جمادى الأولى من سنة ستين وأربعمائة.

٢٧٩ - عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل

أبو محمد قرطبي، نبيه، من أهل العلم، سمع من أبيه، وعيسى بن دينار، ويحيى بن يحيى، ورحل فسمع من سحنون «الأسدي» قبل أن يدونها، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج، وعبد الملك بن هشام.
ولم يكن له علم بالحديث، سمع منه ابن لبابة، ونظراؤه.
وكان صليبا متدينا، ورعا مهيبا، منقبضا عن السلطان، معظما للعلم.

[٢٧٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣١٦ تاريخ ابن الفرضي ٢٥١/١، ترتيب المدارك ٢٣٩/٤، جذوة المقتبس ص ٣١٦.

كان الناسُ في مجلسه كأنما على رؤوسهم الطير؛ إجلالاً له، وكان حافظاً للفقه، مقدِّماً على أصحابه، وبيته بيت علم وجلالة، وابنه أحمد من أهل العلم والجلالة يكنى أبا عمرو.

وتوفي عبد الله في سنة ست وخمسين ومائتين، وقال ابن الحارث^(١) في سنة إحدى وستين:

٢٨٠ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم

أبو محمد

قرطبي، يروى عن أسلم، وابن أبي تمام، وابن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، والحُشنى.

وكان عالماً بالحديث، ضابطاً لما رواه، بصيراً بالإعراب: فقيهاً مشاوراً له تأليف.

توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «حارثة» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٢٨٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ١/ ٢٧١، وترتيب المدارك ٦/ ١٥٠.

٢٨١ - عبد الله بن محمد بن السيّد النحوى

من أهل بَطْلَيْوُس، يكنى أبا محمد، روى عن أخيه على بن محمد، وأبى بكر بن عاصم بن أيوب الأديب، وعن أبى سعيد الوراق وغيرهم. وكان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانتهما.

وكان حسن التعليم، جيد التلقين، ثقةً ضابطاً أخذ الناسُ عنه، وانتفعوا به، وألف كتباً حسناً منها كتاب «الاقضاب في شرح أدب الكتاب»، وكتاب «شرح فيه الموطأ»، وكتاب «التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة» إلى غير ذلك من تأليفه.

توفى رحمه الله سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

٢٨٢ - عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يَرْبُوع بن سليمان

من أهل إشبيلية سكن قرطبة، يكنى أبا محمد.

روى بيته عن أبى عبد الله: محمد بن أحمد بن منظور، وعن أبى محمد بن خزرج، وأبى القاسم: حاتم بن [محمد، وأبى مروان] بن سراج وكان حافظاً للحديث وعلمه، عارفاً بأسماء رجاله، ضابطاً لما كتبه، ثقةً فيما رواه.

[٢٨١] من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ١٤١/٢ بغية الرواة ٥٥/٢، شذرات الذهب ٦٤/٤، الصلة لابن بشكوال ٢٩٢/١ غاية النهاية ٤٤٩/١، مرآة الجنان ٢٢٨/٣، وفيات الأعيان ٩٦/٣.

[٢٨٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٢٧، الصلة لابن بشكوال ٢٩٣، المعبر ٥١/٤.

وصحب أبا علي الغساني، وانتفع به. وكان أبو علي يصفه بالمعرفة، ويفضله، وألف كتباً حسناً منها كتاب «الإقليد في بيان الأسانيد» وكتاب «تاج الحلية، وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ» وكتاب «لسان البيان، عما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الإغفال والنقصان» وكتاب «المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج» إلى غير ذلك.

توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

• قلت، ومن كتاب «وهيات الأعيان، لابن خلكان؛

٢٨٣ - عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار

ابن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس

الجذامي السعدي الفقيه المالكي

كنيته أبو محمد الملقب بالجلال، كان فقيهاً فاضلاً في مذهبه، عارفاً بقواعده، رأيتُ بمصر جمعاً كثيراً من أصحابه يذكرون فضائله، وصنّف في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه كتاباً نفيساً سماه «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» وضعه على ترتيب «الوجيز» لأبي حامد الغزالي، وفيه دلالة على غزارة فضائله، والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه؛ لحسنه، وكثرة فوائده، كان مدرسا بمصر، بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق وتوجه إلى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول - بنية الجهاد، فتوفى هناك في جمادى الآخرة أوفى رجب سنة عشر وستمائة.

[٢٨٣] من مصادر ترجمته: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٦٨، حسن المحاضرة ١/٤٥٤، شذرات

المذهب ٥/٦٩، وفيات الأعيان ٣/٦١.

وشاس بالشين المعجمة، والسین المهملة، بينهما ألف.

قلت: وذكر وفاته الحافظ زكى الدين المنذرى، ثم قال: «وحدثت وسمعت منه، وصنف غير الجواهر، ومال إلى النظر في السنة النبوية، والاشتغال بها.

وكان على غاية من الورع. وبعد عوده من الحج امتنع من الفتيا إلى حين وفاته».

قلت: وهو من بيت إمارة، وكان شاس أمير مائة ألف مقدم، ولم أحقق هل هو شاس: جده أو شاس: الذى هو سادس جد له؟ والله تعالى أعلم.

٢٨٤ - عبد الله بن أيوب الأنصارى

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن خروج، من أهل قلعة أيوب، فقيه حافظ لمذهب مالك، استوطن غرناطة، وسكنها وألف فى الفقه كتاباً مفيداً سماه «المبسوطة» على مذهب مالك بن أنس، فى ثمانية أسفار. أتقن فيه كل الإتقان.

توفى بها سنة ثنتين وستين وخمسمائة، وقد قارب المائة.

٢٨٥ - عبد الله بن أبي أحمد بن محمد

ابن مُنخل بن زيد الغافقي

من أهل غرناطة، وأعيانها، يكنى أبا محمد.

كان رجلاً صحيح المذهب، سليم الصدر، قديم التعين والأصالة، ولى القضاء طول عمره بمواضع كثيرة.

أخذ عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وعن الحافظ شرف الدين أبي محمد: عبد المؤمن الدمياطي، وعز الدين بن عبد السلام، ألف كتاباً سماه بـ «المنهاج في ترتيب مسائل أبي عبد الله بن الحاج».

توفي في غرناطة في عام واحدٍ وثلاثين وسبعمائة. مولده في حدود ستين وستمائة.

٢٨٦ - عبد الله بن غالب بن طلحة بن أحمد

ابن عبد الرحمن بن غالب المحاربي

غرناطي، يكنى أبا بكر، كان محدثاً صدوقاً ثقة على الرواية، انفرد في وقته بالرواية عن ابن عم أبيه.

من بيت علم وجلالة، فقيهاً حافظاً عارفاً بالمسائل، ذاكرًا لفروع المذهب، بصيراً بالفتيا، صدرًا في أهلها، مع الصلاح التام، وكثرة الصدقة.

[٢٨٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤١١/٣، نيل الابتهاج ص ٢١٨.

[٢٨٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٩١ - ٦٠٠) ص ٣٥٢، التكملة لابن الأبار

روى عن أبيه وابن عم أبيه: عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الفضل: عياض، وأخذ عن أبي عبد الله بن الحاج، وابن العربي، وأبي بحر الأسدي، وأبي الحسن شريح، وأبي عبد الله بن أبي الخصال، وأبي القاسم بن بقي، ومحمد ابن هشام بن أبي جمرة، وأبي محمد بن عتاب، وغيرهم من الجلة.

مولده سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٢٨٧ - عبد الله المرى بن أبي زمنين بن محمد

ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي زمنين

يكنى أبا خالد، كان فقيهاً جليلاً، وولّى القضاء ببعض جهات غرناطة أخذ الفقه عن أبي جعفر بن عبد الله الخولاني وأبي محمد بن سماك القاضي، والعربية من الخضر بن رضوان، والحديث عن الحافظ أبي بكر ابن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، والإمام أبي الحسن: علي بن محمد، والقاضي أبي الفضل: عياض بن موسى أيام قضائه بغرناطة.

توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٢٨٨ - عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر

ابن حَوْطَ الله الأنصاري الحارثي

يكنى أبا محمد كان فقيهاً جليلاً أصولياً نحويّاً كاتباً أديباً شاعراً متفنناً في العلوم، ورعاً ديناً حافظاً ثبتاً فاضلاً.

وكان يدرّس «كتاب سيبويه»، و«مستصفى» أبي حامد، ويميل إلى الاجتهاد في نظره، ويغلب طريقة الظاهرية.

وولى قضاء إشبيلية، وقرطبة، ومُرسية، وسبّته، وسلا وميُورقة، فتظاهر بالعدل.

وكان من العلماء العاملين سنياً مجانباً لأهل البدع والأهواء.

وسمع على ابن بشكّوال، وقرأ أكثر من ستين تأليفاً من كبار وصغار، وأكثر عن ابن حُبَيْش والسَّهْلِي، وابن الفخار وغيرهم. واستيفاءً مشيخته يطول.

توفى سنة ثنتي عشرة وستمائة.

٢٨٩ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

المغربي الأصل، الشارمساحي المولد، الإسكندري المنشأ والدار

كان إماماً عالماً على مذهب مالك، بحر علم لا تكدره الدلاء، ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بأهله وولده، وصحبه جماعة من

[٢٨٨] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٤٤.

[٢٨٩] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٧.

الفقهاء فتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والإقبال، وبلوغ الآمال.

وكان دخوله إلى بغداد سابع عشر المحرم، فلما كان في عاشر صفر استدعى إلى دار الوزارة، وأخلع عليه خلعة خليفية سوداء، وعمامة وطَّرحة وأعطى بغلة بمركب جميل، وولى تدريس المدرسة المستنصرية، وكذلك فعل بالمدرّسين بالمدرسة المذكورة من الخلع والمراكب.

وكان أول من أنشأها الخليفة، وأمر الخليفة أن يحضر عنده جميع المدرّسين بجميع المدارس ببغداد، وجميع أرباب الدولة، وحُجَّاب الدواوين فحضرُوا وخطب خطبة بليغة فصيحة، بصدر منشرح، وأمل منفسح، وذكر اثني عشر درسا، وألقى عليه بعض العلماء مسألة بيوع الآجال فقال: أذكر فيها ثمانين ألفَ وجه؛ فاستغرب فقهاء بغداد في ذلك، فشرع يسرُّدها عليهم إلى أن انتهى إلى مائتي وجه، فاستطالوها وأضربوا عن سماعها واعترفوا بفضل الشيخ، وسعة علمه.

وله كتاب «نظم الدرر» في اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب، وأسلوب عجيب، من النظم والترتيب؛ ولذلك سماه نظم الدرر، وهي تسمية طابقت مسماها، وشرحه بشرحين.

وله كتاب «الفوائد» في الفقه، وكتاب «التعليق» في علم الخلاف، وكتاب «شرح آداب النظر» وكتاب «شرح الجلاب» وغير ذلك.

مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتوفى سنة تسع وستين وستمائة.

وشارمساح اسم بلد بمصر، وهي بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة.

٢٩٠ - عبد الله المسيلى بن محمد المسيلى جمال الدين أبو محمد

الإمام العلامة الأَوحد، البارِع المتفنن، صاحب المصنفات البديعة، والعلوم الرفيعة.

كان حاله عجبيا، ومنزعه غريبا، وتصانيفه فى غاية الجودة والإفادة والتنقيح، وانتفع به القاضى فخر الدين بن شكر المالكى، توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

٢٩١ - عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشَّيْبَى^(١) العبدرى صاحب الوزير صفى الدين

تفقه فى مذهب مالك على الفقيه أبى بكر: عتيق البجائى، وبه تخرّج، ودخل الإسكندرية وتفقه بها على أبى القاسم: مخلوف بن على المعروف بابن جارة، وسمع عليه وعلى الإمام أبى الطاهر: إسماعيل بن مكى بن عوف، وأبى الطيب: عبد المنعم بن يحيى الحميرى، وسمع من الحافظ السِّلْفَى.

[٢٩٠] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٦٠.

[٢٩١] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفیات (٦٢١ - ٦٣٠) ص ١٠٩، التكملة لوفیات

النقطة ١٥٧/٣، ذيل الروضتين ص ١٤٧، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩٤، العبر ٥/ ٩٠،

الغصون الياضنة ١٧، ١٨، ٢٧، فوات الوفيات ٢/ ١٩٣، المقفى ٤/ ٥٩٥، النجوم الزاهرة

٦/ ٢٦٣، نهاية الأرب ٢٩/ ١٣٠، الوافى بالوفيات ١٧/ ٣٢٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الشبيبي» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

وله :

مهما تهاون في أمرى امرؤ وغدا مبالغاً لا أرى إلا مبجله
وإن أساء مسيء فوق طاقته أحسنتُ مجتهداً حتى أنجله
وأجاز له أبو محمد: القاسم، ابن الحافظ أبى القاسم بن عساكر،
وأبو محمد: عبد الله بن برى، وأبو القاسم: هبة الله بن على البوصيرى
وغيرهم من الكبار.

وذكره الحافظ زكى الدين أبو محمد المنذرى فى معجمه وكتب عنه
وقال: كان مؤثراً للعلماء والصالحين، كثير البرّ لهم، والتفقد
لأحوالهم، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشتغال عن مجالستهم.
وصنف كتاب «البصائر» فى الفقه على مذهب الإمام مالك، وأنشأ
مدرسةً ورباطاً بالقرب من داره، وأوقف لهما مرتبات.
وداره بمكان يسمى سوقة الصاحب.

وتوفى يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة،
وصلى عليه بمدرسته التى أنشأها، ودفن برباطه الذى بقرب داره، رحمه
الله تعالى.

٢٩٢ - عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي أبو الوليد القرطبي الحافظ، مؤلف تاريخ الأندلس

كان فقيهاً عالماً بجميع فنون العلم.

وقال أبو مروان بن حيّان: وعمن قتل يوم فتح قرطبة: الفقيه العالم الأديب الفصيح ابن الفرضي، قتله البربر في داره، وواروه من غير غُسلٍ ولا كفّن، ولا صلاة. ولم يُر مثله في سعة الرواية بقرطبة.

كان حافظاً للحديث، مُتقناً لعلومه، أديباً بارعاً، ولى قضاء بلنسية، وكان حسن البلاغة والخط.

وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة عن اثنتين وخمسين سنة.

٢٩٣ - عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد

أحد الأعلام الزهّاد. كانوا يشبهونه بسفيان الثوري، رحل إلى الشام والعراق وسمع أبا القاسم بن أبي العقب، وغيره من الكبار.

قال ابن الفرضي: كان جليلاً زاهداً عالماً شجاعاً مُجاهداً، ولاه المستنصر القضاء؛ فاستعفاه فأعفاه.

[٢٩٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٢١، جذوة المقتبس ص ٢٣٧، الصلة لابن بشكوال ٢٥١/١، وفيات الأعيان ٣/١٠٥.

[٢٩٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٢١، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص ٦٤، تاريخ ابن الفرضي ١/٢٨٥، جذوة المقتبس ص ٢٣٧، شذرات الذهب ٣/١٠٤، العبر ٣/٢٣، النجوم الزاهرة ٤/١٦٥، الوافي بالوفيات ١٧/٤٩٠.

وكان فقيهاً صلّياً ورعاً.

قال ابن الفرضي: سمعتُ عليه علماً كثيراً.

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، عن ثلاث وستين سنة.

٢٩٤ - عبد الله بن إسحاق بن التبان

أبو محمد القيرواني^(١)

قال القاضي عياض: ضربت إليه آباطُ الإبل من الأمصار، وكان حافظاً بعيداً من التصنع والرياء، فصيحاً.

توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٢٩٥ - عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد

ابن عبد العزيز الطائي القرطبي، يكنى أبا محمد

كان إماماً عالماً أديباً فاضلاً كاتباً مسنداً، وعمر وأخذ الناس عنه كثيراً، وأخذ عنه شيخنا: أبو عبد الله الوادي آشى ونظراؤه من مشايخ العلم والحديث.

مولده سنة ثلاث وستمائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة، ودفن بالزلاج بتونس.

(١) سبقت هذه الترجمة مطولة برقم ٢٧١.

[٢٩٥] من مصادر ترجمته: برنامج الوادي آشى ص ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢١.

٢٩٦ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم:

فرحون بن محمد بن فرحون اليعمرى

التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ

كنيته أبو محمد. قرأ القرآن على الشيخ أبي عبد الله القصرى المقرئ، وروى عنه، وسمع الحديث بالمدينة على والده، وعلى أبي عبد الله: محمد بن حريث البلنسى، ثم السبتي خطيب سبّته وفتيها، وعلى الشيخ عز الدين: يوسف الزرندى، والشيخ جمال الدين: محمد بن أحمد المطرى^(١)، والشيخ شرف الدين: الزبير الأسوانى، وسراج الدين الدمنهورى، والشيخ أبى عبد الله: محمد بن جابر الوادى آشى، وقطب الدين بن مكرم المصرى، وزين الدين الطبرى. وسمع بمكة من الشيخ رضى الدين الطبرى وغير هؤلاء وخرج له الفقيه المحدث شرف الدين ابن بكر المصرى، نزىل مكة المشرقة - مشيخة كثيرة حافلة، مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته.

أخذ علم الفقه والعربية عن والده.

كان من أكابر الأئمة الأعلام، ومصايح الظلام، عالماً بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه. وسمعه يقول: «لازمت تفسير ابن عطية؛ حتى كدت أحفظه» وكان بارعاً فى علم العربية، وتآلفه فيها شاهدة له بذلك.

[٢٩٦] من مصادر ترجمته: بدائع الزهور ٧٩/٢/١، تاريخ ابن قاضى شهبة ٣٣٤/٣، التحفة اللطيفة ٤٠٣/٢، الدرر الكامنة ٣٠٠/٢، الذيل على العبر للعراقى ٢٤٨/١، السلوك ١٦٦/١/٣، وفيات ابن رافع ٢/ الترجمة ٨٦١، هدية العارفين ٤٦٧/١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المقرئ». وصوابه من الأصل وتاريخ ابن قاضى شهبة ٣/ ٥٨٥، والتحفة اللطيفة.

ولما لقيه الشيخ أثير الدين أبو حيان، شيخ عصره، وإمام وقته في العربية - ووقف على كلامه في إعراب بانت سعاد فقال: ما ظننت أنه يوجد بالحجاز مثل هذا الرجل، واستعظم علمه، وأثنى عليه. وسمعتة يقول: اشتغلت في علم العربية وأنا ابن ثمانى عشرة سنة. وتخرج عليه فيها جماعة فضلاء.

وكانت مشاركته في أصول الدين مشاركة حسنة، وحدث ودرس، وأفاد، وإليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية.

أقام مدرسا للطائفة المالكية، ومتصدرا للاشتغال بالحرم النبوى أكثر من خمسين سنة، وانفرد في آخر عمره بعلو الإسناد، فلم يكن في المدينة أعلى سناً وسندا منه.

وكان صبوراً على السماع والإشغال^(١)، وكان كهفًا لأهل السنة، يذب عنهم، ويناضل الأمراء والأشراف، وانتهى به ذلك إلى أن امتحن ورصد في السحر^(٢) في طريق الحرم، فطعن طعنة عظيمة أريد بها قتله، فصرف الله عنه شرها، وعافاه منها.

وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة النبوية، وناب في القضاء نحو أربع وعشرين سنة، وأم في المحراب النبوى، في بعض الصلوات، ودعى إلى أن يقوم بالخطابة والإمامة نائباً فامتنع؛ إعظاماً للمقام النبوى. وكان كثير التلاوة ليلاً ونهاراً، خصوصاً في آخر عمره؛ حتى أنى شاهدته في أيام الموسم والناس في أشد ما هم فيه من الاشتغال، وهو مشغول بورده في التلاوة، لا يقطعه عنه شيء.

(١) الإشغال: التدريس.

(٢) في المطبوع: «السجن» ولا وجه له. وفي المخطوط «الشجر» والمثبت من التحفة اللطيفة والسحر: قبيل الصبح.

وكان يُحْيى غالباً الثُلثَ الأخيرَ من الليل بالصلاة والتلاوة من حادثة سنّه إلى أن ثَقُلَ بمرض الموت. رحمه الله.

وكان مواظباً على الصلوات في الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة، وما يفتح باب الحرم في السَّحَرِ إلا وهو على الباب. وحج نحو خمس وخمسين حجة، ولم يخرج من المدينة إلا إلى مكة المشرفة للحج، إلى أن مات بالمدينة.

وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل، والدنيا والدين؛ فكان أعظم أهل المدينة يساراً، وأكثرهم عقاراً، وأوسعهم جاهاً، وأنفذهم كلمة، وأعظمهم حرمة، وألينهم عريكة، وأحسنهم بشاشة، وبشراً، صبوراً على الأذى، يَجْزِي بالحسنة السيئة، ويسع الناس بخلقه، ويواسي الفقراء بمعروفه، ويصل أعداءه ببره، ويحفظ من مات منهم في ذريته. وبهيمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة، فعزّلت قضائهم، وانكسرت شوكتهم، وخمدت نارهم، وذلك أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضي تقي الدين الهوريني في سنة ست وأربعين وسبعمائة - سعى في عزل قضائهم، فنودى في شوارع المدينة بتبطل أحكامهم، والإعراض عن حُكّامهم.

فكان ذلك أولَ أسباب قوة أهل السنّة، وعلو أمرهم، وكم له من حسنات في تمهيد إعزاز السنّة، وإخماد البدعة، نفعه الله بنيته، وتغمده برحمته!!

وله تأليف عديدة في أنواع شتى، منها كتاب «الدر المخلص من التقصّي المخلص» جمع فيه بين أحاديث الكتابين المذكورين، وشرحه بشرح عظيم الفائدة، في أربعة مجلدات، سماه: «كشف المغطأ في شرح مختصر الموطأ» وشرح «مختصر التفريع» لابن الجلاب النيلي، سماه:

«كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب» وله: «نهاية الغاية، في شرح الآية» أسئلة وأجوبة على آيات من القرآن.

وله في العربية: «الْعُدَّة في إعراب العمدة» عمدة الأحكام في الحديث أعربها إعراباً جامعاً لوجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات، وسلك فيه مسلكاً غريباً لم يُسبق إلى مثله، وهو آخر ما ألف، وقرئ عليه مراراً.

وله كتاب «التيسير» في علمي البناء والتغيير، في النحو، وكتاب «المسالك الجلية في القواعد العربية»، و«شفاء الفؤاد في إعراب بانة سعاد» وله شرح قواعد الإعراب لابن هشام وغير ذلك من التقايد، والتعاليق المفيدة.

وكتبه كلها في غاية الجودة والإتقان.

ولما حج آخر حجاته قال هذه حجة الوداع، فلما أحس بالمرض أمر بحفر قبره في بقعة مخصوصة فظهر مقطع جصاً لم يدفن فيه أحد قبله، وأوصى أن يعتق عند قبره عبداً، وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة.

وكتب وصيته بيده، وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافاً نحو ثلاثين ألفاً، ووقف على الفقراء فرناً تصرف غلته عليهم في كل يوم، وأعتق في حياته عدة عبيد وإماء.

وكان له خادم في الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوي وكان مطمئن النفس بقاء الله عز وجل، مستحضراً لما ينبغي استحضاره.

ولما دخل في السياق ذكرته: فقال: ما أنا بغافل، رحمه الله تعالى.

ويشبه هذا الجواب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهاني - لما حضرته الوفاة - قال صهره الفقيه ميمون: تشهدت بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد:

وغداً يذكرني عهداً بالحمى ومتى نسيتُ العهدَ حتى أذكرُ؟
توفى رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير سنة تسع وستين
وسبعمائة.
مولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأخيرة سنة ثلاث وتسعين
وسبعمائة رحمه الله تعالى.

من اسمه عبيد الله

من الطبقة الثانية ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من أهل مصر

٢٩٧ - عبيد الله البرقي

هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم

يروى عن أبيه، وله مختصر على مذهب مالك، وبعض الناس يُضَيِّفُ إليه زيادة اختلاف فقهاء الأمصار في مختصر ابن عبد الحكم.

• ومن الرابعة من أهل المدينة:

٢٩٨ - عبيد الله أبو الحسن بن المتاب

ابن الفضل بن أيوب البغدادي

ويعرف بالكرايسى أيضا، كذا ذكره جماعة منهم الأبهري، وهو الصواب، وقيل في اسمه غير هذا. قاضى مدينة النبى ﷺ، وعداده في البغداديين من أصحاب القاضى إسماعيل، وبه تفقه، وله كتاب في مسائل الخلاف والحجة للمالك، نحو مائتى جزء. وقيل إنه ولى قضاء مكة وقيل: تولى القضاء بالشام أيضا. وهو من شيوخ المالكيين، وفهماء أصحاب مالك، وحذاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم روى عنه أبو القاسم الشافعى، وأبو إسحاق بن شعبان وأبو الفرج وغيرهم.

[٢٩٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٨٢/٤.

[٢٩٨] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ١٣١/٣.

• ومن السابعة من العراق والمشرق:

٢٩٩ - عبيد الله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب

ويقال: ابن الحسين بن الحسن تفقه بالأبهرى وغيره. وله كتاب في مسائل الخلاف، وكتاب «التفريع» في المذهب، مشهور.

وكان أحفظ أصحاب الأبهرى وأنبأهم، وتفقه به القاضي عبد الوهاب وغيره من الأئمة.

وتوفي منصرفه من الحج، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

قال ابن رشيقي: ورأيت في طبقات الشيرازي: أن اسمه عبد الرحمن.

٣٠٠ - عبيد الله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثي

فقيه قرطبة، ومسند الأندلس، يكنى أبا مروان. كان ذا حرمة عظيمة، وجلالة. روى عن والده «الموطأ»، وحمل عنه بشر كثير.

توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين. رحمه الله تعالى.

[٢٩٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/٧٦، سير أعلام النبلاء ١٦/٣٨٣، شذرات الذهب

٣/٩٣ طبقات الشيرازي ص ١٥٧، المعبر ٣/١٠، النجوم الزاهرة ٤/١٥٤.

[٣٠٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/٤٢١.

من اسمه عبد الرحمن ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك، من أهل البصرة

٣٠١ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري

يكنى أبا سعيد، مولى الأزدي، بصرى سمع السفينائي والحمايين، ومالكا وشعبة وعبد العزيز وشريكا، وغيرهم.

روى عنه ابن وهب، وابن حنبل، ويحيى، وابن المديني، وابنا أبي شيبة وأبو عبيد. وأبو ثور، وأخرج عنه البخاري ومسلم. ولارم مالكا؛ فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث وعلم الرجال، وله معه حكايات.

قال ابن المديني: كان ابن مهدي يذهب إلى قول مالك، وكان مالك يذهب إلى قول سليمان بن يسار، وكان سليمان يذهب إلى قول عمر ابن الخطاب، رضى الله عنه وعنا به.

كان يجالس الشافعي، ويضجبه مع أحمد بن حنبل، فكان الشافعي يقول لهما: «ما صح عندكما من الحديث فأعلماني به لأتبعه لأنكما أعلم بالحديث مني».

[٣٠١] من مصادر ترجمته: الإرشاد ٢٣٨/١، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠، تاريخ خليفة ٤٦٨، التاريخ الصغير ٢٣٨/٢، التاريخ الكبير ٢٥٤/٥، تاريخ ابن معين ٣٥٩، تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١، ترتيب المدارك ٢٠٢/٣، الجرح والتعديل ٢٥١/١، حلية الأولياء ٣/٩، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٣٥، دول الإسلام ١٢٥/١، سير أعلام النبلاء ١٩٢/٩، شذرات الذهب ٣٥٥/١، طبقات خليفة ت ١٩٣٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٥٦، العبر ٣٢٦/١، النجوم الزاهرة ١٥٩/٢.

* ذكر ثناء الناس عليه وذكر فضله:

قال على بن المديني - مرات: «أحلف بالله ما بين الركن والمقام أنى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من ابن مهدي» وقال: هو أعلم الناس. وقال ابن حنبل: ابن مهدي من معادن الصدق وكان ورعا منذ كان. وقال ابن مهدي: «كُتِبَ عنى الحديث بحلقة مالك».

وقيل لابن مهدي: إن فلانا صنّف كتابا فى الرد على الجهمية؟ فقال عبد الرحمن: «رَدَّ عليهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟» فقالوا: لا بل بالرأى والمعقول فقال: أخطأ؛ رَدَّ بدعة ببدعة.

قال ابن المديني: «كان ابن مهدي يقال له فى الحديث: روى: فلان كذا فيقول: هو خطأ، وينبغى أن يكون من وجه كذا. فنفث عليه فنجده كما قال.

وقال ابن مهدي: من فرض الرياسة تبعته، ومن طلبها لم يكن ينالها وتوفى بالبصرة، وفى جمادى الأخيرة سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

ويقال: مولده سنة خمس، ويقال: أربع ويقال: ست وثلاثين ومائة. رحمه الله تعالى

• ومن مصر:

٣٠٢ - عبد الرحمن بن القاسم

العَتَقِيُّ: الإمام المشهور يكنى أبا عبد الله

وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنَادَة

ومن قال فيه جبارة فقد أخطأ مولى زيد بن الحارث العتقى.

قال ابن الحارث: هو منسوب إلى العبيد الذين نزلوا من الطائف إلى النبي ﷺ؛ فجعلهم أحرارا.

روى عن مالك، والليث، وعبد العزيز بن الماجشون، ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم.

روى عنه أصبغ، وسحنون، وعيسى بن دينار، والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسي، وأبو زيد بن أبي الغمر، ومحمد بن الحكم، وغيرهم.

وخرج عنه البخاري في صحيحه.

وذكر ابن القاسم لمالك؛ فقال: عافاه الله. مثله كمثله جراب مملوء مسكاً.

قال الدارقطني: هو من كبار المصريين وفقهائهم، رجل صالح مُقِلٌّ متقنٌ حسن الضبط.

سئل مالك عنه، وعن ابن وهب، فقال: ابن وهب عالم، وابن القاسم فقيه.

وقال النسائي: ابن القاسم ثقة، رجل صالح سبحانه الله! ما أحسن حديثه، وأصحّه عن مالك! ليس يختلف في كلمة، ولم يرو - أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم! وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله! قيل له فأشهب؟ قال: ولا أشهب ولا غيره؛ هو عجب من العجب: الفضل والزهد، وصحة الرواية، وحسن [الدراية وحسن] الحديث؛ يشهد له^(١).

وقال ابن وهب لأبي ثابت^(٢): إن أردت هذا الشأن، يعنى فقه مالك فعليك بابن القاسم؛ فإنه انفرد به، وشغلنا غيره.

وبهذا الطريق رجح القاضي أبو محمد: عبد الوهاب مسائل المدونة؛ لرواية سحنون لها عن ابن القاسم، وانفراد ابن القاسم بمالك، وطول صحبته^(٣) له، وأنه لم يخلط به غيره - إلا في شيء يسير، ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذا السبيل، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم.

وقال يحيى بن يحيى: كان ابن القاسم أعلمهم بعلم مالك، وآمنهم عليه وقال ابن حارث: هو أقعد^(٤) الناس بمذهب مالك وسمعت الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه، في علم البيوع، وقال له مالك: اتق الله وعليك بنشر هذا العلم، وقال الحارث بن مسكين: كان في ابن القاسم: العلم والزهد، والسخاء، والشجاعة، والإجابة وقال أحمد بن خالد: لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطأ، وسماعه من

(١) ترتيب المدارك ٢٤٦/٣ وما بين حاصرتين منه.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «ابن وهب بن ثابت» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «حييته» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٤) في المدارك: «هو أفقه الناس».

مالك: كان يحفظها^(١) حفظاً.

وسئل أشهب عن ابن القاسم، وابن وهب فقال: لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب! وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعداً. فلم يمنع ذلك من قول الحق فيه. وكان علم أشهب: الجراح، وعلم ابن القاسم: البيوع وعلم ابن وهب: المناسك وجمع ابن القاسم بين الفقه، والورع؛ صحباً مالكا عشرين سنة، وتفقه به وبنظرائه.

وقال: قيل لى فى المنام - إذا عزمت على الطلب: إن أحببت العلم فعليك بعالم الآفاق! فقلت: ومن عالم الآفاق؟ ف قيل لى: مالك.

ولابن القاسم سماعٌ من مالك: عشرون كتاباً، وكتاب المسائل فى بيوع الأجال.

وكان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان، وكان يقول: ليس فى قرب الولاة، ولا فى الدنوّ منهم خيرٌ وكان يقول: إياك ورقّ الأحرار! فسئل؛ فقال: كثرة الإخوان.

قال ابن خلكان^(٢): «جُنادة: بضم الجيم، ونون مفتوحة، وبعد الألف دال مهملة، ثم هاء ساكنة.

والعتقى: بضم العين المهملة، وفتح التاء المثناة من فوق، وبعدها قاف مكسورة هذه النسبة إلى العتقاء، وليسوا من قبيلة واحدة. بل هم من قبائل شتى: من حجر حمير، ومن سعد العشيرة، ومن كنانة مضر، [و] قال أبو عبد الله القضاعى: وكانت القبائل التى نزلت الطائف العتقاء، وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد الإتيان إلى

(١) فى المطبوع: «بحفظهما»، والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ١٢٩.

النبي ﷺ؛ فبعث إليهم النبي ﷺ فأتى بهم أسرى، فأعتقهم ﷺ؛ فقليل لهم العتقاء».

وعبد الرحمن: مولى زُبَيْد^(١) بن الحارث العتقى، وقبره خارج باب القرافة الصغرى، قبالة قبر أشهب، وهما بالقرب من السور، رضى الله عنهما.

قال ابن سحنون: توفي ابن القاسم بمصر - فى صفر سنة إحدى وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة. ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة، رحمه الله تعالى.

• ومن الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس:

٣٠٣ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى

ابن يحيى بن بُرَيْد

براء مهملة، مولى معاوية بن أبى سفيان، غلبت عليه كنيته: أبو زيد، وهو جدُّ بنى أبى زيد بقرطبة - المضاف إليه الدرب بمقبرة جامع قرطبة، وكان يعرف - بلسان أهل الأندلس القديم - بابن تارك الفرس.

سمع من يحيى بن يحيى، ورحل إلى المشرق قديما؛ فأدرك ابن كنانة، وابن الماجشون، ومطرف بن عبد الله، ونظراءهم من المدنيين.

ولقى بمكة أبا عبد الرحمن المقرئ، صاحب ابن عيينة، وبمصر: أصبغ بن الفرغ.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «زيد» وصوابه من الأصل ووفيات الأعيان.

[٣٠٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٥٧/٤، جذوة المقتبس ص ٢٥٢.

وروى عنه محمد بن لبابة، وابن حُمَيد، وسعيد بن عثمان الأعناقى، وأبو صالح، ومحمد بن سعيد بن الملون، ومحمد بن قُطَيْس، وغيرهم. وله من سؤاله المدينين ثمانية كتب، تعرف بالثمانية، مشهورة، وكان عنده حديث كثير. والأغلب عليه الفقه. وكان متقدما في الشُّورى وشُور في حياة يحيى بن يحيى. وهو فتي.

كان ابن لبابة والأعناقى يصفانه بالعلم والفقه والتفقه، ويقال في كنيته أبو يزيد، وأراه تصحيحا لأن بنيه إلى اليوم يعرفون ببني أبي زيد، ودربه بقرب الجامع بقرطبة، يعرف بدرب أبي زيد. توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل: في جمادى الأخيرة - سنة تسع وخمسين مائتين.



• ومن الطبقة السادسة من مصر:

٣٠٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

الغافقى الجوهري أبو القاسم

فقيه كثير الحديث. من شيوخ الفسطاط^(١)، وكبار فقهاء المالكية، وشيوخ السنة.

سمع من ابن شعبان، ومؤمل بن يحيى، وأبى القاسم العثماني، والحسن^(٢) بن رشيق، وأحمد بن محمد الإمام، وأبى الطاهر القاضى،

[٣٠٤] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص ٣٤، ترتيب المدارك

٢٠٤/٦، حسن المحاضرة ٤٥١/١، سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١٦، العبر ١٧/٣.

(١) في ترتيب المدارك: «عن الشيوخ بالفسطاط».

(٢) في المطبوع: «الحسين» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

وأبى على المطرز، وعبد الصمد بن محمد النيسابورى، وحمزة بن محمد الكنانى، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو محمد الأجدابى، من القرويين، ومن المصريين: ابنه، وأبو الحسن بن فهد^(١)، وأبو العباس بن نفيس المقرئ، وأبو على المزانى^(٢)، وأبو بكر بن عقال، وابن الحذاء، وأبو عمر الطلمنكى.

قال أبو عبد الله بن الحذاء: كان فقيها، ورعا، منقبضا، خيرا، من جلة الفقهاء، وكان قد لزم بيته، لا يخرج منه.

قال الباجى: لا بأس به.

وألّف كتاب: «مسند الموطأ»، وكتاب: «مسند ما ليس فى الموطأ».

توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى، ورضى عنه.

• ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس:

٣٠٥ - عبد الرحمن بن موسى الهوارى

أبو موسى من أهل إسبجة

استقضى على بلده، لقي مالكا، وابن عيينة، وغيرهما، والأصمعى، وأبا زيد، وغيرهما من رواة الغريب.

(١) كذا فى المطبوع، ومثله فى تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء وفى الأصل وترتيب المدارك: «الحسن بن فهر».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى «الحرانى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٣٠٥] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٩٠/٢ تاريخ ابن الفرضى ٣٠٠/١، ترتيب المدارك ٣٤٣/٣، طبقات المفسرين للدودى ٢٩١/١.

كان حافظاً للفقه، والتفسير، والقراءات، وله «كتاب في تفسير القرآن»، وكان إذا قدم قرطبة لم يُفتَ عيسى، ولا يحيى، ولا سعيد بن حسان، حتى يرحل عنها؛ توقيراً له، وكان فصيحاً، ضرباً من الإعراب رحمه الله تعالى.

• ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من مصر:

٣٠٦ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي

روى عن مالك، وسمع من كبار أصحابه: كابين وهب، وابن القاسم، وأشهب وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن، وهذه الكتب معروفة باسمه تسمى بالدمياطية.

روى عنه يحيى بن عمر، والوليد بن معاوية، وعبيد بن عبد الرحمن، وغيرهم.

توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

• ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا،

٣٠٧ - عبد الرحمن أبو زيد بن عمر

ابن أبي الغمر مولى بني سهم

يروى عن يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، وابن القاسم، وأكثر عنه، وابن وهب وغيرهم.

رأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا، روى عنه ابنه، وأخرج عنه البخاري في صحيحه، وأبو زرعة، ومحمد بن المواز، وأبو إسحاق البرقي، ويحيى بن عمر. وله سماع من ابن القاسم - مؤلف. وهو شيخ ثقة.

قال الكندي: كان فقيها مفتيا. قال ابن باز^(١): والذي لا إله إلا هو ما رأيت أفضل من أبي زيد بن أبي الغمر، ولا أحاشى أحدا. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين، مولده سنة ستين ومائة رحمه الله تعالى.

[٣٠٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٢/٤.

(١) تحرف في المطبوع إلى «ابن بان» وهو تحريف قبيح. صوابه من الأصل وترتيب المدارك.

• ومن أهل الأندلس:

٣٠٨ - عبد الرحمن بن دينار

قال الرازي: كان فقيهاً عالماً حافظاً، يكنى أبا زيد. كانت له رحلتان استوطن في إحداهن «المدينة» وهو الذي أدخل الكتب المعروفة بالمدينة إلى المغرب، سمعها منه أخوه عيسى، ثم خرج بها عيسى، فعرضها على ابن القاسم، فردَّ فيها أشياء من رأيه.

كان عبد الرحمن من الحفاظ المتقدمين، والخيار الصالحين، وبنو دينار معروفون بالعلم توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

• ومن الطبقة السادسة من الأندلس:

٣٠٩ - عبد الرحمن بن عيسى بن محمد

يعرف بابن مدرّاج^(١) أبو المطرف

أخذ ببلده طُلَيْطَلَة عن عبد الله بن سعيد، وبقرطبة عن ابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وناظر عندهم في الفقه، وأكثر من الرواية، ورحل إلى المشرق، فلقى جماعة من الشيوخ الأعيان.

كان ممن جمع الحديث، والرأي، وحفظ، وأتقن، وكان من أهل العلم والعمل به، ورعاً، عالماً بمذهب مالك حافظاً له، راسخاً في

[٣٠٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٠٤/٤.

[٣٠٩] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن القرضي ٣٠٥/١، ترتيب المدارك ٢٧/٧.

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «مدارج» وصوابه من المصدرين السابقين.

علمه يتكلم في كل علم، ويغلب عليه الفقه .
 كان يُتَّفَقَ عنده، ويُسَمَّعُ منه، وله أوضاع كثيرة في غير ما فنّ من فنون
 العلم وكان يرحل إليه للرواية والتفقه، ويذكر عنه استجابة الدعوة .
 وتوفى في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .



• ومن الطبقة الثامنة من الأندلس •

٣١٠ - عبد الرحمن القاضي بن أحمد ابن سعيد بن محمد بن بشر^(١) مولى بنى فطيس أبو المطرف المعروف بابن الحصار

كان هذا من أجل علماء وقته . صحب ابن ذكوان : قاضى الجماعة ،
 وكتب له ، وولّى الشورى ثم ولى القضاء ، ولم يكن فى وقته مثله ، وبه
 تفقه ابن عتاب ، وكتب بين يديه ، وكان يفخر ابن عتاب بذلك ، ويشنى
 عليه ، وكانت مدة قضائه اثنتى عشرة سنة ، توفى سنة اثنتين وعشرين
 وأربعمائة .

قال صاحب الصلة :

كان ابن عتاب يُحَلِّه من الفقه بمحل كبير ، ومن علم الشروط والوثائق
 بمنزلة عالية [ومرتبة سامية] ، ويصفه بالعلم البار ، والدين والفضل ،

[٣١٠] من مصادر ترجمته : بغية المتلمس ص ٣٤٧ ، تاريخ الإسلام ، وفيات (٤٢١ - ٤٤٠)
 ص ٨٢ ، ترتيب المدارك ٨ / ١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٧٣ ، الصلة لابن بشكوال
 ٣٢٦ / ٢ .

(١) فى الأصل والمطبوع «بشير» والمثبت من مصادر الترجمة :

والتفنن في العلوم ويذهب به كل مذهب، ويقول: إنه آخر القضاة والجلّة من العلماء وصحبه ابن عتّاب عشرين عاما، قال: سمعت شيخنا أبا محمد بن عتّاب - رحمه الله - يقول: سمعت أبي - رحمه الله - يحكي مرارا قال: كنت أرى القاضي ابن بشير في المنام - بعد موته - في هيئته التي كنت أعهده فيها، فكنت أسلم عليه، وكنت أدري أنه ميت، وأسأله عن حاله، وعما صار إليه، فكان يقول: إلى خير ويسر بعد شدة، فكنت أقول له: وما تذكر من فضل العلم؟ فكان يقول لي: «ليس هذا العلم، يشير إلى علم الرأي، ويشير إلى أن الذي انتفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله جل ثناؤه، وحديث رسول الله ﷺ» (١).

قال ابن حيان: لم يأت بعده مثله في الكمال لمعاني القضاء. كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة، ووفاته كما تقدم في كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى.

• ومن التاسعة من أهل سبتة:

٣١١ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد
ابن العجوز الكتامي أخو عبد العزيز

من أهل الفقه والصلاح، شهر ذكره في العلم بسبتة والمغرب - بعد أبيه - وكان حسنَ الأخلاق، ذا علم وفضل ونباهة، ولقى أبا إسحاق

(١) الصلاة ٣٢٦/٢ - ٣٢٧ وما بين حاصرتين منه.

[٣١١] من مصادر ترجمته: ترتيب المذاريك ٨٤/٨.

التَّوَسَّى فِي مَنْصَرَفِهِ مِنَ الْحَجِّ، وَأَخَذَ مَعَهُ فِي الْمَسَائِلِ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّبْتِيِّينَ.

• وَمِنَ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ:

٣١٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمَطْرِفِ بْنِ سَلْمَةَ

فَقِيهٌ طَلِيْظِلَةٌ وَحَافِظُهَا وَمِفْتَاحُهَا

كَانَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ، وَأَعْرَفَهُمْ بِطَرِيقِ الْفُتْيَا، ذَا فَضْلٍ وَصَلَاحٍ. رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ بْنُ سَهْلٍ، وَتَفَقَّهَ عِنْدَ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ.

قَالَ صَاحِبُ الصَّلَةِ: «وَمِنْ شُيُوْخِهِ أَبُو عَمْرِو الطَّلْمَنْكِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مَغِيْثٍ، وَالْمَنْذَرُ بْنُ الْمَنْذَرِ، وَغَيْرُهُمْ، كَانَ حَافِظًا لِلْمَسَائِلِ، دَرِيًّا بِالْفَتْوَى، نَوَظَرَ عَلَيْهِ فِي الْفَقْهِ»^(١).

وَتَوَفَّى فِي عَقَبِ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

[٣١٢] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٣٤٢/٢.

(١) الصلة ٣٤٢/٢.

• ومن الثانية عشرة التي ذكرها محمد بن رشيقي من أهل سبته:

٣١٣ - عبد الرحمن الفقيه أبو القاسم بن محمد

ابن عبد الرحمن ابن العجوز

أخذ عن أبيه وغيره، وكان عالماً نبيلاً بصيراً بالأحكام والوثائق، عالماً بالاحتجاج، حضرت مجلسه في تدريس المدونة، فما رأيت أحسن منه احتجاجاً ولا أبين منه توجيهاً.

ولى قضاء الجزيرة، وقضاء سلا، ثم قضاء مراکش - رحمه الله

• ومن الصلة لابن بشكوال:

٣١٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس

واسم هذا: سليمان، وفطيس: لقب له

يكنى أبا المطرف، قاضى الجماعة بقرطبة. روى عن أبى الحسن الأنطاكي المقرئ وأبى محمد القلعي، وأبى محمد الباجي، وأبى محمد الأصيلي، وخلق يكثر إيرادهم، من أهل المشرق، والعراق.

وكان - رحمه الله - من كبار المحدثين، وصدور العلماء المسندين، حافظاً للحديث، متقناً لعلومه، وله مشاركة في سائر العلوم، وجمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس،

[٣١٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٠٤/٨، الصلة لابن بشكوال ٣٥٤/٢.

[٣١٤] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١٠٦١/٣ ترتيب المدارك ١٨١/٧، الصلة لابن بشكوال

٣٠٩/١، طبقات الداودي ٢٨٥/١.

وكان له سِتَّةُ ورَّاقين، ينسخون له دائماً، وكان قد رَتَّبَ لهم على ذلك راتباً معلوماً، وكان لا يسمع بكتاب حسن إلا اشتراه أو استنسخه.

ولما توفي اجتمع أهلُ قُرْبَةِ لبيع كتبه فأقاموا في بيعها مدة عام كامل في المسجد، وكان ذلك في وقت الغلاء والفتنة؛ فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية يبلغ صرفها ثمانمائة ألف درهم، وتقلد رحمه الله تعالى قضاء قُرْبَةِ مقروناً بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافاً إلى ذلك الخطبة العليا من الوزارة، وكان ذا صلابة في الحق، ونصرة للمظلوم، وقَمَعَ للظالم.

حدَّث عنه أبو عمر بن عبد البر، وغيره، من الكبار كابى عمر الطلمنكى، وابن الحذاء والخولانى، وغيرهم.

وله تأليف كثيرة مفيدة يطول إيرادها.

توفي سنة اثنتين وأربعمئة.

٣١٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عتاب

يكنى أبا محمد - هو آخر الشيوخ الجلة الاكابر بالاندلس - فى علو الإسناد، وسعة الرواية.

روى عن أبيه، وأكثر عنه، وأجاز له من الشيوخ خلق كثير، وكان عالماً بالقراءات السبع، وكثير من التفسير وغريبه ومعانيه، مع حفظ وافر من اللغة، وتفقه عند أبيه، وشوور فى الأحكام بقية عمره، وكان صدراً فيما يستفتى فيه، وكانت الرحلة فى وقته إليه، ومدار أصحاب الحديث

عليه، وله تأليف حسنة مفيدة، وسمع منه الآباء والأبناء، وكثر انتفاع الناس به.

توفي سنة عشرين وخمسمائة.

• ومن الوفيات لابن خلكان:

٣١٦ - عبد الرحمن السهيلي أبو القاسم وأبو زيد

عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله^(١) بن الخطيب

أبي عمر أحمد بن أبي الحسن: أصبغ بن حسين بن سعدون

ابن رضوان بن فتوح السهيلي الإمام المشهور

صاحب كتاب: «الرَّوضُ الْأَنْفُ» في شرح سيرة سيدنا رسول الله ﷺ، وله كتاب «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» وله كتاب: «نتائج الفكر». وكتاب: «شرح آية الوصية» في الفرائض، كتاب بديع، ومسألة رؤية النبي ﷺ في المنام، ومسألة السر في عَوْر الدجال - إلى غير ذلك من تأليفه المفيدة، وأوضاعه الغريبة، وكان له حظ وافر من العلم والأدب.

أخذ الناس عنه وانتفعوا به، ومن شعره، قال ابن دحية: أنشدني

[٣١٦] من مصادر ترجمته: إنباء الرواة ١٦٢/٢، بغية الملتبس ص ٣٥٤، بغية الوعاة ٨١/٢، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٨١ - ٥٩٠) ص ١١٣، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤، شذرات الذهب ٢٧١/٤، طبقات القراء لابن الجزري ٣٧١/١، طبقات الداودي ٢٦٦/١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٦٩/٢، العبر ٢٤٤/٤، مرآة الجنان ٤٢٢/٣، نكت الهميان ص ١٨٧، الوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٠، وفيات الأعيان ١٤٣/٣.

(١) تحرف في المطبوع إلى «أبي محمد بن عبد الله» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

وقال: إنه ما سأل الله بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها وهي^(١):

يا مَنْ يَرى ما فى الضمير ويسمع
أنت المَعْدُ لكل ما يُتَوَقَّعُ
يا مَنْ يُرَجى للشدائد كلها
يا مَنْ إليه المُشْتَكى والمَفْرَعُ
يا مَنْ خزائن مُلكه فى قولٍ «كُنْ»
أمن؛ فإنَّ الخيرَ عندك أجمع
ما لى سوى فقرى إليك وسيلة
فبالافتقار إليك فقرى أَدفعُ
ما لى سوى قَبْرِعى لبابك حيلة
فلئن رَدَدْتَ فأى بابٍ أقرعُ
ومَنْ الذى أَدْعُو وأهتفُ باسمه
إن كان فضلكَ عن فقيرك يُمنعُ؟
حاشا لمجدِكَ أن تُقَطَّ عاصياً
الفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ
ثم الصلاةُ على النَبىِّ وآلهِ
خيرُ الأنامِ ومن به يُستشفعُ

وله أشعار كثيرة، وكان ببلده يتسوّغ بالعفاف، ويتبَلَّغ بالكفاف، حتى نما خبره إلى صاحب مرأكش، فطلبه إليها، وأحسن إليه، وأقبل بوجهه كل الإقبال عليه، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام.

وذكره الذهبي فقال: أبو زيد، وأبو القاسم، وأبو الحسن: عبد الرحمن العلامة الأندلسي الملقى، الضرير النحوي، الحافظ، العلم، صاحب التصانيف أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى، وجماعة. وروى عن ابن العربي القاضي أبي بكر، وغيره من الكبار. وبرع في العربية، واللغة، والأخبار، والأثر، وتصدر للإفادة، وذكر الآثار.

وحكى عنه أنه قال: أخبرنا أبو بكر بن العربي - في مشيخته، عن أبي المعالي، أنه سأله في مجلسه رجل من العوام، فقال: أيها الفقيه الإمام: أريد أن تذكر لي دليلاً شرعياً على أن الله تعالى لا يُوصَفُ بالجهة، ولا يحدد بها؟ فقال: نعم. قول رسول الله ﷺ: «لا تفضلوني على يونس ابن متى». فقال الرجل: إني لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل؟ وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل، فقال أبو المعالي: ضافني الليلة ضيفاً له على ألف دينار، وقد شغلت بالي فلو قضيت عني قلتها: فقام رجلان من التجار، فقالا: هي في ذمتنا، فقال أبو المعالي لو كان رجلاً واحداً يضمنها كان أحب إليّ فقال أحد الرجلين - أو غيرهما: هي في ذمتي. فقال أبو المعالي: نعم، إن الله تعالى أسرى بعبده إلى فوق سبع سموات، حتى سمع صرير الأقلام، والتقم يونس الحوت، فهوى به إلى جهة التحت من الظلمات ما شاء الله! فلم يكن سيدنا محمد ﷺ في علو مكانه بأقرب إلى الله تعالى من يونس - في بُعد مكانه، فالله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام، وإنما يُتَقَرَّبُ إليه بصالح الأعمال.

ومن شعره^(١):

إذا قلتُ يوماً: سلام عليكم ففيها شفاءٌ وفيها السقامُ
شفاءٌ إذا قلتَ لها مقبلاً وإن أنت أدبرت فيها الحمامُ

قال صاحب الوفيات: «والسُّهَيْلى: بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام. ثم ياء هذه النسبة إلى سُهَيْل. وهى قرية بالقرب من مألقة، سميت باسم الكوكب؛ لأنه لا يرى فى جميع الأندلس إلا من جبل مطل عليها.

ومألقة بفتح اللام والقاف، وهى مدينة بالأندلس وقال السمعانى: بكسر اللام، وهو غلط.

وتوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وكان رحمه الله مكفوفاً وعاش اثنتين وسبعين سنة.

• ومن كتاب العبر^(٢) للذهبي:

٣١٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين

البغدادى المالكى مدرس المدرسة المستنصرية

كان فقيهاً، عالماً، زاهداً، سالكاً طريقَ الزهد والصَّلاح والعبادة، وله فى ذلك تأليف حسن وله التصانيفُ الحسنة المفيدة منها: كتاب «المعتمد» فى الفقه، غزير العلم، وذكر فيه مشهورَ الأقوال غالباً، وكتاب «العمدة»

(١) طبقات الداودى ١/٢٦٩.

(٢) لا وجود لهذا النص فى العبر وذيل العبر للذهبي.

[٣١٧] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٢/٣٤٤، شذرات الذهب ٦/١٠٢.

في الفقه، وكتاب «الإرشاد» في الفقه. أبدع فيه كل الإبداع، جعله مختصراً وحشاه بمسائل وفروع لم تحوها المطولات، مع إيجاز بليغ، وله في الحديث وغيره تأليف مشهورة.

كان مشاركاً في علوم جمّة، وكتبه تدلّ على فضيلته.

توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

• ومن «مختصر المدارك»، من الطبقة الثانية من إفريقية؛

٣١٨ - عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمي المعروف بالليدي

وليدة من قرى الساحل.

من مشاهير علماء إفريقية ومؤلفيها وعبّادها. تفقه بأبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، وسمع من شيوخ إفريقية، وعباد أهل الرباط؛ وسمع الشيخ الفاضل أبا إسحاق الجبيني، وانتفع به.

روى عنه ابن سعدون وغيره، وألّف كتاباً بليغاً في المذهب، كبيراً أريد من مائتي جزء كبار، في مسائل المدونة ويسّطها والتفريع عليها، وزيادات الأمهات، ونوادر الروايات، وألّف أخبار أبي إسحاق الجبيني وفضائله، وكتاباً في اختصار المدونة سماه «الملخص» وكان ينظم الشعر، ويحسن القول، فمما أنشده لنفسه قوله^(١):

[٣١٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٢٥٤.

(١) ترتيب المدارك ٧/ ٢٥٥.

أنت العليّ وأنتَ الخالقُ الباري
 أنتَ العليم بما تُخفيه أسرارِي
 أنتَ العليم بما في الخلق مقدرةً
 في وَسْعِ عيشٍ وفي بؤْسٍ وإقتارِ
 عسى المليكُ يذودُ النفسَ عن عَطَبِ
 يجلُّو العماءَ بتوفيقٍ وأنوارِ
 توفي بالقيروان سنة أربعين وأربعمائة .

• ومن الأندلس:

٣١٩ - عبد الرحمن أبو المطرف بن مروان ابن عبد الرحمن القنّازعيّ

قرطبيّ فقيه زاهد ورع متقشف، مجابُ الدعوة تفقه بالأصلي، وأبى
 عمر ابن المكوى، وغيرهما، وسمع الحديث من أبى عيسى، والقلعي،
 وابن عون الله وغيرهم، ثم رحل، وحجّ وسمع بمصر، وامتحن في
 الفتنة بالبربر - أيام ظهورهم على قرطبة - محنة أودت بحاله، وقدحتُ
 في خاطره، فعراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه .

وكان أقرأ من بقى، وله تفسير في الموطأ، مشهور مفيد، حسن

[٣١٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٥٨، تاريخ الإسلام، وفيات (٤٠١ - ٤٢٠)

ص ٣٢٢، ترتيب المدارك ٧/ ٢٩٠ وفيه: «عبد الرحمن بن هارون» جذوة المقتبس ص

٢٦٠، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٢ الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٢٢، طبقات المفسرين

للداودي ١/ ٢٨٧، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٤، العبر ٣/ ١١٢ غاية النهاية ١/ ٣٨٠.

التأليف، واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن، واختصار وثائق ابن الهندي روى عنه ابن عتاب وابن عبد البر، وابن الطُّبْنِي وغيرهم وكان يلبس قميصاً أبيض على فروة، وربما لبس الفروة دونه توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في رجب.

٣٢٠ - عبد الرحمن ابن الإمام أبي زيد

شيخ المالكية بتلمسان الإمام

العلامة الأوحّد، وهو أكبر الأخوين المشهورين بأولاد الإمام التنسّي البرشكى التلمساني، واسم أخيه: أبو موسى عيسى، وهذان الأخوان هما فاضلاً المغرب في وقتهما، وكانا خصيصين بالسلطان أبي الحسن المريني، وتخرج بهما كثير من الفضلاء. لهما التصانيف المفيدة، والعلوم النفيسة.

توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٣٢١ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد

ويعرف بابن القصير

غرناطى كان فقيهاً مشاوراً، رفيع القدر، جليلاً، بارع الأدب، عارفاً بالوثيقة نقاداً لها صاحب رواية ودراية، وولى القضاء، وأخذ عن أبي الوليد بن رشد، وأبي محمد: عبد الحق بن عطية، وأبي الفضل: عياض بن موسى وابن الباذش، وأبي إسحاق بن رشيق، وأبي بكر بن

العربي، وأبى عبد الله بن أبى الخصال، وأبى الحسن بن مغيث، وغيرهم من العلماء الجلة.

وله تأليفٌ وخطبٌ ورسائلٌ ومقامات. وجمع مناقب مَنْ أدركه من أهل عصره، واختصر كتاب الجمل لابن خاقان الأصبهاني وغيره، وألف برنامجاً يضم رواياته.

توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

انتهى بفضل الله وعونه الجزء الأول من كتاب
«الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب»
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله:
«من اسمه عبد الرحيم»
